TIGHT BINDING BOOK

تاريخ المسجد النبوى

المسمى

نزهة الناظرين
في مسجد سيد الاولين والاخرين



وضعـــه

العالم العلامه مفتى الساده الشافعية بمدينة سيد الانام

السيد جعفر بن السيد اسماعيل البرزنجي المدنى غفر الله له



يباع

بالمكتبة الجديدة - لصاحبها محمد على صبيح

(بأول شارع الصنادقية بجوار الازهر الشريف بمصر)

هذا التاريخ

المسمى نزهة الناظرين

في مسجد سيد الأولين والآخرين

تأليف

العالم الفاضل الجليل والحبر الكامل النبيل فخر السادة الحسينية الكرام
ومفتي الشافعية بمدينة سيد الانام الراجي عفو ربه المعين المنجي
السيد جعفر بن السيد اسماعيل المدني البرزنجي نفع الله
بعلومه المسلمين ومتعه بدار النعيم بجاه
الامين آمين آمين
آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٣٢ هجرية
١٩١٤ م

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الحميد المجيد) الذى (حدد) برفع (قواعد المسجد النبوى) شعائر الاسلام * (وزين) بوضع (قوائمه) على (أساس بنيانه) شرائع الاحكام * وشرفه على سائر المساجد وفضله على كل مكان * وجعل (روضته) روضة من رياض الجنان * وألبسه ملابس الفخر الفاخره * وأعلا مقامه في الدنيا والآخره * وجعل (تربته) شفاء من السقام * (وغباره) دواء من الجذام * فله الشرف على كل اقليم * والفضل في الحديث والقديم * فياله من شرف أشرف الفضل على نواحيه * وفضل فصل الشرف عن ضواحيه * (كيف) وقد اشتمل على بقعه ضمت أعضاء سيد الانبياء * التى هى أفضل بقاع الارض باجماع العلماء

حرم الجميع بأن خير الارض ما   قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت   كالنفس حين زكت زكى مأواها

(أعظم) به من مسجد شيده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه وأسسه على تقواه * وقال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه * وكم شدت اليه الرحال * وأنيخت في أعتاب أبوابه مطايا الآمال * وكم لهجت (٢) فيه بذكر الله ألسنة العباد * وصعدت أنفاس الادعية من أفواه المرام وطرقت أبواب الاجابة فنالت المراد * وكم عهدت فيه البراهين والمعجزات * وشوهدت به الفضائل والخيرات * وكم عمر بالوحي والتنزيل * وتردد به جبريل وميكائيل * (نحمده) ان أقام لبنائه من شيد أركانه * وهدم أركان من رام هدمه وأضر سكانه * (ونشهد)

(٢) أى تحركت

أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له شهادة قائمة على أساس الايقان * مشيدة على أركان اليقين والاذعان * (ونشهد) أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جامع شمل هذه الامة وقبلتها * وسراجها المنير للعبادة وزينتها * النور اللامح (٣) اللامع * والجود الهامى (٤) الهامع * (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه) أولى الزهد والتاريخ والعرفان * الذين ملكوا أزمه الخلافة والمجد بأرفع عنان * الذين آمنوا وعمروا المساجد * وحملوا المحافل والمشاهد * صلاة تعلى منار الشهادتين بركنها * وتعلو بمحمد (سلطان) الانبياء كلمتها * ما شيدت مساجد وهـدمت صوامع وبيع * وأقيمت في الجوامع جماعات وجمع * وسجع قمري الحطابة وغرد * وأعلن على منبر سيدنا محمد * وسلم تسليما (أما بعد) فيقول المفتقر الى فضل الجليل المنجى * جعفر بن اسماعيل الحسينى المدني البرزنجي * (لما) عمر مولانا السلطان الاعظم الحميـد والخاقان الافخم الملك الغاري عبـد المجيد المسجد الشريف النبوي صلى الله على ساكنه وسلم وشرف ومجد وكرّم وعظم وثبت قواعده وأقامها على التحرير ابتغاء لوجه الله وعملا بالاحاديث الواردة عن النبي البشير لا زال عمود هـذا الدين القيم على أحمل القواعد في أيامه الشريفة قائماً وشعائر هذه الامة الاسلامية في مساجد الطاعة بدوام دولتـه دائماً أمرني من عظم أمره لدى وعز خلافه على ذو المساعى الناجحه والافكار الراجحه عين أعيان أهل الاسلام قاضي مدينة السـلام (٥) مولانا العالم الفاضل عرياني زاده أسعد افندي وكذا فخر السادة الحسينية الكرام مولانا السيد الفاضل محمـد بن محمـد مدني نائب الشرع وشيخ الخطباء العظام أفاض الله عليهما شآبيب الفضل والجود وألبسهما لباس التوفيق وأنالهما كل مطلوب ومقصود (أن أضع) في ذلك تاريخا مفيداً وجامعاً سديداً مشتملا على بيان بنيانه وتشييد أركانه محرراً حدوده الاصلية وما زيد فيه من الاماكن وماصرف فيه من الخزائن وأذكر جميع من ولي على تلك العمارة من المأمورين وغيرهم من أهل الصناعة والمهندسين وبعض الفضائل المختصة بالمسجد الشريف والمدينة المنورة وأهاليها والمجاورين بها والوافدين اليهـا وفضائل زيارة القبر المعظم وكيفيتها فامتثلت الامر وأجبت السؤال وصدقت الظن وحققت الآمال وكشفت بعض الـكتب لايراد ذلك وفتشت عن المراد وان كنت بمعزل عما هنالك وكتبت هذه الرساله وحررت هذه العجاله (ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة) وقد جاءت بحمد الله كأنها روضة يانعة (٦) الاشجار وجنة باسمة الازهار تنزل من القلوب منزلة الجنان ومن العيون منزلة الانسان واستخرت الله تعـالى (وسميتها نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سـيد الأولين والآخرين) وعلى الله الـكريم اعتمادى وبه استعانتى واليه استنادي فأقول (المقـدمة) في بعض مناقب مولانا السلطان المنصور والخاقان الأفخم المشكور (اعـلم) انه لما كان مولانا السلطان عبد المجيد خان هو الذي تصدت همته العلية لتجديد هـذا المسجد الشريف والحرم المحترم الذي لا تعد فضائله بالتصنيف لزم أن نشنف الأسماع بنبذة من مناقبه الجميلة الحميده واحساناته الجزيلة العديده التي من جملتها بل أفضلها وأعظمها توجهه لبناء هذا المسجد العظيم الذي فضله الله تعالى وشرفه بحلول رسوله صلى الله عليه وسلم فيه فى الحديث والقديم وذلك فوز لم يفز به أحـد من

٣ اللامح بمعنى اللامع أى كثير الاضاءة

٤ الهـامى الهـامع هو السحاب الماطر

٥ قوله مدينة الاسـلام يريد به مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه من اسمائها

٦ أى حان قطاف ثمرها

السلاطين وحـر فاق به على الملوك المتقدمين فلنأخذ في الصدح (١) بالقليل من محاسن أخباره عا هو أبهى من العقد النظيم وروي نفوس المحبين بالوشل (٢) من بحر مآثره عا هو أحلى من رشف رحيق مزاحه من تسنيم بنظم يزرى (٣) بالدر المنظوم في نحور الصباح ونثر تسري رقته في القلوب سري النسيم وقت الصباح (وبالجملة) فصفاته ونباهته وما انطوى عليه أجل من أن يحيط بها وصف وأشرف من أن يصم جواهرها نظم أو وصف ولو جرى القلم الى أن يحفى ويصر لسانه الى أن يخفت ويخفى ما جنى زهراً يشبه حدائق تلك الخلائق ولا التقط دراً ملأ حقاق هاتيك الحقائق ولا احتلى من ذلك الافق الذى كله شموس وأقمار غير النزر اليسير ولا نال على ظمأه غير نغبة من ذلك البحر الكبير

ان في الموج للغريق لعذراً * واضحاً أن يفوته تعداد

اذ ليس في الوسع ارخاء شكيمة مضمر الفكر في هذا المضمار ولا في الامكان اقامة البراهين الساطعة على اضاءة النير الاعظم في رابعة النهار

وواعجباً منا نحـاول وصفه * وقد غرقت فيه القراطيس والكتب

(ولعمري) ان مناقبه الشريفة لا تدخـل تحت الحصر ولا العـد ولو أردت استقصاءها لاحتملت سبعين مجلد (٤) على أن صفاء القطارة يدل على عذوبة الحياض وبهجة الزهرة تنم بأسرار الرياض (وأقول) هو السلطان الافخم والخاقان الاعظم ملاذ صناديد الأمم سلطان سلاطين العرب والعجم حامى حوزة الدين بالعـدل والانصاف ماحى آثار الجور والاعتساف حافظ بلاد الله ناصر عباد الله معز أولياء الله مذل أعداء الله القائم بأمر الله القاهر بحجة الله الغازى في سبيل الله المجاهد لاعلاء كلمة الله ملجأ جنود الموحـدين قاهر الجبابرة والمتمردين مدمر الكفرة أعـداء الدين المختص بعنايات رب العالمين المنصور بنصرة النبي الامين غياث المسلمين عون الضعفاء والمساكين نتيجة البيت الذى علا (بمحمود) الخصال مقامه وفرع الدوحة (العثمانية) التي استظل المسلمون بظلها الوريف وانقشع الكفر وظلامه (كيف لا) وهو خادم الحرمين المحترمين الشريفين وله المباهات بذلك على ملوك المشرقين والمغربين (حضرة مولانا السلطان الغازى عبـد الحميد خان) ابن المرحوم الغازى (محمود خان) بن المرحوم الغازى (عبـد الحميـد خان) بن المرحوم الغازى (أحمد خان) بن المرحوم الغازى (مصطفى خان) بن المرحوم الغازى (أحمد خان) بن المرحوم الغازى (محمـد خان) بن المرحوم الغازى (ابراهيم خان) بن المرحوم الغازى (احمـد خان) بن المرحوم الغازى (محمد خان) بن المرحوم الغازى (مراد خان) بن المرحوم الغازى (سليم خان) ابن المرحوم الغازى (سليمان خان) بن المرحوم الغازى (سليم خان) بن المرحوم الغازى (بايزيد خان) ابن المرحوم الغازى (محمد خان) بن المرحوم الغازى (مراد خان) بن المرحوم الغازى (محمد خان) ابن المرحوم الغازى (يلدرم بايزيد خان) بن المرحوم الغازى (مراد خان) بن المرحوم الغازى (أور خان) بن المرحوم الغازى (عثمان خان) بن المرحوم المبرور (أرطغريل شاه) بن المغفور له المبرور (سليمان شاه) لا برحت معاهدهم مسفحاً لديم الرحمة الواسعة والغفران آمين (أحببها) من شجرة تفكه الخلائق من ثمرها اليانع بما هو (سليم) الفؤاد وبلغوا مطالبهم بما تشتهي أنفسهم بأحسن (مراد)

١ أي الترنم

٢ الوشل محركة الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره قاله قاموس

٣ زرى عليه عابه وعاتبه يقال ازرى بأخيه أدخل عليه عيبا اهـ

٤ قوله مجلد وقف عليه وقف ربيعة

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود
لو خلد الله ذا عز لعزته * كانوا أحق بتعمير وتخليد

أولئك الذين أحيوا السنة وأقاموا الدين ووالوا الأولياء والعلماء والصالحين وعظموا آل البيت النبوي الشريف ومدوا على الرعايا عموما وعلى أهل الحرمين خصوصا ظل احسانهم الوريف وانقادوا للشريعة المطهرة أي انقياد وجاهدوا في الله حق الجهاد

سدتمو يا آل عثمان الورى * ولأنتم خير من لله دانا
سستمو الخلق بحلم وندى * وحفظتم فيهم عهداً مصانا
وتبعتم شرع طه المجتبي * وسوى الشرع لقد صار مهانا
ورفعتم راية العلم لذا * رفع الله لكم قدراً وشانا
واحترمتم آل بيت المنتقى * فأدام العز فيكم وأدانا
وخصالا لم أطق تعدادها * لو جعلت الدهر فاها ولسانا

(فلله درها) من دولة سعيدة لهجت بذكرها الحسن ألسن العارفين واعتوارجالها بكل وصف جميل قبل بروزهم من العالم الكمين ١ (فقد) جاء تبشير المؤمنين ببقاء الدولة العثمانية ونظامها ودوام هواطل مبراتها لرعيتها وانسجامها اذ (قد) ثبت عند علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة انهم يوالون السيد المهدي ويولونه تأييداً ونصراً ويمهدون له البلاد ويفتحون معه الرومة الكبرى فانظر الى انصافهم كيف يذعنون للحق ويدورون معه حيث دار ويسيرون مع لواء الدين الحنيفي حيثما أم وسار (وقد) نقل صاحب درر الأثمان ان أصل منبع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز والصميم بزنة الشيء وخالصه أي انهم من قريش لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر أي الخلافة في قريش وزاد جماعة من العلماء المحققين انه من مدينة سيد المرسلين (فليت شعري) أي دولة بعد الخلفاء الراشدين تبلغ شأو ٢ هذه الدولة وأي فخر يداني فخرهم أو يحوم حوله (فيالها) من دولة خصها الله بالعز والنصر والتأييد وجعل واسطة عقدها المنظم مولانا السلطان (عبد الحميد) وأيده في القتال بالفتح بسيفه (السفاح) ورأيه (الرشيد) فالحمد لله على هذه النعم التي ميز بها من يشاء من عباده ورقاه الى أعلا الدرج وهو الولي (الحميد) وكان هذا الملك قبل سلطنته لم يزل راقياً في أفق الرياسة والمجد جالساً من أصغره على مراتب العز والسعد ويترقى في درجات الكمال ويصعد الى مصاعد الاجلال والخلافة تناديه وتشتاق الى لثم أياديه

حاز الكمال صبياً منذ مولده * وقال بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس في ذات مجردة * بالعرف جاز عليها بصدق الرحل
مالاح فوق سرير مثله قمر * ولا تمطى جواداً قبله جبل

(ولما) كانت سنة ألف ومائتين وخمس وخمسين من هجرة سيد المرسلين دعا والده المغفور له الداعي الذي لا بد من اجابته عند انقضاء مدة الحياة فأجاب دعاءه مختاراً جوار ربه الكريم وآباه فرحم الله أعظمه وأناله من العفو أعظمه ولا برحت سحائب الغفران تجود على جدثه في رياض تربته ونسيم الرحمات يمر بريا القرنفل وتهب على أكناف نفحته آمين (فقام مقام) والده والقلوب معه والكلمة

١ أي قبل بروزهم من عالم العدم الى عالم الوجود اه

٢ أي سبق اه

عليه مجتمعه والسلطنة تسعى له باتفاق وتختاره كفؤاً لها والتأييد لها مصداق (وكان) العالم قد ابيض سواد عينه حزناً على أبيه وأصبح الجو مظلماً واليوم رجع سواد عينه فسجد شكراً للباري وأنشد من الفرح مترعاً

هناء محى ذاك العزاء المقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لايمتاز ذو السبق منهما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي ... عهدنا سجاياه أبر وأكرما
ودامت يد النعمى على نجله الذي ... تدانت له الدنيا وعز له الحمى
وناداه فصل قد تقادم ارثه ... فقام كما يرضى العلى وتقدما
فان يك وقت من أبيه قد انقضى ... فقد حددت علياه وقتاً وموسما
به انبسطت فينا التهاني وأنشأت ... ربيع الهنا حتى نسينا المحرما

(وجلس) مولانا السلطان على تخت ملكه فتولد في الدنيا بذلك فرح ونصره وعثر كل عدو بذيله ووقع في سجن الندامة والعسره وتقلقلت لأبهة ١ ملكه أحشاء الفلك وحدته الأملاك وقال الناس ماهذا بشراً ان هذا الا ملاك وجلس اسمه الشريف من المنابر على أعلى اسرتها ومن الدنانير على طلعتها الشمسية وغرتها وطارت بحلق هذه البشارة أجنحة النسيم وحملتها بطاقه وأبدى لسان الدهر لحديثها في أقطار الارض مقدمة وساقه وأيقنت الامة أن عواد العدل تصير في استقصاء أعراضها ملاطفه وانه تكشف عنها وحشة ليس لها من دون الله كاشفه (وقد) مدحه سيدي الوالد حفظه الملك المتعال عام جلوسه على كرسي السلطنة بهذه القصيدة وأتقن المقال

١ الابهة العظمة والكبر والنخوة وتأبه عن كذا تعظم اه

ابتسم الدهر بثغر نضيد ... وأقبل السعد بوجه سعيد
وقوى الدين وأركانه ... وضعف الكفر وأضحى طريد
وبلبل الافراح غنى بأن ... علا تخت ملك عبد الحميد
أفدي مليكاماجداً قد غدا ... جوهرة في تاج ملك فريد
ان مدح الاملاك قوم مضوا ... فذاك نامي الاصل زاكي الجدود
دولته بالعدل محفوفة ... فأصبح العيش هنيئا رغيد
راياته بالنصر معقودة ... يقدمها الاملاك أنى يريد
جيوشه بالفتح مقرونة ... والسعد والاقبال بعض الجنود
أعداؤه للقتل مخلوقة ... فلا ترى الا قتيلا شريد
فالطير والوحش بهم أشبعت ... أرواحهم للنار ذات الوقود
أسيرهم أضحى على بابه ... طوقه الله شديد الحديد
أخاف أهل الكفر مجموعهم ... شمطا وشبانا معاً والوليد
رجاله للصدق مجبولة ... ما منهم الا أمين رشيد
تراحم الناس على بابه ... والمنهل العذب كثير الورود
نعمته أحيت عفاة الورى ... نقمته تفني العدا بل تبيد

أعتابه بالمجد قد أسست ... تقبل الاملاك منها الوصيد
يامن أعز الدين بل قد حلا ... من ظلمة الكفر بنور جديد
يوم الذي ألبست تاج العلي ... استبشر الخلق بعصر حميد
أكفهم قد رفعوا بالدعا ... وكلهم شكرا أتوا بالسجود
زينت الدنيا به فرحة ... ياحسنه يوما علي الناس عيد
قد نطق السعد بتاريخه ... في بيت شعر وهو بيت القصيد
آن سرور بحبور به ... قد جلس السلطان عبد المجيد

سنة ١٢٥٥

وعند حلوله على كرسي السلطنة ابتسمت ثغور الممالك عن شنب النصر وأعلنت ألسنة المسلمين بالتكبير لانتصابه في محل الامامة بهذا العصر وهام الناس الى الصلاة خلف امامته فما منهم الا وصلى عند جلوسه وسلم * وتلمظت ألسن السيوف بحلاوة الأمن فامست من التيه في اغمادها تتبسم * وتلت الرعايا سورة الحمد جهرا لرب الناس * وخرس لسان كل وسواس وخناس * وتوشحت خيول التهاني بمر ودها ففرح أهل الخافقين وخفقت أجنحة الممالك سرورا بملك المشرقين وأمست أعداء دولته الشريفة مقرنين في الاصفاد وكم قال كاد بهم لعنت ان عدت الى البغي لعنة ثمود وعاد

فالناس ظلوا في ميامن عدله ... في خصب مرعاه وصافي شربه
والكل أصبح شاكرا لزمانه ... والكل أمسى آمنا في سربه(١)

ولقد زين الايام وجوده وكساها عزه وما أحد من المسلمين الاعم قلبه الفرح وهزه وأصبح كرسي الخلافة معتضدا بمعتضده ومنابر كلمات الله قد سمي اليها السهمي وشاب لسموه فرق فرقده

(وأما أحكامه)ادام الله أيامه فالعلياء تشرفت باخذه في أحكامها وانقادت له في الطاعة بزمامها والمنابر شرفت باسمه وعزت الاكابر بوسمه ودارت الافلاك بادوار سعادته وانارت الاحلام بانوار سيادته وأوامره نافذة في البلاد والامصار فلا يخلو منها الشرق والغرب وسائر الاقطار فهنيئاً للمسلمين بما خولهم الله من إيالته ومنحهم من أيادي انعامه وسماحته وبسالته فهم قد نالوا الاماني من كرمه والامان في حماه وحرمه

وأقلامه تحمي الاقاليم كلها ... لاعدائه منهي وللمقتر البر
ولما جرت بالسعد حتما طروسه ... تيقنت حقا أن خادمه الدهر

(وأما صلاحه وعدله) فقد أظهر الله صلاحه وأورثه الارض وأهل الضلال جامحون وهو التالي ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون فهو بحمد الله صالح وهو في العالمين العاملين ولقد اتصل حبل السلطنة بعدله وتفيء العالم في ظلال ظله فبصلاحه صلح الوقت وبعدله اعتدل الزمان وهو الذاكر ان الله يأمر بالعدل والاحسان والقائم بحقوق الوصية النبوية بالعدل في أحكامه المبيد لاهل الجور بقوي عزمه ومسلول حسامه

تجاوز قدر المدح حتي كأنه ... باحسن مايثني عليه يعاب

(وما أحراه بقول الآخر)

١ قال في المصباح فلان أمن في سربه أي في نفسه

نأى به الملك حتى قيل ذا ملك ... دنا به العدل حتى قيل ذا بشر

سقى به الله دنيانا فأخصبها ... والعدل يفعل ما لا يفعل المطر

(وأما كرمه) فليتق الله سائله ولا يذكر فيض ابن زائدة عنده فانه الجواد الذي أفاض نداءه حتى أعم الورى رفده

ما كل ذي كرم يحوي مكارمه ... والدر في كل بحر ليس يحتمل

فهو سلطان مسبل حكمه على مواقع الغروب والاشراق ومكارم احسانه متكفلة لاعاظم الملوك والسلاطين بالاستحقاق وأيدي انعامه مبسوطة بالجود وكيف لا يكون ذلك وقد جعلها الله سبباً للارزاق شنن تفضلاته مناطق (١) في الخصور وقلائد في الصدور والاعناق

واذا المكارم أغلقت أبوابها ... كانت يداه لقفلها مفتاحا

(فأكرم بها) مناقب سرت القلوب وسارت وفاقت النجوم جواهر الالفاظ في مدحها فغارت وشمل البرايا جود جوده وعمهم بالمن والمنح وقابل المسئ بالعفو والصفح والرعايا باليمن تحت الامن وادعه (٢) والمعدلة لاركان الباطل صادعه ويد العدل والانصاف لشمل الحقوق جامعه ولسطوات أرباب الاهواء قامعه أدام الله أيام دولته ومتعه بما خوله دهرا طويلا ووفقه لكل فعل حسن لأن يكتسب به ذكرا جميلا فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير (هذا) واني لو عقدت على عليائه من الثناء أكليلا واستصرخت جيوش المدائح بكرة وأصيلا لما كنت ناهلا من بحر محاسنه الثجاج غير نغبة طائر ولا مجتلياً من أنوار مراحمه المشرقة الا كلمحة ناظر

باهت مناقبه الدنيا به فعلا ... قدرا على سائر الامثال واستفلوا

حكوه خلقا وما حازوا خلائقه ... والناس كالوحش منها الليث والوعل

أني يحاول فيه مدع صفة ... وهل يحصل طيب النرجس البصل

فالله يديم أحاديث فضله مروية بافواه الدهور ويحلي بقلائدها الساطعة لبات الزمان والنحور على ترادف الايام والشهور آمين

(الفصل الاول في بناء النبي صلى الله عليه وسلم للمسجد الشريف ومن بعده من الخلفاء والسلاطين)

اذ لابد من تقديمه لتوقف معرفة حدوده الاصلية ومازيد فيه على ذلك (فنقول) * لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الي المدينة خرج ومعه صاحبه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فسمع المسلمون بالمدينة بمخرجه صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه فبعد ان رجعوا يوما أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يملك ان قال بأعلى صوته يامعشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن هدم(٤) أخي بنى عمرو بن عوف فجعل القوم يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمون عليه وأمر كلثوم نجيحا مولى له أن يأتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرطب فأتي بقنو من أم جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال صلى الله عليه وسلم

١ جمع منطقة مايشد فى وسط الرجل والمرأة

٢ أى ساكنة مستقرة كما في القاموس اه

* قف على حديث الهجرة النبوية

٤ قوله كلثوم بن هدم بكسر الهاء وسكون الدال ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد كما في الاصابة اه

ماهذا

ماهذا قال عذق أم حرذان فقال صلي الله عليه وسلم اللهم بارك فى أم حرذان وقباء ممدودة من العالية (وحكمة) التفاته صلي الله عليه وسلم الى العالية التفاؤل له ولدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين في ربيع الاول وأقام بقبا بضع عشرة ليلة على أقبل الروايات وأقام علي رضى الله عنه بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم أياما قيل ثلاثة حتي أدى الناس ودائعهم ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا وكان لكلثوم بن هدم بقبا مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجعله مسجداً فأمر أهل قبا أن يأتوا بأحجار من الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم وأخذ حجراً ووضعه ثم قال ياأبا بكر خذ حجراً فضعه الى حجري ثم قال ياعمر خذ حجراً فضعه الى جانب أبي بكر ثم أمر القوم وأصحابه بأن يأخذ كل منهم حجراً ويضعه بحذاء ماوضعه هو وصاحباه حتي تم وهو أول مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه جماعة (وقد) اختلف فى المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم الآية هل هو مسجد قبا أو مسجد المدينة وقد قيل بكل ولكل وجهة والصحيح الاول ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أخواله من بني النجار فجاؤا في أكثر من خمسمائة نفر متقلدين بالسيوف فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اركبوا آمنين مطاعين فاجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا يارسول الله أخرجت ملالا لنا أم تريد داراً خيراً من دارنا قال اني أمرت بقرية تأكل القرى يعني المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم من قبا وهو راكب ناقته القصواء (٢) والناس معه عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فعرض له أكابر قبائل الانصار وبني سالم وغيرهم واحداً بعد واحد يعدونه النصرة والمنعة سروله عندهم فلم ينزل عند أحد منهم وأدركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادى الجمعة وادي ذي صلب وكانت هذه أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم انطلق حتي دخل المدينة وفرح أهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم اليهم فرحا شديداً كما في البخاري من حديث البراء وروى أبو داود أن الحبشة لعبت بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

(وفي رواية)

أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

(وفى أخرى)

أشرق البدر علينا واختفت منه البدور
مثل حسنك مارأينا قط ياوجه السرور

وخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بنى النجار ياحبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتحببنني قال نعم يارسول الله فقال والله وأنا أحبكن وفي رواية يعلم الله اني أحبكن وكانوا يعرضون عليه النزول فى دارهم وهو يقول خلوا سبيل ناقتي فانها مأمورة فحيث

(٢) وهي ناقته التي اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم كما في الواقدى اه

بركت نزلت ولما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وفى رواية عند بيته المشهور الآن بالحجرة الشريفة ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد وبركت تجاه دار أبى أيوب الانصاري رضى الله عنه فنزل هناك وهي في شرقي المسجد فأقام عنده بهذه الدار سبعة أشهر بتقديم السين على الباء وقيل أكثر وقيل أقل وكان هو في السفل وأبو أيوب فى العلو ثم لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو وأبو أيوب في السفل قال السمهودي وفى ايوان قاعتها الصغرى الغربى خزانة صغيرة جداً مما يلى القبلة فيها محراب يقال أنها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم (قلت) وفي هذا الموضع محراب في الجدار القبلي اليوم يتبركون به ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجده الشريف عند الموضع الذى بركت فيه ناقته أولا وهو يومئذ فيه رجال من المسلمين وكان مربداً لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر اسعد بن زرارة فساوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقالا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وكان جداراً ليس له سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان يصلي فيه ويجمع أسعد بن زرارة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه شجر غرقد ونخل وقبور للمشركين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت فى قبلة المسجد (نقل) الامام النووى فى منسكه عن خارجة بن زيد أحد فقهاء المدينة السبعة ولفظه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا فى ستين أو يزيد وهو الذي جزم به ابن النجار والجمهور على رواية أن المسجد كان مائة فى مائة (قلت) مانقله النووى من الذرع محمول على البناء الاول وما عليه الجمهور محمول على مااستقر عليه المسجد بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم بناه مرتين مرة مقدمه من مكة ومرة مقدمه من خيبر كما يأتي قريباً وجعلوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة ثم بنوه باللبن وجعل صلى الله عليه وسلم يبنى معهم وينقل اللبن والحجارة ويقول اللهم لاعيش الاعيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل قبلته من اللبن وقيل من الحجارة وجعلها الى بيت المقدس (قال) الحافظ الذهبى هذه القبلة كانت فى شمال المسجد لانه صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً فلما حولت القبلة بقى حائط القبلة مكان أهل الصفة (٣) انتهى وجعل له ثلاثة أبواب بابا فى مؤخره الذي هو جهة القبلة اليوم وباب عاتكة أى باب الرحمة وباب آل عثمان أى باب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد أن صرفت القبلة ولما صرفت سد النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذى في مؤخره من جهة القبلة اليوم وفتح بابا حذاه أى تجاهه وجعل عمده الجذوع وسقفه بالجريد أى سقف رواق المصلى والذين بعده وترك باقيه رحبة وبنى بيوتاً الى جانبه ولما فرغ من بنائه بنى بعائشة فى البيت الذي بناه لها شرقى المسجد وهو مكان حجرته الشريفة اليوم (قلت) وهذا يقتضى أنه بنى لها بيتها مع بناء المسجد وهو الظاهر بقول الحافظ الذهبى فى تذييل الروض انما كان يريد بيتا واحداً حينئذ لسودة أم المؤمنين ثم لم يحتج الى بيت آخر حتى بنى بعائشة في شوال سنة اثنتين فيه نظر لانها كانت زوجته غير انه لم يبن بها فتأهب لذلك بان بنى لها حجرتها ويقتضى أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم بنى بيوتاً أخر غير ذلك وليس كذلك فقد قال الحافظ الذهبي بعد ماذكر ماتقدم ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم بنى تسعة أبيات حين بنى المسجد ولاأحسبه فعل ذلك انتهى

(٣) قال القاضى عياض الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء ظلة فى مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يأوي اليها المساكين واليها ينسب أهل الصفة على أشهر الاقاويل انتهى وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوى مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لامأوى له ولا أهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة اه

انتهى بل بنى أولا بيتين لزوجتيه سودة وعائشة والباقي في أوقات مختلفة والله أعلم (وكان) لكل بيت حجرة ولما توفيت أزواجه خلطت البيوت والحجر بالمسجد أي أدخلها عمر بن عبد العزيز في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان (وقد اختلف) العلماء في تحديد المسجد الشريف في زمنه صلى الله عليه وسلم على أقوال أرجحها أنه أي حد المسجد في البناء الاول من جهة القبلة الحائط القبلي الذي كان بينه وبين مصلاه الشريف ممر الشاة ومن الشام مايحاذي يمنى باب آل عثمان أي باب جبريل ومن جهة المشرق فيما يلي الاسطوانة الرابعة من المنبر المعروفة بالتوبة بنحو ذراعين من جهة الحجرة الشريفة ومن جهة المغرب الاسطوانة الرابعة من المنبر أيضاً فالاول يزيد على الستين والثاني يقرب من السبعين ومن ثم قال العلامة السمهودى وقد اقتضى كلام ابن النجار ومن تبعه التعويل في ذرعه على رواية السبعين أي من القبلة الى الشام وفي الستين أي من المشرق الى المغرب فتلخص أن موضع الجدار عند الاسطوانة الرابعة من الجهتين هذا كله في البناء الاول (وأما بناؤه) ١ مقدمه من خيبر فقد قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة على حده الاول (وزاد) فيه من ناحية المشرق الى الاسطوانة التي دون المربعة التي عند القبر أي اللاصقة اليوم بالشباك بين اسطوانة الوفود والمربعة (ومن) المغرب الى الاسطوانة التي دون المربعه التي في المغرب (قال) السمهودى فتلخص أن جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين الا أنه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيئا مما بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار الحجرة على ماسبق عن مالك وغيره في كونه في موازاة القناديل الآحدة من القبلة الى الشام داخل الشباك انتهى (ومن الشام) الى مايحاذى باب النساء (فيكون) قد جعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك فهو مربع (وقد علمت) أن الاسطوانة الخامسة من المنبر في جهة المغرب هو مااستقر عليه الحد في تلك الجهة في زمنه صلى الله عليه وسلم خلافا لمن جعلها علامة لنهاية زيادة عثمان رضى الله عنه (لان (٢) عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لما زاد في المسجد ادخل فيه دار العباس وزاد فيه من جهة المغرب اسطوانتين وذلك نحو عشرين ذراعا ومن جهة القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي زاده عثمان وذلك نحو عشرة أذرع وكان جدار عمر من القبلة على أول أساطين القبلة التي اليها المقصورة التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي ومن جهة الشام ثلاثين ذراعا ولم يزد من جهة المشرق شيئا فيكون قد جعل عرضه مائة وعشرين وطوله مائة وأربعين (وجعل) له ستة أبواب بابين عن يمين القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب جبريل (وعدم) التغيير لباب جبريل مسلم لانه لم يزد في المشرق شيئا بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب (قال) العلامة السمهودى فالمراد بكونه لم يغيره انه أخره في محاذات الباب الاول انتهى (فيكون) قد زاد في جهة باب عاتكة الباب الذي عند دار مروان وهو باب السلام وزاد بعد باب جبريل الباب المعروف اليوم بباب النساء (وهذا) هو المعتمد لانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم في شرقي المسجد غير باب آل عثمان المعروف بباب جبريل كما سيأتي في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى (وهذان) البابان هما

قه
(١) على حد المسجد حين بناه صلى الله عليه وسلم ثانياً

قه
(٢) على زيادة عمر رضى الله عنه وحده ومازاد فيه من الابواب

المزيدان في المغرب والمشرق وقد علمت أنه لم يزد من جهة المشرق شيئا فيكون نهاية المسجد في زمنه من جهة المشرق الحجرة الشريفة ولاشك أن من الحجرة الشريفة الى مايحادي الاسطوانة الخامسة ينقص عن المائة فكيف يكون نهاية زيادة عثمان وعثمان قد زاد في المسجد من جهة المغرب اسطوانة على زيادة عمر فلو كانت الاسطوانة الخامسة نهاية زيادة عثمان لزم أن يكون عرض المسجد في زمن عمر رضي الله عنه نحو التسعين ولاقائل به (وكان) بناء عمر للمسجد الشريف سنة سبع عشرة (وكان) بناؤه له على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا (ثم غيره (١) عثمان) وباشر فيه بنفسه وكان يصوم الدهر ويصلي الليل وكان لايخرج من المسجد وزاد فيه من جهة القبلة رواقا ومن جهة المغرب كذلك أي جعل جداره في القبلة موضع جداره اليوم وبه انتهى أمر الزيادة في القبلة ومن المغرب الاسطوانة الثامنة من المنبر على الراجح وزاد فيه من جهة الشام عشرة أذرع وماقيل انه زاد فيه من جهة الشام خمسين ذراعا قال السمهودي ينبغي تأويله بضم مازاده عمر لجامع ماسيأتي في زيادة الوليد ولم يزد من جهة المشرق شيئا وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقورة أدخل فيها عمداً من الحديد مصبوبا فيها الرصاص وسقفه بالساج وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر رضي الله عنه اثنين في جهة المشرق واثنين في جهة المغرب واثنين في جهة الشام (ثم) وقد سد هذان البابان مع مازيد على ذلك من الابواب في أطراف المسجد عند تجديد حائطه (ولم) يزل المسجد على أبواب أربعة حتى كانت العمارة الحادثة في زماننا ففتحوا بابا من الجهة الشامية كما سيأتي واتخذ مقصورة على مصلاه في المسجد وكانت صغيرة من لبن فيها كوة ينظر الناس منها الى الامام ثم جعلها عمر بن العزيز من ساج ثم جعلها المهدي من ساج أيضاً وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فخفضها وجعلها مساوية لأرض المسجد على الرواق الذي يلي القبلة كله طولا من غرب الى شرق والمحراب فيها وقيل أول من جعل المقصورة في المسجد النبوي مروان حين طعنه اليماني وكان ابتداء عمارة عثمان رضي الله عنه على ماقاله ابن النجار في أول ربيع الاول سنة تسع وعشرين وفرغ منه لهلال المحرم سنة ثلاثين (وقيل كان) ذلك قبل أن يقتل بأربع سنين (ثم زاد فيه (٢) الوليد بن عبد الملك) من جهة المغرب اسطوانتين وعليه استقر أمر الزيادة في المغرب ومن جهة المشرق من الاسطوانة الخامسة من المنبر الى جدار المشرق أي في زمنه (وهي) ثلاث اساطين (وهو) الذي أمر بهدم حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت آخذة في القبلة والشرق والشام فهدمت وادخلت في المسجد وقدم جدار المسجد من جهة القبلة الى موضعه اليوم فعلم من هذا ومما تقدم في زيادة عمر وعثمان رضي الله عنهما أن زيادة الوليد من جهة القبلة يوازي حد البيوت من جهة القبلة الى حد جداره اليوم وسيأتي بيان حد البيوت في الفصل الثالث واقتطع أيضاً جانباً من حجرة عائشة من المغرب وزاده في المسجد وبنى عليها الحائز المثلث الذي عليه الكسوة الشريفة اليوم فهو أول من أدخل ذلك في المسجد كما سيأتي في الفصل الثالث ولاشك أن الحجرة الشريفة من الروضة لقوله صلى الله عليه وسلم مابين قبري الحديث (وزاد) فيه من جهة الشام عشر أساطين من مربعة القبر الآتي ذكرها الى

قف
(١) على بناء عثمان رضي الله عنه ومازاده فيه

قف
(٢) على زيادة الوليد وادخاله الحجرات في المسجد

الرحبة الى الشام أى جعل عشر أساطين مصفوفة فى رحبة المسجد من مربعة القبر الى الشام وبعدها أربعاً أى أربع صفوف السقف الشامى (فيكون) زيادته من الشام أربع عشرة اسطوانة من المربعة المذكورة وبناه من الحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ونقش حيطانه بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب (قال) ابن عبد ربه وجعل حيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء أولها وآخرها ورؤس الاساطين مذهبة عليها أكف منقشة مذهبة وكذلك أعتاب الابواب مذهبة أيضاً انتهى (١) (وكان عامل الوليد على المدينة) إذ ذاك عمر بن عبد العزيز وهو الذي تولى أمر البناء ولما هدم حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نقل لبنها ولبن المسجد وبنى به داره بالحرة (وليحيى) عن النضر بن أنس كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء وأحسن عملها نفله ثلاثين درهما و(لابن زبالة) عن محمد بن عمار عن جده كان فى موضع الجنائز أى شرقى المسجد زمان الوليد نخلتان يصلى على الموتى عندها فأراد عمر قطعهما حين ولى عمل المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار فابتاعهما عمر فقطعهما ولابن زبالة عن ابراهيم ابن محمد الزهري عن أبيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد فراغ المسجد جعل يطوف وينظر الى بنيانه فلما رأى سقف المقصورة قال لمن الأعمات السقف كله مثل هذا قال اذا تعظم النفقة جداً قال وان (وفى رواية) لغيره أتدري ياأمير المؤمنين كم أنفقت على جدار القبلة ومابين السقفين قال وكم قال خمسه وأربعين ألف دينار قال والله لكأنك تغمها من مالك وليحيى فلما استنفد الوليد النظر الى المسجد التفت الى أبان بن عثمان وقال أين بناؤنا من بنائكم قال أبان بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس (قال) ابن زبالة وكان ابتداء بنائه سنة ثمان وثمانين (وفرغ) منه فى ثلاث سنين آخرها سنة إحدى وتسعين (وقيل) ثلاث وتسعين (تنبيه) علم مما سبق أن البيوت والحجر انما أدخلت فى المسجد زمن الوليد (فما) نقله الزين المراغى عن السهيلى من أن البيوت والحجر خلطت بالمسجد فى زمن عبد الملك بن مروان محمول على أنه جعلها المسلمين يصلون فيها لضيق المسجد من غير هدم وقد نقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يصلون فيها الجمعة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم (قال) وكانت أبوابها شارعة فى المسجد انتهى (ثم زاد فيه المهدى) (٢) من جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث فزاد فيه من هذه الجهة عشر أساطين وعليه استقر أمر الزيادة فى هذه الجهة (وكان) ابتداء بنائه سنة إحدى وستين ومائة وفرغ منه سنة خمس وستين ومائة (وقيل) ان المأمون زاد فيه ولم يصح (وقيل) انه جدده ولم يزد انتهى فعلى مامر من أمر الزيادات يقتضى أن يكون طول المسجد الشريف (ثلاثمائة) ذراع وعرضه أى من مقدمه مائة وثمانين ذراعا اذا جعلت لكل رواق عشر أذرع وقد وقع لبعض العلماء فى هذا وجرى على هذا الحساب فصرح بان طول المسجد ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتا ذراع فزاد عشرين ذراعا فى العرض وهو لايوافق ماتقدم والحاصل أن هذا وما يقرب منه من الاقوال تقريبى ناشئ عن الاختلاف فى الزيادات والاختلاف فى الذراع والذى

قف ———

(١) عامل الوليد على المدينة عمر بن عبدالعزيز وهو الذي تولى للوليد أمر العمارة

قف ———

(٢) على زيادة المهدي

تحرر لنا وتقرر أن عرضه من مقدمه فى جهة القبلة مائة وخمسة وستون ذراعا (وعرضه) من مؤخره مائة وثلاثون ذراعا على ماذكره ابن زبالة (وأما) على مااعتبره العلامة السمهودي فيزيد على ذلك من مقدمه ذراعان ونصف ومن مؤخره خمسة أذرع وطوله مائتان وثلاثة وخمسون ذراعا قال وهو الذى حررناه. واستقر الامر على ذلك فلم يرد فيه أحد حتى كانت سنة ست وثمانين وثمانمائة أيام الملك الاشرف قايتباى عند ابتنائه القبة الزرقاء التى على الحجرة الشريفة على الدعائم بأرض المسجد فحصل بسببها ضيق من جهة المشرق فخرجوا بجدار المسجد بما حاذى ذلك منه نحو ذراعين وربع فى البلاط الشرقى (قلت) وسيأتى خروجهم بالجدار المذكور فى زماننا فى البلاط بنحو خمسة أذرع وعليه استقر أمر الزيادة فى جهة المشرق (وقد) (١) ذرعت المسجد بعد ذلك طولا وعرضا فوجدت عرضه من مقدمه مائة وخمسة وسبعين ذراعا ومن مؤخره مائة وخمسة وثلاثين فتكون الزيادة الحاصلة بعد ذلك في العرض من مقدمه نحو خمسة أذرع وربع ذراع (وزاد) لنا على ماذكره فى طوله ذراعان والله أعلم (والمراد) (٢) بالذراع فيما تقدم ومايأتى ذراع الآدمى وهو ذراع غير ثمن من ذراع الحديد المستعمل بمصر وبمكة وهو شبران تقريباً لاذراع العمل الذى هو ذراع وثلث بالذراع المذكور المستعمل بمصر (هذا) وقد علمت حد المسجد الشريف النبوى بداية ونهاية وسيأتى فى الفصل الرابع حديث صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ان المضاعفة ليست مختصة بالفرض بل تعم الفرض والنفل بل وسائر الاعمال وليست مختصة أيضاً بالمسجد فى زمنه بل وما زيد فيه بعده صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم حين يجب يستقر عليه المسجد بعده ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو مد هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدى وفي رواية لو مد الى ذى الحليفة لكان منه ولقوله صلى الله عليه وسلم مابين بيتى ومصلاى روضة من رياض الجنة على القول بأن المراد مصلى العيد كما سيأتي في بيان حد الروضة قريباً والمعبر ذلك والله أعلم (وأما حد الروضة المنيفة) (٣) ففيه أقوال أيضاً (الاول) أنها ماسامت الحجرة الشريفة والمنبر المنيف فقط فتتسع من جهة الحجرة وتضيق من جهة المنبر وتكون منحرفة الاضلاع لتقدم المنبر الشريف في جهة القبلة وتأخر الحجرة الشريفة في جهة الشام فتكون كشكل مثلث ينطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر الشريف النبوى وهو خمسة أشبار كما حرره السمهودى فتكون صورته هكذا

ودليل هذا القول التمسك بظاهر لفظ البينية الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم مابين بيتى

ومنبرى

قف

(١) على عرض المسجد وطوله

قف

(٢) على أن المراد بالذراع اليد

قف

(٣) على حد الروضة الشريفة

ومنبرى روضة من رياض الجنة وحمل البيت على حجرة عائشة رضى الله عنها كما هو المشهور ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم مابين قبرى ومنبرى أى مابين بيتى الذى اقبر فيه إذ التخصيص بعرض القبر
الشريف بعيد ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة القبلي
الذي في جوف الحائز في موازاة الاساطين التى خلف القائم في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود
ويضعفه ان مقدم المصلى الشريف يلزم خروجه عن اسم الروضة حينئذ لخروجه عن موازاة طرفي
المنبر والحجرة الشريفة مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة لشرفه بجبهته الشريفة
ولم يقل أحد بخروج شئ من المصلى الشريف عن الروضة بل كلامهم متفق على جعله منها (الثاني)
أنها تعم جميع المسجد الموجود فى زمنه صلى الله عليه وسلم وهو الذي جزم به السمعاني وغيره ونقله
الريمي عن الخطيب بن جملة واستدل له بأشياء غالبها ضعيف مبناه على ان اطلاق الروضة من قبيل
المجاز لما فى ذلك من المضاعفة ونحوه وأحسنها مانقله عن الخطيب من قوله صلى الله عليه وسلم مابين
بيتى وهو مفرد مضاف يفيد العموم في سائر بيوته صلى الله عليه وسلم وقد مشى على ذلك الزين
المراغى فقال وينبغى اعتقاد كون الروضة الشريفة لاتختص بما هو معروف الآن بل تتسع الى حد
بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد فى زمنه صلى الله عليه وسلم وعليه
فيكون حد الروضة من ناحية المغرب من المنبر الى مايسامت آخر البيوت من الشام فتكون
مربعاً (قال) الشريف السمهودي وفاتهم الجميع الاستدلال بحديث زوائد مسند أحمد بلفظ مابين
هذه البيوت يعنى بيوته الى منبرى روضة من رياض الجنة قال والعجب أن المعتنين بأمر الروضة
لم يذكروه مع أن فيه غنية عن التمسك بكون المفرد المضاف يفيد العموم فانه قد نوقش في التمسك
بذلك بأن فى رواية قبرى وبيت عائشة بيان أن ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بأنه
من قبيل افراد فرد من العام بحكمه وهو لايقتضى الا الاهتمام بذلك الفرد (الثالث) أنها تعم جميع
المسجد فى زمنه وبعده قال الراساني ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع مازيد
فيه قال السمهودى وألف في ذلك كتابا ورده بعضهم كما بسطناه فى بعض التآليف انتهى (الرابع)
انها سامت كلا من طرفى المنبر والحجرة فتشمل ماسامت المنبر من مقدم المسجد من جهة القبلة وان
لم يسامت الحجرة وتشمل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم يسامت المنبر فتكون مربعة
وهي الأروقة الثلاثة رواق المصلى والرواقان بعده الايسيرا وذلك هو مسقف مقدم المسجد في
زمنه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وهذا هو الاولى بالاعتماد وظاهر ماعليه غالب العلماء وعامة الناس
ووجه حمل البيت على مافى الرواية الأخرى من ذكر حجرة عائشة وجعل ماتقدم في أمر خروج
المصلى الشريف دليلا على أن المراد من البينية ماحاذى واحداً من الطرفين وان المراد مقدم
المسجد المنتهى من جهة مؤخر الحجرة الشريفة لصف اسطوانة الوفود لانها في محاذات جدار
الحجرة الشامى كما بينه السمهودي واتضح له عند انكشاف الحجرة في العمارة الحادثة في زمانه وقد
اعتبر السمهودي ذرع مابين المنبر والقبر الشريف من طرف جدار الحجرة القبلي الى طرف المنبر
القبلي مع ادخال عرض الرخام فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم ذكره (الخامس)

أنها من حجرته الى مصلاه لرواية مابين حجرتي ومصلاي على القول بأن المراد مصلى العيد هذا حاصل ماذكروه من الاقوال في تحديد الروضة الشريفة وعلى كل فالقبر الشريف داخل فى حد الروضة الشريفة كما ان منبره داخل فيه أيضاً كما فى الحديث منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة «تنبيه» قد يجمع بين هذه الروايات بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة فى الفضل فافضلها مابين القبر والمنبر ثم مابين بيوته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر ثم بقية المسجد في زمنه ثم مازيد عليه بعده ثم ما كان خارجه الى المصلى على مارواه أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم مابين حجرتي ومصلاى روضة من رياض الجنة وعن سعد بن أبى وقاص مابين بيتى ومصلاى الحديث وفى رواية عنه ومابين منبرى والمصلى الحديث قيل المراد بالمصلى المسجد النبوى وقيل مصلى العيد ولذا قال غير واحد يقولون ان سعداً لما سمع هذا الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى ذكره طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى كما في الخلاصة وأما رواية حجرتي وبيتى وقبرى وبيت عائشة فهي متحدة إذ قبره صلى الله عليه وسلم فى حجرته وهى فى بيته وهو مسكن عائشة رضى الله عنها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وقد اختلف) (١) في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة هل هو على الحقيقة أو المجاز الذى عليه مالك الاول فقال إنها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء وصححه ابن الحاج وقال ابن أبى جمرة ويحتمل أن تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما ان الحجر الاسود منها وتعود روضة فيها وقيل مجاز بمعنى أن العبادة فيها تؤدى الى الجنة أو هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما فى عهده صلى الله عليه وسلم وقد رجح الحافظ ابن حجر القول الاول فيموضع من الفتح ونظر في الثانى وقال إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها انتهى فالاول هو الارجح لوجوه لان الاصل عدم المجاز إذ لامقتضى لصرف اللفظ عن ظاهره ولعلو مرتبته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية فى هذا شبه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها وأيضاً الحجر بأن الروضة من الجنة هو الخبر بأن الحجر والمقام منها (ولايلزم) من انتفاء الجوع والعري عمن حل فى الجنة انتفاؤهما عمن حل فيما نقل منها والانفى بذلك كون الحجر والمقام من الجنة حقيقة ولاقائل به والله سبحانه وتعالى أعلم (٢ ثم لما كانت) سنة أربع وخمسين وستمائة ليلة الجمعة أول شهر رمضان احترق المسجد النبوى (وكان) ابتداء حرقه من الزاوية الغربية من الشمال (وسبب) ذلك كما ذكره القطب القسطلاني وغيره دخول أحد خدمة المسجد الشريف فى المخزن الذى فى الجانب الغربي من آخر باب المسجد لاستخراج القناديل لمنابر المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء على قفص فاشتعل فيه وبادر لان يطفئه فغلبه وعلقت بحصر وبسط وأقفاص وقصب كانت هناك (ثم تزايد) الالتهاب وتضاعف الى أن علا الى سقف المسجد ونزل أمير المدينة ومعه غالب أهلها فلم يقدروا على قطعها واطفائها (وما كان) أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وتلف جميع ما احتوى عليه انتهى (قال) المؤرخون ولم يسلم سوى القبة

(١) هل الروضة من الجنة حقيقة أو مجازا

(٢) على احتراق المسجد أولا

التي أحدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر الحرم مثل المصحف الكريم العثماني وعدة صناديق كبار مقدمه التاريخ صنعت تلك الصناديق بعد الثلاثمائة وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد وبركة المصحف العثماني (وكانت) عمارة القبة المذكورة سنة ست وسبعين وخمسمائة (وكتب) بذلك للخليفة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المنتصر بالله في شهر رمضان فوصلت الآلات صحبة الصناع مع ركب العراق فى الموسم وابتدؤا بالعمارة فى سنة خمس وخمسين وستمائة (ثم دخلت) سنة ست وخمسين وستمائة وكان في الحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها وقتلهم الخليفة المذكور مع أهلها (فوصلت) الآلات من مصر من الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي (ووصل) أيضاً آلات وأخشاب من صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول (ثم) عزل صاحب مصر المذكور (وتولى) مكانه مملوك أبيه الملك المظفر سيف الدين محمود بن ممدود فى يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين ولم يستكمل السنة بكمالها بل قتل وهو داخل مصر ولم ينقطع العمل بالمسجد فى أيامه (وتولى) مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي ويعرف بالبندقداري (وحصل) منه الاهتمام بذلك وكمل المسجد فى أيامه (ثم) لم يزل المسجد على ذلك حتى جددوا السقف الشرقي والسقف الغربي أي الذي عن يمين صحن المسجد وشماله في سنتي خمس وست وسبعمائة في أوائل دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (ثم) (١) فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد المذكور بزيادة رواقين في المسقف القبلي متصلين بمؤخره فاتسع مسقفه بهما وعم نفعهما (ثم) حصل فيهما خلل فجددهما الملك الاشرف برسباي فى ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة على يد مقبل القديدي (وجددوا) أيضا شيأً من المسقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية (قلت) (٢) وقد زيدت بعد ذلك فى المسقف القبلي من جهة الصحن ثلاثة أروقة فى دولة الملك المبرور السلطان مراد خان سنة تسع وتسعين وتسعمائة ورواقان أيام الملك المنصور المعان سلطان الوقت وإمامه مولانا السلطان المظفر عبد المجيد خان أدام الله أيام دولته مدى الزمان كما سيأتي والله أعلم (ثم) حصل خلل فى سقف الروضة الشريفة وغيرها من سقف المسجد فى دولة الظاهر جقمق فجدد ذلك في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وما قبلها على يد الأمير بردبك الناصري المعمار وغيره (٣) (ثم) فى دولة الملك الاشرف قايتباي أنهى اليه احتياج سقوف المسجد الشريف للعمارة فبرز أمره الشريف بذلك لجناب الخواجه شمس الدين بن الزمن فحضر لذلك فى أثناء سنة تسع وسبعين وثمانمائة صحبته أمير جدة ورتب أمر العمارة وسافر صحبته أيضا (فهدموا) عقود المسجد التي تلي رحبته من جهة المشرق وسقف الرواق الذي كان عليها لاقتضاء نظرهم ذلك (ونقضوا) بعض أساطينه فوجد بعضها لا رصاص فيه ثم أعادوا ذلك فى سنتهم (وهدموا) أيضا جانبا من سور المسجد الشريف مما يلي المشرق من جهة المنارة الشرقية المعروفة بالسنجارية من باب سلمها الى ما يحاذي حرف الدكاك من جهة القبلة وذلك آخر المسقف الشامي و(ظهر) فى أصل جدار المنارة المذكورة انشقاق وكانت تضطرب عند الهدم بحيث خشي سقوطها وسكبوا في ذلك الشق كثيراً من

قف
(١) على زيادة رواقين في المسقف القبلي

قف
(٢) على زيادة أروقة ثلاثة على ما تقدم في المسقف القبلي أيضا ثم رواقان آخران

قف
(٣) على عمارة قايتباي للمسجد أولا

الجص المذاب حتى امتلأ (قلت) (١) وقد جددها الملك الناصر الغازي سلمان في أواخر دولته عند تجديده لجدار المسجد سنة أربع وسبعين وتسعمائة (ثم) لما توفي سلطان زماننا الذي وقعت هذه العمارة الميمونة في زمانه وتولي السلطنة أخوه السلطان عبد العزيز خان أدام الله أيام دولته أنهي الى سدته العلية بعد تمام العمارة المذكورة بثلاث سنين ميلان هذه المنارة واعوجاجها وانشقاقها من أعلاها فصدر أمره الشريف بتعميرها فعمرت وسيأتي ذلك عند ذكر المنابر والله أعلم (ثم) تعطلت العمارة الى أن ورد الخواجه شمس الدين المتقدم ذكره الى المدينة المنورة في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وأقام لمباشرتها بنفسه ورفعوا سقف الروضة الأعلى فانه كان عليها سقفان وما اتصل به وأما ما كان أخر أصلحوها من السقف الشامي وغيره (ثم لما كانت) ٢ سنة ست وثمانين وثمانمائة احترق المسجد النبوي أول الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان وذلك أن رئيس المؤذنين قام يهلل حينئذ بالمنارة الرئيسية وصعد المؤذنون بقية المنابر وقد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف أيقظ النائمين فسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة وتوفي الرئيس المذكور صعقا وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الأعلى بين المنارة الرئيسية وقبة الحجرة النبويه فثقب ثقبا كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل (ففتح) الخدام أبواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وأهلها بالمسجد الشريف وكلما حاولوها لم تردد الا التهابا واشتعالا وانطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به وهرب ولجأ بعضهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه وبين أبواب المسجد (واحترق) نائب خازن الحرم ومات جماعه تحت هدم الحريق (قال الشريف السمهودي) (٣) وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وصارت النار ترمي بشرر كالقصر فتسقط في البيوت المجاورة للمسجد ومع ذلك فلا تؤثر فيها (قال) ونقل عن جمع كثير أنهم شاهدوا حينئذ أشكال طيور بيض كالاوز (٤) يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران (قال) (٥) وأخبر أمير المدينة الشريفة السيد الشريف زين الدين أن شخصا من العرب صادق الكلام رأى في المنام ليلة ثاني عشر رمضان أن السماء فيها جراد منتشر ثم اعقبته نار عظيمة (فأخذ) النبي صلى الله عليه وسلم النار (وقال) أمسكها عن أمتي فجزاه الله عن أمته خصوصا عن جيرانه أفضل ماجازى نبيا عن أمته (قال) الشمس العثماني وصار المسجد كالتنور ولم يمض إلا أقل من عشرة درج (وقد) استولى الحريق على جميع سقف المسجد وحواصله وأبوابه ومافيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما وقعت المبادرة لاخراجه أولا وغير القبة الى بصحن المسجد وسبق ذكر سلامتها في الحريق الاول (واحترقت) المقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة والمنبر الشريف وما كان امام المصلى الشريف بالروضة المنيفة وسقط أكثر عقود المسجد وكثير من أساطينه وسلمت الحجرة الشريفة الحاوية للقبور المنيفة والأساطين اللاصقة بجدارها فالحمد لله على حماية الحجرة الشريفه (وكتب بذلك) الى السلطان الملك الأشرف قايتباي سادس عشر رمضان (وفي ذلك كله) عبرة تامه * وموعظة عامه * لأولي الأبصار * وذوي الاعتبار * وهو منذر بأمر عظيم * ولهذا اختص به هذا المحل المنسوب الى النذير * صلى الله

قف
(١) على تجديد المنارة السليمانية أولا وثانيا

قف
(٢) على احتراق المسجد الشريف ثانيا من الصاعقة

قف
(٣) على جملة من مات في المسجد بسبب الحريق
(٤) الإوز بكسر الهمزة وفتح الواو وشد الزاي الواحدة اوزة وفي لغة وز واحده وزة كتمر وتمرة هو البط وجمعه على اوزون شاذا اهـ مصباح

قف
(٥) على رؤيا عجيبة

عليه وسلم (وقد) ثبت ان أعمال الامة تعرض عليه فلما ساءت منا الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار عنوان النار * المجازى بها فى موضع عرضها (وقد) قال تعالى « ومانرسل بالآيات إلاتخويفا » (وقال تعالى) ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون * (وكأن) لسان القدرة ينادي ألا ترون الى هذا المحل الشريف مع عظيم نسبته * وعلو رتبته * ومكانته * لما تلوث بآثاركم معشر المذنبين * وتدنس بأقذاركم كافة الغافلين * أرسلت عليه بحراً من النار السماوية لطهره من تلك الآثار * وترحزحكم عن (١) التمادي على الاصرار (٢) * وموالات قبائح الاوكار (٣) * وتشهد بصائركم عموم القدرة فترسلون من الابصار سوابق العبرة (٤) * تأسفا على مااجتنيتموه قبل هذه العبرة * فمن لم ينته بهذا الزاجر الفعلي عن اصراره * ولم يقتبس من هذه النار العظيمة قبسا يهتدي بأنواره * فلينظر فيما يحدث عقب حريق المسجد القديم * ويتفكر في ضمنه من احتمال العذاب الأليم * حمانا الله من ذلك * وسلك بنا أحمد من أحسن المسالك * وماأحسن مايناسب المقام * ما أنشده بعض أهل المدينة فى النار التى ظهرت بأرض الحجاز سنة أربع وخمسين وستمائة قبل الحريق الاول (٥) (فقال)

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ... لقد أحاطت بنا يارب بأساء
نشكوا اليك خطوبا لانطيق لها ... حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها ... وكيف تقوى على الزلزال شماء
أقام سبعا يرج الارض فانصدعت ... عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجرى فوقه سفن ... من الهضاب لها في الارض ارساء
ترمى لها شرراً كالقصر طايشة ... كأنها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها بيوت الصخر ان زفرت ... رعبا وترعد مثل السعف رصواء
منها تكاثف فى الجو الدخان الى ... ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد أثرت سفعة فى البدر لفحتها ... فليلة التم بعد النور ظلماء
تحدث النيرات السبع ألسنها ... بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد أحاط لظاها بالبروج الى ... أن كاد تلفحها بالارض أهواء
فياسمك الاعظم المكنون ان عظمت ... منا الذنوب وساء القلب اسواء
فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما ... وارحم فكل لفرط الجهل خطاء
فقوم يونس لما آمنوا كشف الـ ... ـتعذيب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن أمة هذا المصطفى ولنا ... منه الى عفوك المرجو ادعاء
هذا الرسول الذى لولاه ماسلكت ... محجة فى سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ماخطبت ... على علا منبر الأوراق ورقاء

(وقد) أبدى الشريف السمهودى رحمه الله تعالى سبباً للحريق المذكور (وذلك) ان الاستيلاء على المسجد الشريف كان للروافض وأساؤا الأدب (قال) ولذا وجد على بعض جدران المسجد النبوي عقب الحريق أي الأول

(١) قوله التمادي أى التداوم والتكاثر
(٢) قوله الاصرار هو الاقدام على الشئ والمداومة عليه
(٣) قوله الاوكار جمع وكر بفتح الواو عش الطاير والمراد الاماكن
(٤) العبرة فى الاول بفتح العين بمعنى الدمعة وفى الثانى بكسرها بمعنى العجب

قه

(٥) على النار التى ظهرت بارض الحجاز قبل الحريق الأول

لم يحترق حرم الرسول لحادث　　يخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدي الروافض لامست　　تلك الرسوم فطهرت بالنار

(ووجد أيضاً)

قل للروافض بالمدينة مالكم　　يقتادكم لذم كل سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرقا　　إلا لسبكم الصحابة فيه

(وكان) احتراق المسجد الاول بعد انطفاء هذه النار (وزادت دجلة) (١) في تلك السنة ببغداد زيادة عظيمة وغرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انذاراً لهم ثم في أول السنة التي تلي تلك السنة وقعت الطامة الكبرى وهي أخذ التتار لبغداد (وقتل) الخليفة المستعصم كما مرت الاشارة اليه وبعده المأمون (وبذل) السيف ببغداد نيفاً وثلاثين يوما (واخرجت) الكتب فألقيت تحت أرجل الدواب وشوهد بالمدرسة المستنصرية معالف الدواب مبنية بالكتب موضع اللبن (وخلت) بغداد من أهلها واستولى عليها الحريق وعم أكثر الاماكن حتى القصور الزاهية وترب الرصافة مدفن ولاة الخلافة (وشوهد) على بعض حيطانها منها مكتوب

ان ترد عبرة فهذي بنو العبـ　　ـاس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم إذ قتل الاحيـ　　ـاء منهم وأحرق الاموات

ثم كثر الموت ببغداد وطوى بساط الخليفة منها من ذلك الزمان ولله الخلق والامر وقد نظم أبو شامة هذه النار وغرق بغداد منبها على أنها في سنة بقوله

سبحان من أصبحت مشيئته　　جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد　　أحرق أرض الحجاز بالنار

(٢) (وقد) أخبر صلى الله عليه وسلم بخروج هذه النار وأنذر ففي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز ولفظ البخاري تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وكان كذلك فقد رأوا اصحاب أعناق الابل في ضوء تلك النار والحكمة في انارتها بالاماكن البعيدة من هذا المطهر الشريف حصول الانذار ليتم به الانزجار وقد صنف القطب القسطلاني فيها وفي حريق المسجد الاول كتابا سماه عروة الوثيق في النار والحريق وذكر فيه بدايع من حكم الله تعالى في حدوث ذلك ونقل الشريف السمهودي عنه في وفاء الوفا وبسط الكلام بعض البسط ولخصه حدنا العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في كتابه الاشاعة لاشراط الساعة فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بأحد الكتب المذكورة فليرجع الى ماتحن بصدده ونستمد العون من الله ومدده فنقول ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم حريق المسجد بسلطانها المذكور برزت أوامره الشريفة بالمبادرة الى تنظيف المسجد الشريف ووجه الامير سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة على مائة صانع وجهز الآلات والمؤن ثم جهز متولي العمارة في اثناء ربيع الاول واستقبل أمر العمارة فهدموا المنارة الرئيسية لما أصابها من الحريق الى أساسها وأعادوها وأعادوا سور المسجد القبلي والشرقي الى باب جبريل بعد أن هدموه وزادوا في عرضه يسيراً ووسعوا المحراب العثماني (وجعلوا عليه قبة) ٣

(١) قوله على زيادة الدجلة ببغداد وغرق أكثرها واستيلاء التتار عليها وقتل الخليفة

(٢) قوله على انذاره صلى الله عليه وسلم بظهور النار التي ظهرت بأرض الحجاز

(٣) قوله على بناء القبة التي على المحراب العثماني

على رؤس الاساطين بعد أن قرنوا الى كل اسطوانة ثانيه وجمعوا في بعضها بين خمس أساطين ليتأتى لهم عقد القبة المذكورة وأزالوا الاسطوانة التى كانت فى محاذاة الاسطوانة المخلقة التى اليها المصلى الشريف النبوى بينها وبين المحراب المذكور (١) قال السمهودى وجعلوا على مايحاذى الحجرة الشريفة ماعلا الاساطين التى حول جدارها قبة لطيفة بدلا عن سقفها الذي كان عليها وجعلوا أيضا فوق ذلك قبة أخرى عظيمة اتخذوها على رؤس الاساطين ودعايم أحدثوها بعد أن قرنوا الى بعض الاساطين اسطوانة أخرى وأبدلوا بعضها بدعائم واحدثوا اسطوانة بشامى الحجرة الشريفة عند مثلثها فالدعائم الدايرة حول الحجرة الشريفة التى اليها المقصورة الآتي ذكرها في الفصل الثالث والاساطين المقرونة في المسجد والمقرونة حول الحجرة الشريفة اللاصقة بالشباك من خارجه احدثت في هذه العمارة تقوية للقبة المذكورة وتقدم أنه حصل بسبب ابتداء الدعائم ضيق من جهة المشرق فخرجوا بجدار المسجد من تلك الجهة بنحو عرض الجدار قال السمهودى وذلك نحو دراعين وربع في البلاط الشرقى (قلت) وسيأتي في العمارة الحادثة في زماننا خروجهم بالجدار المذكور نحو خمسة أدرع وربع بادخال عرض الجدار في ذلك في البلاط المذكور قال واتخذوا فيما بين الحجرة الشريفة والجدار القبلي قبة لطيفة وحولها ثلاث أحر تسمى محاريد واتخذوا أيضاً قبتين امام باب السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود وزخرفوه بالرخام وكذا المحراب العثماني زخرفة عظيمة وأعادوا ترخيم الحجرة الشريفة وماحولها وترخيم الجدار القبلي وعملوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام واتخذوا فيما أعادوه من الجدار الشرقي خزائن للكتب وطاقات كبار كالابواب المقنطرة وفي أعالى الجدار طاقات متسعة مستديرة ولم يكن بأعالى الجدار المذكور أولاغير شباك واحد وجعلوا نظير تلك الطاقات في الجدار القبلي ثم بدا لهم سد الطاقات التي بالجدار القبلي والشرقي بفصوص الاحجار كبقية الجدار الامامادى القبة التي على المحراب العثماني أي التي بأعالى الجدار القبلي (قلت) وقد اتخذوا طاقات في الجدارين المذكورين وخزائن في الجدار الشرقي في العمارة الآتية ولم يكن باسفل الجدار القبلي الا طاقة واحدة تجاه القبر الشريف فاعادوها كما كانت أي وليس باسفل الجدار المذكور اليوم الا الطاقة المذكورة وفتحوا طاقات في الجدار الشرقي باسفله وأعلاه ولم يكن باسفله الا الشباك الذي هو في موضع الباب الذي كان يعرف بباب النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرف بباب جبريل بذلك أيضاً وسيأتى الكلام على الشباك المذكور في محله قال وخفضوا أرض مقدم المسجد حتى ساوت أرض المصلى النبوى (٢) واتخذوا له محرابا في دعامة ابتنوها في محل الصندوق الذى كان هناك قديما واحترق وزخرفوه بالرخام الملون واتخذوا المقصورة في محلها الاول حول الحجرة الشريفة (٣ وأسسوا) العمارة التي بباب الرحمة وهدموا الجدار الغربى من المنارة المذكورة الى باب السلام وأعادوه وبنوا المنارة على ماعليه اليوم ثم بنوا هيئة المسجد وسقفوا مقدم المسجد سقفاً واحداً بعد أن قصروا أساطينه وجعلوا عليها عقوداً من الآجر فوقها أخشاب السقف وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف كهيئة أساطينه اليوم أي في ذلك الزمان في المسقف الغربي والشرقى والشامى (قال) الشريف السمهودى في تاريخه وقد أخبرني بعض المباشرين لهذه العمارة الميمونة أن المصروف فيها وفيما شرعوا فيه من عمارة

قه ———
(١) على بناء القبة الصغيرة والكبيرة على الحجرة الشريفه

قه ———
(٢) على بناء المحراب الشريف في عمارة قايتباي

قه ———
(٣) على بناء منارة باب الرحمة.

المدرسة وتوابعها نقداً وأثمان آلات وبهائم وغير ذلك مائة وعشرون ألف دينار قال ومع ذلك لم يتم بعد انتهى وقوله المدرسة أي التي استبدلها السلطان الاشرف في محل الرباط الذي كان يعرف بالحصن العتيق بباب السلام ومافي شاميه من المدرسة الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة فان السلطان الاشرف استبدل ذلك وبنا فيه مدرسة ﴿ قلت ﴾ هذه المدرسة هي الكائنة اليوم بباب السلام وباب الرحمة المعروفة بالمحمودية وسيأتي الكلام عليها في أواخر الفصل الثالث والله أعلم ﴿ تتمة ﴾ (١) قد ذكر ابن النجار ما كان عليه الخلفاء من الاهتمام بعمارة المسجد النبوي فقال لم يزل الخلفاء من بني العباس ينفذون الامراء على المدينة المنورة ويمدونهم بأموال لتجديد مايهدم من المسجد النبوي فلم يزل ذلك متصلا الى أيام الناصر لدين الله أي الخليفة في زمنه قال فانه كان ينفذ في كل سنة من الذهب العين الامامي ألف دينار لعمارة المسجد الشريف وينفذ عدة من النجارين والدايين والنقاشين وأرباب الحرف ويكون مؤنتهم مما يأخذونه من الديوان ببغداد من غير هذا الالف وينفذ من الحديد والرصاص والصباغ والحبال والآلات شيئاً كثيرا ولا تزال العمارة متصلة في المسجد حتى انه ليس به موضع أصبع الا وهو عامر انتهى (وقال) الشريف السمهودي وعقب وفاة ابن النجار بيسير انتقل أمر المدينة الى ملوك مصر ولم يزل ملوكها يهتمون بعمارة هذا المسجد الشريف قال ومن أعظمهم همة في ذلك وأحسنهم في سلوك هذه المسالك سلطان زماننا الملك الاشرف قايتباي (قلت) وعقب ذلك انقرضت ملوك مصر وانحصر الملك في آل عثمان أدام الله أيام دولتهم مدى الزمان وآل أمر المدينة الشريفة اليهم فلم يزالوا ينفقون فيه من الخزائن مافاتوا به من قبلهم من الملوك سيما سلطان زماننا الملك المالك لصفوة الممالك السلطان الاكرم والخاقان الافخم ذو الخيرات العديدة والاحسانات السديدة الغازي عبد الحميد خان أعز الله أنصاره وضاعف أجره واقتداره وقد أجرى الله على يديه هذه العمارة وآثره بهذه الآثار ومن تأمل ماقدمناه عن المؤرخين وأحاط علما بما سنذكره عن سلطان زماننا وشاهده بعين اليقين حكم يقينا بعلو همته وفخار منقبته واختصاصه بما لم يظفر به من سبقه وكان هو سابقاً وان عد في الزمان لاحقا شكر الله سعيه وزاد احسانه آمين وبالله التوفيق

﴿ الفصل الثاني في بناء الملك الذي تشرفت ديباجة هذه الرسالة المنيفة بالقابه الشريفة وتعطرت أزهار أوراقها بنشر شمائله الشائقة اللطيفه ﴾

وهذا هو المقصود الاعظم والسبب لعقد هذه الرسالة الجليلة كما تقدم (وأقول) وعلى الله الكريم اعتمادي وبه استعانتي واليه استنادي ﴿ اعلم ﴾ (٢) أنه لما كانت سنة ألف ومائتين وثلاث وستين من هجرة سيد الأولين والآخرين وكان المسجد الشريف قد مضى عليه مايقارب أربعمائة من السنين والاحقاب وآل بعض سقوفه الى السقوط والخراب أنهى فيما ملهى الوزير المعظم والمشير المفخم ذو العلم الباهر والفضل الظاهر شيخ الحرم النبوي المرحوم داود باشا سكب الله على جدثه من وابل رحمته مايشا الى الملك المعظم والسلطان المفخم ذي الاخلاق الحميدة والأفعال الحسنة العديدة مولانا السلطان المذكور أدام الله أيام دولته وقهر أعداءه تحت سيف صولته آمين بعد أن كشف على المسجد

(١) على ما كان عليه الخلفاء والسلاطين من الاهتمام بعمارة المسجد الشريف

(٢) على سبب بناء المسجد في زماننا

الشريف وسأل أهل الخبرة والخبر واستشار أكابر أهل مدينة خير البشر أن المسجد النبوي قد آل الى الخراب وانه يحتاج الى التعمير بلا ارتياب وكان مولانا السلطان قد جبل الله رغبته الى الخيرات متوفرة الدواعي ولاهل الرعاية ترعى ولمواطن العبادة تراعى فلما وصل العرض اليه وقرئ بين يديه عظم ذلك عليه وكبر لديه فصرف وجه اقباله الى اكتساب المثوبات وادخارها والاحتفال بما يصفي منهلها في ايرادها واصدارها فوجه رجلا يعتمد عليه من امناء دولته العلية وهو الجناب العالي والمآب العالي رمزي أفندي وصحبته المكرم عثمان أفندي المهندس سنة خمس وستين ليتحققا أمر العمارة ويكشفا ثانياً عن المسجد الشريف فوردا المدينة المنورة وكشفا عن المسجد المنيف مع جماعة من أهل الخبرة وأكابر أهل طيبة الطيبة وقضوا بعض أماكنه فوجدوه كما قد عرض فرجعا الى الاستانة العلية وعرضا ذلك عليه ثانيا فعند ذلك استقبل أمر العمارة بجد واجتهاد وهمة تعلو الهمم العلية وبرزت من حينه أوامره الشريفة ومراسيمه الجلية بتعمير المسجد الشريف * ورأى ان في تأهيل الله تعالى له بعمارته مزيد العناية وكمال التعريف * وانه كرامة من الله أكرمه بها * وذخيرة يرجو الفوز بسببها * وجهز من أعاظم رجاله ذا الجناب الرفيع حليم أفندي وولاه أمر العمارة * وجهز صحبته الآلات والمؤن فخرج في نفر من الحاسين والنقاشين والحجارين (فلما) وصل ينبع البحر اقتضى رأيه ارسال من يكشف له عن معادن الحجر والرخام بتلك الأطراف (فأرسل) شيخ الحجارين ابراهيم أغا في نفر منهم وتوجه هو الى المدينة الشريفة فدخلها أوائل رجب سنة ست وستين وشاهد أنوار معالمها المستطابة * ثم ان شيخ الحجارين المذكور لم يجد في تلك الأطراف مايوافق ماهم عليه من أمر العمارة وجاء الى المدينة وأخذ معه جماعة من أهل الصناعة والهندسة (وكشفوا) عما باطراف المدينة من الجبال أياما حتى وجدوا من الهضاب التي بمحاذاة أبيار سيدنا علي كرم الله وجهه ببطحاء وادي العقيق جبلا عظيما * ومعدنا حسيما * لونه في الحمرة يحكي لون العقيق فحصل لهم بذلك غاية الفرح والسرور * وانشرح منهم القلوب والصدور (وعلموا) أن ذلك من طالع مولانا السلطان وسعده * إذ لم يحصل مثل هذا المعدن لاحد من الملوك الذين اعتنوا بعمارة المسجد قبله بعد اجتهاده وجهده * (سيما) وجوده بذلك الوادي المبارك وفي (١) الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق أتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك (وعن) عمر رضي الله عنه مرفوعا العقيق واد مبارك (وروى) ابن زبالة عن عامر بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه قالت فقلت يارسول الله أفلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتنى الناس (وهو) على ثلاثة أميال من المدينة وقيل على ميلين كذا في كشف المناهج للشرف المناوي (وفي) وفاء الوفا قال الزبير سألت سليمان بن عياش السعدي لم سمي العقيق عقيقاً قال لأن سيله عق في الحرة (وكان) سليمان من أفقه من رأيت في كلام العرب (وقوله) عق أي شق وقطع في الحرة والشخص تبع عن منزله بقناة ومر بالعرصة (وكانت) تسمى السليل قال هذا عقيق الارض فسمي العقيق عقيقا (وقيل) سمي بذلك لحمرة وضمه (وقد) استخدم هذا اللفظ الشعراء في قصائدهم (ومن) أحسن من استخدمه الفاضل الأديب صاحبنا الأريب

قف

(١) على وادي العقيق المبارك وسبب تسميته بذلك

الشيخ خليل المزين بمصر المحروسة في قصيدته النعتية النوبية عند التخلص حيث قال

أم قد تذكرت العقيق وسفحه ... وجمات تسفحه من الاجفان
لولا العقيق ومن به قد خيموا ... ماأضرمت أيدي الهوى نيراني
لله كم في سفحه من أنجم ... طلعت وأقمار على قضبان
وبأيمن الوادي هنالك جيرة ... ياحبذا من جيرة ومكان

وحيث كان الوادي المذكور مباركا ومحبوبا عند النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث سلمة بن الاكوع وكان يصيد الظباء ويهدي لحومها لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيفا (١) وطريا فافتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياسلمة مالك لاتأتي بما كنت تأتي به فقال يارسول الله تباعد علينا الصيد فانما نصيد بثيب وصدور قناه فقال أما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت فاني أحب العقيق رواه ابن زبالة عن جابر حصه الله تعالى بان يكون بناء المسجد الشريف منه كما أن تحصيبه (٢) كان منه حيلا بعد حيل وسيأتي تحصيب حجرته الشريفة وتسنيم قبره الشريف وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما من حصباء الوادي المذكور ومن العجيب (٣) ماأخبرني به من يوثق به أنه قد حصلت لذلك اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما وصل المهندسون حال طلبهم في الجبال التي بأطراف المدينة الى الوادي المذكور أخبروه أنهم رأوا رجلا في صفة اعرابي هنالك دلهم على الجبل المذكور فلماالتفتوا ليتبعوه ويحسنوا اليه لم يجدوه فتعجبوا من ذلك (قلت) وفيه أيضاً اشارة حسنة وبشارة عظيمة لمولانا السلطان نصره العزيز الرحمن في أن لله تعالى في تعمير المسجد الشريف رضا فالرسول صلى الله عليه وسلم رخصه وانه أنما فعل ذلك ابتغاء وجه الله فالله به خصصه وان الله سبحانه وتعالى يجازيه بفضله أحسن الجزا وينظمه في سلك من قال في حقهم انما يعمر مساجدالله الآية حقيقة ومجازا وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن عثمان رضي الله عنه من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة ولعمري اذا كان هذا في مطلق المسجد فكيف بمن بنى مسجد رسوله الذي خلق الخلق لاجله صلى الله عليه وسلم هذا ولنرجع الى المقصود فنقول (ثم ان متولي العمارة) استقبل أمر العمارة بجد واجتهاد ونصب بسفح الجبل المذكور خياماللحجارين وصنع لهم المطارق والآلات الحداد فتوشحوا بتلك المطارق ورقوا ذروة الجبل وبدؤا باسم الله الاعظم الخالق ورموا ما كان فوقه من الحجر الردي حتى صفى معهم وظهر معدنه الاصلي فصاروا يقطعون منه قطعا عظاما يعجز عن قلها فضلا عن نقلها من محلها فيقف عليها الحجار وينقرها بالمنقار ويستخرج منها سبايك الاحجار ثم جهز البغال وصنع العربيات لحمل تلك الاحجار والاسطوانات ثم قصد المتولي المذكور في تلك السنة فريضة حجه المبرور وكان محافظ المدينة المنورة إذ ذاك محمد رشيد أفندي ازميري خلفه وكيلا على المصارف وجعل شريف أفندي من توابعه على المصالح وتوجه هو صحبة الحجاج الى مكة المشرفة ورجاها فادركته المنية بمنى فمات بها وكان قد أرسل قبل توجهه تابعه أشرف أفندي لتجهيز بعض المؤن والمصالح الى الاستانة العلية فرجع ومعه صناديق فيها خمسة وعشرون ألف ذهب من الذهب المجيدي ووصل مكة المشرفة بعد وفات المذكور

(١) الصفيف كامير ماصف في الشمس ليجف وعلى الجمر ليشوى قاموس

(٢) على تحصيب المسجد والحجرة الشريفة من حصباء وادي العقيق

(٣) حكاية عجيبة

بيوميں ومات هو أيضاً بهانيك البيه* وكانت تلك السنة سنةوبيه * (وكان) المرحوم أسعد أفندي الصدر الشهير بامام زاده إذ ذاك في تلك السنة حاجا بمكة المشرفه (١) (فبرزت) الاوامر السلطانية اليه بعد وصول الخبر بتوجهه الى المدينة المنورة ليتحقق عن أمر العمارة (فورد) المدينة وجلس بها أياما ورفع محافظ المدينة عما كان عليه (وأقام) مقامه عبد اللطيف أفندي مدير الخزينة الجليلة (وأقام) الجناب المكرم بدري أفندي كاتباً على جميع مايصرف من الدراهم وغيرها للمباشرين على العمارة ونحو ذلك (ولم يزل) على ذلك من ابتداء العمارة الميمونة الى انتهائها (وقد) استحضرته أشياء حال كتابتي لهذه الرسالة رعاه الله تعالى (٢) (ثم) فتحوا دار الصياغة موضع شامي المسجد كما سيأتي ونقوا مابرز فيها من الردم والقمائم (وأحدثوا) فيها أماكن لجلوس الكتبة وتحت الاحجار والاساطين والقوائم (واتخذوا) فيها اسطبلا للبغال * وموضعا آخر كالحظيرة للجمال * (ثم) انصرف الصدر المذكور راجعا الى الاستانة العليه (وسقطت) (٣) منصرفه بعد صلاة الصبح قطعة من القبة التي كانت بمقدم المسجد تجاه الوجه الشريف مما يوازي موقف الزائر لسيدنا عمر * وكان ذلك من حملة القضاء والقدر * (فوقعت) على رأس الشيخ محمد الاسكندري من تلاميذ العلامة الشيخ الصاوي * ومات بعد ان أوصلوه الى بيته وصار لاهل البقيع مجاوراً ولاهله منائي * (وسقط) قبل ذلك سقف من السقوف الشاميه * التي بمؤخر المسجد ذي الانوار الظاهرة الجليه * (ثم أقام مولانا السلطان) نصره العزيز الرحمن * مقام المتولي السابق الجناب العالي * والمآب المعالي * مير ميران محمد باشا وكان متصرف طرابلس الغرب في السابق (فتجهز) للخروج في أثناء ربيع الاول وورد المدينة المنورة لاثنين وعشرين خلت من شهر شعبان المعظم سنة سبع وستين (ووصل) بعده المعمار حافظ أفندي وآخر معه يسمى عزت أفندي (أرسلهما) مولانا السلطان ليتخذا له من الخشب صورة المسجد الشريف على ما كان عليه (ويأخذا) أيضاً قطعة من حجر الجبل المتقدم ذكره ليطلع على لونه (فاتخذا) (٤) رسم المسجد رسما محسنا بأئمه بأعمدة وسقوف من خشب على لوح عريض (وصنعا) قبة من الحجر على قوائم أربع كهيئة القبب الموضوعة الآن بالمسجد بدلا عن السقوف وصقلوها صقلا حسنا حتى ظهرت كانها العقيق (ورجعا) بذلك الى الاستانة العلية (ثم) أن متولي العمارة بعد وصوله استقبل أمر العمارة بهمة وعزم قوي وهيأ ماهو مما يحتاج اليه من العدد والآلات (٥) (وبنى) مكان الخيم المنصوبة بسفح الجبل كما سبق بيوتاً مستديرة كالحوش لها باب واحد من جهة الشمال حفظا لمن هناك من أهل الصنائع والآلات والبهائم والعربيات وغير ذلك وحفروا بئراً عظيما هناك عمقه نحو خمسين ذراعا وعرضه نحو عشرة أذرع بينه وبين البيوت المذكورة نحو عشر دقائق ليستقوا منه (٦) (ثم حصلت) من الاعراب أمور تشمأز القلوب من ذكرها كحصارهم المدينة الشريفة وسدهم المسالك * وصدهم القاصد عنها والسالك * وتعرضوا لأذى العمار والحجاج والمسافرين * وآذوا جيران سيد المرسلين * وضايقوا الحجارين في الجبل ومنعوهم عن نقل الاحجار والاساطين * وقعدوا على أذناب الأودية ومراصد الجبال * وعدوا على من يجلب الماء للحجارين من البئر المذكورة ونهبوا البغال والجمال * حتى أدى ذلك الى أنهم تسلحوا بأسلحتهم * وبنوا برجا يجلس فيه من يحرسهم ببنادقهم * ومع ذلك

قف

(١) على صدور الامر السلطاني الى الصدر الشهير بامام زاده لتحقيق أمر العماره

قف

(٢) على فتح دار الصياغة واحداث بعض الاماكن فيها لجلوس الكتبة والصناع فيه

قف

(٣) على سقوط قطعة من القبة التي كانت تجاه الوجه الشريف ووقوعها على رأس رجل وموته

قف

(٤) على اتخاذ رسم المسجد على ما كان عليه قبل العمارة وارساله الى الاستانة العلية ليطلع عليه مولانا السلطان

قف

(٥) على بناء البيوت في سفح الجبل الذي أخذ منه أحجار الحرم الشريف وأساطينه

قف

(٦) على ما وقع من الاعراب في ذلك الوقت

كانت الاعراب تأتي حول الجبل وتقصدهم بكل أذيه * وكلما تعرب اليهم العساكر المنصورة فروا في الجبال وتباعدوا * واذا عادت عادوا كعادتهم للاذية وتمردوا . ولم يزل الحال على ذلك مدة متطاولة * في سلك الطغيان ومدمين * (١) (الى) أن كانت سنة ألف ومائتين وأربع وستين واختار مولانا السلطان أدام الله أيامه ؛ وأعز أنصاره لمحافظة البلدة الطاهرة ذي السعادة حضرة خالد باشا * الفريق حفظه الله تعالى وأناله ما يطلبه من الخير ويشا * وهو من أخص رجاله وأشجع كماته وأبطاله * (فثار) عليهم بعد أن ورد المدينة ثورة الاسد الورد (٢) * وامتنع لهم امتناع صاحب الابلق الفرد (٣) وهان لديه قتالهم وأهان منهم من أراد لنفسه التوهين * وقاساهم قسوة حطب لاتلين واقتص منهم اقتصاص ابن ذي يزن من الحبشان * وتركهم أخسر صفقة من أبي غبشان (٤)

كأنهم قوم لوط حين صاح بهم   وفات الارض فيهم صاح جبريل
كأن مترسهم وادي محسرهم   كأن أبطالنا طير أبابيل
كأن حبات رمي من بنادقنا   حجارة قذفتها اليوم سجيل
كان أوصالهم بالترب إذ طرحت   وبرقت في الثرى عصف ومأكول
كانوا يظنون أن الدست تم لهم   وأن طالبهم بالعزم ممطول
زادت مواعيد ابليس غرورهم   وما مواعيده إلا الأباطيل
غررهم ونفتهم فيها كهم   وان أعدى العدى غمري عزازيل
والكيد منه ضعيف والولا وله   عداوة وردي مافيه تعويل
وان كيدي متين قول ناصرنا   والضعف (٥) المتين منول ومتبول
قد اصطفا الصيغم الباشا لصلحهم   من بعد يأس وأمر الله مفعول
ليث الكماة معين الدين حتف عدى   سيف الاله على القطاع مسلول
كأنه (خالد) في بأسه وندا   دصار (٦) يزري بمعن وهو مرذول
والمون والنصر من رب الا جابالنا   والعز والعمر والاحسان مسؤل
فتح عظيم له بين الورى قصص   وسعيه الحمد مشكور ومقبول

ثم أن (٧) المتولى المذكور أحدث طريقا من عند الجبل للعربيات الحاملة اثقال الأثقال من الاحجار والاساطين وساواها ودكها بالحجر وأوصلها الى باب السور المسمى بالباب الشامي وهو بجانب شرقي القلعة السلطانيه عند صفحتها الشمالية فصارت العربيات تدخل من ذلك الباب وتمر داخل المدينة بالزقاق المشهور اليوم بالساحة الى باب الرحمة ومنه الى باب الضيافة وهي كما يأتي بشامي المسجد الشريف وكانت تحصل في المرور من ذلك الطريق بثلك الاثقال للبيوت زلزلة تخشى الناس وشكوا من ذلك فرأى المتولى المذكور أن يفتح بحاذاة دار الضيافة المذكورة (باباً من السور) (٨) ففتحه بعد أن استرخص من مولانا السلطان فكان له بذلك السعي المشكور وبالحيدي بعد ذلك سماه * أدام الله أيام دولته ومن كل سوء حماه * فصارت تدخل من ذلك الباب جميع مايحتاج اليه من الاساطين والاحجار

فهما مترادفان معنى
(٣) قوله الابلق الفرد هو حصن للسموءل بن عادياء بناه أبوه أو سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت تمرد مارد وعز الابلق والزباء اسم ملكة الجزيرة وتعد من ملوك الطوائف اهـ
(٤) قوله أبي غبشان بفتح الغين المعجمة وبضم خراعي كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفعها لابنه عبد الدار وطيره الى مكة فأفاق أبو غبشان أندم من الكسعي فضرب به الامثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة اهـ
(٥) قوله بالمتين الخ أي القوة ومتبول بتقديم الباء الموحدة على المثناة الفوقية أي مقطوع ومتبول بتقديم المثناة الفوقية على الباء الموحدة من باب ضرب بمعنى الاول كما في المصباح وفي القاموس يقال تبله ذهب بعقله والدهر القوم رماهم بصروفه وأفناهم اهـ
(٦) قوله يزري بمعن يريد معن بن زائدة بن عبدالله من أجواد العرب أي فهو مرذول بالنسبة اليه اهـ

والتراب وصنعوا أيضا خارج المدينة مصانع لاحراق الجص والجبس والنورة واللبن ونحو ذلك (١) (وكان المسجد الشريف) أكثره سقوفا على عبارات من خشب وعقود من الآجر واساطين من الحجر الاسود المنحوت قطعا ململمة موصولة اثني في ذكر باعمدة الحديد مفرغا بينها الرصاص مصمتة بتلبيس الجص والنورة متقاربة بعضها من بعض (٢) (فشرعوا في العمارة) وهدموا أولا السقوف الشامية التي بمؤخر صحن المسجد من المنارة الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية المسماة اليوم بالسليمانية وهي التي سبق ذكر تجديدها أيام الملك المغفور له السلطان سليمان في أواخر سلطنته الى المنارة الغربية المعروفة بالشكيلية والخشبية المسماة اليوم بالحميدية لما سيأتي من تجديدها في عمارتنا هذه ولم يتعرضوا لسور المسجد لاحكام بنائه (وكانت) (٣) السقوف المذكورة كما مر على عبارات من خشب موضوعة على أساطين آحدة من المشرق الى المغرب صفوفا أربعة في أروقة أربعة متقاربة بعضها من بعض فاعادوها على رواقين وأبدلوا تلك العبارات بعقود كالقناطر من الحجر الاحمر المنحوت وتلك السقوف قبب من الآجر على ثلاث اساطين بالاساطين الملصقة بالجدار طول كل منها احدى عشرة ذراعا بذراع اليد المتقدم ذكره بعضها قطعة واحدة من أسفلها الى أعلاها سوى المربعات التي وضعوها تحت كل اسطوانة منها فانها قطعة منفصلة عن أصل الاسطوانات والمربعات التي وضعوها بأعلاها ليأتي لهم سد العمود على جوانبها (٤ وأحدثوا بابا) مما يلي المنارة السليمانية من جدار المسجد الشامي وبرز الامر السلطاني بتسميته باب التوسل بمقابلته الحجرة الشريفة توسلا بساكنها عليه الصلاة والسلام الى الله العزيز العلام ومن توسل بالله ورسوله حقيق بأن يجاب الى مطلبه وسؤله واشتهر بين الناس اليوم بباب الحميدي ولله در من قال

ومن كان خير المرسلين ملاذه * فمطلبه الاعلى مجاب موفر

وهذا الباب والله أعلم في موضع الباب الذي كان يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف فانه كان للمسجد الشريف كما قال السمهودي وعدته عشرون بابا سدت أكثرها عند تجديد سوره في الزمن السالف ودار حميد المذكورة هي دار جده عبد الرحمن (وتعرف بدار الصيافة) (٥) لانه كان ينزل بها ضيفان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي شامي المسجد الشريف وكانت بخارج جدار المسجد الشريف فيما بين المنارتين المتقدم ذكرهما من جهة الشام بيوت وفرن ومخزن له باب من داخل المسجد كان يوضع فيه زيت قناديل الحرم الشريف وآلاته وميضاة لها باب من داخل المسجد كانت تعرف بميضاة الاغوات عملها أم الخليفة الناصر لدين الله فابتاع متولي العمارة تلك البيوت والفرن من أهلها بخمسمائة وسبعة وعشرين دينارا أعني الذهب الحميدي (٦) وهدموها بأجمعها مع المنارة الشكيلية لما ظهر فيها من انشقاق عظيم من أعلاها الى أسفلها وهدموا أيضا جانبا مما يلي المنارة المذكورة من السقوف الغربية (ثم بنوا) في محل البيوت على يمين باب التوسل ويساره حجرات بعضها فوق بعض لتعليم الاطفال فيها وفتحوا لها طاقات بشبابيك من حديد خارج المسجد وداخله وبنوا خلف الحجرات التي على يسار الخارج من الباب المذكور حنفية مستطيلة بها برابيز يتوضأ منها وقد عم بها النفع العميم وهي تقابل الميضاة التي شامي

قف

(١) على ما كان عليه المسجد الشريف قبل العمارة

قف

(٢) على أول ما بدئ به في العمارة الحادثة في زماننا

قف

(٣) على أن سقوف المسجد كانت على عبارات من خشب

قف

(٤) على احداث الباب المعروف اليوم بباب التوسل بالمسجد الشريف

قف

(٥) على محل دار الصيافة

قف

(٦) على هدم المنارة الشكيلية المعروفة اليوم بالحميدية وبناء الحواصل والميضاة والحجرات التي هناك والحنفية التي بخارج المسجد

الزقاق وهذه الميضاة أحدثت فى هـذه العمارة وبنوا فوقها ميضاة أخرى وحماما لخدمـة الحجرة الشريفة وسدنتها عوضا عن ميضاة الاغوات التى تقدم ذكرها وفتحوا لها بابا من داخـل المسجد يصعد منه بدرج بين الحجر المذكورة والحواصل الآتى ذكرها ويتمـدى اليها فوق القنطرة التى تحتها الحنفية المذكورة بخارج المسجد على الزقاق المذكور وبنوا فيما يلي ذلك من جهـة الغرب فى محل المخزن ومايليه حواصل أربعة بينها ساحة واسعة مكشوفة لوضع زيت الحرم الشريف وآلاته من القناديل والحصر وغيرذلك فيها وفتحوالها بابا كبيراً بخارج المسجد من الزقاق المذكور لادخال مايرد للحرم الشريف من الزيت ونحوه منه اليها وأبقوا لها باب المخزن الاصلي من داخل المسجد يفتح دائمـا عنـد تعمير قناديل المسجد الشريف والحجرة المنيفة وبنوا في محـل ميضاة الاغوات مخزنا يوضع فيه أيضاً آلات المسجد وبابه عند باب المنارة داخل المسجد وله شباك من جهة المغرب على الزقاق فقد حصلت في هذه الاماكن كما علمت منافع كثيرة للمسجد الشريف وكان قبـل ذلك يدخل ما يرد للمسجد من الزيت والشمع وغير ذلك على الجمال الحاملة لها من باب الرحمة مع مشقة عظيمة الى المخزن الذى كان هناك والقبـة التى كانت بصحن المسجد فانهم كانوا قد جعـلوها مخزنا للزيت وربما تلطخت وتروثت أرض المسجد به وسيأتي قريباً رفع هذه القبه واما الآن فانه يدخل ذلك الى الحواصل المذكورة على الجمال من الباب الكبير المـذكور من خارج المسجد وكان بجانب المنارة الشكيلية خلوة وخزانة يوضع فيهـما أيضاً آلات المسجد فرفعوها لعدم الاحتياج اليهما وقد أنكر ابن فرحون ابقاء هذه الخزانة والتى تقابلها من جهة المشرق عنـد المنارة السليمانية وقال وما أحق بالازالة مما أحدث بالمنارتين الشاميتين حيث جعلت عند كل منارة خـلوة اقتطع بها جانب من المسجد كبير ولاشـك في تحريمه انتهى وكانت أرض المسجد كما سبق مؤخرها أعلا من مقـدمها فخفضها متولى العمارة باخذ نحو ذراع منها وكانت بشرقي المسجد وغربيـه دكاك فازالها أيضاً (١) (وأزال القبة) التي تقدم أنها كانت بصحن المسجد وجعل الصحن اخفض مما حوله من جهاته الاربع (٢) (وظهرت) فيـه بركة مبنيـة بالآجر والقصـة ينزل اليها بدرج أربع والظاهر أنها البركة التى ذكرها ابن النجار بأنه في وسط المسجد غربى النخيل بركة كبيرة مبنية بالآجر والجص والخشب ينزل اليها بدرج في حوانبها والماء ينبع من فوراة في وسـطها يأتى من العـين الزرقا ولا يكون المـاء فيها الا أيام الموسم وسببها لبعض امراء الشام وهو شامـه وذكرها المطـرى واقتضى كلامه نسبتها للامـير سيف الدين الحسـين بن أبى الهيجاء فانه ذكر كما سيأتي أن ابن أبي الهيجاء فى حـدود الستين وخمسمائة أخذ من العين الزرقاء شعبة وأوصلها الى الرحبـة التى عنـد المسجد من جهة باب السلام ثم قال وكان قـد جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعـل لها منهلا بدرج عليه عقد يخرج الماء اليـه من فوارة يتوضأ منها من يحتاج اليه فحصـل بذلك انتهاك حرمة المسجد الشريف من كشف العورات والاستنجاء فسدت لذلك انتهى (٣) (والعين الزرقاء) أصلها من غربي مسـجد قبا من البئر المعروفـة بالجعفرية كما يأتي ثم اضيف اليها فى مختلف الازمان ثلاثة آبار بئر النبي صلى الله عليه وسلم وبئر الرباط والتى في بئر عذق وعليهاهناك قبة يخرج منها الماء في

قف
(١) على ازالة القبـة التي كانت بصحن المسـجد وخفض أرضه

قف
(٢) على البركة التي ظهرت بصحن المسجد الشريف

قف
(٣) على العـين الزرقاء وأصلها ومنهلها في المدينة المنورة وسـبب تسـميتها بذلك

وجهين قبلي وغربي وهي تجرى شمالا الى المصلى أعني مسجد العامة ولها هناك منهلان قال المطرى وقد أخذ الامير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء المتقدم ذكره شعبة من عند مخرجها من المصلى فساقها الى باب المدينة من المصلى أي المسمى اليوم بباب المصرى ثم أوصلها الى الرحبة التي عند باب السلام أي المقابلة لباب المدرسة الزمنية قال وبنى لها هناك منهلا مدرج تحت الدور يستقى منه أهل المدينة وما أحسن ماقاله بعضهم

أنخ أيها الصادي الشديد ظماؤه   ورد منهلا أحلى من الشهد ماؤه

وسل عند باب المصطفى أي حاجة   اردت وما تهوى فرحب فناؤه

قال وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط أى سوق العطارين اليوم وماوالاه من منازل الاشراف امراء المدينة يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن الذى يسكنه أمير المدينة انتهى قلت سوق العطارين هو مايذهب منه الى السوق المعروف اليوم بسوق الجزارين وما والاه من منازل الاشراف المعروف اليوم بالساحة والحصن هو القلعة المعروفة عند باب السور المعروف بباب الشامي ولها فى المدينة المنورة مناهل أخر منهلان بالساحة عند القلعة ومنهلان داخل القلعة ومنهل بالحارة ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهلين بين مسجد السبق وقبر ذى النفس الزكية وقد أبطلوا مهمامنهلا وأحدثوا منهلا يلي القبر المذكور من جهة المشرق على يمين الماشي الى ثنية الوداع ثم تخرج من هناك فاذا جاوزت ثنية الوداع مرت شامي سلع على المسجد المعروف بمسجد الراية ولها هناك منهل آخر وتلك المناهل كلها تعرف بالعيون وكلها من العين الزرقا والعين التى أجراها الوزير محمد باشا وقد أحسن عمارتها آل عثمان وجعلوا لها خداما وجعلوا لهم ارزاقا على ذلك وهى فى الحقيقة من حسنات آل عثمان خلد الله تعالى دولتهم إذ لولاهم لاندرست آثارها وأول من أجراها مروان بن الحكم فى خلافة معاوية بأمره من بئر كثيرة غربي مسجد قبا فى حديقة نخل أى المعروفة بالجعفرية نقله السمهودى عن المطرى قال فى وفاء الوفا وتسمية العين الزرقا به لان مروان الذى أجراها كان أزرق العين وكان القياس أن يقال عين الازرق انتهى وعلى ذكر الزرقا فما أحلى ماقاله بعضهم

مدينة خير الخلق تحلوا لناظري * ولا تعذلونى ان فتنت بها عشقا

تقولون فى زرق العيون شآمة * وعندى أن اليمن فى عينها الزرقا

﴿ وقال القيراطى ﴾

مالعين سوداء منى نصيب * بعد حبي لعينها الزرقاء

أى زرقاء بان لى من سناها * ما احتوى نوره عن الزرقاء

(عود الى المقصود) بعون الملك المعبود فاقول ثم انهم استداروا الى جهة المشرق ولم يتعرضوا لبناء المنارة الشكيلية فهدموا سور المسجد من المنارة الرئيسية الى مايلي باب جبريل وكان المسجد الشريف من ذلك المحل فى ضيق (١) (فخرجوا) بالجدار المذكور نحو خمسة أذرع وربع فى البلاط الذى خارج المسجد من تلك الجهة كما مر ويعرف بموضع الجنائز لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى على الجنائز فى ذلك الموضع وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى وحفروا

قف

(١) على مازيد في المسجد من جهة المشرق

له أساسا عظيما واتقنوا في إحكامه وبنوه بالحجر المنحوت من داخله وخارجه واتخذوا فيه أساطين وبنوا في الفضاء الذي حصل بين المنارة الرئيسية وبين الجدار خلوة صغيرة وفوقها خلوة أخرى يصعد اليها بدرج صنعوها في داخلها يوضع في ذلك بعض متعلقات الحجرة الشريفة ولم يتعرضوا للدعائم والاساطين التي حول الحجرة الشريفة من تلك الجهة التي اليها المقصورة غير أنهم قربوا الى كل دعامة قدر مايقابلها من الاساطين التي اتخذوها في أصل الجدار زيادة في أحكام بناء العقود والقبب وبنوا باب جبريل في محله أي في محاذاة محله وجددوا باب المنارة المذكورة بالحجر الاحمر المنحوت والباب المذكور من جهة غربي المنارة اليوم قال السمهودي وكان باب المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام وأحدثوا أمامه اربع درج بأرض المسجد واوردوا محل الباب الاول بخزانة للخطيب (١) (وكان) جلوسه الى أن يخرج للخطبة في الاعصار الخالية هناك مع وجود باب المنارة وقد أعاد الامير الشجاعي شاهين الجمالي عند تجديد المنارة المذكورة بابها الى محله الاول أي الى جهة المغرب وابطل تلك الدرج المحدثة جزاه الله تعالى خيراً انتهى (قلت) وما ذكره من جلوس الخطيب عند الباب المذكور هو ما استمر عليه الامر الى زماننا هذا والله أعلم واتخذوا فيما أعادوه من الجدار المذكور خرائن وشبابيك كثيرة كالابواب وفوقها طاقات مستديرة احداها في موضع الباب المسمى بباب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشباك الثاني على يمين الخارج من باب جبريل الى البلاط الشرقي ولم يكن قبل في تلك الجهة غير الشباك المذكور كما سبق ويرى الواقف عنده في أرض البلاط الحجرة الشريفة فكل من مر هناك وقف عنده وشاهد الحجرة وصلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ووضعوا في موازاته بأرض البلاط (٢) صلدحا من رخام وباعلاه شرافة مكتوب فيها ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية وفوق ذلك حجر مستدير عليه عرف من خشب كعرف الهدهد محلى بماء الذهب ولم يكن هذا الباب في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وانما أحدث بعده قال السمهودي وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه شباك وانما سمي بذلك لمقابلته لبيت عائشة رضي الله عنها كما سمي باب جبريل باب عثمان لمحاذاته لدور آل عثمان وكان بين هذين البابين باب ثالث في محل الشباك الاول على يمين الخارج من باب جبريل أيضاً وكان يسمى باب علي وقد سد أيضاً عند تجديد الحائط وصرح السمهودي تبعاً لابن النجار وابن زبالة أنه الباب المسمى باب النبي والاول باب علي خلافا للمطري ومن تبعه والاول أظهر (ووجدوا) عند حفر أساس الجدار المذكور دبلا خارج الجدار في البلاط كانت تجتمع اليه مياه بالوعات بعض الدور التي تلي البلاط المذكور فأخروه وادخلوه تحت البيوت والرباط وهو وان كان بعيداً من الحجرة الشريفة لكن في ابعاده زيادة الحرمة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم عزل متولي العمارة قبل أن يكمل العقود والقبب التي في هذه الجهة واقيم مقامه فريق العساكر السلطانية بكير باشا فورد المدينة حادي عشر شعبان سنة تسع وستين فكملت تلك العقود والقبب من المنارة الرئيسية الى باب جبريل في زمانه ثم استداروا الى جهة المغرب (٣) (فحفروا) المنارة الشكيلية أساساعظيما ظهر بسببه الماء نحو قامة وأكثروا فيه أوتاداطوالا من خشب حتى غاصت في الارض إحكاما للاساس ثم بنوا الاساس بصخور عظيمة من الحجر الاسود لانه أحكم من الحجر الاحمر ورفعوا المنارة الى كرسيها من

(١) على محل جلوس الخطيب يوم الجمعة الى أن يخرج للخطبة

(٢) قوله صلدحا كجعفر الحجر العريض اه قاموس

(٣) على بناء المنارة الحميدية

الحجر الاسود أيضا وتركوها على ذلك وهدموا حاشا مما يلي قبلي المنارة المذكورة من جهة غربي المسجد وأعادوه مع ماهدم قبل ذلك ولم يتعرضوا لسور المسجد من هذه الجهة لاستحكام بنائه ووسعوا بين الاساطين في هذه الجهة أيضاً فنقص منها رواق من غير أن ينقص من حدها الاصلي في العرض شيء فانها كانت أروقة أربعة على أساطين أربعة فأعيدت على أروقة ثلاثة واساطين أربعة لكن بالاساطين اللاصقة بالجدار ولا يستشكل ذلك حيث مر أن المسجد كان أكثره سقوفا على عقارات موضوعة على رؤس الاساطين والجدار (١) (وهذه الاساطين) أعني الملصقة بالجدار كلها احدثت في هذه العمارة ليتأتى لهم عقد العقود عليها فتمت له ثم انتقلوا الى الجهة الشرقية فهدموا مما يلي المنارة السليمانية الى باب النساء وهدموا السور من هذه الجهة وأعادوه بالحجر الاسود المنحوت ووضعوا بعض الاساطين ثم قصد المتولي حج بيت الله الحرام فتوجه أثناء ذلك الى مكة المشرفة فحج ورجع واستمر في العمارة الى أن بنوا العقود والقبب التي كانت باقية من جهة المغرب وبعض مؤخري باب النساء ثم انتقل الى رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين واحدى وسبعين تاسع عشر جمادى الأولى ودفن بالبقيع الشريف وأنشد لسان حاله بهذا المقال

وإذا كان في البقيع ضريحي ؛ وتوسدت طيب ذاك الصعيد
فاشهدوا لي بكل خير وبر ؛ عند ربي ومبدئي ومعيدي

وأقيم مقامه المتولي قبله أقامه شيخ الحرم دلاور باشا وكان إذ ذاك نائب شيخ الحرم ووافقه على ذلك محافظ المدينة وغيره لئلا تتعطل العمارة حتى يرد المرسوم العالي فباشر العمارة وتمم الجهة الشرقية وهدم الباقي من الجهة الغربية الى باب الرحمة واعادوها وكانت الجهة الشرقية على ثلاثة أروقه فاعيدت على رواقين متسعين على نمط اتساع الجهة الشامية والغربية (٢) (ثم) نو رأس البلاط السابق ذكره وتعرف بموضع الجنائز من جهة القبلة جداراً فيه باب يليه درابزين من خشب عليه باب آخر وسقف ليجلس فيها البواب وكذا وضعوا برأس البلاط المذكور من جهة الشام درابزين آخر على يسار الخارج من باب جبريل وعليه باب أيضا ورخموا أرض البلاط المذكور فيما بين هذين البابين بالرخام الابيض والحجر الاسود فحصل بذلك نفع كثير عن له الصفة أيام النبي صلى الله عليه وسلم يبيت فيه أيام الصيف كثير من الفقراء المقداوعين ويصلى فيه بعض الاحيان في بعض الجمع خصوصا أيام الموسم عند ورود الحجاج اذا امتلأ المسجد الشريف بالناس (٣) (وكثيراً ماصلى النبي) صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع على الجنائز وجرت على ذلك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الى أن أمرت عائشة رضى الله عنها كما في صحيح مسلم أن يمر بجنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد فيصلى عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ماأسرع مانسي الناس ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن البيضاء إلا في المسجد وفي رواية لها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه ويفهم منه أن ذلك نادر وان الكثير من فعله صلى الله عليه وسلم ماتقدم وروي عن عبد الرحمن ابن حاطب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى على أبي بكر الصديق رضى الله عنه في المسجد وان صهيبا صلى على عمر بن الخطاب في المسجد وفي رواية ان ذلك كان عند المنبر وقد روي ذلك ابن أبي شيبة وقال الحافظ ابن حجر وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك وقد تقررت المذاهب في ذلك

قف ــــــ (١) على أن الاساطين اللاصقة بجدار المسجد من داخله كلها حادثة في العمارة الحادثة في زماننا

قف ــــــ (٢) على احداث البابين خارج المسجد برأس البلاط المعروف بموضع الجنائز

قف ــــــ (٣) على موضع الجنائز وما استقر عليه الامر في صلاة الجنائز

انتهى أى فادخال الجنائز المسجد للصلاة عليها هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأما الحنفية فانهم يقلدون أولئك في الحرمين ولم يقف على أحد منهم تأبى عن ذلك وقد سئل غير واحد من علمائهم فافتى بجواز ذلك وقالوا ويجوز للمقلد الاخذ بكلام مجتهد من المجتهدين في بعض المسائل وان خالف امامه ومع ذلك فقد وجد نقل صريح في المحيط البرهاني عن الامام الثاني أى أبي يوسف في رواية عنه قول مثل قول الامام الشافعي وان أردت الوقوف على تحقيق ذلك فعليك بكتاب الاعلام للعلامة قطب الدين الحنفي قال ابن النجار والسنة في الجنائز باقية الى يومنا هذا الا في حق العلويين ومن أراد من الامراء والاعيان وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اذا وقف الامام على الجنائز هناك كان النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه انتهى قال السمهودي وقد انفسح ماذكره ابن النجار وصار يصلى على الجنائز كلها في المسجد الشريف ويخص الاعيان بالصلاة عليهم بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر وغيرهم يصلى عليه أمام الروضة بعد أن يوقف بالجنازة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم امام الوجه الشريف الى عام اثنين وأربعين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق (١) فورد الامر بمنع جنائز الشيعة من المسجد الشريف الا الاشراف العلويين منهم قلت وقد جرى الامر على ذلك الى يومنا هذا لايدخل المسجد الا الاشراف منهم وأما أهل السنة فيدخل جميعهم الا من كان منهم فقيراً وغريباً فانه يصلي عليه خارج المسجد في الموضع المذكور (٢) (وجرت) سنة أهل المدينة بادخال جنائزهم المسجد النبوي من باب الرحمة وان لم يكن صوب طريقهم تيمناً وتفاؤلا بالرحمة ثم يؤتى بالميت الى تجاه الوجه الشريف فتقف حملته قليلا يسألون له الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم ثم يذهبون به الى الصديق ثم الى الفاروق ثم يرجعون به تجاه الوجه الشريف ثم يؤتى به الى المحراب العثماني فتوضع رجلاه الى يسار الامام كما عليه الناس فيصلى عليه ثم يخرجونه من الروضة الشريفة الى باب جبريل ومنه الى البقيع وأما اذا صلى عليه في الروضة فانه يجعل رجلاه الى يمين الامام ورأسه الى جهة القبر الشريف على الهيئة المطلوبة عندنا في وضع جنازة الذكر مطلقا سواء كان بالروضة أو بغيرها وخالفوا الهيئة المطلوبة في وضع جنازة الانثى بالروضة فيجعل رأسها على اليسار كرأس الذكر وهو الافضل احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم إذ في جعل رجلها الى جهة القبر الشريف اساءة الادب ومن ثم صرح العلماء باستثناء ذلك في الروضة الشريفة وقال السمهودي في ذروة الوفاء عند ذكر الامور التي ينبغي ازالتها من الحضرة الشريفة ومن ذلك الصلاة على بعض الموتى بمقدم الروضة المنيفة مع جعل رجليه الى الجهة الشريفة فالمتعين صرفها الى المنبر الشريف ان لم يكن بد من الصلاة بهذا المحل انتهى وذكر في الباب الثاني منه أنه يجد من ذلك في قلبه حزازة عظيمة فقد ازيل ماذكره من قلة الادب المذكور كما علمت ولله الحمد (٣) (وأول من وقف به) امام الوجه الشريف الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما بوصية منه فصارت ذلك سنة أهل المدينة الى اليوم وكان قد استوهب من عائشة رضى الله عنها أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاوصى أخاه الحسين انه ان منع لايراجعهم بل تحمل جنازته ويحضر بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترفع وتقبر في البقيع أى عند أمه كما في رواية فاقبروني عند أمي بالبقيع فلما مات

قف
(١) على ورود الأمر السلطاني بمنع ادخال جنائز الشيعة في المسجد الا الاشراف منهم
قف
(٢) على سنة أهل المدينة في ادخال الجنائز وكيفية الصلاة عليها في الروضة الشريفة
قف
(٣) على أول من وقف به امام الوجه الشريف من الموتى سيدنا الحسن رضى الله عنه

سأل الحسين عائشة فقالت حبا وكرامة فلما أراد دفنه منعوه من ذلك وقالوا والله لايدفن ابن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفن عثمان في حش كوكب فاجازوا وصيته بالحضور بها عند قبره صلى الله عليه وسلم (١) (ودفنه عندقبر امه بالبقيع) أي وعندها قبر العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبر زين العابدين بن علي بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق قال العلامة ابن سليمان في كتابه الذخر النافع ورأس الحسين على أحد القولين وعلى بن أبي طالب على ماحكاه الزبير بن بكار ولعله نبت نقله عنده ولم أر من يتعرض لزيارة علي ولا رأس ابنه الحسين فينبغي زيارتهما على القول بانهما هناك ويسمى كل واحد باسمه اه وقد بنيت على تلك القبور قبة عظيمة لها بابان شامي وعربي (٢) (وتعرف اليوم) بقبة أهل البيت وقد آلت خدامة القبة المذكورة وبوابة بابها الشامي لنا ولاجدادنا من قديم الزمان بفرامين سلطانية نسأل الله التوفيق لمايرضيهم وسلوك الادب في القيام بخدمتهم ويمنحنا بركاتهم في الدنيا والآخرة وقد اتفق اني لم احضر أوائل هذه العمارة وذلك لاني كنت اذذاك بارض الكرد من سواد العراق (٣) (وقد كانت ولادتي بها) لان والدي حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه من أهل المدينة المنورة وخرج منها مع جماعة من أهلها عند وقعة الوهابي واستيلائه على الحجاز سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين وساقته أيدي التقدير الى الارض المذكورة فلما اجتمع بواليها وهو الجد المرحوم عبد الرحمن باشا وقع عنده موقع القبول وقام له بما يجب عليه من اكرام آل الرسول وكان رحمه الله رجلا عالما عابداً بطلا شجاعاً جوادا يحب مجالسة العلماء ولايخلو مجلسه منهم فاتفق للوالد معه مجالس وفاتحوه في كثير من المسائل العلمية ورأوا كماله واضح البرهان وفضله ظاهر العنوان فانتسجت المودة بينهما من حينئذ وصاهره بابنته عائشة فارتبطت قدماه عن الاقدام على التوجه والرجوع الى وطنه فاقام بتلك الارض نحو خمس وأربعين سنة معظما محتشما ولم يزل يتوقد الى وطنه على جمرات الاشتياق ويتضرم في نيران الفراق حتى كانت سنة تسع وستين عزم على التوجه الى وطنه طابه ليتشرف بتلك المعاهد الشريفة والمعالم المستطابة فخرجنا منها أوائل رجب الى مصر على طريق الشام فلما (٤) (وصلنا مصر) تركنا الوالد بها وقصد هو بنفسه باب الملك المعظم والخاقان المفخم سلطان الاسلام والمسلمين ووجهة القاصدين والآملين

لا زال بابه كعبة مقصودة ... وترابه فوق الجباه رسوم

جعل الله الممالك منظومة في سلك ملكه * واقطار الارض جارية في حوزه وملكه * فشمله بانواع مراحمه وقلده منصب الافتاء على مذهب الامام محمد بن ادريس المطلبي الشافعي رضي الله عنه لتداول الافتاء المذكورة في الآباء والاجداد جيلا بعد جيل واشتغلت ايام مدة غيابه بما كنت عليه من قراءة العلم الشريف ودخلت الجامع الشريف الازهر واجتمعت بكثير من أفاضل العلماء وقرأت عليهم وأخذت عنهم منهم العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري والعلامة الشيخ ابراهيم السقا والعلامة الشيخ محمد الخضري والعلامة الشيخ المبلط وغيرهم من الاكابر مدة سنة فعاد الوالد الى مصر مسرورا مجبورا من مولانا السلطان ومحبورا فرحلنا من مصر مع الاهل أجمعين ودخلنا المدينة المنورة سالمين سنة احدي وسبعين أوائل رجب وقد أرخ ذلك الفاضل الاديب والماهر اللبيب الاريب عبد الجليل

قف (١) على دفن الحسن بن علي عند أمه فاطمة بالبقيع الشريف

قف (٢) على قبة أهل البيت بالبقيع الشريف

قف (٣) على ولادة المؤلف بارض الكرد من سواد العراق

قف (٤) على دخول المؤلف مصر وقراءته بجامع الازهر على جملة من أفاضل العلماء

افندی براده في آخر مدحية بليغة مدح بها سيدی الوالد فقال واتقن المقال

الدهر أقبل بالمسرة يسعد ولنا بانجاح المطالب ينجد
وبشائر الاقبال هبت ريحها فبدا لاعصان السرور تأود
بقدوم من كملت محاسن فضله وله بذاك أولو الفضائل تشهد
الهاشمی اسماعيل مفرق طيبة من علمه وذكاء مالا يجحد
ابن الأكارم من حووا رتب العلى ولهم بدور الأفق أمست تحسد
هم في جباه الدهر غرة مجده وحلاء أعينهم والأثمد
ولهم يؤم اذا تعقد مشكل من حاز فضلا في الأنام ويقصد
من سادة البرزنج من سادوا على كل الأنام وطاب منهم محتد
ياحبذا هم أصل مجد راسخ ياحبذا هو منه فرع أمجد
في مسجد التقوى امام مقتدی ولمنبری الفتوى خطيباً يصعد
أمسى فريدا بين أهل زمانه فغدا يفوق الكل وهو السيد
وبدا له صيت به عم الورى وله عادات في كل مكرمة يد

الى ان قال

ولطيبة مذ عدت قلت مؤرخا في بيت شعر بالمحاسن يفرد
قد عاد جارا للرسول محمد نحل علا والعود منه أحمد

سنة ١٢٧١

(رجع الى المقصود) فلما وصل خبر وفاة ناظر العمارة الى مولانا السلطان أيده الله وأبقاه مدى الزمان * أقام مقامه جناب أدهم باشا وورد المدينة خامس عشر صفر سنة اثنتين وسبعين فهدموا ما بين باب النساء وباب جبريل وأعادوه ووسعوا بين الاساطين التي في هذا البين الى ما يوازي صحن المسجد والباب الشامي من المقصورة التي على الحجرة الشريفة أكثر مايليها قبلة وشاما بحيث نقص من كل صف على مقتضى وضع الاساطين في مقابلة بعضها بعضاً اسطوانة وأعادوا المخزن الذي يحاذي دكة الاغوات بين البابين المذكورين بالحجر الاحمر المنحوت وزادوا فوقه طبقة اخرى وجعلوا على أطراف الطبقة العليا الى مايوازيها من جهة القبة التي عليها قفصا مثل الزرد من شريط النحاس يصعد اليها من داخل المخزن يوضع في ذلك شماعدين الحجرة الشريفة المستعملة والمعطلة وعيدان تعليق القناديل وفوانيس المسجد الشريف التي تطوف بها خدمة الحجرة الشريفة كل ليلة بعد صلاة العشاء الآخر لاخراج الناس من المسجد عند غلق أبوابه (قلت) (١) وأصل ذلك ماروواه أحمد بن يحيى البلاذري وأسنده عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس في المسجد بعد صلاة العشاء فلا يرى أحدا الا أخرجه الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أبيّ بن كعب فقال من هؤلاء فقال أبي نفر من أهلك يا أمير المؤمنين قال ماخلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله تعالى فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعاء فدعا فاستقرأهم رجلا رجلا حتى انتهى اليّ وأنا بجنبه

قف

(١) على اخراج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء وأول من أحدث الفوانيس لذلك

فقال

فقال هات فحصرت وأخذني الكل فقال قل ولو أن تقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم أخذ عمر في الدعاء فما كان أحد أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه ثم قال تفرقوا الآن وكان الطواف لاخراج الناس من المسجد بشعل من السعف يجرون بها في المسجد ثم يلقونها خارجه الى ان رتب لذلك شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفرى الحريرى فوانيس ستة كما يأتى واستمر الحال على ذلك الى يومنا هذا والله أعلم (١)(وبنوا أطراف الدكة) أى دكة الاغوات وهم خدمة الحجرة الشريفة بالحجر الاحمر المنحوت ونصبوا على أطرافها أحجاراً لها رؤس ملساء كرؤس المساطيط ليتمسك بها الدرابزين الذي اتخذوه من الصفر عليها (وتقابل هذه الدكة) دكة أخرى أنزل وأحط منها بينهما ممر الداخل الى المسجد من باب جبريل خلف المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة وفيها المحراب المعروف بمحراب التهجد بنوها أيضاً وحملوا على أطرافها درابزين من الصفر كذلك (وكان بجانب) هذه الدكة خزانتان بينهما ممر الداخل الى الحجرة الشريفة من باب المقصورة الشامى رفعوهما وبنوا محلهما بصلادح من الحجر الاحمر المنحوت واتخذوا فى كل من الجانبين خزائن أربعة (٢وجددوا المحراب المذكور) عند اقتران الاساطين بالدعائم الدائرة على الحجرة الشريفة من تلك الجهة اتخذوه من قطعة واحدة من الحجر الاحمر وأبدعوا في تصنيعه وكتبوا عليه آية التهجد وحلوه بماء الذهب وكان متخذاً في الدعامة التى وضعوها فى الحريق الثانى موضع الاسطوانة المعروفة باسطوانة التهجد وسيأتى الكلام على المحراب المذكور فى المحاريب فى الفصل الثالث (٣) (ثم بنوا) على يمين الاسطوانة المتوسطة فى الرواق الذى خلف دكة الاغوات وبساره اروقة من الحجر الاحمر بينها وبين الدكة المذكورة ممر الداخل من باب النساء واتخذوا فيها محراباً وخزائن يضع فيها خدمة الحجرة الشريفة متاعهم (٤وكان مشايخ الحرم النبوى) فى الاعصار الخالية يصلون فى ذلك المحل وأما الان فهم اما يصلون فى دكة الاغوات وهو الأكثر أو فى دكة صغيرة بنوها بجانب باب جبريل على يمين الداخل منه وأما فى التراويح فانهم يختصون بهذا المحراب (٥ وأحدثوا) بخارج المسجد فيما بين باب جبريل وباب النساء حنفية لطيفة بنوها من الحجر الاحمر فيها نزابير يتوضأ منها (٦) (واتخذوا) فى محل القفص الذي أحدث بعد الخمسين والمائتين والالف خلف الاروقة المذكورة من جهة الشام عند قدوم حليلة المبرور السلطان محمود خان والد سلطاننا المعظم المنصور قفصا من الخشب أكبر من الأول وكان على دكة عالية هناك هناك وبعد حفر أرض مؤخر المسجد ورفع جميع الدكاك التى كانت باطراف المسجد وترخيم ذلك المكان وضعوا فيه القفص المذكور وحملوه بين ثلاث اساطين آخذا من القبلة الى الشام محيطا على حد ذلك بالرواقين يصلي فيه النساء اليوم وبعد تمام هذه الرسالة وتمام العمارة أمر شيخ الحرم المحترم محمد حافظ باشا في سنة ألف ومائتين وثمانين بعد أن استشار بعض العلماء بزيادة ذلك فاوصلوه الى المنارة السليمانية وذلك لان القفص المذكور كان يضيق بالنساء اذا كثرن فيخرجن خارج القفص الى الرملة فى صحن المسجد خلف النخيل وكان كثير من الرجال اذا دخلوه من باب التوسل يقتدون بالامام خلفهن فتفسد صلاتهم لذلك وهم جاهلون به وحيث لم يمكن الاحتراز من ذلك الا بتوسيع القفص المذكور وسعوه فاحببت الحاق ذلك بهذا المكان ولايخفى مافى ذلك من الادب

قف
(١) على كيفية تجديد دكة الاغوات والدكة التى قدامها وفيها محراب التهجد

قف
(٢) على تجديد محراب التهجد

قف
(٣) على بناء المحراب الحادث فى زماننا خلف دكة الاغوات

قف
(٤) على مصلى مشايخ الحرم أولا وآخراً

قف
(٥) على احداث الحنفية التى بخارج المسجد عند باب النساء

قف
(٦) على القفص الذي احدث فى المسجد وتوسيعه فى زماننا للنساء

التام المطلوب في حضرة سيدالانام عليه من الله العظيم ألف صلاة وسلام ثم بعد ذلك بقليل انتقل متولى العمارة من دار الفنا الى دار البقا ودفن بالبقيع في أواخر شعبان سنة ثلاث وسبعين وقال لسان حاله

اذا أمسيت فى قاع البقيع * مجاور رحمة الباري السميع
فهنوني بما لاقيت انى * اراني في حمى حرز منيع

(وقال آخر)

اذا أمسى فراشى من تراب * وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني احبابي وقولوا * لك البشرى قدمت على الكريم

وكتبوا بذلك الى الدولة العلية السلطانية بعد أن أقاموا مقامه معاون الابنية الشريفة وهو المكرم صالح أفندي المعمار حتى يرد المرسوم العالى ولم يبق حينئذ الا المسقف القبلي وما يحاذيه من المسقف الغربي بين باب الرحمة وباب السلام (وقد علم) مما أسلفناه فى الفصل الاول فى حدود المسجد الشريف أن المسقف القبلي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان ثلاثة أروقة (ثم زاد) على ذلك عمر رضى الله عنه من جهة القبلة رواقا (ثم زاد) عثمان رواقا آخر من الجهة المذكورة (ثم زيد) فى زمن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى رواقان من جهة الشام (ثم فى زمن السلطان مراد خان) ثلاثة أخرى من جهة الشام أيضا ومع ذلك فلم يبلغ المسقف المذكور حد المسجد الاصلى من هذه الجهة لما مر من أنه بمضادة الباب الثاني من باب جبريل أى باب النساء (١) (فاقتضى) رأيهم ابلاغ ذلك بزيادة رواقين فشرعوا فى بنائهما أولا بعد أن هدموا جانبا من المسقف المذكور (وقد) تقدم أنهم وسعوا بين الاساطين فيما أعادوه باطراف الصحن من الجهات الثلاث (فاقتضى) رأى المعمار صالح أفندي المذكور اعادة المسقف القبلي على نمط ذلك ليكون البناء كله على نمط واحد ولم يكن يتأتى لهم ذلك الا بنقص بعض الاساطين فجمع أكثر علماء المدينة المنورة وأكابر أهلها من المفاتى وغيرهم فى مجلس شيخ الحرم وهو المرحوم دلاور باشا فاستحسن أكثرهم ذلك وخالفهم الباقون فادى الخلاف الى كثرة القيل والقال ومراجعة الكتب والاستدلال (٢) (فاستدل الأولون) على جواز رفع ما يلزم رفعه من الاساطين توسيعاً فى المسجد الشريف بامور كثيرة أضربنا عن ذكرها خوف الاطالة (واستدل المخالفون) على عدم الجواز بما ذكر لبعض الاساطين المأثورة من الفضائل كاستجابة الدعاء عندها وبما نقله السيد السمهودي فى تاريخه عن البخاري من حديث أنس رضى الله عنه قال لقد أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السوارى عند المغرب قال أعنى السمهودى قال ابن النجار فعلى هذا جميع سوارى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الصلاة عندها لانه لا يخلو أن كبار الصحابة صلوا اليها انتهى وناقشهم الاولون فى ذلك حتى طال الجدال وكثر النزاع فى المقال فتعرض كل من الفريقين بكتابة الادلة وأرسلت الى جناب حضرة السلطان ليكون مولانا السلطان وفقه الله تعالى هو المزيل لهذا الاشكال فلما أشرف على ذلك صدر مرسومه الكريم بالبناء على الرسم القديم لان في تغيير الآثار الشريفة وتبديل المآثر المنيفة من غير ضرورة من النفس شئ إذ يمكن توسيع المسجد بنحو الزيادة فيه فلا ضرورة الى توسيعه برفع تلك الاساطين المأثورة ولا سيما ما ورد له فضل خاص

قه ———
(١) على زيادة الرواقين فى المسقف القبلي

قه ———
(٢) على وضع الاساطين فى المسقف القبلي فى مواضعها الاصلية وما وقع فى ذلك من النزاع

من

من الاساطين (فلما) وصل الى الملك خبر وفاة المعمار أدهم باشا السابق ذكره انتخب الجناب العالى والمآب العالى راشد افندى فتجهز من الاستانة وورد المدينة فوجدهم قد بنوا من الرواقين أكثر من النصف وكان رجلا عاقلا فطنا خصوصا في العمارة فاستقبل أمر العمارة بجد واجتهاد وهم في اتمامها مع غاية الاتقان وحث على وضع الاساطين في أماكنها الاصلية امتثالا لامر مولانا السلطان وظن انهم قد وضعوا أساطين الرواقين في مقابلة الاساطين التي هدموها قبل وصوله مما يلي الرواقين المذكورين في المسقف القبلي فمشى على نمطهم في وضع الاساطين وكمل الباقي من الرواقين ولم يتعرض أولا لما هدموه واستدار الى الجهة الغربية فهدم الاروقة الخمسة التي تلي حد المسجد الاصلي من باب الرحمة الى الحائط القبلي ولم يتعرض للحائط الغربي لاحكام بنائه فاعادوا ذلك في مدة يسيرة ووضعوا الاساطين في مواضعها الاصلية ولم يبق من ذلك الاقبب من جهة القبلة وأعادوا ماهدموه من الحائط القبلي واتخذوا فيه أساطين كما قد فعل ذلك بجدار أطراف المسجد زيادة في إحكام عقود القبب واتخذوا في القبب في كل رواق يلي رواقا يمنة ويسرة طاقات مقنطرة وشبابيك مستديرة بها (١) وكانت أرض المسجد) مما يلي الحد المذكور الى الحائط الغربي أعلى من أرض المسجد الاصلي وكان ذلك علامة الحد من تلك الجهة وخفضوا ذلك وساووها بارض المسجد الاصلي واكتفوا في بيان الحد بما كتبوه على أطراف الاساطين من أعلاها هذا حد المسجد النبوى هكذا بلفظ النبوى ولو كتبوا الاصلي بدل النبوي لكان أظهر لئلا يتوهم من لا اطلاع له بذلك ان ماهو خارج ذلك ليس بمسجد النبي وليس كذلك ورفعوا الدرابزين الخشب والخزائن الموضوعة فيما يسامت حد المسجد الاصلي من جهة القبلة أي التي وضعوها في السابق موضع الجدار القبلي فبنوا مكان ذلك حاجزا مسنما من الحجر الاحمر المنحوت مستمدا من الدعامة القبلية الغربية التي اليها الشباك الدائر على الحجرة الشريفه الى الاسطوانة التي دون الحائط الغربي عند باب السلام ووضعوا عليه درابزين من الصفر المتشابك واتخذوا منه فتحات شبه الباب بطرفتين على يمين كل من المحراب النبوي والحنفي ويسارهما واشتغلوا الى اتمام بناء المسقف القبلي مما يلي الرواقين السابق ذكرهما (وحيث) كان قد تم بناء مؤخر المسجد مما يلي الرواقين اتخذوا قطعة كبيرة من الحجر الاحمر ونحتوه وفرعوا فيه تفريعا حسنا ووضعوه باعلا المسقف القبلي فيما يلي صحن المسجد واقتضى رأى المعمار أن يكتب في صفحة ذلك الحجر تاريخ اتمام مؤخر المسجد الشريف (٢ فطلب) من أدباء المدينة المنورة أن يؤرخوا ذلك فارخ جماعة منهم الفاضل الأديب حسن افندى اسكوبي وأجاد

بشرى مليك الورى عبد الحميد بما ... قد فاز من خير دنياه وعقباه
توجهت لعظيم الأجر همته ... وكي ينال من المختار زلفاه
تجددت مسجدا تهوي ملائكة ... لو أصبحت فيه من عمال مبناه
لكن بذاك إله الحق خصصه ... يافوز من خصه بالخير مولاه
وانه أثر ما حازه ملك ... من قبله بل ولامن بعد يحظاه
بطالع اليمن والاقبال آخره ... على أساس التقى مذتم مبناه

قف (١) على ما كتبوه على الاساطين لبيان حد المسجد الاصلي

قف (٢) على التاريخ التي نظمها العلماء من أهل المدينة لاجل كتابتها في مؤخر المسجد عند تمام العمارة

قالت ملائكة البشرى مؤرخة   على قواعد يمن عز أخراه

سنة ١٢٧٥

ومنهم الفضال الاريب عمر أفندي برى فقال

الله أكبر فاز سلطان الورى   عبد الحميد باعظم الاحسان
طوبى له قد شاد أرفع مسجد   يسمو على الافلاك بالعدنان
حرم زهى بالروضة الفيحا التى   حلت واضحت من رياض جنان
ومنبر الهادي سما وبحجرة   هى مهبط الاملاك والغفران
بشرى لقد حاز الثواب مليكنا   وحوى عظيم الأجر من رحمان
بربيع همته أجاد بناءه   فى غاية الاحكام والاتقان
حرم على تاريخه حقا زهى   تم البناء بهمة السلطان

وغير ذلك من التواريخ ثم أرسل بها الى حضرة مولانا السلطان ليختار منها مايوافق طبعه السليم فنهى وفقه الله تعالى عن كتابة الشعر فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر للمؤرخين بجائزة بمائة وخمسة وعشرين ديناراً أعنى الذهب الحميدي فقسمت بينهم بالسوية ﴿ قلت ﴾ فبقى ذلك الحجر على حاله حتى عقد لاجل مايكتب فيه مجلس بدار المشيخة الاسلاميه فى الاستانة العليه فاستحسن جناب الفاضل العلامة محمد رفيق أفندي الذي تولى المشيخة الاسلامية بعد ذلك وكان إذ ذاك أمين الفتوى بها أن يكتب فيه قوله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فوافقه من حضر فى المجلس المذكور وصدر المرسوم العالى الى الفاضل الكامل أسعد أفندي الشهير بعرياني زاده الذي تولى قضاء المدينة ونظارة العمارة المعمورة بعد ذلك كما سيأتي وأمر بكتابة الحديث المذكور فيه فكتبوه ووضعوا باعلاه عرقا من خشب يشبه ذيل الطاوس وحلوه بماء الذهب (١) (ثم ان متولى العمارة) أعنى راشد أفندي أمر ببناء مابقى من المنارة الحميديه من كرسيها الى هلالها فبنوها مع غاية الحسن والاتقان على شبه بناء منائر الروم وزخرفوها من عند سطح المسجد الى أعلاها وزينوها أحسن التزيين ودهنوها ووضعوا الدرابزين على أطراف شرفاتها من الحديد المصبوغ بالصبغ الاخضر وذهبوها ووضعوا ألواح الرصاص على ألواح الخشب الموضوعة على رأس المنارة ونصبوا الهلال عليها (ولله) در الفاضل النبيل الكامل الجليل عبد الجليل أفندي براده حيث أرخ ذلك فقال وأحسن المقال

سلطاننا الملك الغازي الحميد بنى   فى مسجد الهاشمى المصطفى طه
منارة لم تطاول رفعة وبها   يحق للدهر فخراً لو بها باها
فريدة ان بدى شكل يماثلها   فانما ذاك حقا عكس مرآها
ودت نجوم السما لو أنها انتظمت   فى جيدها لبة تزهو ثرياها
بغاية الابتهاج الفكر أرخها   منارة بالبهاء تم مبناها

سنة ١٢٧٥

وبنوا فيما هدموه من المسقف القبلي مما يلي الرواقين الذين زادوهما رواقا واعتمدوا فى وضع الاساطين على نمط الاساطين الموضوعة في أيام المعمار صالح أفندي فوضعوها في محاذاتها

(١) على اتمام المنارة الحميدية

(ثم لما) هدم فيمايلي ذلك من المسقف القبلي وأعاده وتحرى في وضع الاساطين في مواضعها الاصلية (١) (ظهر خلف) بين أساطين الاروقة الثلاثة والتي تليها من جهة القبلة نحو نصف ذراع ولم يتنبه لذلك راشد افندي المعمار الابعد وضع الاساطين وذلك للهدم الفاصل بين أساطين الاروقة الثلاثة ومايليها من جهة القبلة ويظهر ذلك لمن وقف بصحن المسجد من جهة الركن الشرقي بعد الاسطوانة الرابعة في أربعة صفوف وأما باقي الصفوف الى الركن الغربي من الصحن فلا يظهر فيها الاخلاف يسير لمن أمعن النظر وذلك ليس بعيب فالخلف الظاهر في أساطين أربعة من صفوف أربعة وذلك ستة عشر اسطوانة وليس منها في أيام راشد افندي الأأربعة وقد بينا هنا وفيما سبق عذره في ذلك لكن لما كان الامر كما قيل

اذا كان عون الله للمرء قائدا تهيأ له من غير سعي مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده

وذلك انه تعرض له بعض أهل العرض ممن يتداخل في مثل هذه الامور وزعم ان وقوع الخلل في وضع الاساطين المذكورة منه فسعي في حقه حتي بلغ ذلك حضرة مولانا السلطان مع أمور أخر لم تكن فيه كتسامحه في استعمال مؤن غير صالحة وايذائه العمال ونحو ذلك فتغير خاطره عليه وعزله لثمان خلت من ذي القعدة سنة خمس وسبعين مع انه كان قدهيأ مايكفي لاكثر مابقي من بناء المسجد الشريف من جميع المهمات اللازمة وأكثر الاساطين والاحجار المنحوتة وغيرها لانه كان في غاية من الاجتهاد والهمة في اتمام البناء وكان ذلك سبباً في المناقشة بينه وبين من سعي فيه اذ كان قصده تطويل مدة العمارة حتى ينال بذلك مآربه الخفية ومنافعه الذاتية وسافر مع الحجاج الى الشام فتعطلت العمارة من يومئذ مع صرفهم الاجر المعينة للفعلة والكتبة والمقدمين في ذلك والحجارين والجباسين والنقاشين والحدادين وغيرهم الى أن انتخب مولانا السلطان أدامه الله لذلك (٢) (جناب الفاضل أسعد افندي عرياني زاده) (وكان) اذذاك في تلك السنة حاجا بمكة المشرفة (وقد)فوض اليه القضاء بالمدينة المنورة لما اشتمل عليه من الفضل والنبل واصابة الرأي فورد المدينة المنورة في أوائل شهر جمادي الاولى سنة ست وسبعين (وباشر) العمارة بنفسه بحيث لم يمكنه الجلوس للقضاء بالمحكمة الشريفة (فأقام) لذلك نائب الشرع الشريف مولانا الفاضل السيد محمد مدني المتقدم ذكره في ديباجة الرسالة (وشرع) في بناء باقي المسقف القبلي فتمم ماهو داخل حد المسجد الاصلي ممايلي الأروقة الخمسة التي تقدم ذكر بناء بعضها في مدة راشد افندي من جهة المغرب آخذين الى الروضة الشريفة (وأعادوا) ذلك كما ينبغي في مدة يسيرة مع الأدب التام اللائق بحضرة سيد الأنام صلى الله عليه وسلم (٣) (وكان قد انتخب)من أكابر أهل البلدة الطاهرة وعلمائها ومفاتيها مجلسا مخصوصاً (وكان) من جملتهم سيدي الوالد وكان مفتي الشافعية (فصار) لايرفع حجرا ولا يضعه الا بعد جمعهم للنظر فيه ومراجعة أهل الخبرة وشيخ الحرم النبوي (٤) (ولما وصلوا الى الروضة الشريفة) (جعلوا) حاجزا من ألواح الخشب بين السقف والارض بأعالي الاساطين لئلا يحصل الارتجاج من سقوط المدد عند هدم السقوف ونزول التراب (وجعلوا) على المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة ستارة من أعلا السقف الى الارض لئلا

قف

(١) على ماظهر من الخلف بين أساطين الرواقين الذين أحدثوهما في المسقف القبلي وبين بقية أساطين المسقف المذكور

قف

(٢) على انتخاب حضرة مولانا السلطان لجناب عرياني زاده أسعد أفندي لقضاء المدينة المنورة والعمارة الميمونة

قف

(٣) على انتخاب مجلس مؤلف من العلماء لاجل الدقة في العمارة ووضع كل شئ على أصله

قف

(٤) على ماحصل من الاعتناء اللائق بالمقام من سلوك الادب والتعظيم عند بناء ماقرب من الحجرة الشريفة في الروضة وغيرها

يدخل القبار الى الحجرة المطهرة زيادة في سلوك الادب في حضرة سيد العجم والعرب وقياما بما يجب على الأمة من تعظيمه صلى الله عليه وسلم حيا وميتاً وتوقيا لأذاه مع وجوب الايمان بانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره (فقد) ورد ان عائشة رضي الله عنها كانت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد الشريف فترسل اليهم لاتؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالوا) وما عمل على مصراعي باب داره الابالمناصع وهو متبرز النساء ليلا خارج سور المدينة توقيا لاداه (وروي) يحيي في كتابه عن محمد بن يحيي بن زيد النوفلي عن أبيه عن الثقة عنده (ان) عائشة رضي الله عنها ذكرت ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم دعت نجارا فعلق ضبة لها (وان) النجار ضرب المسمار في الضبة ضربا شديداً وان عائشة رضي الله عنها صاحت بالنجار وكلمته كلاما شديداً (وقالت) ألم تعلم ان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا (فقالت) الأخرى وماداسمع من هذا (قالت) انه ليؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت مايؤذيه لو كان حياً انتهي (فازالوا) السقف من ذلك الموضع من غير دق عنيف وانتهاك حرمة بل لم يمنع الناس من الصلاة في الروضة الشريفة في تلك الحالة فجزاه الله في الدارين أحسن الجزاء (١) (وكانت الاساطين) الى حد النصف منها في هذا الموضع من صف الأسطوانة الثالثة من أسطوانة الوفود من جهة الشمال الى صف الأسطوانة الثانية من المنبر الشريف من جهة المغرب وكذا مابين ذلك من الأساطين الى الحائط القبلي وامام الوجه الشريف مرخمة بالرخام الأبيض والأحمر مذهبة (وكان) ذلك من مآثر المرحوم الغازي السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان عبد الحميد خان (فاقتضي) رأيهم اعادة ذلك الرخام كما كان في الاساطين الجديدة ابقاء لأثره (فاعادوه) وزادوا في تصقيله وتحليته الا أنه بقي بعض تلك الاساطين من غير ترخيم لأن الرخام كان قد تكسر بعضه لتقادم الزمان فلم يمكنهم اعادة ذلك غير أنهم اتخذوا نقشاً من أصل الاساطين على هيئة وضع الرخام اشارة الى أن هذه الاساطين كانت من جملة الاساطين المرخمة فالترخيم المعاد في الاساطين اليوم من الاسطوانة اللاصقة بالشباك التي تلي اسطوانة الوفود من جهة المشرق الى الاسطوانة التي دون المنبر الشريف ومابين ذلك الى الرواقين القبليين الذين أمام الروضة الشريفة وامام الوجه الشريف وحول الحجرة المنيفة من الرخام القديم (٢) (قلت) وقد حصل اليوم بذلك علامة لطيفة لحد الروضة الشريفة من جهة الشمال على ماتقدم من القول الراجح المشهور من أن المراد بالبيتية في قوله صلى الله عليه وسلم مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة مقدم المسجد الأصلي المنتهي من جهة مؤخر الحجرة الشريفة لصف اسطوانة الوفود (وقد) كانت على أطراف هذه الاساطين التي في الروضة المطهرة قصيدة لطيفة باللغة التركية مكتوبة بالنقر في حد الرخام من أعلاه محيطة بها كالطراز مطلية بماء الذهب يقال أنشأها الملك السلطان سليم المذكور وأمر بكتابتها على تلك الاساطين توسلا بصاحب الشفاعة العظمى صلى الله عليه وسلم فاعادوا ذلك كما كان على الاساطين (٣) (ونبع بسبب) حفر الأساس للاساطين فيما بين اسطوانة التوبة واسطوانة السرير المحاذي للرأس الشريف ماء فراح له رائحة زكية وطعم لطيف قد تبرك به أكثر أهل المدينة

قف
(١) على ترخيم بعض الاساطين في زمن السلطان سليم خان وتذهيبها

قف
(٢) على علامة حد الروضة الشريفة من المسجد الشريف

قف
(٣) على الماء الذي نبع عند حفر الأساس للاساطين التي عند محاذاة الرأس الشريف وظهور الرائحة الزكية والطعم اللطيف منه واهدائه تبركا الى الاستانة وغيرها

وأهدى منه الى الاستانة وسائر الاقطار شيء كثير وقد بادر عوام الناس للأخذ من هذا الماء في الاواني تبركا حتى حصل بسبب ذلك انتهاك الحرمة من الدفع والضرب والصياح فأمر متولى العمارة بسد منبعه ببناء الاساس فيه (٢) (وقدعملت) أنا وكثير من الناس فيه عند الحفر لأسس(٣) الاساطين في هذا المحل المبارك تبركا وتشرفاً ولله الحمد ومن أحسن مافعل في أيام المتولى المذكور اطلاق المباخر والتحمير بأنواع الطيب عند بناء ما حول الحجرة الشريفة من الاساس ورش ماء الورد فيه تطييباً لذلك الموضع المعطر واحتراماً للرسول الاعظم الاكرم صلى الله عليه وسلم وعرف تلك المواضع على ذلك راحج فائح ولله در من قال

طيب رسول الله طاب نسيمها ... فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

فياله من طيب شذى يفوق عبيره العبهر العنبرى ريا وندى يخجل الأنداء جوداً وريا وتشفى به القلوب وتجلى به الاحزان وتمحى به الذنوب ويستمطر الاحسان وما أحسن ما قال

وسما بطيب تراب طه انه ... مسك الانوف وإثمد الاحداق

وهذا مفرد بديع لا يورد الا في شأنه العظيم ومقامه الرفيع كيف والحر بالجوار حكم قد تقرر وشرف الجلد بالمصحف أمر ليس ينكر

ودونك ترباً من ضريح محمد ... فأدرف به دمعاً وعفر به خدا

(وقال الآخر)

طابت وان تبغ التطييب باقي ... فأدم على الساعات لثم ثراها

لا تحسبن ندى الزكى كتربها ... هيهات أين المسك من رياها

ولعمري اذا كان هذا في مطلق تراب البلدة الطيبة فكيف بتراب المسجد الشريف فكيف بتراب الروضة المطهرة فكيف بتراب الحجرة المشرفة بل قل لى عما ذا تصف تراب القبر المعظم صلى الله على ساكنه وسلم وشرف قدر مشرفه وعظم بل ما أحالك الا كمن يقول للبدر ما أضوأ سناك وللروض ما أطيب شذاك (فلنرجع) الى المقصود ونستمد العون من الملك المعبود فأقول (٤) (واتخذوا) بأعالى بعض قبب الروضة الشريفة وما يليها من الجهات طاقات وشبابيك محيطة به مثل الطاقات والشبابيك التى اتخذها المتولى السابق في الاروقة الخمسة التى تلى حد المسجد الاصلى من جهة المغرب كما تقدم وشبكوها بشريط النحاس شبه الزرد وجعلوا على أطرافها ألواناً من الزجاج وجعلوا فوق بعض تلك القبب قبباً أخر صنعوها من ألواح الخشب لها رفوفاً تحيط بتلك الطاقات بأعلى السطح حفظاً عن نزول المطر الى المسجد وأبقوا المحراب النبوى والمنبر الشريف على حالها ثم انتقلوا بعد اتمام الروضة الى الرواقين القبليين فهدموا مما يلى ما هدمه المتولى السابق عند باب السلام الى المنارة الرئيسية وهدموا الحائط القبلى الا ما فيه المحراب العثمانى لاحكام بنائه وجعلوا أيضاً حائلا بين الارض وبين السقوف بأعلى الاساطين عند هدم المواجهة التى امام الوجه الشريف توقياً لأذاه صلى الله عليه وسلم كما فعلوا ذلك في الروضة الشريفة كما مر وظهر عند حفر الأساس للاسطوانة المتوسطة بين الرواقين طابق ينزل اليه بدرج عند الدعامة القبلية الغربية من ركن

قف

(٢) على عمل المؤلف في البناء تبركا وتشرفا

(٣) قوله لأسس الاساطين وهو جمع أساس مثل عنق وعناق كما في المصباح

قف

(٤) على اتخاذ الطاقات في القبب التى على الروضة الشريفة وغيرها

المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة قد ردم بالتراب (٢) (والاصل) فى ذلك الطابق كما يتلخص مما نقله الحفاظ في زيادة عثمان رضى الله عنه والوليد والمهدى انه لما احتيج فى عمارة الوليد لدار حفصة أم المؤمنين بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعنى حجرتها فانها كانت قبلى حجرة عائشة رضى الله عنها كما يأتى فى الكلام على الحجرة الشريفة قالت كيف بطريقى الى المسجد فقيل لها نعطيك داراً أوسع من دارك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك فأعطيت دار عبد الله بن عمر أى التى صارت اليه بعد حفصة وكانت مربداً وفتحوا لها فى القبلة خوخة ولم تزل تلك الخوخة طريق آل عمر الى دارهم حتى عمل المهدى المقصورة على الرواق القبلى أى التى كانت فى زمانه قال المطرى فمنعوهم الدخول منها فجرى فى ذلك كلام كثير ثم اصطلحوا على سدها من أعلاها فى جدار المسجد وان يخفضوها فى الارض ويحفروها كالسرب فتجرج خارج المقصورة فى الرواق الثاني من أروقة القبلة (قال) ولها ثلاث درجات عند بابها فى جوف السرب بالمسجد (٣) (قال) وهى طريق آل عمر الى دارهم التى تسمى اليوم دار العشرة وانما هى دار آل عبد الله بن عمر انتهى (قلت) ولعل مراده الدرجات التى عند بابها فى جدار المسجد جوف السرب فقط والا فانى شاهدت السرب المذكور عند حفر الاساس للاسطوانة المذكورة وخروج ما كان فيه من التراب ووجدت له تسع درجات فى جوفه ينزل عليها من أرض المسجد الى الباب الذى فى الجدار عرض كل درجة نحو شبر وكذا علوها (على) انه يحتمل أكثر من ذلك إذ لم يرفعوا التراب عنه كله بل كان باقياً منه جوف السرب على الدرج بنحو ذراع ونصف فلم يظهر لى درج غير التي ذكرتها مع احتمال وجود ثلاث أو أربع أخر والباب المذكور في الجدار وجدناه مسدوداً (ولم) يزل الطابق المذكور باقيا حتى شافه العلامة السمهودى في أمره السلطان قايتباى عند قدومه الى المدينة المنورة سنة أربع وثمانين وثمانمائة لزيارة التربة المصطفية على الحال بها أفضل الصلاة وأزكى السلام لما كان يقع بسببه أيام المواسم من انتهاك الحرمة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فى أسفله من الازدحام واختلاط النساء بالرجال وغير ذلك من الامور المنكرة فأمر بسده فسدوه جزاهم الله خيراً (ثم) أعادوا الجدار القبلى بما فيه من الطاقات كأحسن ما كان (٤) (واتخذوا) عقداً برأس الجدار على المحراب العثماني احكاماً للقبة التى أعادوها عليه (وتقدم) ان الاساطين التى كانت عليها القبة المذكورة كانت مجموعة بعضها بين أسطوانتين وبعضها بين خمس أساطين فأبدلوا ذلك بقطع عظام من الحجر الاحمر (وجعلوها) كهيئة ما كانت عمدا مجموعة (ووسعوا) القبة من أعلاها وأبدعوا فى تصنيعها (واتخذوا) في أطرافها طاقات مقنطرة وفوقها طاقات أخر كذلك (وهي) اليوم قبة لطيفة ليس في المسجد الشريف أحسن منها ولا أوسع الا القبة الخضراء التى على الحجرة الشريفة (وكان) حدوث هذه القبة بعد الحريق الثاني زمن الملك السلطان قايتباي (وقرنوا) الى كل من الدعامتين القبليتين اللتين اليهما المقصورة في المواجهة الشريفه في مقدار عرضهما من الحجر الاحمر مايتقوى به العقد للقبب التى امام الوجه الشريف كما قد فعلوا ذلك ببقية الدعائم التى اليها المقصورة حول الحجرة الشريفة كما تقدم قال في الذخر

(٢) على الطابق الذي ظهر امام الوجه الشريف وسبب سده

(٣) على ان دار العشرة هي دار آل عمر

(٤) على بناء القبة التى على المحراب العثماني

النافع

النافع وقد وقع الترميم لهذه القبة للسلطان محمد بن ابراهيم خان عند ترميمه لأما كن غيرها من المسجد ثم سقطت سنة ألف ومائة وسبع وأربعين ومن لطف الله تعالى لم يكن تحتها أحد فجددت في زمن السلطان محمد بن مصطفى بن محمد سنة ثمان وأربعين من التاريخ المذكور اه (ولم) يتخذوا في الجدار القبلي أساطين اكتفاء بما اتخذوه من رؤس العقود بأعلاه لان ذلك ربما يمنع الصف الاول عن الاستواء والاستقامة في الصلاة (وأما) الاساطين الاربعة المتخذة فيه من الركن الغربي عند باب السلام فاتخذها المتولى السابق راشد أفندي على نمط أطراف المسجد كما تقدم (وقد) تكلم الناس في عدم اتخادها فلم يسمع وكوتب بذلك مولانا السلطان فورد مرسومه العالي بمنع ذلك ورفع ماوضعه فيه (لكن) لما كانت في رفعها مشقة واسراف زائد حيث لم يمكن رفعها الا بهدم مابين من الجدار واعادته ثانيا مع أنها على طرف المسجد الشريف لايعيب بها البناء (استحسنوا) تركها وابقاءها على حالها أومساواتها بالجدار نحت ماظهر منها عند اعادة ترخيم الجدار فلم يفعلوا فبقيت الى الآن كذلك (١) (وأما) الاسطوانة التي على يمين الخارج من باب المنارة الرئيسية امام الوجه الشريف التي ليس فوقها بناء فهي من الاساطين القديمة انما تركوها ابقاء لأثر المتقدمين وكان رفعها أولى (واعلم) أني قد سقت كيفية هذه العمارة الشريفة على حسب ترتيب المأمورين وما وقع لهم من البناء فيه وكيفية ابتدائهم وانتهائهم وانما كان انتقالهم من محل الى محل احكاما للبناء باستقرار الاساس (فانه) اذا وضع الاساس والاساطين وبني عليها القبب في زمان واحد ربما اختل الاساس من الثقل (وكانوا) اذا رفعوا الاساس في محل تركوه وشرعوا في محل آخر مدة ثم عادوا الى المحل الاول ووضعوا البناء والقبب وهكذا (وانما) كان ابتداءهم بالجهة الشامية وانتهاؤهم بالجهة القبلية لئلا يتعطل الناس من الصلاة ولاسيما في الروضة الشريفة (٢) (فلما) قارب المسجد الشريف التمام ولم تبق العمارة إلا في الرواقين المذكورين وفي باب السلام وهيأ المتولى ما يكفي ذلك من الاساطين والاحجار ووضعت بدار الضيافة (٣) (صنع لذلك) وكيرة عظيمة عند الجبل الأحمر الذي أخذ منه أحجار المسجد النبوي كما تقدم دعا اليها شيخ الحرم ونائب الحرم ومحافظ المدينة وغيرهم من المأمورين وأكابر أهل البلدة من مفاتيها وعلمائها وغيرهم (وكنت) من جملتهم فخرجنا جميعا صبح يوم الخميس أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخرج لذلك عامة الناس من الاهالي والمجاورين والفقراء والمساكين ونصبت الخيام هناك بسفح الجبل وقرؤا مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي صنفه قطب العارفين جدنا السيد جعفر بن السيد حسن البرزنجي المشهور المتداول بين الناس وختموه بالدعاء لمولانا السلطان أعز الله أنصاره ثم مدت الموائد والسماط لكافة من حضر ثم قمنا لنشاهد الجبل فاذا هو قد صار نصفين أخرج قلبه ولم يبق منه إلا شئ قليل (٤) (وعلقوا) بأعلى جانبه الايسر لوحا مكتوب فيه أخذ من هذا الجبل أحجار الحرم الشريف ومنقارين من المناقير التي كانوا ينقرون بها الجبل علامة لذلك ثم لما صلينا العصر هناك نزلنا في موكب عظيم وصلوات وتسليم على النبي الكريم ودعوات لمولانا السلطان الى باب السلام ونزل بعد ذلك أهل الصنائع بايام وتمموا الرواقين المذكورين وشرعوا في بناء باب السلام

قف (١) على ترك اسطوانة من الاساطين القديمة عند المنارة الرئيسيه ابقاء للأثر القديم

قف (٢) على ماصنعه متولى العمارة حضرة أسعد أفندي عرياني زاده عند ختام البناء من اطعام الطعام وقراءة المولد الشريف النبوي بسفح الجبل الذي أخذ منه أحجار المسجد الشريف

(٣) قوله صنع لذلك وكيرة هي وليمة تصنع لختام البناء

قف (٤) على ماعلق في الجبل الذي أخذ منه أحجار المسجد

واتخذوا له عقداً من داخل المسجد عظيما صنعوه من حجرين عظيمين وعقداً آخر نظيره بخارج الباب المذكور واتخذوا على ذلك كله (١) (قبة لطيفة) لم تكن قبل وقد انتج الصناع في ذلك نتائج من الصنعة غريبة كباقي أبواب المسجد لكن الصنعة في الباب المذكور أحفل (٢) (ورخموا) أرض المسجد كلها والنصف الاسفل من الجدار القبلي ونقشوا القبب كلها برسوم تضمنت اشكال أشجار مختلفات الصنعة والألوان مائلات الاغصان بثمرها

ومن يجتهد في ارض الارض روضة * تأملها قل أنت مجتهد مخطى

أمثل شوقا شكلها في ضمائرى * ودمع عيني ذلك الشكل بالنقط

وبالجملة بعد اتخذوا فيها أشكال أشجار لاتحصى وأزهار لاتستقصى تسلسلت الجداول باطرافها وتزين الافق بنجوم سمائها مشتملة على قواعد حسنه وأوضاع بديعة مستحسنه ولو تأملت فى أغصان رياضها الانيقه لرأيت كل قبة بمفردها حديقه

(أو كما قال)

روض كمحمر المدار جداول * نقشت عليه يد النسيم مباردا

والنحل كالهيف الحسان تزينت * فلبسن من أثمارهن قلائدا

والمسجد كله على تلك الصنعة فى اسقف القبلي أجمع وازين وصقلوا الاساطين ودهنوها بدهن يشبهلون الحجر ودهبوا ما اتخذوه من الاكف المنقوشة في رؤسها وأعادوا تذهيب المحراب النبوى الشريف والمنبر المنيف وتصميمهما باللازورد وكذا المحراب الحنفي ودهبوه وزخرفوه وقدم زخرفة الطباق التي اتخذوها باطراف القبب فى السقف القبلي بألوان من الزجاج (٣) (ووصل) بعد ذلك من الاستانة العلية عبد الله أفندي الخطاط وكتب جميع ماهو مكتوب فى قباب المسجد وجداره من السور والآيات والقصائد ومن ذلك سورة الكهف وسورة الرحمن في قباب الروضة وما يليها من المشرق وقصيدة البردة امام الوجه الشريف ومايليه من الرواقين القبليين وفي الحائط القبلي آيات قرآنية واسماء النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب ذلك في طرز أربعة وكل ذلك بخط نفيس لايوجد له نظير فى وقتنا هذا ومكث فى كتابة ذلك ثلاث سنين ولا يخفى مالاملاء فى الكتابة على سقوف المساجد وحيطانها هذا (٤) (وقد تمت) هذه العمارة الميمونة في المسجد الشريف سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين أواخر ذى الحجة الشريفة على يد متوليها نخبة الزمان وعين الاعيان قاضى الاحكام (٥) بطيبة الاسلام مولانا أسعد أفندي السابق ذكره رفع الله شأنه وأسبغ عليه نعمه واحسانه معترفة بحمد الله من السعد وتسهيل الأمور مع طول مدتها بما لايوصف وبسر الله لهم من الآلات مالم يكن يظن حصوله خصوصا الجبل الأحمر الذي أخذوا منه تلك الاساطين والصلادح العظيمة التي لم يتيسر لأحد من الملوك المعتنين بعمارته بعد جهد جهيد وقد من الله به على مولانا السلطان أعز الله أنصاره باشارة نبوية على ماتقدم (ومن جملة) من الله تعالى عليه بناء هذا المسجد الشريف واتمامه في زمانه على أحسن وجه وأليق وضع لم يسبق بمثله اليه

قف (١) على القبة المبنيه على باب السلام وتزيينه بانواع النقوش

قف (٢) على ترخيم أرض المسجد وتنقيش القبب

قف (٣) على ورود عبد الله أفندي الخطاط وكتابته ماهو مكتوب في جميع قباب المسجد

قف (٤) على اتمام العمارة الميمونة على يد متولى العمارة عرياني زاده مولانا أسعد أفندى السابق ذكره

(٥) اسم من أسماء المدينة

وما

(وما أصدق ماقال)

همم الملوك اذا أرادوا ذكرها   من بعدهم فبألسن البنيان
ان البناء اذا تعاظم شأنه   أضحى يدل على عظيم الباني

(فياله) من بناء عظيم عمت بركاته الحمديه وأنارت آفاق الممالك لظهور أنواره النبويه وأصبحت قلوب أهل الحجاز خوافق من كثرة الفرح باتمام هذا البناء العظيم وشمت بمسرات ذكره كل سمع كريم وباشر الائمة في محرابه الذي شرفه الله بالقديم وتلوا فيه سورة الحمد والتحيات المباركات والتسليم وبلغ العبادغاية مرامهم فيه وقالوا شكرالله الهمة الحميدية وقال الناس هذاغاية الحظ فالحمدلله على هذه التفضلات الربانية وغرد قمري الحجاز على منار عيدانه بطيب انغامه الحجازية وتكلم وشدت حداة الركائب بذكر هذا البناء بالحجاز تترنم وعي البشير بهذه البشرى بين الحطيم وزمزم فكان استماعها عند الخلائق أحلى من السحر الحلال في ذلك البيت المحرم وأصبح قلب أهل الصفا والمروة بها صافيا وصار ذلك البيت الحرام بهذا البناء كانه أول بيت وضع للناس ثانيا والروض النبوى قد تهللت جيرانه ووجوههم من الفرح تهللت واتحفت مايليها من ثغور الاسلام بهذه البشرى وأخبرت والمنبر الشريف النبوى ترنم خطيبه من هذا السرور بالحجاز وأعواده ترنحت حين حركها الطرب فانه به من اهتزاز وعاد شباب الدين غضا بالاقطار الحجازية بعدماظهر عليه الهرم وهبت نسمات السرور في طيبة طيبة وحملت عرفها وعرفت جيرانا بذى سلم وفتح باب التوسل بالمسجد النبوى والرحمة بالبيت المقدس والسلام ببيت الله الحرام وأثمرت أعواد المنابر بشكرالله لحمي العالم منها غاية المطلب والمرام

وهنيأ لك ياسلطاننا   ولك الدهر دواما يتهاني
حدد الله بك الدين كما   حدد المسجد بالحيروزانا

«والله المسؤل» أن يتابع له الاحسانات المتواليه ويعمر بوجوده البلاد القاصية والدانيه ويعلى قدره ومكانه عن الاشباه والنظائر ويملأ بسطة سلطانه قلوب الاعداء والاولياء بالهموم والبشائر ويجعل شرف خدمته وبصاحته دأبا لملوك الارض في كل حين ومعالم حرم مملكته ميقاتا للعالم أجمعين ولا زالت أيامه الزاهرة مطالع الاقبال ومساعيه الجميلة الباهرة مفاتيح اقفال الآمال ولابرحت وفود التهاني على استلام أركان دولته الشريفة متنافسه والمسرات من أنوار شموس سعادته المنيفة قابسه (سيما) عين أعيان دولته العليه بالاخلاص ونتيجة عامتهم والخواص المسدد بعناية الله تعالى في الاقوال والافعال القائل فيه بشهادة الواقع لسان الحال

ليس الزمان بصالح الاعلى   تدبيره في النقض والابرام

الفائز بالفخر الفاخر باتمام هذه العمارة الشريفة على يديه في دنياه وعقباه ولاعروفان الله قد خصصه بذلك فيافوز من خصه بالخير مولاه المحظوط الملحوظ بعناية عين الملك المعيد المبدى مولانا عرياني زاده اسعد افندى ولله در من قال

اذا كنت ملحوظاً بعين سعادة   فلا تخش يوما من رجوع الكواكب

فان الذى قد قدر الله سعده بعيد لعمرى من صروف النوائب

(لازال صدر المعالى بمكانه في انشراح ووائد قلائدمعاليه فى ابهى وشاح آمين)

وبالدعاء أرى ختم الكلام له لما توفيه حق المدح اقلام

قف (٢) على المنصرف في العمارة الحادثة في زماننا وعدد الفعلة

((٢) هذا) وقد كشف لى عن دفاتر هذه العمارة الميمونة فوجد المصروف من النقد فيها للفعلة والمباشرين والمأمورين وغيرهم غير المؤن والمهمات الواردة فى كل وقت وحين قل ان تنقطع براوبحرا من الحديد والخشب والرصاص والصفر والادهان ونحو ذلك مائة وأربعين ألف كيس كل كيس كناية عن خمس ذهبات مجيديه كل ذهب مائة وثلاثون غرشا رائجا فى زماننا هذا (وعدد) الفعلة من البنايين والحجارين والنقاشين والجباسين والنجارين والحدادين والسباكين ونحوهم ماينوف على ثلاثمائة وخمسين عاملا غير المباشرين على ذلك من الكتبة والمهندسين والمأمورين والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثالث فيما احتوى عليه المسجد الشريف والحجرة المنيفة من المحاريب والاساطين والقناديل والابواب والمنابر وغير ذلك)

قف (٣) على المحراب النبوى

(اما حد المسجد الشريف والروضة المنيفة) فقدم تقدم الكلام عليهما فى الفصل الاول (وأما المحاريب) فاليوم ستة (٣) (الاول المحراب النبوى) والمراد بمحرابه صلى الله عليه وسلم مصلاه الشريف اذ لم يكن للمسجد الشريف محراب مجوف فى عهده صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد الخلفاء الراشدين بعده صلى الله عليه وسلم (٤) (وأول) من أحدث المحراب فى المسجد النبوى على هذه الصفة عمر بن عبد العزيز فى عمارة الوليد فقد نقل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى أوائله عن الواقدى عن محمد بن هلال ان أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد النبوى انتهى قال السمهودى واحتاط فى أمره ودعى مشيخة من أهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي وقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لاتقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لاينزع حجرا الاوضع مكانه حجرا أى عند بنائه لجدار القبلة والمحراب المذكور وهو فى موضع الصندوق الذى كان امام المصلى الشريف وزعم الاقشهري فى روضته ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فى موضع الصندوق وليس كذلك لان من المعلوم ان الصندوق المذكور كان له أصل قديم هناك فكيف يكون فى موضع المصلى الشريف ولاينبه عليه أحد ولايذكرون مايدل على خلافه بل كيف يمكنون من ذلك ويحرمون المسلمين التيمن بمكانه صلى الله عليه وسلم هذا مما يكاد العقل يحيله (٥) (والصندوق) المذكور كان فيه مصحف كبير أرسله الحجاج بن يوسف الى المدينة المنورة حين أرسل الى أمهات القرى بمصاحف فجعل فى ذلك الصندوق ووضع عن يسار الاسطوانة التى عملت علما للمصلى الشريف قال السمهودى وهى التى تكون محاذية لمين الواقف فى المصلى الشريف من جهة القبلة المسماة بالمخلقة قال وابدل أى في عمارة الاشراف قايتباى كما تقدم الصندوق الذى امام المصلي النبوى واللوح الذى كان فى قبلته بدعامة فيها محراب مرخم فمن تحرى فى القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه لما فى الاحياء انه يعنى المصلى يجعل عمود المنبر أى فى زمانه حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التى الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التى في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف

قف (٤) على أول من أحدث المحراب المجوف

قف (٥) على موضع الصندوق الذى كان فيه المصحف الذى أرسله الحجاج بن يوسف الى المدينة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال السمهودى واستقبال السارية بأن يجعلها تلقاء جهة يمينه انتهى أى أخذا من قوله وتكون الدائرة بين عينيه وهذه الدائرة كانت قبل الحريق الاول وقد ذكر الائمة للمصلى الشريف علامات أخر ازيلت كلها ولم يبق اليوم منها شئ ويؤخذ من سابق كلام السمهودى ولاحقه ان المحراب بنى فى محل الصندوق الذى كان امام المصلى الشريف الذى كان عن يسار الاسطوانة المذكورة وانه لما بنوا المحراب فى زمنه منعتهم الاسطوانة أن يجعلوا تجويفه فى محل مقامه صلى الله عليه وسلم فجاء طرفه الغربى فى محاذاة مقامه الشريف والاسطوانة المذكورة ليست فى محلها الاصلى فقد ذكر السمهودى تقديمها لجهة القبلة بنحو ذراعين وقد تقدم أنها كانت على يمين الواقف فى المصلى الشريف لكن لو أعيدت اليوم فى محاذاتها الى الشام تصير فى المصلى الشريف فلعله حين قدموها لم يضعوها فى محاذاة محلها من جهة القبلة بل زحموها قليلا لجهة المشرق فأدخل بعضها فى المحراب ووضعوها وضعها اليوم (قلت) ويحتمل انه انما لم يجعلوا التجويف فى محل مصلاه الشريف لان الصلاة فى المحراب بدعة مفوتة لفضيلة الجماعة للامام ولمن ائتم به كما فى حاشية الحفنى على شرح التحرير نقلا عن الجلال السيوطى قال السمهودى وقد ذرعت مابين محل المنبر الشريف الاصلى وبين مقامه صلى الله عليه وسلم فكان أربع عشرة ذراعاً وشبراً كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره فى ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وان مابينه وبين الجدار القبلى أى الذى فى المحراب العثمانى احدى وعشرون ذراعاً ونصفاً وربعاً ويرجح قيراطاً أى بادخال عرض الجدار القبلى الذى كان أمام المصلى الشريف وقد ذرعته فوجدته كما ذكر (١) (فليتحر الواقف) الطرف الغربى من ذلك المحل المجوف بحيث يصير التجويف عن يساره فذلك هو محل موقفه الشريف صلى الله عليه وسلم للصلاة ثم اعلم أن الوصف بالمخلقة يطلق على أساطين متعددة كما سيأتى منها اسطوانة عائشة رضى الله عنها وقد صلى اليها النبى صلى الله عليه وسلم بضع عشرة يوماً بعد أن حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه (٢) (وكان) التحويل فى نصف رجب من السنة الثانية من الهجرة على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما (وهل كان التحويل) فى مسجده صلى الله عليه وسلم أو فى مسجد القبلتين قولان الاثبت الثانى فعن عثمان بن محمد بن الاخنس انه صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه فيه يعنى فى مسجد القبلتين الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وعنه أيضاً نحوه وان الفريضة كانت الظهر وانها كانت يومئذ أربع ركعات انتهى (وفى) رواية كان صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فحانت الظهر فى منازل بنى سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر فى مسجد القبلتين الى القدس ثم أمر فى الصلاة باستقبال القبلة وهو راكع فى الركعة الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فأتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين انتهى (وقال) ابن رزين ان تحويل القبلة كان فى بنى سلمة بمسجد القبلتين فى صلاة الظهر (وقيل) كان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة العصر قال الحافظ ابن حجر التحقيق ان أول صلاة صلاها فى بنى سلمة الظهر (وأول) صلاة صلاها بالمسجد

قف
(١) على محل موقفه الشريف صلى الله عليه وسلم من المحراب

قف
(٢) على تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة الشريفة

النبوى العصر (ومر) المار على قوم من الانصار وهم بنو حارثة والمار عباد بن بشر فى صلاة العصر فأخبرهم ووصل الخبر أهل قباء فى صلاة الصبح (فلا) منافاة بين الروايات (وعند) أبى القاسم القشيرى فى لطائف التفسير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة مهاجراً ستة عشر شهراً عن قتادة وقيل سبعة عشر شهراً عن ابن عباس (وذكر) أقوالا غير ذلك (وجمع) بأن من جزم بستة عشر شهراً لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الايام الزائدة (ومن) جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد فى ذلك اذ القدوم فى ربيع الاول بلا خلاف (والتحويل) فى نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح (١) (وكان) صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس فقالت اليهود لولا أن ديننا حق لما صلى الى قبلتنا فأحب أن يوجه الى الكعبة (فأنزل الله) تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية فتوجه نحو الكعبة (وقال) السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (وفى) رواية فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت ان ربى صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال جبريل أنا ملك لا أملك شيئاً فسل ربك فصعد جبريل السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصحراء نحو أحد يصلى ههنا ركعتين وههنا ركعتين ويدعو الله أن يخبر له فى ذلك فلم يزل كذلك يديم النظر الى السماء حتى دخل ناحية أحد (فأنزل الله) تعالى فى رجب بعد زوال الشمس قبل الظهر قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وصرفت القبلة وذلك قبل بدر بشهرين انتهى (قالوا) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً على زوايا المسجد أى مسجده صلى الله عليه وسلم ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام (فقال) يارسول الله ضع القبلة وأنت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبينها فوضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لايحول دونه شئ (فلما) فرغ قال جبريل هكذا فأعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب (وأسند) يحيى من طريق ابن زبالة وغيره عن الخليل بن عبد الله الأزدى عن رجل من الانصار نحوه (٢) (وكان) مصلاه الذى يصلى فيه بالناس الى بيت المقدس فى مسجده صلى الله عليه وسلم أن تضع موضع الاسطوانة المخلقة المعروفة بأسطوانة عائشة خلف ظهرك ثم تمشى الى الشام حتى اذا كنت بمنى باب آل عثمان كان قبلته ذلك الموضع (وعبر) المطرى بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن وأنت فى صحن المسجد كانت قبلته فى ذلك الموضع (وقوله) فى صحن المسجد هذا بالنسبة الى زمانه (والا) فقد أدخل ذلك الموضع من الصحن فى المسقف القبلى (٣ تنبيه) ذكر أصحابنا انه لايجتهد فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم وكل موضع صلى فيه وضبط موقفه لانه صواب قطعاً اذ لايقر على خطأ فلا مجال للاجتهاد فيه حتى لايجتهد فى التيمنة والميسرة بخلاف محاريب المسلمين (سيما) وقد ورد انه وضعه وجبريل يؤم به البيت والله أعلم (٤) (والثانى المحراب العثمانى) المراد مصلاه كما مر فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم (فقد) أسند يحيى

عن

قف
(١) على كيفية استقباله الكعبة وبيت المقدس عند ما كان صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة

قف
(٢) على مصلاه الى بيت المقدس فى مسجده الشريف

قف
(٣) على أنه لا يجتهد فى المواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم يمنة ويسرة

قف
(٤) على المحراب العثمانى ومحله من المسجد الشريف

عن عبد المهيمن عن ابن عباس انه مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب أى بهذه الصفة اليوم (وهو) تجاه المحراب النبوى في جدار القبلة اليوم اتخذه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مصلى وجعل عليه مقصورة من لبن لها كوى ينظر الناس منها الى الامام (فأول من أحدث) (١) المقصورة بالمسجد عثمان بن عفان (وذلك) بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خوفا من الذى أصابه (واستعمل) عليها عثمان بن السائب بن خباب (وكان) رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال مسلم وبكير وعبد الرحمن فتواسوا فى الدينارين يجريا على ثلاثة منهم الى اليوم رواه ابن زبالة ويحيى عن عيسى بن محمد بن السائب وغيره (وقيل) أول من أحدث المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني (ويجمع) بأن عثمان أول من بناها من لبن ومروان أول من بناها من حجر فانهم ذكروا انه بناها بالحجارة المنقوشة (قال) مالك بن أنس لما استخلف عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمل عثمان مقصورة من لبن فقام يصلي فيها بالناس خوفا من الذى أصاب عمر وكانت صغيرة انتهى (ثم) جعلها عمر بن عبد العزيز من ساج حين بنى المسجد ثم جعلها المهدى من ساج أيضاً على الرواق القبلي بأجمعه (ولم) أقف على أول من بنى هذا المحراب بهذه الصفة (ولعله) عمر بن عبد العزيز حين بنى المحراب النبوى كذلك كما تقدم (وكلام) ابن جبير في رحلته يقتضي وجوده زمن المهدى (قال) السمهودى وقد احترقت هذه المقصورة في حريق المسجد الأول ووسع المحراب المذكور عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد هدم الجدار القبلي بعد الحريق الثاني والله أعلم ﴿ والثالث المحراب الحنفي ﴾ (٢) ويعرف اليوم بالمحراب السليماني (وهو) على يمين الواقف في المحراب النبوى غربي المنبر عند الأسطوانة الثالثة من المنبر الشريف (وقول) السيد كبريت في الجواهر الثمينة انه نهاية زيادة عمر بن الخطاب أى من جهة المغرب واه جدا (وقد) سبق في حدود المسجد في الفصل الأول ما يرده (وهو الذى) بناه طوغان شيخ بعد الستين وثمانمائة (قال) السمهودى في وفاء الوفا ولم يزل المسجد النبوى بامام واحد يصلي بالناس في مقام النبي صلى الله عليه وسلم (ويهدم) أيام الموسم الى المحراب العثماني حتى سعى طوغان شيخ المذكور في احداث محراب للحنفية في دولة الاشرف اينال (فقام) أهل المدينة في منعه وساعدهم على ذلك من أرباب الدولة المصرية صاحب الشيم المرضية جمال الدين يوسف ناظر الخواص الشريفة تغمده الله برحمته فلم يتم لطوغان شيخ المذكور ذلك فلما توفي المشار اليه أعاد طوغان السعي في الدولة المذكورة فبرزت المراسيم به بعد الستين وثمانمائة (قال) واستمر الى زماننا فيصلي أمامه الصلوات الخمس عقب انصراف امام المحراب النبوى وهو امام الشافعية الا في التراويح فيصليان معا انتهي بحروفه (قلت) (٣) وقد استمر الأمر على ذلك الى ان كانت سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين أيام الملك المرحوم الغازى محمود خان (وقدم) المرحوم محمد على باشا والى مصر المحروسة لزيارة التربة المصطفية وذلك بعد ان هدأت الفتنة الوهابية التى تأتى الاشارة اليها فسعي في تقديم امام الحنفية على امام الشافعية فقدم وصار كل منهما يصلي يوما وليلة في المحراب النبوى ويوما وليلة في المحراب المذكور (ولا) يتقدم امام الشافعية الا في صلاة الصبح (ويختص) أيام الموسم بالمحراب النبوى فيصلي فيه

قف
(١) على أول من أحدث المقصورة بالمسجد الشريف

قف
(٢) على تاريخ تقديم امام الحنفية على امام الشافعية في الصلاة بالمسجد الشريف الا في صلاة الصبح

قف
(٣) على احداث المحراب للحنفية بالمسجد الشريف

عقب انصراف امام الحنفية من المحراب العثماني فانه يختص به حينئذ (وقد) جدده المرحوم السلطان سليمان بن المرحوم السلطان سليم خان وزخرفه زخرفة عظيمة بالرخام الأبيض والأسود شبه المحراب النبوى سنه ثمان وتسعمائة هكذا مكتوب في الرخام الذى نظهر المحراب مما يلى القبلة وهو غلط وسهو من الكاتب (لأنه) تولى السلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وعشرين وتسعمائة عن نحو ست وعشرين سنة من العمر كما هو محرر في كتب التواريخ (على) انهم متفقون على ان وقعة الغورى واستيلاء آل عثمان على مصر كان في أيام والده المبرور السلطان سليم عام اثنين وعشرين وتسعمائة (ولعله) سنة ثمان وعشرين وتسعمائة أو ثمان وثلاثين بناء على ما يأتي من ان تحديده اسور المدينة كان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة واسقط الكاتب رقم العشرين أو الثلاثين (وعجيب) حيث لم يتنبهوا له فتنبه له (ثم) الظاهر ان ذلك هو سبب تسميته بالمحراب السليماني كما سميت المنارة السنجارية بالسليمانية لذلك كما يأتي (فائدة) (١) في ابتداء ظهور مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان في المدينة المنورة قال ابن فرحون لم يكن في المدينة المنورة غير المالكية والشافعية حتى جاء شمس الدين العجمى فولف جماعة من الطلبة الشافعية وأمرهم بالاشتغال بمذهب أبي حنيفة فاجابوه الى ذلك وتفقه منهم جماعة وصاروا أئمة وقتهم وانتفع الناس بعلومهم وظهر مذهب أبي حنيفة في المدينة ببركة هذا الرجل وحسن نيته وكان ذلك في حدود ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى والله أعلم (والرابع محراب التهجد) (٢) وهو خلف حجرة فاطمة رضى الله عنها خارج المقصورة الدائرة عليها وعلى الحجرة الشريفة من جهة الشمال (وقد) نقل ان ذلك موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل (والمعروف) من حاله صلى الله عليه وسلم ان قيامه في غير رمضان انما كان في بيته وفي أحاديث قيام رمضان ما يوهم ان ذلك كان في المسجد (فهذا) الموضع ليس منه (لكن) الشريف السمهودى نقل في وفاء الوفا ما يقتضى ذلك (وان) الموضع المذكور كان خارج المسجد تجاه باب جبريل قبل تحويله الى محله اليوم (قال) وهو الموافق لكلام المؤرخين كالمطرى وابن النجار في بيان موضع أسطوانة التهجد انها وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال (وفيها) محراب اذا توجه المصلى اليه كانت يساره الى باب آل عثمان المعروف اليوم بباب جبريل انتهى (وسيأتي) مزيد لذلك عند الكلام على الاسطوانة المذكورة (وتقدم) تحديد هذا المحراب في العمارة الحادثة في زماننا وكتبوا عليه آية التهجد والله أعلم (والخامس محراب فاطمة) (٣) الزهراء رضى الله عنها (وهو) امام محراب التهجد داخل المقصورة مبنى على الأسطوانة الملاصقة بالصندوق الموضوع على قبر فاطمة رضى الله عنها بناء على القول المرجوح انها دفنت هناك فالمحراب المذكور بين الأسطوانة المذكورة وأسطوانة التهجد (وقد) دخل على رضى الله عنه بفاطمة رضى الله عنها عند هذه الأسطوانة التى اليها المحراب المذكور وهو مبنى بجوف مرخم شبه محراب النبي صلى الله عليه وسلم عليه اليوم كسوة لا يظهر الا لمن رفعها (وأرضه) اليوم حفرة كالحوض اخفض من أرض الحجرة الشريفة مرخمة برخام أسود في أرضه شبه المحراب مثلث الشكل على أطرافه في الارض رخام أبيض (وقد) منعت المقصورة المذكورة

قف ——— (١) على ابتداء ظهور مذهب الامام الاعظم بالمدينة المنورة

قف ——— (٢) على موضع محراب التهجد

قف ——— (٣) على موضع محراب فاطمة الزهراء رضى الله عنها

الناس

الناس من التبرك بالصلاة فى هذا المحراب (وقطعت) جانبا من المسجد الشريف والروضة المنيفة (قال) بعضهم ولا شك فى تحريمه انتهى قال السمهودى وأنكر الولى أبو زرعة العراقى ذلك وكان شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوى يقول تلك البقعة أى المحتوية عليها المقصورة من المسجد بلاشك وقد نشأ عن تأبيد هذه المقصورة اشتهارها بالحجرة الشريفة ويظن من لا علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد انتهى والله أعلم (والسادس المحراب الذى يلى دكة الاغوات(١)) من جهة الشام (وقد) أسلفنا الكلام عليه فى الفصل الثانى (وذكرنا) ثم ان هذا المحراب لم يكن موجودا وانما كان ذلك الموضع مصلى مشايخ الحرم في الاعصار الخالية وان الآن يخص به في رمضان لصلاة التراويح والله أعلم (٢ وأما المنبر الشريف) وسبب اتخاذه ما أخرجه الدارمى في مسنده من حديث بريدة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فأطال القيام وكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم الى جنبه قائما للنبى صلى الله عليه وسلم وكان اذا خطب وطال القيام عليه استند فاتكأ عليه (فبصر) به رجل كان ورد المدينة فرآه قائما الى جنب ذلك الجذع (فقال) لمن يليه من الناس لو أعلم أن محمدا يحمدنى في شئ يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس ماشاء وان شاء قام (فبلغ) ذلك النبى صلى الله عليه وسلم (فقال) ائتونى به فأمره أن يصنع له هذه المراقى الثلاث أو الاربع هى الآن في مسجد النبى صلى الله عليه وسلم (فوجد) النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة (فلما) فارق النبى صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى هذه التى صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فراقه النبى صلى الله عليه وسلم وفي الاوسط للطبرانى بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى سارية في المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها فأمرت عائشة رضى الله عنها فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث وقيل الصانع له باقوم بموحدة وقاف وقيل وهو بانى الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم قال السمهودى وأشبه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امرأة من الانصار وفي حديث يحيى عن أنس فلما كثر الناس قال صلى الله عليه وسلم ابنوا لى منبرا فبنوا له منبراله عتبتان وكأنه أطلق اسم البناء على تأليفه من خشبة لكن حكى بعض أهل السير انه كان يخطب على منبر من طين أولا وفي الصحيح في قصة الافك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وهى متقدمة كثيراً على ماجزم به ابن سعد من أن اتخاذه كان سنة سبع وجزم ابن النجار بأنه كان في الثامنة وذكر السمهودى مايرجحه وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس وسبق في رواية الدارمى هذه المراقى الثلاث أو الاربع هكذا بالشك (وفي) صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك (وعلى) الشك فلا منافاة لاحتمال ان من قال بالثلاث لم يعد درجة المستراح ومن قال بالاربع عدها ومن ثم قال العلامة عبد الحى الشيشينى في حواشيه على نهج الطالب (وكان) ثلاث درج غير الدرجة المسماة بالمستراح (وكان) من حشب الاثل بالمثلثة على الاصح من أقوال عشرة (قال) وأول من أمر به تميم الدارى والذى نجره باقوم الرومى (وكان) صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة (فلما) خطب أبو بكر نزل درجة (ثم) عمر درجة (ثم) على درجة (وأما) عثمان فانه ارتفع لما كان يقف عليه النبى

قف

(١) على المحراب الذي أحدث في زماننا خلف دكة الاغوات

قف

(٢) على المنبر الشريف وسبب اتخاذه ومن الذي بناه

صلى الله عليه وسلم أى بعد ان كان يقوم على الدرجة السفلى ويضع رجليه على الارض ست سنين من خلافته (ولذلك) استمد عليه الصحابة (١) (وعثمان هو أول) من كسا المنبر قبطية قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال أردت أن أنظر الى ماتحته وخشيت عليه من الأرضة (وقيل)ان مروان بن الحكم هو الذي زادها في زمن معاوية (وسبب) ذلك ان معاوية كتب اليه أن يحمل المنبر اليه فأمر به فقلع فأظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم (فخرج) مروان فخطب وقال في خطبته انما أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه من الارض أى اعتذر بذلك للناس فدعا نجارا فزاد فيه ست درج من أسفله أى رفع المنبر النبوى عليها وقال انما زدت فيه لما كثر الناس فصار بما زاده تسع درجات بالمجلس وكان الخلفاء يقفون على السابعة وهى الاولى من الاول (واستمر) على ذلك أي لم يرد فيه أحد بعده حتى احترق المسجد سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق (وكان) ذلك كالاشارة الى زوال دولة بني العباس فانها انقرضت عقب ذلك بقليل في فتنة التتار (ثم) جدد المظفر صاحب اليمن منبرا له رمانتان من الصندل ووضع موضع المنبر النبوى سنة ست وخمسين وستمائة (ثم) أرسل الظاهر ركن الدين بيبرس منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ووضع مكانه (ثم) أرسل الظاهر برقوق منبرا آخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة فوضع مكان منبر بيبرس (ثم) أرسل المؤيد شيخ منبرا عام عشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق ووضع مكانه (وجعل) الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا بدل منبر بيبرس لانه لم يطلع على اتيان منبر برقوق (قال) السمهودي ومنبر المؤيد هذا هو المحترق في زماننا سنة ست وثمانين وثمانمائه أي فلما احترق بنى أهل المدينة في موضعه منبرا من آجر طلي بالنورة وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثناء رجب سنة ثمان وثمانين فهدم (وبنى في موضعه المنبر) الرخام للاشرف قايتباي قال السمهودي وحرصت في وضعه على أن يتسع به محل المنبر الاصلى من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك متولى العمارة لغلبة الحظوظ النفسية فوضعه مقدما للقبلة بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريه لجهة المشرق بمقدار خمس أصابع هذا ماذكره الشريف السمهودي وغيره (٢) (قلت) ثم أرسل السلطان مراد خان منبرا مصنوعا من الرخام أيضا أبدعوا في تصنيعه غاية ووضع في محل المنبر المذكور سنة تسعمائة وثمانية وتسعين وهو من عجائب الدنيا فانه لايوجد مثله على شكله على ماقيل ونقل منبر قايتباي الى مسجد قبا وبقي منبر مرادالى يومنا هذا ودرجه اليوم اثناعشرة درجة تسعة منها داخل باب المنبر وثلاثة خارج الباب يرتقى من أرض المسجد عليها الى المنبر من الباب المذكور ومما ورد في منبره صلى الله عليه وسلم منبري على ترعة من ترع الجنة وفي رواية عن نافع بن جبير مرفوعا احدشقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقطع بها حق

قف

(١) على أول من كسى المنبر الشريف عثمان بن عفان رضى الله عنه

قف

(٢) على أن المنبر الموجود في زماننا بالمسجد الشريف من آثار السلطان مراد خان رحمه الله تعالى

امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار (قال) وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض (وفى رواية) عند أبي داود وابن حبان والحاكم وصححاها عن جابر لايحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر الا تبوء مقعده من النار أو وجبت له (وللنسائي) برجال ثقاة عن أبي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا (وقصة حنين الجذع) (١) مشهورة منتشرة والخبر بها متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر رجلا (وفيه) دليل على أن الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كأشرف الحيوان وقد نقل ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي رضى الله عنه عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي (قال) ماأعطى الله نبيا ماأعطى محمداً (فقلت) أعطى عيسى احياء الموتى (قال) أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك (وسبب) حنينه إذ لابأس بذكره فان الكلام يحلو باخبار الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ماتقدم عن الدارمي من حديث بريدة وعن ابن بريدة عن أبيه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اعرسك في المكان الذى كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اعرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها فتحسن زينتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد فعلت مرتين فسئل صلى الله عليه وسلم فقال اختار أن أغرسه في الجنة (ولفظه) عند عياض ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع مايقول (فقال) بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يليه (قال) صلى الله عليه وسلم قد فعلت (ثم قال) أختار دار البقاء على دار الفناء (وكان) الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال ياعباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم أحق أن تشتاقوا الى لقائه ولقد أحسن القائل كل الاحسان حيث قال

وألقى حتى فى الجمادات حبه ... فكانت لاهداء السلام له تهدى
وفارق جذعا كان يخطب عنده ... فحن حنين الام إذ تجد الفقدا
يحن اليه الجذع ياقوم هكذا ... اما نحن أولى ان نحن له وجدا
اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة ... فليس وفاء أن نطيق له بعدا

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى الجذع فلما اتخذ له المنبر وعدل اليه حن الجذع حتى أتاه جبريل فاحتضنه فسكن وقال لو لم أفعل هذا لحن الى يوم القيامة وعند الدارمي فأمر به صلى الله عليه وسلم أن يحفر له ويدفن (٢) (واختلفوا في مدفنه) فقيل تحت المنبر وقيل دون المنبر عن يساره وقيل شرقي المنبر الى جنبه وقيل في موضعه الذى كان فيه ومحصل الروايات في كلام يحيى أنه كان في جهة المشرق ليسار المصلى الشريف أى عند الاسطوانة التى عن يسار المصلى الشريف من ناحية القبر الشريف وفى كلامه أيضاً تصريح بانها توصف بالمخلقة أيضاً فالوصف بالمخلقة يطلق على اساطين متعددة كما يأتي ورواية يحيى شاذة فلا يعول عليها وفي كلام غير يحيى أنه كان في يمين المصلى الشريف وهو الذى مال اليه السمهودى وهو الراجح

قف (١) على قصة حنين الجذع له صلى الله عليه وسلم لما فارقه

قف (٢) على محل دفن الجذع فى المسجد الشريف

(قال المطرى) وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسى الشمعة اليمنى التى توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) والكرسى المذكور اليوم مؤخر عن موضعه الاصلي لجهة المغرب فالاولى أن يقال في تحرير محله أنه على يمين المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين كرسى الشمعة وقد قال السمهودى فمن أراد التبرك بذلك أى بمحل الجذع فليصل هناك (١) (اما الاساطين المأثورة) التى ذكرها أهل التاريخ وفضلا خاصا فثمانية (الاولى) الاسطوانة التي هي علم على مصلاه الشريف وتعرف (٢) (بالمخلقة) كان جذعه الذى كان يخطب صلي الله عليه وسلم اليه ويتكىء عليه أمامها في محل كرسى الشمعة وكان سلمة بن الاكوع يتحرى الصلاة عندها فلما قيل له في ذلك قال اني رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها قال مالك أحب مواضع التنفل في مسجده صلي الله عليه وسلم حيث العمود المخلق وأما الفريضة فاول الصفوف والوصف بالمخلقة يطلق عليها وعلى الاسطوانة التى تليها من صفها في المشرق كما تقدم آنفاً وعلى اسطوانة عائشة رضى الله عنها لكن اذا اطلقت المخلقة فالمراد هذه التى هى علم على مصلاه الشريف على الاصح عند أهل التاريخ وتقدم تقديم هذه الاسطوانة لجهة القبلة وادخال بعضها في المحراب النبوى ومكتوب عليها هذه الاسطوانة المخلقة (الثانية) اسطوانة عائشة رضى الله عنها وتعرف باسطوانة المهاجرين لانهم كانوا يجتمعون عندها وتعرف في كلام المطرى بالمخلقة أيضاً تقدم أنه صلي الله عليه وسلم صلي اليها المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه أى الى الاسطوانة التي تقدم ذكرها آنفا وتعرف بالقرعة واسطوانة عائشة للحديث المروي عنها وهو ان في مسجدى لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ماصلوا فيها الا أن تطير لهم قرعة وفى لفظ لو عرفها الناس لاضطربوا عندها بالسهمان فسألوا عن عائشة فابت أن تسميها فاصغى اليها عبد الله بن الزبير فسارته بشئ ثم قام فصلى الى التى يقال لها اسطوانة عائشة وقد صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وكان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن الزبير وعامر بن عبدالله يصلون اليها وفى خبر ابن زبالة ان الدعاء عندها مستجاب وهى في الصف الذى خلف الامام الواقف فى محرابه الشريف صلى الله عليه وسلم عن جهة يساره أعنى الثالثة من المنبر ومن القبر باسقاط اسطوانة الصندوق لدخولها في حائز الحجرة الشريفه والثالثة أيضاً من القبلة متوسط الروضة الشريفة مكتوب عليها هذه اسطوانة عائشة وتقدم في الكلام على المحراب النبوى انك اذا جعلت هذه الاسطوانة خلف ظهرك ومشيت نحو الشام حتى اذا كنت في محاذاة باب جبريل كان ذلك مصلاه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة (الثالثة) اسطوانة التوبة وهى العتبية وصفها بالمخلقة أيضاً وتعرف بابى لبابة (٣) (لانه ارتبط اليها) أى الى جذع كان فى محلها لما وقع منه فى حلفائه بنى قريظة بضع عشرة ليلة حتى كاد لايسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحل رباطه اذا حضرت الصلاة واذا أراد أن يذهب لحاجته ثم يأتى فترده في الرباط وحلف لايحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما لو جاءنى لاستغفرت له فاما إذ فعل ذلك فما أنا الذى اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحراً في بيت أم سلمة

قف

(١) على ذكر الاساطين المأثورة وتحرير أماكنها

(٢) قوله مخلقة بتشديد اللام المفتوحة أى ملطخة بالخلوق بفتح الخاء مايتخلق به من الطيب كما في المصباح

قف

(٣) على ارتباط أبي لبابة بالاسطوانة التى سميت باسطوانة التوبة لاجل ذلك وسبب ذلك ونزول توبته

خلّه صلى الله عليه وسلم وحلف أن لا يطأ بنى قريظة أبداً وقال لا يراني الله فى بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه فى غزوة تبوك فارتبط اليها سبعاً بين يوم وليلة كما فى الدلائل للبيهقى فان نظرنا الى الترجيح فالراجح الاول وان نظرنا الى الجمع فالجمع ممكن وذلك بان يقال وقع له ذلك مرتين مرة لما وقع له فى بنى قريظة ومرة لتخلفه فى غزوة تبوك قال بعضهم ويؤيد ذلك ان فى بعض الروايات انه ارتبط بضع عشرة وفى بعضها ست ليال وفى بعضها سبعاً فيقال ارتبط مرتين مرة بضع عشرة ومرة ست ليال والذى قال سبعاً جبر المنكسر والذين تخلفوا فى غزوة تبوك عشرة أوثق منهم أنفسهم سبعة أحدهم أبو لبابة بسوارى المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم والآية التى نزلت فى التوبة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية ونقل عن الاكتفاء انها وآخرون اعترفوا بذنوبهم ويجمع بان الآيتين نزلتا فى أبي لبابة فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية نزلت فى ذنبه وقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم نزلت فى توبته وقصة المتخلفين عن غزوة تبوك مشهورة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى نوافله الى هذه الاسطوانة وينصرف اليها بعد صلاة الصبح ويعتكف وراءها مما يلى القبلة مستنداً اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين وأهل الضرر وضيفان النبى صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد فينصرف اليهم النبى صلى الله عليه وسلم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس ولابن ماجه كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة وهى الرابعة من المنبر والثانية من القبر الشريف أي بعد اسطوانة الصندوق الذى يوضع فيه الصندل عند رأسه الشريف كما حرره العلامة السمهودى فى الخلاصة حيث قال وهى بين اسطوانة عائشة رضى الله عنها وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني قال وتوهم البدر بن فرحون انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد أوضحنا رده فى الاصل انتهى فهى التى تلى اسطوانة عائشة من جهة المشرق بلا فاصل مكتوب عليها هذه اسطوانة التوبة وتعرف بأبي لبابة (الرابعة) اسطوانة السرير وعرفت باسطوانة السرير لانه ورد انه كان يوضع له صلى الله عليه وسلم سريره بين الاسطوانة التى وجاه القبر من جهة رأسه الشريف وبين القناديل كان يضطجع عليه صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بين هذا وبين ما مر انه كان يوضع له سريره وراء اسطوانة التوبة لما قاله السمهودى من احتمال انه كان يوضع له سريره مرة عند هذه الاسطوانة ومرة عند اسطوانة التوبة أو كان يوضع له السرير عند اسطوانة التوبة قبل أن يزيد في المسجد من جهة المشرق فلما زاد نقل سريره الى هذه وهى اللاصقة بالشباك داخل المقصورة تلى اسطوانة التوبة من جهة المشرق وهذه الثلاث الاساطين آخذة من جهة المنبر الى جهة القبر الشريف فى صف واحد لا فاصل بينهن سوى نصف اسطوانة لاصقة بالشباك من خارجه مكتوب عليها هذه اسطوانة السرير وهى من الاساطين التى أحدثت فى المسجد زمن الأشرف قايتباى عند بناء القبة الكبيرة

على الحجرة الشريفة كما سبق ذلك وانما كتب عليها لكونها مقرونة اليها (الخامسة) اسطوانة المحرس وتسمى اسطوانة عليّ رضي الله عنه لانه كان يجلس فى صفحتها التى تلى القبر يحرس النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال قوله فى صفحتها التى تلى القبر بيان لجهة جلوسه فلا يفهم من ذلك ان الاسطوانة تلى القبر الشريف بلا فاصل بل بينها وبين حائر الحجرة الشريفة الاسطوانة اللاصقة بالشباك داخل المقصورة كان صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة الى الروضة وكان أمراء المدينة يصلون عندها قاله السمهودى (السادسة) اسطوانة الوفود وكان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وأفاضلهم قال السمهودى وفهم الاقشهرى ان مجلس القلادة صفة لاسطوانة عليّ فوصفها به وهى خلف المحرس من الشمال قال السمهودى بينها وبين اسطوانة التوبة مصلى عليّ انتهى يريد اسطوانة المحرس وبينها وبين حائر الحجرة الشريفة الاسطوانة اللاصقة بالشباك داخل المقصورة أيضاً وأما المقرونة اليها من خارج الشباك فلا عبرة بها لانها حادثة كاللتين قبلها (١) (تنبيه) قد علم مما تقرر وتحرر ان ما كتب على الاسطوانتين اللاصقتين بالشباك خلف اسطوانة السرير من جهة الشمال أوليهما مكتوب عليها هذه اسطوانة المحرس ثانيتهما مكتوب عليها هذه اسطوانة الوفود غير صواب بل هو خطأ نشأ عن عدم تحرى مواضع الاساطين المأثورة ومراجعة كتب الأقدمين من مؤرخي المدينة كابن النجار وابن زبالة والمطرى والسمهودى ومن بعدهم الى حدود ألف سنة من الهجرة النبوية وقد راجعت كتباً عديدة من كتب المتقدمين ورسائل عديدة للمتأخرين الذين أرخوا المدينة المنوّرة وألفوا فى المناسك وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم من ذلك تاريخ المطرى والسمهودى والجوهر المنظم للعلامة ابن حجر المكي وشرح ابن علان على ايضاح الامام النووى والدرّة المضيئة للعلامة ملا عليّ القارى والذخر النافع للعلامة محمد ابن سليمان الكردي المدني وغير ذلك مما يطول ذكره من تأليف العلماء الاعلام من الشافعية والحنفية والمالكية فوجدت كلامهم صريحاً مطابقاً لما ذكرناه وما وقع للعلامة القليوبي فى تاريخه للمدينة وبعض متأخري علماء المدينة فانه نشأ لهم ذلك عن المشاهدة لا عن المراجعة فان القليوبي ورد المدينة زائراً ورأى الكتابة المذكورة على الاسطوانتين المذكورتين فظن صحتها اعتماداً على انه لم تكتب الا عن تحرّ فسطرها فى كتابه كذلك على أن الكتابة المذكورة حادثة ولعلها فى المائة العاشرة أيام السلطان سليم حين صدر مرسومه العالى بترخيم أساطين المسجد الشريف وكتابة القصيدة التى أنشأها باللغة التركية على تلك الاساطين والشيخ ابن حجر صنف كتابه الجوهر المنظم في المدينة المنوّرة حين قدومه اليها زائراً سنة ست وخمسين وتسعمائة وذكر فى تحرير مواضع الاساطين كما ذكرناه ولم يتعرض هو ولا من قبله لكتابة شئ على الاساطين المذكورة على انهم تعرضوا لما هو دون ذلك وكذلك العلامة ابن سليمان صنف كتابه سنة ألف ومائة وثمان وخمسين في المدينة المنوّرة وذكر فى تحرير مواضع

الاساطين

(١) ههنا انتقاد لطيف للمؤلف

قف

الاساطين مثل ماذكرناه الا أنه ذكر الكتابة على الاساطين وقال فى اسطوانة الحرس هي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال ومكتوب عليها هذه اسطوانة علي رضى‌الله عنه وقال أيضاً فى اسطوانة الوفود هي خلف اسطوانة علي ومكتوب عليها هذه اسطوانة الوفود فعلم من هذا أن التغيير قد وقع حتى في الكتابة كما وقع التبديل في الاساطين بعده فان الكتابة نقلت بعده الى الاسطوانة التى خلف اسطوانة السرير من الشمال ومكتوب عليها هذه اسطوانة الحرس بهذا اللفظ لا باللفظ الذي ذكره وان كان المآل واحدا والى التى خلفها من الشمال أيضاً هذه اسطوانة الوفود واصل الغلط الواقع في نقل الكتابة الى اسطوانتى الحرس والوفود نشأ عن ماذهب اليه ابن فرحون من أن اسطوانة التوبة هي اللاصقة بالشباك ومن المعلوم أنهم قالوا أن اسطوانة الحرس والوفود هما خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال فكتبوا على الاسطوانتين اللاصقتين بالشباك خلفها ماذكر ظناً منهم صحة ماقاله ابن فرحون وقد تقدم رد العلامة السمهودي له وان الاسطوانة اللاصقة بالشباك هي اسطوانة السرير وقد حرصت على نقل تلك الكتابة من هاتين الاسطوانتين الى الاسطوانتين اللتين خلف اسطوانة التوبة ووافقني على ذلك جمع من أفاضل علماء المدينة بعد أن طالعوا كتباً عديدة فوجدوا الحق ما حررناه ووافقنا على ذلك جناب العالم العلامة قاضى المدينة المنورة السيد محمد توفيق وجناب الوزير المعظم شيخ الحرم النبوى أمين باشا وذلك في سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين بعد كتابتي لهذه الرسالة بعشر سنين وعزم على الأمر بنقل تلك الكتابة الى محلها الاصلي ولم يلتفت الى من خالف ذلك لجهله ولعلة الحظوظ النفسية أن لاتكون المنقبة لنا في ذلك فزعم بغير دليل أن المعول عليه ما وجد من الكتابة لاماذكره الفحول المتقدمون من المؤرخين غير أنه وافق القدر عزله عن المشيخة المذكورة فترك ذلك ولعل‌الله يوفق من بعده لذلك حتى يرجع الشيء الى أصله «السابعة» اسطوانة مربعة القبر الشريف ويقال لها مقام جبريل وهي في حائز الحجرة الشريفة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوانة الوفود الاسطوانة اللاصقة بالشباك داخل المقصورة قال السمهودى ولذا روى ابن عساكر في اسطوانة الوفود انك اذا عددت الاسطوانة التى فيها مقام جبريل كانت هي الثالثة وانما قيل لها اسطوانة مربعة القبر لانها فى ركن المربعة الغربية الشمالية التي بنيت عليها القبة الصغيرة التى على الحجرة الشريفة المحيطة بالقبور المنيفة داخل الحائز المثلث (كان) عندها باب بيت فاطمة رضى الله عنها قال سليمان قال لى مسلم فلا تنس حظك من الصلاة اليها فانها باب فاطمة (وكان) صلى الله عليه وسلم يأتي اليها ويأخذ بعضادتي بابها ويقول السلام‌عليكم أهل‌البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية وفى رواية كل يوم فيقول الصلاة الصلاة الحديث قال العلامه السمهودى (وقد حرم) الناس التبرك بها وباسطوانة السرير لغلق أبواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة (قلت) وكذا حرم الناس التبرك بمحراب فاطمة واسطوانتها التي اليها المحراب المذكور كما تقدم فى المحاريب وقد أنكر العلماء احداث هذا الشباك ولاسيما لما غلق أبوابها لذلك والله أعلم (الثامنة) اسطوانة التهجد كان صلى الله عليه وسلم يخرج حصيراً كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح له وراء بيت على ثم يصلي صلاة الليل (فلما رأى) المصلين

بصلاته قد كثروا أمر بالحصير فطوى ودخل فلما أصبح جاؤه فقال اني خشيت أن تنزل عليكم صلاة الليل ثم لاتقوون عليها (قال) عيسى بن عبد الله وذلك موضع الاسطوانة التى على طريق باب النبي مما يلي الزور بالزاي أى الموضع المزور خلف الحجرة من حائزها (قال) عيسى وحدثني سعيد بن عبدالله ابن فضيل (قال) مرّ بي محمد بن الحنفية وأنا أصلى اليها فقال أراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك فيها أثر قلت لا (قال) فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال السمهودى قال ابن النجار هذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضى الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب آل عثمان المعروف اليوم بباب جبريل (قال) المطري وحولها الدرابزين أى الشباك الدائر على الحجرة الشريفة (وقد) كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبى صلي الله عليه وسلم (قال) السمهودي وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبة واتخذوا فيها محرابا (قلت) وقد حدد هذا المحراب فى العمارة الحادثة في زماننا وتقدم الكلام عليه فى المحاريب وأنه كتبت فيه آية التهجد (وهذه) الاسطوانة هي آخر الاساطين التى ذكر لها أهل التاريخ فضلا خاصا (والا) فجميع سوارى المسجد لها فضل وصلى اليها الصحابة فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها إذ لاتخلو من صلاة كبار الصحابة اليها (أخذا) مما مر في الفصل الثاني عن البخاري من حديث أنس رضى الله عنه لقد أدركت كبار الصحابة يبتدرون السوارى عند المغرب (ومما) ينبغي أن يلحق بهذه الاساطين الاسطوانة التي اليها موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى بيت المقدس وتقدم بيان موضعه في الكلام على محرابه الشريف (وأما عدد الاساطين المنيفة) (١) المحررة فى زماننا فثلاثمائة وسبع وعشرون اسطوانة على مايأتى (وذلك) أن المسجد الشريف مستطيل يحفه من جهاته الاربع أروقة مستديرة ووسطه كله صحن (فاذا) اعتبرتها من الجهة الغربية منه من الحائط الشامى الى الحائط القبلي كانت مائة واثنتى عشرة اسطوانة بما في الجدار (فمن) الحائط الشامى الى باب الرحمة أربعة صفوف آخذة من الشام الى القبلة (كل) صف منها أربع عشرة اسطوانة الا الصف الملاصق بالجدار فانه ينقص منه اسطوانة عند المنارة المجيدية فذلك خمس وخمسون اسطوانة (ويحاذى) هذه الصفوف الأربعة المذكورة من الباب المذكور الى الحائط القبلي خمسة صفوف (كل) صف منها اثنتا عشرة اسطوانة الا الصف الملاصق بالجدار فانه ينقص منه اسطوانتان واحدة عند منارة باب السلام وواحدة وهي الثانية من باب الرحمة منعهم عن وضعها الشباك الذي يلي الباب المذكور والصف الخامس من الجدار المذكور فانه ينقص منه أيضاً اسطوانة في الحائط القبلى فانه لم توضع فيه كباقى الحائط المذكور (وقد) سبق الكلام على ذلك وسبب صدور المرسوم العالى من مولانا السلطان بمنع وضع الاساطين فى الجدار المذكور ورفع ماوضع فيه وذلك أيضاً سبع وخمسون اسطوانة (فعدد) أساطين الجهة الغربية مائة واثنتا عشرة اسطوانة (والجهة الشرقية) ثلاثة صفوف من الشام الى القبلة كل صف ست وعشرون الا الصف الملاصق الجدار فانه ينقص منه عند المنارة السليمانية اسطوانة ومايحاذى كل صف من الصفوف المذكورة من الجدار القبلي

(١) على عدد اساطين المسجد الشريف

وذلك أيضاً أربع والصف الأوسط فانه ينقص منه أيضاً اسطوانة لأن الأسطوانة الملصقة الى جدار الحجرة الشامى الذي جوف الحائز التى ذكرها السيد السمهودي في تاريخه من ان متولى العمارة فى زمانه أدخلها فى عرض حدار الحجرة الشريفة فى الصف المذكور انما يقابلها فيه الاسطوانة الداخل بعضها في الجدار المذكور من جهة القبلة كما سيأتى بيان ذلك فى رسم الحجرة الشريفة وكان مقتضى وضع الأساطين في مقابلة بعضها بعضاً من كل جانب ان تكون بينهما اسطوانة اخرى لكن لم يتأت ذلك لكونها تكون حينئذ في جوف الحجرة الشريفة فسقطت بسبب ذلك فى هذا الصف اسطوانة وخفي ذلك علي من لم يشاهد الحجرة الشريفة وأربع اسطوانات عند دكة الاغوات لأنه وسع بين الاساطين عندها فنقص من كل صف ماعدا صف الجدار اسطوانتان (وتقدم) انه لما زادوا في الجهة المذكورة من المنارة الرئيسية الى باب جبريل اتخذوا فى أصل الجدار أساطين وهى تسع ويحاذى هذه الاساطين التسع تسع أخرى من جهة الحجرة الشريفة وهي الأساطين اللاصقة بالاساطين والدعائم التى عليها القبة الكبيرة من جهتها الشرقية فجملة أساطين الجهة الشرقية ست وثمانون اسطوانة والباقى بعد ذلك فى المسقف القبلي مايوازى صحن المسجد فقط وهو تسعة صفوف كل صف اثنتا عشرة اسطوانة (وقد) تقدم في الفصل الأول اسقاط اسطوانة كانت بين الاسطوانة المخلقة التي اليها المصلى الشريف وبين المحراب العثماني فجملة ذلك مع الاسطوانة المذكورة مائة وسبع أساطين (والباقى) فى المسقف الشامى ثلاثة صفوف عما في الجدار (كل) صف ست أساطين تقابل المسقف القبلى على حد الصحن وجملتها ثمان عشرة اسطوانة (فجملة أساطين المسجد الشريف) بما في حيطانه ثلاثمائة وثلاث وعشرون اسطوانة ﴿ تنبيه ﴾ مقتضى كلام السمهودى المتقدم عدم وجود شئ من الاساطين داخل الحجرة الشريفة فيما بين الحائز والقبة الصغيرة التي على القبور الشريفة وسيأتى عند ترسيم الحجرة الشريفة مشاهدتنا لأربع أساطين داخل الحجرة الشريفة فيما بين ذلك في الاركان الأربعة وعجيب من السيد السمهودي كيف أهملها وبضمها الى العدد السابق يكون ثلاثمائة وسبع وعشرون اسطوانة والله أعلم ﴿ وأما عدد القناديل المعلقة بالمسجد الشريف ﴾ (١) في العبارات المتخذة من الحديد بين الاساطين من أعلاها سوى ما أحاط بالحجرة الشريفة داخل المقصورة فستمائة وعشرون لكن تزيد على ذلك احيانا وتنقص بحسب الاوقات والتي منها في المسقف القبلى معلقة بسلاسل من فضة وباقيها من صفر وفيه تحفات كثيرة من البلور أهداها الملوك وأرباب الحشمة والخيرات (وقد) أهدى المرحوم عباس باشا والى مصر المحروسة تحفتين احديهما عظيمة جدا وهما من البلور علي أطرافهما تنانير يوقد فيها الشمع (وقد) علقوا الكبيرة منهما في المسقف القبلى مما يلي الروضة من جهة الشمال ولها سلسلة قوية متينة يقال انها من فضة وكذلك أهدى أربع شجرات على أعمدة من البلور مفرعات باغصان مائلة عليها تنانير صافية وصعوها بالروضة المطهرة ومايليها من المغرب فى صف واحد بين الاساطين زان بها المسجد الشريف والروضة المنيفة

﴿ وعلي ذكر التنور فقد قلت ﴾

قف
(١) على عدد قناديل المسجد الشريف

وتسور من البلور صاف به شمع توقد في فؤاده
كقلب قدصى في حب حب وفيه النار تشعل من بعاده

(وكان) يبعث اليها من الشمع الابيض الكافورى مايكفيها في كل سنة الى أن توفي سنة ألف ومائتين وسبعين فانقطع واغتنمه مولانا السلطان فأمر بارسال ما يكفي ذلك من الشمع المذكور في كل سنة (لازال) يستغنم الحسنات * ويتشرف بخدمة سيد الكائنات * عليه من الله العظيم ألف سلام وصلاة * (تنبيه) (١) قيل أول من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب لما جمع الناس في التراويح على امام واحد (قال) السمهودى وروى القرطبي في تفسيره عن أبي هند قال حمل تميم الدارى من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة (فأمر) غلاماله (يكنى) أبو البراد فقام فبسط المقط وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتائل فلما غربت الشمس أمر أباالبراد فأسرجها (وخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المسجد فاذا هو بها تزهر (فقال) من فعل هذا قالوا تميم الدارى يارسول الله (فقال) نورت الاسلام الحديث انتهى (وأما القناديل) (٢) التي حول الحجرة الشريفة بين الاساطين داخل المقصورة فمائة وستة قناديل منها واحد وثلاثون غير البراقات في الرواق الذى تجاه الوجه الشريف وكلها من ذهب مرصع بالالماس الفاخر والياقوت والباقى قناديل كقناديل المسجد وكلها معلقة بسلاسل الذهب والثريتان المعلقتان على يمين قبر فاطمة رضى الله عنها ويساره داخلتان في هذا العدد وهما من فضة (وما على الحائز) (٣) الدائرة على الحجرة الشريفة امام الوجه الشريف معاليق بجوهرة مثمنة ومكانس من اللؤلؤ الفاخر وغير ذلك وقد ألف السبكي تأليفا سماه تنزل السكينة على قناديل المدينة وذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم جواز صرف شئ منها لعمارة المسجد والله أعلم (وقد ورد) (٤) في أوائل سنة أربع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة المأمونة من الزحف من سلطان الوقت وامامه مولانا السلطان الغازى عبد المجيد خان نصره الله تعالى شمعدانان عظيمان جيدان من الذهب الخالص طول كل واحد منهما نحو قامة مرصعان بالالماس الفاخر من أعلاهما الى أسفلهما يخطفان البصر بلمعتهما لم يرد قط نظيرهما للحجرة الشريفة الى يوم تاريخه وقد أخبرت بأن ثمن كل واحد منهما مائة وخمسون ألف دينار أعني لذهب الخيرية المجيدية (وخرج) (٥) يوم ورودها شيخ الحرم النبوى ومدير الخزينة الجليلة وأمير المدينة المنورة في جمع من أكابر أهل المدينة لمقابلتهما فادخلا في موكب عظيم الى الحجرة الشريفة ووضعا داخل المقصورة امام الوجه الشريف أحدهما في مقابلة رأسه الشريف والثانى في محاذاة الارجل المكرمة وصار ذلك من أعظم مآثره أدام الله تعالى أيام دولته ومتعه بما حوله دهرا طويلا ووفقه لكل ما يستأثره لان يكتسب به ذكرا جميلا وكان قد اهدى قبل ذلك شمعدانين كبيرين غير مرصعين من الذهب الخالص يتبرك اليوم بادخالها الي الحجرة الشريفة كل ليلة قبيل صلاة المغرب عند التسريج شيخ الحرم ونائب الحرم أومدير الخزينة مناوبة وقاضى المدينة المنورة في ليالى الجمعة فقط ويضعانهما في المواجهة المعطرة داخل المقصورة يسرجان الى صلاة الصبح ثم يخرجهما خدمة الحجرة الشريفة الى المخزن

قف
(١) على أول من علق المصابيح في المسجد

قف
(٢) على عدد قناديل الحجرة الشريفة

قف
(٣) على التعاليق النفيسة داخل المقصورة وحكم ذلك شرعا

قف
(٤) على الشمعدانين اللذين وردا في زمن السلطان عبد المجيد خان وبيان صفتهما وثمنهما ووضعهما في الحجرة الشريفة تجاه الوجه الشريف

قف
(٥) على خروج أهل طيبة لاستقبال الشمعدانين المذكورين عند ورودهما في موكب عظيم

الذى بجانب دكة الاغوات وهكذا كل ليلة وأهدى أيضاً بعد ذلك عدة مباخر وقماقم من الذهب والفضة وله مآثر غير ذلك باقية وآثار محمودة وخيرات جزيلة لا تسعها هذه الرسالة وكلها دالة على عظيم قدره وعلو مرتبته عند الله وذخره ولله در من قال

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

لا زال ثواب مآثر محاسنه المستحسنة جارياً فى صحائفه وأخبار مكارمه فى صحف هباته ولطائفه آمين (هـذا وقد) نقل الشريف السمهودى فى تاريخه غالب ما ورد للحجرة الشريفة من الملوك والسلاطين وأرباب الحشمة والأموال على تعاقب السنين من سائر الآفاق تقرباً الى الله تعالى (٢) (وذكر جماعة من العصاة) الذين عدوا على الحجرة الشريفة والقبة التى كانت بصحن المسجد ونهبوا جميع ذلك ثم أخـذهم الله أخذاً وبيلا فقتلوا وصلبوا (ولا بأس) نذكرهم على سبيل الاختصار ليكونوا عبرة لاولى الابصار (فمنهم جماز بن هبة) بن جماز بن منصور الحسينى أمير المدينـة المنورة حين ورد الامر بتولية ثابت بن نعير سنة احدى عشرة وثمانمائة ولم يصل الخبر بذلك الا بعد وفاة ثابت فأظهر جماز الخلاف والعصيان وجمع جموعاً من المفسدين وأباح نهب بعض بيوت المدينة ثم دخل المسجد وكسر باب القبة التى كانت بصحن المسجد وأخـذ جميع ما فيها من قناديل الذهب والفضة بلغت زنتها على ما ذكره العلامة ناصر الدين المراغى فى قائمة بخطه ونقله عنه تلميذه العلامة الشريف السمهودى فى وفاء الوفا سبعة وعشرين قنطاراً غير الصناديق وما كان فيها من قناديل الذهب ونحوها وقصد الحجرة الشريفة وأحضر السلم لازال كسوة الضريح الشريف والقناديل المعلقة حوله فلم يقدر على ذلك ومنعه الله منه وأخذ ستر أبواب الحجرة الشريفة من خزانة الخدام وارتحل هارباً عقب ذلك ودفن غالب ما أخذه فقتل هو ومن اطلع على دفن ذلك فلم يعلم مكانه حتى بينه بعض عرب مطير (ومنهم الامير عزيز بن هيازع) بن هبة الحسينى الجمازى أخذ حانباً مما فى القبة المذكورة فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاعماً انه على سبيل القرض وامتحن بعض قضاة المدينة بسبب ذلك ثم حمل الى القاهرة ومات بها مسجونا (ومنهم برغوث بن بتير) بن حريس الحسينى (ودبوس بن سعد) الحسينى الطفيلى عديا على الحجرة الشريفة ليلة السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ستين وثمانمائة وتسورا جدار المسجد من بعض البيوت عند باب الرحمة ودخلا بين سقفى المسجد الشريف وذلك لان المسجد الشريف كان له سقفان سقف فوق سقف يمشى بينهما الانسان اذا أراد مشيا بين السقفين حتى بلغا مايحاذى الحجرة الشريفة وأخذا شيئاً كثيراً من تلك القناديل ولم يشعر بهما أحد ثم أراد الله هتكهما وحلول النقمة بهما بعد ان وليا هاربين فقبضا فقتلهما أمير المدينة وصلبهما بعد استرجاع طائفة من الذى أخذاه (٣) وأخبر عن برغوث انه قال كنت كلما توجهت فى حال هربى لغير جهة المدينة كأنى أحد من يصدني عن ذلك واذا قصدت جهة المدينة تيسرت لى وكأن شخصاً يقودني اليها حتى دخلتها (ثم ذكر) عدة القناديل الواردة بعد ذلك الموجودة فى زمانه وانهم رفعوا جميع المعاليق الى مصر الا ما تجدد فى آخر سنة احـدى وثمانين وثمانمائة الى آخر سنة أربع وثمانين حتى صرفوه فى مصالح المسجد والمدينة الشريفة وقد تقدم ان الامام السبكى صنف كتاباً فى عدم جواز صرف شئ منها لعمارة المسجد وقد لخصه العلامة السمهودى فى وفاء الوفا مع مباحث

قف

(٢) على ذكر جماعة من الطغاة الذين عـدوا على الحجرة الشريفة والقبـة التى كانت بصحن المسجد ونهبوا جميع مافى ذلك

قف

(٣) على ماوقع لبرغوث السارق من المعجزة النبوية واهلاكه

حسنة وراجعه ان شئت (ثم اتفق) أن أمير المدينة حسن بن زبير المنصورى حضر بجماعة مع الاستعداد بالاسلحة والسيوف المسلولة فدخل المسجد الشريف على تلك الحالة وقت الظهر من سادس ربيع الاول سنة احدى وتسعمائة وأمر خازندار الحرم الشريف باحضار مفاتيح القبة التى بصحن المسجد فامتنع من ذلك فضربه ضربا مبرحا ثم عمد الى باب القبة وأحضر فأساء كسره وأخذ جميع مافيها من النقد والقناديل والسبائك وكانوا قد وضعوا فيها ماتجمع من مصاريف حب السماط المحدد نحو ثلاثة عشر ألف دينار فحمل من ذلك ثلاثة أحمال على فرسين وبغل وعرائر تسعا على ظهور الحمالين ثم ذهب الى حصنه وأحضر الصياغ وسبك تلك القناديل وذكر أنه صنع ذلك رغبة عن أمرة المدينة لان ولايته كانت بطريق النيابة عن السيد الشريف محمد بن بركات لتفويض السلطان الاشرف اليه أمر الحجاز وان المشار اليه صار يأخذ حصته مما يحمل له من الاقطاع (٢) ومن الصدقات وعطل عليه أهل مصر بعض اقطاعه فحمله على ماسبق (٣) (قلت) وقد تجرأ على هذه العظيمة سعود الوهابي حين استولى بالقهر على أقطار الحجاز سنة احدى وعشرين ومائتين وألف فأخذ جميع ما اجتمع في الحجرة الشريفة من قناديل الذهب والفضة والمباخر والقماقم والجواهر الثمينة واللؤلؤ ونحو ذلك الواردة بعد ذلك من الملوك والسلاطين وغيرهم على تعاقب الايام والسنين وملك المدينة وأخرج منها أهلها حتى فرّ منهم جماعة تركوا أولادهم وعيالهم وكان ذلك هو سبب ارتحال الوالد رحمه الله تعالى منها حتى اتصل بسواد العراق كما مرت الاشارة اليه وهدم جميع القبب بالبقيع وغيره كقبة أهل البيت وقبة الازواج الطاهرات أمهات المؤمنين وقبة بنات النبي صلى الله عليه وسلم ومال الى هدم القبة الخضراء وأخذ هلالها لظنه أنه من الذهب فصرفه الله عن ذلك ولم يقدر عليه وتعطل المسجد الشريف أياما من الأذان والاقامة والصلاة وأقام بالمدينة مدة وكسر من تلك القناديل شيئاً كثيراً وفرقها على جماعته المرابطين في سبيل الشيطان فى القلعة وابراج السور وغيرها وأعطى منها لبعض أهل المدينة من الذوات المشخصة وانما قبلوه خوفا منه وسك الباقى مشاخص سكها له رجل من أهل المدينة يسمى أحمد حبيب وكان صائغاً وكان قد جبره على ذلك وكانت تلك المشاخص لاتفرق عن المشاخص الأصلية وكانت تصرف بالحجاز (٤) (ثم أراد الله تعالى) هتكه وازال النقمة به وبأولاده فجهز عليه المرحوم محمد علي باشا والي مصر المحروسة بأمر المبرور السلطان محمود خان جيشا عظيما وحمل عليهم ابنه المرحوم طوسون باشا وبرز سعود المذكور من المدينة لقتالهم فاجتمع الفريقان بقرية الخيف على طريق المدينة المنورة وقاتلا قتالا شديداً ولم يظفر أحدهما بالآخر فرجع طوسون باشا بجيشه الى ينبع البحر وسعود الى المدينة المنورة وغره الشيطان بذلك وترك ولده عبد الله على الجيش بها وسافر هو الى بلاده الدرعية فأنشبت المنية فيه اظفارها فأهلكه الله بها بعد وصوله بايام فلم يطق ولده المذكور القرار بالمدينة المنورة إذ من محاسنها أنها تنفى الخبث فنفاه الله تعالى منها كما نفى والده منها فسافر الى الدرعية وخلف جيشا عظيما بالمدينة داخل السور والقلعة وأخرج أهل المدينة ممن بقى بداخل السور الى خارجه فاجتمعوا فى بيوت المناخة خارج السور منتظرين فرج الله تعالى وهم داخل السور لهم الدوى طول

(٢) قوله الاقطاع جمع قطيع كأمير الطائفة من الغنم والنعم اهـ

قف

(٣) على خبر سعود الوهابي وطغيانه واستيلائه على المدينة ونهبه مافى الحجرة الشريفة

قف

(٤) على ازال النقمة والهلاك بسعود الوهابى وبجماعته وأسرهم وقتلهم

الليل

الليل فى الأبراج وقلوبهم مملوءة بالخوف والازعاج والقدر يضحك من ورائهم ويصككهم(٢) فبيح آرائهم فلم يفطنوا الا وقد حهر عليهم محمد على باشا المذكور حيشا أعظم من الاول فأحاط بهم وهم داخل القلعة والسور وكان لله فى دهره نفحات ولبرق اليسر مع العسر وميض ولمحات فهدموا عليهم السور عند صلاة الفجر وهم فى سكرتهم يعمهون وتلى لسان الحال أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاوهم نائمون فأوقعوا فيهم الذبح بكل مرصد وشحذوا (٣) برقابهم كل صقيل مهند فلم يبق منهم أحد الا وسقى كأس حمامه سوى من التجى منهم الى القلعة وبقى من أيامه ثم طلبوا الامان وشمروا للهرب واسع الاردان فأعطوا ذلك وشردوا هنالك ولحقوا حال هربهم بجيش أتاهم فازعاً والجيش القاهرة منازعاً فاحتاروا عند ذلك وضاقوا ذرعاً وندموا على فرارهم وبقوا فى حسراتهم صرعى فلم يفطنوا الا وقد أحاطت بهم حيوش القاهرة من كل جانب وهجموا عليهم أفظع الهجوم وانقضوا عليهم انقضاض شعل النجوم للرحوم فنهم من اختار فراره وجلاه (٤) ومنهم من وقفت به لحينه رجلاه فلم يزل يسقوهم من صاب البأس كاس المنية حتى حاصروهم فى بلادهم الدرعية ثم فتحها الله على أيديهم بعد شهور أربعة فضاقت عليهم الوجوه والمذاهب ولم يكن الا قدر فواق حتى صاروا كامس الذاهب وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٥) (وأسر عبد الله) بن سعود وجماعة منهم وحملوا مقيدين الى مصر القاهرة ثم بعثوا الى الاستانة العلية فقتلوا فيما بلغنى بعد ثلاثة أيام وقطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ولهم وقعة عظيمة وفتنة جسيمة يمل الخاطر عن املائها ويكل اللسان من بيانها (وأخبرنى) بعض الناس انه اى سعود الوهابى أخذ الكوكب الدرى من الحجرة الشريفة وأهداه الى شاه العجم فرده الى الحجرة الشريفة لكن ليس ذلك بصحيح فقد سألت غير واحد ممن أدركوا الواقعة المذكورة من أهل المدينة منهم الوالد فقالوا انه لم يتعرض له أصلا (٦) (وأما الحجرة الشريفة) الحاوية للقبور الكريمة والحائر الدائر عليها الذي عليه الكسوة الشريفة وصفة القبور الشريفة بها فهى حجرة بيته صلى الله عليه وسلم الذي هو بيت عائشة رضى الله تعالى عنها وكانت من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان البيت مبنيا على نعت بناء المسجد من لبن وجريد فلما توفى صلى الله عليه وسلم دفن فى تلك الحجرة ثم أبدل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجريد بجدار وكان سقف بيته ينال باليد وكان لكل بيت من بيوته حجرة من جريد عليها أكسية من شعر مربوط فى خشب عرعر وقيل كان بعضها مبنياً من لبن وباب بيته كان فى المغرب وقيل في الشام وقيل كان له بابان باب فى المغرب وباب فى الشام وكان من عرعر أو ساج ولم يكن على الباب الشامى غلق مدة حياة عائشة (٧) (وكانت الصحابة) بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يدخلون من باب ويصلون عليه ويخرجون من الباب الآخر وكانت الصلاة عليه بالكيفية المعروفة وصلوا عليه فرادى خلافا لما في المجموع لانه الامام ولم يكن خليفة بعده يجعل اماما وجملة من صلى عليه من الملائكة ستون ألفا ومن غيرهم ثلاثون ألفا وأول من صلى عليه عمه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم أهل القرى وقال بعضهم أول من صلى عليه الانبياء ثم الملائكة ثم الرجال ثم الصبيان وقيل انهم صلوا عليه ثلاثة أيام وللعلماء فيه بحث وكان بين بيت

---

(٢) قوله ويصككهم بكافين من صكه صكا اذا ضرب قفاه ووجهه بيده مبسوطة اهـ مصباح

(٣) قوله وشحذوا بالذال المعجمة يقال شحذ السكين حده وبابه قطع اهـ مختار الصحاح

(٤) قوله وجلاه أى واختار جلاه أى خروجه عن قومه وبلده خوفا مما دهشهم وأفظعهم

قف

(٥) على أسر عبدالله بن سعود الوهابى وجماعة منهم وحملهم الى مصر مقيدين وقتلهم بالاستانة العلية

قف

(٦) على الحجرة الشريفة وما كانت عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم فيها

قف

(٧) على كيفية صلاة الصحابة عليه وأول من صلى عليه

حفصة وبيت عائشة طريق ضيق وكانتا تتهاديان الكلام لقرب ما بينهما وكان بيت حفصة من جهة القبلة فى موقف الزائرين اليوم داخل المقصورة وخارجها ثم قسمت عائشة بيتها قسمين قسم كان فيه القبر الشريف وقسم كانت فيه عائشة رضى الله عنها وبينهما حائط وكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر رضى الله عنه فيه لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها (٢) (ولم يزل ظاهرا) حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزورين بنى المسجد فى خلافة الوليد كما سبق (قال) السمهودى وانما جعله مزورا كراهة أن يشبه تربيعه تربيع الكعبة وأن يتخذ قبلة فيصلى اليه ثم نقل كلام عروة فى ذلك (٣) (ونقل) عن أبى غسان انه سمع من يقول بنى عمر بن عبد العزيز على بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدر جدار بناء بيت النبى صلى الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بنى عليه وجدار الحظار الظاهر (قال) ولم نجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها فى العمارة التى أدركناها غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر ثم ذكر أقوالهم فى بناء الجدارين وما كان بينهما من الفرجة الفاصلة واختلاف الاقوال فى ذلك قال فكأنه انهدم وعند اعادته لم يعد كما كان ذكروه وذكر ما يدل على ذلك (ثم ذكر ما) استقر عليه الأمر الى زمنه وشاهده (٤) (ثم قال) ولا شك ان البناء الذى جوف الحائز الظاهر مربع قال وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة البناء الظاهر مخمسا فهو خطأ وقد ذرعت الحجرة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلى القبلة بين المغرب والمشرق عشرة أذرع وثلثى ذراع وذرع مؤخرها مما يلى الشام أحد عشر ذراعاً وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الى الشام في كل جانبيها الشرقي والغربي سبعة أذرع بتقديم السين ونصف وثمن (٥) (وأما ارتفاع) الحائز الظاهر فى السماء من أرض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد فى بعض الجهات يسيرا وهو مبنى بالحجر العشيم وفى أعلاه نحو نصف ذراع بالآجر مساو للجدار الداخل الذى كان عليه سقف الحجرة الشريفة هذا ما استقر عليه الأمر الى زمن السيد (٦) (ثم ذكر السيد) ما استقر عليه الأمر فى زمنه من بناء الحجرة الشريفة والقبة المنيفة فقال ثم لما شرعوا فى اعادة بناء الحجرة اقتضى رأيهم ادخال الاسطوانه الملاصقة لجدار الحجرة الشامى من خلفه فى عرض ذلك الجدار وزادوا في عرضه من الرحبة التى هناك داخل المثلث وجعلوه متفاوت العرض فأسسوا عرض ما يلى المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التى أدخلوها نحو ثلاثة أذرع ومما يلى المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية فى الرحبة التى هناك كما سيأتى تصويره (٧) (وعقدوا قبوا) على نحو ثلث الحجرة يلى المشرق والارحل الشريفة ليتأتي لهم تربيع محل القبة المتخذة على هيئة الحجرة الشريفة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان من الفاصل بين الجدار الداخل والخارج من المشرق فى عرض حائط القبو المذكور الي نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلى الداخل والخارج سدوه أيضاً حتى لم يبق حول البناء الداخل والخارج فضاء الا من جهة الشام وصار علو القبو المذكور أعنى سطحه

قف (٢) على تزوير الحظار الدائر على الحجرة الشريفة وسببه

قف (٣) على انه كان دون قبره الشريف جدر ثلاثة ولم يوجد عند انكشافها غير جدارين

قف (٤) على أن الحجرة الشريفة داخل الحائز الظاهر مربع

قف (٥) على مقدار ارتفاع الحائز الظاهر

قف (٦) على ذكر ما استقر عليه أمر الحجرة الشريفة في زمن السيد السمهودي

قف (٧) على عقد القبو على نحو ثلث الحجرة ليتأتى لهم عقد القبة الشريفة عليها

وما اتصل به مما كان بين الجدارين فى المشرق فضاء أيضاً بين القبة وبين الجدار الظاهر في المشرق وعقدوا القبة على جهة الرؤس الشريفة وذكر السيد السمهودى أن القبر الشريف ابتداؤه من المغرب على نحو دراعين من الجدار القبلى الداخل قال لأنا اذا أسقطنا عرض الجدارين الغربيين أعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة أذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين ومن القبلة بينه وبين الجدار الداخل نحو شبر وقيل سوط ونقل عن الامام الشافعي انه قال كان اللحد تحت الجدار أى القبلى اهـ وهو في محاذاة المسمار الذى في الجدار الظاهر الذى جعله الاقدمون علامة لمحاذاة الوجه الشريف وهذا المسمار هو المعروف بالكوكب الدرى وسيأتي الكلام عليه وانه أبدل بعد ذلك بقطعة كبيرة من الماس الفاخر (١) (قال) وادخلوا من حصباء عرصة العقيق التى يفرش بها المسجد الشريف بعد ان غسلوها فوضعت على المحل المذكور (٢) (وأخذوا) بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس أبي بكر رضى الله عنه خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر خلف منكب أبي بكر رضى الله عنهما فوضعوا الحصباء لها كذلك (وكان الذى) وضعها حنفيا فجعلها مسنمة أى فان الاولى عند الشافعية تسطيح القبر لا تسنيمه كما فعل بقبره صلى الله عليه وسلم وقبرى صاحبيه كما رواه أبوداود باسناد صحيح وأما مافي البخارى عن سفيان رأيت قبر النبى صلى الله عليه وسلم مسنما فانما سنم بعد سقوط الجدار عليه فى زمن الوليد ولا يؤثر في ذلك كون التسطيح صار شعارا للروافض اذ السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها وقول علىّ أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ادع قبرا مشرفا الا سويته لم يرد تسويته بالارض بل تسطيحه جمعا بين الاخبار كما قاله البرماوى وأكثروا في ذلك المحل الشريف من البخور بالعود والعنبر وغيرهما من أنواع الطيب وعرف المحل الشريف على ذلك كله راحج فائح ولله در القائل

بطيب رسول الله طاب نسيمها فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

هـذا وقد علم مما تقدم ان الحجرة الشريفة كانت من جريد النخل ثم أبدل عمر بن الخطاب الجريد بجدار وانه لم يزل ظاهرة حتى بني عمر بن عبدالعزيز عليها الحظار وان الحظار مبني بالحجر العشيم وتقدم عن أبي غسان ان عمر بن عبدالعزيز بني على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حدرا ثلاثة ونقل السمهودى عن أبي غسان أيضاً انه قال سمعت غير واحد من أهل العلم يزعم ان عمر بن عبد العزيز بني البيت غير بنائه الذي كان عليه ولم يتعرض السمهودي لبيان كيفية بنائه غير انه ذكر انه رأى عند انكشافها فى العمارة التى أدركها انه لم يجد غير جدار واحد حوف الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنحوتة من داخل الجدار وخارجه الا الشرقى منه فانه حادث البناء بالحجر الغشيم ولم يذكر من بناه بالحجر المنحوت غير انه نقل عن الآجري عن رجاء بن حيوة بناء عمر بن عبدالعزيز على القبور عند هدمه لحجرات الازواج الطاهرات وادخالها فى المسجد بامر الوليد (٣) (ثم نقل) عن يحيي وابن زبالة عن عبد الله بن محمد ابن عقيل انهدام جدار الحجرة من الجهة الشرقية فى ليلة مطيرة واعادته فى زمن عمر بن عبد العزيز ونقل عن محمد بن عبد العزيز الزهرى ان عمر بن عبد العزيز أمر وردان أن يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف اذ رفع يده وتنحى واجما فقام عمر فزعا فقال له عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك

قف (١) على تفريش الحجرة الشريفة من حصباء وادي العقيق وتسنيم القبور الشريفة

قف (٢) على كيفية القبور الشريفة

قف (٣) على انهدام جدار الحجرة الشريفة من الجهة الشرقية

(١) فتاك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنهما لحفر لهما فى الاساس فقال ياابن ورد ان غط مارأيت وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلي الله عليه وسلم فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ماهي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ماهي الاقدم عمر ثم قال السمهودي فكأنهم عند اعادتهم الجدار المذكور لم يعيدوه في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة التي بينه وبين الحائز الظاهر حذرا مما سبق من ظهور ساق عمر رضى الله عنه لكن لم ينبه أحد من المؤرخين على ذلك ونقل عن ابن عات النفري في رحلته انه قال حدثت بالمدينة الشريفة بانهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين هدة في الروضة أى الحاوية للقبور الشريفة فكشف عن ذلك بعدان ورد الأمر من الخليفة بذلك فوجد الحائط الغربي قدسقط وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد وأعيد كما كان (٢) (ووجد هناك) قعب من خشب أصابه وقوع الحائط فكسره فحمل الى بغداد مع شئ من تراب الحائط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا تجمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع قال ورحلة ابن عات سنة ثلاث عشرة وستمائة وقد قال قريبا من أربعين سنة فيكون ذلك وقع في حدود السبعين وخمسمائة فى دولة المستضئ قال وشاهد الحال من رؤية البناء الداخل قاض بانه لم يقع التغيير في الجدار الداخل الا من جهة الشرق وبعض مايليه من القبلة والشام فلعل هذه الواقعة هي التى كان فيها التغيير المذكور وكانه أطلق العربى على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش أي غير منحوت كما قدمناه قلت ولا يبعد أن يقال استعجل البناء أولا باللبن ثم أعيد بعد تهيئ مايلزم من المؤن بالحجر المنحوت كما كان بحيث لا يظهر ذلك أوكان ذلك قبل أن يبني بالحجر المنحوت فلا يخالف شاهد الحال الذي رآه ثم نقل عن ابن النجار انه فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سمعوا صوت هدة في الحجرة الشريفة (٣) (وانه انتخب) لدخولها بعض الصالحين وهو الشيخ عمر الدشاني الموصلى المجاور بالمدينة المنورة وانزلوه بالحبال من الحوخة التي بالسقف الى الحظير الذي بناه عمر (ودخل) منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فرأي شيئا من طين السقف قد وقع على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته قيل انه كان مليح الشيبة ثم نقل عن بعض حفاظ عصره انه في سنة سبع وأربعمائة اتفق تشعيث الركن اليمانى من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلي الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة علي صخرة بيت المقدس (٤) (فعد ذلك) من اغرب الاتفاق وأعجبه قال فيستفاد منه سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عات وابن النجار انتهي وتقدم ان باب بيته صلي الله عليه وسلم كان في المغرب وقيل فى الشام وقيل باب فى الشام وباب في المغرب وقد ذكر كل من يحيي والسيد السمهودى انه لم ير للبيت بابا ولا أثره لا فى جهة الشام ولا في غيرها عند انكشاف البيت ورؤيته له (٥) (وأما قدر الفرجة) بين الجدار الظاهر والجدار الداخل الذي على القبور الشريفة فقد نقل السمهودى عن أبي غسان ان بينهما مما يلى المشرق ثلاثة أذرع ومما يلى المغرب ذراع ومما يلى القبلة أقل من ذراع أى فيما قارب الوجه الشريف قال ورأس هذه الفرجة مما يلى المشرق ذراع قال السمهودى قلت الذي تحرر لى مما شاهدته صحة ماذكره في الفرجة بين القبلتين فانها مما يلى الشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم أقل من ذلك وقريب

قف
(١) على ظهور ساق عمر رضى الله عنه عند حفر الاساس للجدار المذكور

قف
(٢) على ارسال القعب الذى وجدوه في الحجرة الشريفة وحمله الى بغداد وكان يوم دخوله يوما مشهودا

قف
(٣) على دخول الشيخ عمر النشانى الحجرة وكنسه ترابها بلحيته

قف
(٤) على أغرب الاتفاق وأعجبه

قف
(٥) على تحرير مابين الحظار الظاهر والجدار الداخل الذى على القبور الشريفة من الجهات الاربع

من

من ابتدائها من المشرق بناء يمنع المرور وأما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة ولا مغرز ابرة ثم قال ان ما ذكره من الفرجة من جهة المشرق لا يخالف ما نقله عن الفساني لما تقدم من أنهم أخروا الجدار الشرقى عند اعادته ووسموا في الحجرة من الفرجة المذكورة وأما مايلي الشام فقد قالوا انه فضاء كله (١) (وأما بقية بيوت الازواج الطاهرات) فهدمت فى زمن الوليد كما تقدم فى الفصل الاول وزيدت فى المسجد وكلها كانت مطيفة بالمسجد ليس فى الغرب منها شئ وذلك ان غالبها فى الجانب الشرقى من بيت حفصة رضى الله عنها الذى قبلى بيت عائشة رضى الله عنها الى باب جبريل الى باب النساء الى الباب الذى يليه من جهة الشام المقابل لمنزل أسماء بنت حسن بن عبد الله الذى فى محله اليوم رباط السبيل الذى للنساء ومن جهة الشمال فيما بين باب النساء الى مايقرب من باب الرحمة قبل انتقاله الى محله اليوم أى الى مايوازى وجه المنبر من جهة الشام ومن جهة القبلة فيما يلى بيت حفصة الى ما يقرب من المحراب النبوى وعدد البيوت كلها تسعة وكانت لكنها أولا كثرها حجر (وتقدم ان الوليد) أدخلها كلها فى المسجد فتكون زيادة عمر وعثمان رضى الله عنهما فى القبلة والشام على حد منتهى البيوت وذكر باب النساء والباب الذى يليه لبيان حد البيوت فقط فلا يتوهم انهما كانا فى زمنه صلى الله عليه وسلم فانهما زيدا فى المسجد بعده وقد سد هذا الباب المقابل لبيت أسماء سنة تسع وثمانين وخمسمائة أيام الناصر لدين الله عند تجديده للحائط الشرقى وفى شرح العلامة الشمس الرملى على زيد ابن رسلان ما يخالف ذلك ونص عبارته وأما جمعه صلى الله عليه وسلم أى للصلاة فى الحضر للمطر مع ان بيوت أزواجه كانت بجنب المسجد فأجيب عنه بأن بيوتهن كانت مختلفة وأكثرها كانت بعيدة فلعله حين جمع لم يكن بالقريب انتهى (قلت) هذا الجواب غير سديد بل الصواب فى بيوته صلى الله عليه وسلم ما تقرر وتحرر للاتفاق على أن البيوت كلها أدخلت في المسجد وحد المسجد أولا وآخراً معلوم فأين البعد فالاحسن في جواب الجمع أن يجاب بما نقله من ان للامام أن يجمع بالمأمومين وان لم يتأذوا بالمطر كما صرح به ابن أبي هريرة وغيره انتهى (وقد) صور السيد السمهودي ما استقر عليه الامر فى هيئة الحجرة الشريفة والقبور المنيفة بها (وجعل) صورة الحائز الظاهر الذى عليه الكسوة بالخط الاحمر والبناء الداخل بالاسود وجعل خطوطاً للقبور الشريفة وخطوطاً لما جعل عليها وعلى ما يحاذيها من الجدر لاركان القبة فلا يتوهم ان ذلك بأرض الحجرة الشريفة قال (٢ وهذه صورة ذلك)

قف

(١) على محل بيوت الازواج الطاهرات من المسجد الشريف وحدودها

قف

(٢) على ما صوره السيد السمهودي للحجرة الشريفة قوله بالخط الأحمر الخ حيث لم يتيسر ذلك في الطبع جعلنا بدل الاحمر خطاً رفيعا وبدل الاسود خطاً غليظاً كما ترى اهـ مصححه

(أقول) ما صوره من هيئة الحجرة الشريفة والقبة المنيفة والحائز الطاهر المرور من جهة الشمال على حائط الحجرة الشريفة هو ما استقر عليه الأمر الى زماننا هذا لم يقع فيه تغيير ولا تبديل (الا) انه لم يصور للشباك الكبير الدائر على ذلك كله ولم يصور أيضاً للشباك المتوسط بين المزور والرحبة داخل الشباك المذكور من جهة الشام وفيها بعض بيت فاطمة رضى الله عنها (ويقال) انها قبرت هناك (والأصح) انها دفنت بالبقيع في قبة العباس كما تقدم (وفى) هذه الرحبة أيضاً محراب فاطمة رضى الله عنها والاسطوانة التى عرس بها علىّ رضى الله عنه عندها أى فى موضعها (وخلف) هذا المحراب محراب متهجده صلى الله عليه وسلم وهو فى الدعامة اللاصقة بالشباك الكبير من جهة الشمال (فلنرسم) لك ما رسمه مع ما ذكرناه بأوضح من ذلك (ونجعل) للحائط الدائر على القبور الشريفة خطاً بالاحمر عريضاً (وللحائز) الظاهر المرور الذى عليه الكسوة الشريفة خطاً بالاسود رفيعاً (ونجعل) للشباك الفاصل بين المزور والرحبة داخل الشباك الكبير خطاً بالاحمر مستقيما (وللشباك) الكبير الدائر على ذلك كله الذى بأرض المسجد بين الاساطين والدعائم التى بنيت عليها القبة الكبيرة التى هى فوق القبة الثانية التى على الحجرة الشريفة خطاً بالاحمر أيضاً وخطوطاً كذلك فى أركان الشباك المذكور اشارة الى عقود القبة من أعلاه (فلا) يتوهم ان ذلك بأرض المسجد (وجعلت) خطوطاً مستديرة صغيرة للاساطين والدعائم الدائر بينها الشباك والابواب التى فيه (٢وهذه صورة ذلك)

قف

(٢) على تصوير المؤلف للحجرة الشريفة وما حولها من الجهات الاربع قوله خطاً بالاحمر عريضاً الخ هذا لا يتيسر في الطبع فلذا جعلنا بدل الأحمر خطاً غليظاً وبدل الاسود خطاً رفيعاً وعلى بقية الاشارات أيضاً خطوطاً بالاسود رفيعاً فليعلم اه مصححه

(وقد علمت) أن ماصورناه من صورة الحجرة الشريفة قد تبعنا فيه السيد السمهودى (ثم) فى شعبان سنة ألف ومائتين وست وتسعين هبت ريح عاصفة سقط لشدتها شباك كبير من شبابيك القبة الكبيرة من الجهة الشرقية الى جوف الحجرة الشريفة وقطعة من شباك آخر الى داخل المقصورة فأخبر بذلك شيخ الحرم خير الله أفندي الذي كان شيخ الاسلام بدار السلطنة السنية فحصل للناس من ذلك ارتجاج عظيم فبادر شيخ الحرم الى الكشف عن ذلك وجمع ناسا من العلماء كنت أنا ومفتى الأحناف الفاضل محمد بالى أفندي من جملتهم فرقينا سطح المسجد الشريف من باب المنارة الشكيلية كما هو العادة فى الطلوع الى سطح المسجد الشريف وتوجهنا نحو القبة الشريفة بغاية الأدب والخشوع الى أن قربنا من جدار القبة لأجل النظر والاطلاع على موقع الشباك المذكور (١) (فاغتنمت الفرصة) للنظر والتأمل ورؤية الحجرة الشريفة والقبة الصغيرة من أعلاها بقصد تصويرها وترسيمها فى رسالتنا هذه لأن ذلك من أهم ماينبغى تحريره وبيانه للمعتنين بالوقوف على معالم الحجرة الشريفة والقبة المنيفة اذ الحائر الدائر عليها مانع عن الاطلاع على ذلك من أرض المسجد سواء كان الانسان داخل المقصورة أوخارجها ولايمكن النظر من خلال الشبابيك من سطح المسجد الشريف أيضاً لأنها مصنوعة من الجبس وألوان الزجاج بل ولو لم يكن ثم شباك أيضاً لايتأتى للمتأمل النظر الى داخل الحجرة الشريفة لعرض جدار القبة الكبيرة الا لمن مد رأسه مدا زائداً فلغاية شغفى بالاطلاع على تلك المعالم المستطابة الشريفة وتقرير العين بأنوارها الساطعة المنيفة مددت رأسى بكمال الأدب والخشوع وأنا أتلو ماتيسر من الآيات واصلى على سيد السادات فشاهدت مشاهدة الراغب وعاينت معاينة الطالب فرأيت الحجرة الشريفة مربعة عليها غطاء ساتر مانع عن رؤية داخل الحجرة الشريفة والقبة الصغيرة التى رسم لها السمهودى غير اني رأيت وسط الغطاء محدبا مرتفعاً قليلا كهيئة الخيمة فالظاهر أنه انحدب بسبب ارتفاع القبة الشريفة من تحته (٢) (ورأيت) على أطراف جدار الحجرة الشريفة درابزينا مزورا من الجهة الشامية من خشب مصبوغ علق عليه ستارة الحجرة الشريفة من الجهات الا ماكان من الجهة الشامية منه فان الستارة قد اديرت من تلك الجهة على خشبتين ممدودتين من منتهى طرف شرقى وغربي الحظار ينطبق رأسهما على الاسطوانة التي خلف الحجرة من الجهة المذكورة لاعلى الدرابزين المذكور يظهر مما سنرسمه لك (ورأيت) أيضاً رؤس أساطين أربعة بارزة من الغطاء السابق ذكره على رأس كل اسطوانة حجر مربع لعله كان عليها سقف الحجرة الشريفة قبل بناء القبة وعند بنائهم للقبة أبقوا الاساطين المذكورة على حالها وهذه الاساطين حول القبة بينها وبين جدار الحجرة من داخلها يوازى رؤسها حدبة القبة لكنهن أعلا من القبة بقليل اثنان منها من الجهة الغربية والآخران من الجهة الشرقية وهذا يدل على أن القبة المذكورة بنيت على الجدار الذي جوف الحظار الظاهر لاعلى الاساطين وذلك يخالف ماتقدم عن السمهودى فى عمارة الاشرف قايتباي حيث قال انهم جعلوا على مايحاذي الحجرة الشريفة بأعلا الاساطين التى حول جدارها قبة لطيفة بدلا عن سقفها الذى كان عليها انتهى ولكن ذكر عند ذكره لما استقر عليه الأمر في زمانه من بناء الحجرة الشريفة

قف
(١) على مشاهدة المؤلف للحجرة الشريفة من سطح المسجد الشريف

قف
(٢) على الدرابزين الذى بأعالى الحجرة الشريفة

والقبة المنيفة انه لما شرعوا في اعادة بناء الحجرة الشريفة عقدوا قبوا على نحو ثلث الحجرة يلي المشرق والارجل الشريفة ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة الشريفة من المغرب الى أن قال وعقدوا القبة على جهة الرؤس الشريفة فقوله ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على على بقية الحجرة الشريفة يفيد أنها بنيت على الجدار لا على الاساطين وأيضا لو بنيت على الاساطين لما احتاج الى جعل الحجرة مربعة باتخاذ القبو السابق ذكره وأيضا لو كانت القبة على رؤس الاساطين لاقتضى ذلك وجود أساطين غير التى شاهدناها وضيق الحجرة الشريفة يأبى ذلك بل ولا مقتضى لوجود أساطين متعددة متقاربة فى هذا المحل الشريف فالذي يظهر أنهم وضعوا على كل ركن من أركان الحجرة الاربعة وبما يلي الاساطين المذكورة من جهة القبور الشريفة بأعلى رؤس الجدر الفاصلة بينها الاساطين عبارات من خشب صيروا بها تربيع الحجرة من أعلاها مثمنا ليتأتى لهم عقد القبة عليها ويكون قد جعلوا ذلك كله دون تلك الاساطين في الارتفاع وعقدوا القبة على ذلك فبقيت رؤس الاساطين القديمة بارزة عن حدبة القبة أوغير ذلك والله أعلم (١) (وهذه) صورة ماشاهدناه من الحجرة الشريفة

قف

(١) على تصوير المؤلف للحجرة الشريفة على ماشاهدها عند الكشف عليها

(ثم اطمحت) بصرى الى داخل القبة الكبيرة فرأيتها في غاية الحسن والارتفاع مزينة بنقوش طريفة عليها طراز (٢) (فيه كتابة) بخط جلي لم يمكنني الا قراءة ما قابلني من جهتها الغربية وهو أنشأ هذه القبة الشريفة العالية المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير قايتباي (٣) (ووجدت) عدد شبابيك القبة الكبيرة وطاقاتها ستا وسمين وبيان ذلك أن للقبة الشريفة صفحات أربعة فى كل صفحة من ذلك ستة ثلاثة مزور من أعلاها وفوقها ثلاثة مدور وللقبة أيضاً أركان أربعة فوق ذلك فى كل ركن شباك كذلك مزور من أعلاه لكنه

قف

(٢) على ماهو مكتوب داخل القبة الكبيرة

قف

(٣) على عددشبابيك القبة الكبيرة

أوسع من البقية فصار جملة ذلك ثمانية وعشرين شباكا ويلي فوق ذلك ستة عشر طاقاً مطافة بالقبة وفوق ذلك أيضاً اثنان وثلاثون فبلغ جميع مافي القبة الكبيرة من الطاقات والشبابيك ستا وسبعين وقد انعقد المجلس بعد الكشف على تلك الطاقات والشبابيك وظهور الخراب في بعضهاوقر قرارهم على أن يكتب بذلك الى حضرة مولانا السلطان (الغازي عبد الحميد خان) نصره الله تعالى مع مايلزم جلبه من الاستانة العلية من المؤن كالزجاج ونحوه فكتبوا بذلك وبما آل الى السقوط والخراب من الشبابيك الى سدته السنية فصدر مرسومه الكريم وأمره العالي الفخيم بتعمير ذلك وأقيم قاضي المدينة المنورة محمد عطاء الله افندي ناظراً على عمارتها عند مامنّ الله عليه بتولية قضاء المدينة المنورة سنة سبع وتسعين من التاريخ المذكور فتوجه الى المدينة ثم ورد بعد وصوله مالزم من المؤن لما يحتاج تعميره وترميمه من الشبابيك المذكورة

« تنبيه » علم مما سبق أن حائز الحجرة الشريفة مزور من جهة الشمال (وانه) (٢) انما جعل مزورا لئلا تشبه الحجرة بالكعبة فيصلى اليها (ولاحل) ذلك لم يزد أحد ممن زاد في المسجد الشريف من الجهة الشرقية الا قليلا حتى لاتتوسط الحجرة المنيفة في المسجد الشريف فيقع بعض الجهلة في ورطة كالصلاة اليها والطواف بها مثل الكعبة الشريفة وفي كلام الشيخ ابن حجر المكي تبعا للسيد السمهودي لما وسع المسجد الشريف جعلت حجرته صلى الله عليه وسلم مثلث الشكل حتى لايتأتى لاحد أن يصلي الى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة وقال الملاعلي القاري في شرح الشمائل وفيه انه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد انتهى (٣) وقد صرحوا بكراهة الصلاة في المقبرة واستثنوا مقابر الانبياء فلا تكره الصلاة فيها لانهم أحياء في قبورهم وألحق بهم الشهداء لذلك فلا تكره الصلاة في مقبرة الانبياء حيث لم يستقبل رؤس قبورهم في الصلاة والا حرم كما بحثه الزركشي قال السيد السمهودي قال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي أن لايختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحرم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره انتهى قوله وتكره الى غيره قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وهو محمول على من لم يرد تعظيم القبر بذلك والا حرم بل ربما يكون ذلك كفرا والعياذ بالله تعالى انتهى (٤) (وأما) الكوكب الدرى فقطعة من الماس الفاخر أقل من بيضة الحمام وتحتها قطعة أخرى أكبر منها (٥) (مكفوفتان) بالذهب والفضة اهداها الملك المبرور السلطان أحمد خان بن المرحوم السلطان محمد خان والقطعة الكبيرة منهما تساوى ثمانين ألف دينار قاله العلامة الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين ووضعها تجاه الوجه الشريف في جدار الحائز موضع مسمار من فضة مموه بالذهب كان هناك في رخامة حمراء وكان يسمى هذا المسمار أيضا بالكوكب الدرى بينه وبين ابتداء الصفحة الغربية نحو خمسة أذرع (من استقبله) كان مستقبل الوجه الشريف فمن أحب أن يقوم تجاه الوجه الكريم للسلام عليه فليجعل ذلك قبالة وجهه فانه يستقبل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف أحد ممن

قف

(٢) على سبب تزوير مايلى الحجرة الشريفة داخل المقصورة من جهة الشمال والبحث في ذلك

قف

(٣) على كراهة الصلاة في المقبرة وحرمتها الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاماً

قف

(٤) على الكوكب الدرى وأصله وسبب اتخاذه وانه من مآثر مولانا السلطان أحمد بن السلطان محمد خان

(٥) قوله مكفوفتان قال في القاموس في مادة كفف وعيبة مكفوفة مشرجة مشدودة وذكر في كفت ان الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشئ أي يضم ويجمع والاول أنسب اه

أدركناه بالمدينة المنورة في أن ذلك الموضع تجاه الوجه الشريف (وتشبيك المقصورة) الدائرة على الحجرة الشريفة يمنع من مشاهدة ذلك الا لمن تأمل من تشبيكها وذلك يشغل قلب الزائر (وقد) (٢) تحرر لي ان ما يقابله من ذلك هو المصراع الثاني من باب المقصورة القبلي الذي على يمين مستقبل القبر الشريف فمن حاذى هذا المصراع كان محاذيا لذلك فليعلم والباب المذكور اليوم يعرف بباب التوبة كما يأتي (٣) (وفي سنة) سبع وأربعين وألف بعث مصطفى باشا سلحدار صدر الدولة العثمانية وركنها الشديد وعماد الخلافة الخاقانية وأمينها السديد أيام المرحوم برحمة الرحيم الرحمن السلطان مراد بن السلطان أحمد خان حجرا من الماس محفوفاً بأحجار مختلفة مكفوفة بصفائح الذهب والفضة فوضع تحت الحجرين المتقدم ذكرهما في جدار الضريح المعظم وهذا الحجر من آثار المذكور رحمه الله تعالى (٤) (وقد) ذكر العلامة ابن سليمان في الدخر النافع ان في سنة ألف ومائة وأربع وخمسين ورد صحبة أمير الحج الشامي على باشا بن عبدي باشا عدة جواهر مرصعة فوضعت تحت الجواهر المتقدم ذكرها وأشاعوا بأن الجواهر المذكورة من جملة ماغنموه من فتح بلغراد وكان وصولها مع الرقع المكتوب فيها بالفضة اسمه صلى الله عليه وسلم واسم صاحبيه أبي بكر وعمر واسم فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين وكان على باشا المذكور رأس العسكر في الفتح المذكور انتهى (٥) (أقول) وقد أهدت الملكة العادلة السلطانة عادلة بنت المرحوم السلطان محمود خان أخت مولانا سلطان الوقت والزمان السلطان (عبد العزيز خان) نصره الله تعالى في ذي القعدة سنة ألف ومائتين واحدى وتسعين صحبة أمين الصرة الهمايونية صحيفة من ذهب طولها ذراع الاربع تقريباً في عرض أربعة أصابع مكتوب فيها بأحسن الخط لا اله الا الله محمد رسول الله بأحرف مصنوعة من الذهب مسمرة في الصفيحة مرصعة تلك الاحرف بالماس المعروف بالبرلانطة وهو أعلى أنواع الماس وأغلاها وعلى هذه الصفيحة كذلك سلسلة من الذهب فعلقت بها في الحجرة المعطرة تجاه الوجه الشريف فوق الكوكب الدري وأهدت أيضا مع تلك الصفيحة عدة مباخر ومرشات من الفضة الخالصة وحفظت تلك المباخر والمرشات في محلها بمعرفة شيخ الحرم ومدير الخزينة النبوية والله أعلم (٦) (وأما الصندوق) الموضوع في الصفحة الغربية من الحجرة الشريفة بأصل الاسطوانة اللاصقة بحائز القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه الى القبلة في صف اسطوانة السرير الذي يوضع فيه كل سنة في زماننا هذا الصندل المندي تحت الستارة الشريفة فقد ذكره الاقدمون وقالوا انه علامة جهة الرأس الشريف من الصفحة الغربية قال السمهودي وفيه تجوز لان ذلك في محاذاة الجدار الداخل القبلي والقبر الشريف بينه وبين الجدار المذكور نحو ذراعين انتهى وكأنه فهم أن مرامهم جهة الرأس مما يلي القبلة وليس كذلك بل قولهم من الصفحة الغربية يقتضي ان المراد جهة الروضة الشريفة وهو في محاذاة اسطوانة السرير (٧) (فمن حاذى) اسطوانة السرير في الوقوف بالروضة كان موازياً رأسه الشريف على ماتقدم عن الشافعي من أن اللحد تحت الجدار القبلي وقال غيره بينه وبين الجدار القبلي نحو شبر وعليه ينحرف قليلا الى جهة الشام (قال السمهودي) ولم أعلم ابتداء حدوثه وأقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين وخمسمائة

قف
(٢) على ماتحرر لمن يريد الوقوف تجاه الوجه الشريف عند الزيارة

قف
(٣) على الحجر الماس الذي أهداه السلطان مراد خان

قف
(٤) على ما أهدى بعد ذلك من الجواهر المرصعة وألواح الفضة

قف
(٥) على اهداء الملكة العادلة السلطانة عادلة بنت السلطان محمود خان لوحا من الذهب مكتوب بالكتابة المرصعة من الماس الفاخر

قف
(٦) على موضع الصندوق الذي يوضع فيه الصندل عند رأسه الشريف تحت الستارة وابتداء حدوثه

قف
(٧) على الموضع المحاذي لرأسه الشريف في الروضة

ثم ذكر احتراقه في الحريق الثاني مع القائم الذي كان فوقه من خشب مصفح بصفائح الفضة المموهة فقال وأما الصندوق فلم يعير وكله مغشى بالفضة وقد احترق في حريق المسجد الثاني ووجدوا حليته من الفضة فجددوا صندوقا صندوقا في محله وحملوا موضع القائم الذي كان فوقه رخاماً مكتوباً فيه البسملة والصلاة والتسليم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والترضي عن أصحابه وغير ذلك (أقول) ولا يبعد أن يكون حدوث ذلك الصندوق لوضع ما كان يرد لتجمير المسجد الشريف من العود والند والصندل والعنبر وغيرها وابتداء ذلك من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم صار ذلك سنة الخلفاء والملوك بعده غير انه لما اتسعت الدوائر حصصوا الصندوق المذكور بوضع الصندل فيه ورفعوا ما يجمر به المسجد الى أماكن أخرى وسيأتي ذكر تجمير المسجد وابتداء حدوثه (١) (ولمشايخ الحرم) وخدمة الحجرة الشريفة أعني الاغوات عادة لطيفة عند رفع الصندل القديم ووضع الجديد في هذا الصندوق في كل سنة من اجتماع أكثر الاغوات ونسائهم ونساء مشايخ الحرم ونساء بعض الذوات من أهل المدينة في أيام معلومة معدودة في بيت شيخ الحرم ان كان والا ففي بيت نائب الحرم لدق الصندل وخلطه ومزجه بماء الورد وعطره وتخميره حتى تعبق رائحته ويأتين عند ذلك بالصلاة والتسليم وكانات مسجعة يرفعن بها أصواتهن من ذلك قولهن * يا ما بدينا * على النبي صلينا * العادة ياسادة * ثم يقدم السماط من أنواع الاطعمة النفيسة لكل من حضر ثم يحمل الاغوات ذلك الصندل الى الصندوق المذكور بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على سيد الانام (٢) (وأما المصحف العثماني) فهو في صندوق آخر عند اسطوانة السرير داخل المقصورة يقال انه المصحف الذي كان بين يديه حين قتل قال السمهودي ولم أر له ذكراً في كلام أحد من المتقدمين بل الذي يقتضيه كلامهم انه لم يكن بالمسجد حينئذ بل ولا ذكر له في كلام ابن النجار فهو أول من أرخ من المتأخرين بل الذي يقتضيه كلامه انه من المصاحف التي أرسل بها الحجاج بن يوسف الى أمهات القرى فانه قال بعد ان نقل ذلك عن ابن زبالة عن مالك رضي الله عنه وهو مجموع في يومنا هذا (٣) في حلال في المقصورة الى جانب باب مروان وتقدم ذكر هذا المصحف الذي بعثه الحجاج وانه وضع في الصندوق الذي كان امام المصلى الشريف (قلت) ولم أر نسبة المصحف الموجود اليوم لسيدنا عثمان الا في كلام المطري ومن بعده عند ذكر سلامة القبة التي كانت بوسط صحن المسجد من الحريق الاول كما تقدم (نعم) ذكر ابن جبير في رحلته ما يصرح بأنه من المصاحف التي بعث بها عثمان الى الآفاق لأنه الذي قتل وهو في حجره وقد قال ابن قتيبة كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع أولاده وقد درجوا قال وقال لي بعض مشايخ أهل الشام انه بأرض طوس وذكر الشاطبي عن مالك رحمه الله تعالى تغييب المصحف المذكور وانه قال فلم نجد له خبراً بين الاشياخ وقال ابن سلام رأيت المصحف الذي يقال له الامام مصحف عثمان استخرج لي من بعض خزائن الامراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب ورأيت آثار دمه في مواضع منه ورده أبو جعفر النحاس بما تقدم من كلام مالك (قلت) وفي رده بذلك نظر لان ما غاب يرجى ظهوره على انه ليس في كلام مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية ويحتمل بعد ظهوره نقل الى المدينة وجعل بالمسجد النبوي (٤) (وأما) المصحف الذي بالقاهرة وعليه أثر الدم عند قوله تعالى

قف ——
(١) على العادة المتخذة لوضع الصندل المذكور في كل سنة

قف ——
(٢) على موضع الصندوق الذي فيه المصحف العثماني داخل المقصورة

(٣) قوله في حلال الحلال جمع حلة بالضم وعاء من خوص

قف ——
(٤) على المصحف الذي بمصر القاهرة

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كما هو بالمصحف الشريف الموجود اليوم بالمدينة المنورة ويذكرون انه المصحف العثماني وكذلك بمكة فالذى يظهر أن بعضهم وضع خلوقاً على تلك الآية تشبيهاً بالمصحف الامام والا فالمصحف الذى بهذه الصفة لم يكن الا واحداً ولعل هذه المصاحف التى قدمنا ذكرها مما بعث به عثمان الى الآفاق كما هو مقتضى كلام ابن جبير فى المصحف الموجود بالمدينة (والحاصل) انه ليس معنا فى أمر المصحف الموجود اليوم بالمدينة سوى مجرد احتمال والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال (١) (وبالمسجد) الشريف اليوم عدة مصاحف مذهبة بخطوط نفيسة موقوفة بعث بها الملوك من سائر الجهات وأرباب الحشمة والخيرات (وفيه) أيضاً مصحف عظيم موضوع على كرسى كبير مقفل عليه نعد به بعض ملوك الهند بعد المائتين والخمسين والألف ووضعوه عند باب السلام فلم يزل هناك حتى نقل فى العمارة الحادثة فى زماننا الى الحزن الذى عند باب السلام (٢) (وأما مقام جبريل) عليه السلام فعند مربعة القبر الشريف كما سبق وكان هناك مسمار من فضة فى منحرف المربعة الى الزاوية الشمالية من حائز الحجرة الشريفة علامة عليه نقله السمهودى عن المراغى قال وكأنه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير هذا المحل قال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام (٣) (وأما الكسوة الشريفة) فالذى يقتضيه كلام ابن النجار ان أول من كسى الحجرة الشريفة ابن أبي الهيجاء وزير ملك مصر بعد ان استأذن الخليفة المستضيء وكساها ديباجاً أبيض وعليها الطرز والجامات المرقومة وخيطها وأدار عليها زناراً من الحرير الأحمر مكتوباً عليها سورة يس ثم بعد سنتين أرسل الخليفة المستضيء كسوة من الديباج البنفسجى عليها الطرز والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء بأمر الله وشيلت تلك وبعدت الى مشهد علىّ رضى الله عنه وعلقت هذه عوضها ثم أرسل الخليفة الناصر لدين الله لما ولى كسوة من الديباج الاسود فعلقت فوق تلك ثم لما حجت أم الخليفة وعادت أرسلت كسوة كذلك وعلقت فوق هذه قال ابن النجار فى يومنا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض ونقل الشريف السمهودى عن رزين مايقتضى ان أول من كساها الخيزران زوجة هارون الرشيد حين قدمت معه وانها كستها الزنانير وشبائك الحرير ثم صارت ترسل الكسوة من جهة مصر كل ست سنين من الديباج الاسود مرقوماً بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها كما ذكره التقى الفاسى والزين المراغى ثم بعدهم ملوك آل عثمان الى زماننا هذا وقد وردت من الاستانة العلية كسوة من الديباج الاخضر وكلها مطرزة مكتوبة وعليها زنار من الاطلس الأحمر مكتوب بالقصب المموه افتتاح سنة تسع وسبعين ومائتين وألف على طريق الشام مع الحجاج وكانت قد صنعت فى زمن السلطان عبد المجيد خان فوردت بعد وفاته زمن السلطان عبد العزيز خان أدام الله أيام دولته مدى الزمان ووردت معها رقع من الاطلس الاحمر مكتوب فيها بالقصب اسم النبى صلى الله عليه وسلم واسم صاحبيه فعلقت على الكسوة أمام القبور الشريفة قال السمهودى والعادة قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة والحكم فيها كحكم كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا تردد فى جواز قسمتها لان الوقف

عليها

قف

(١) على ان في المسجد الشريف عدة مصاحف بخطوط نفيسة

قف

(٢) على مقام جبريل عليه السلام عند مربعة القبر الشريف

قف

(٣) على كسوة الحجرة الشريفة وأول من كساها

عليها كان بعد استقرار العادة بذلك والعلم بها انتهى (١) (وأما المقصورة) التي ادبرت بين الاساطين والدعائم حول الحائز الدائر على الحجرة وحول بيت فاطمة رضي الله عنها وتقدم تصورها فقد أحدثها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك في سنة ثمان وستين وستمائة وكانت من خشب وعمل لها ثلاثة أبواب قبليا وهو المسمى بباب التوبة وشرقيا ويسمى بباب فاطمة رضى الله عنها وغربياً ويسمى بباب الوفود وهو بين الاسطوانتين اللتين خلف اسطوانة السرير من جهة الشمال وتقدم أنه كتب على احديهما هده اسطوانة الحرس وعلى ثانيتهما هذه اسطوانة الوفود وان ذلك غلط نشأ عن عدم الاطلاع على كلام الاقدمين وانهما اللتان تقابلانهما من جهة المغرب خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال (ثم زيد) لهذه المقصورة باب رابع من جهة الشمال احدث عند زيادة الرواقين المتقدم ذكرهما فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة أى ويسمى باب التهجد وباب الشامي (قال) الزين المراغى واعلم أن الذى عمله الظاهر أى ركن الدين من الدرابزين نحو القامتين فلما كان في سنة أربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا شباكا دائراً عليه ورفعه حتى وصله بسقف المسجد انتهى (قال الشريف) السمهودى وقد جدد متولى العمارة أى في زمانه بعض هذه المقصورة مما يلى الروضة الشريفة فى العمارة الاولى (٢) (ثم احترقت) في الحريق الثاني فعملوا بدلها شبابيك من النحاس في جهة القبلة وعلى أعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين أخشاب متصلة بالعقود المحيطة بالحجرة الشريفة وعملوا لبقيتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر وأعلاه شريط النحاس أيضا لمنع الحمام وعملوا أبوابها من الحديد المشاجر أيضا إلا الباب القبلى فمن ساج مشبك ثم أبدل بشباك نحاس قال (٣) (وقد) أحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر أيضا لم يكن قبل ذلك وعملوه فاصلا بين الرحبة التى خلف مثلث الحجرة الشريفة وبينها وبه بابان أحدهما عن يمين المثلث والآخر عن يساره قال وصار هذا المشبك متوسطاً بين مشبك الحجرة الشامي وما يقابله وصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة كانه مقصورة مستقلة انتهى وقد تقدم بيان ذلك فى تصوير الحجرة الشريفة (وقد) صارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة وأبوابها بأبواب الحجرة وما يعلق بداخلها من القناديل بقناديل الحجرة وتقدم عن السمهودى انكار الولى أبو زرعة العراقي وشيخ الاسلام الشرف المناوى لهذه المقصورة للمس ولم تزل هده المقصورة فى كل زمان تتجدد وتعمر بما تتقوى به وتتأيد (قال) الشيخ مرعي وقد أرسل المرحوم السلطان أحمد بن السلطان محمد شبابيك محلاة بالذهب للحجرة الشريفة أى لجعلت في المواجهة الشريفة (٤) (ثم نهبها) سعود الوهابي المتقدم ذكره (٥) (أما أبواب المقصورة فستة) باب قبلى وهو المسمى بباب التوبة وباب شرقى وهو المسمى بباب فاطمة وباب غربي وهو المسمي باب الوفود وباب شامى وهو المسمى بباب التهجد وبابان على يمين المثلث ويساره داخل المقصورة كما تلخص مما تقدم (٦) (أما الستائر التى على المقصورة) فهى انما احدثت فى زماننا هذا لم تكن قبل وذلك أنه لما انهى الوزير المفخم شيخ الحرم المحترم محمد حافظ باشا الى الملك العادل السلطان عبد العزيز خان يستحسن ارسال ستائر لهذه المقصورة بعد أن قاس مابين العقود المطيفة بها من أعلاها الى أسفلها وقدره

قف

(١) على المقصورة التى ادبرت على الحجرة الشريفة

قف

(٢) على احتراق المقصورة وابدالها من النحاس

قف

(٣) على الشباك المتوسط داخل المقصورة من شمال الحجرة الشريفة

قف

(٤) على نهب سعود الوهابي للشباك المذهب الذى وضعه السلطان أحمد خان في المواجهة الشريفة

قف

(٥) على أبواب المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة

قف

(٦) على الستائر التى على المقصورة الحادثة فى زماننا

بالدراع صدر أمره الشريف بذلك فعملت ستائر من الابريسم الاخضر على أطرافها طراز من القصب المموه وستائر أخرى تعلق على نفس المقصورة في أطرافها وكلها مصنوعة من الحرير الاخضر منقوشة بالقصب المموه وقد أبدعوا في نقشها بالقصب أي ابداع ووردت كلها سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين بعد وفاة الوزير المشار اليه فدقوا لها على أطراف العمود مسامير من الصفر وعلقت بها حفظا لما يدخل من تشبيك المقصورة من الغبار الى الكسوة الشريفة ولاسيما عند كنس المسجد الشريف (١) (وأما ستائر) أبواب المقصورة وأبواب المسجد وباب المنبر والمحاريب وكلها من الحرير الاخضر مكتوب على كل واحدة منها اسم الباب والمحراب الذي تعلق عليه وعلى أركانها أيضاً أسماء الخلفاء الاربعة مع مااتحدوا فيها من نقوش ظريفة كل ذلك من القصب الخالص المموه بالذهب فقد وردت أيضاً في السنة المذكورة مع ستائر المقصورة فرفعت الستائر القديمة ووضعت هذه الستائر محلها ولم أقف على ابتداء حدوثها والذي رأيته في كلامهم أن المنبر الشريف كان يكسى بالديباج وفي الخلاصة للسمهودي نقلا عن ابن زبالة أن الذي جعل الستور على أبواب المسجد زياد بن عبيد الله الحارثي وكانت ولايته سنة ثمان وثلاثين ومائة وتقدم في الكلام على المنبر الشريف أن أول من كساه قبطية عثمان بن عفان رضي الله عنه أي في خلافته وذكر أن في عشر الستين وسبعمائة (٢) (اشترى السلطان) الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة الشريفة والمنبر في كل خمس وفي قول بعضهم في كل ست سنين مرة تعمل من الديباج انتهى اما في زماننا هذا فليس لل كسوة بل لبابه ستارة تعلق عليه كل يوم جمعة الى أن تتم الصلاة فاذا قضيت الصلاة رفعها الخدام الى المخزن الذي عند باب جبريل وستائر الابواب والمحاريب والستائر التي على نفس المقصورة المنقشة بالقصب لاتعلق إلا في أيام الموسم عند قدوم الزوار الى المدينة المنورة ثم ترفع الى المخزن المذكور (٣) (واماالقبةالشريفة) التي على الحجرة المنيفة فعملت في أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي سنة ثمان وسبعين وستمائة وجعلت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها بأخشاب اقيمت على رؤس الاساطين المحيطة بالحجرة الشريفة في صف اسطوانة الصندوق وسمروا عليها ألواحا من خشب ومن فوقها ألواحا من الرصاص احكاما لها من كثرة الامطار ولم تكن قبل ذلك على الحجرة الشريفة قبة بل كان ما حولها في السطح جدار مدار نصف قامة مبنياً بالآجر تمييزا للحجرة الشريفة (وكان) سقف الحجرة الشريفة من ألواح الخشب قد سمر بعضها على بعض وسمر عليها ثوب مشمع (وكانت) القبة المذكورة فوق ذلك حتى احترق في حريق المسجد الأول (وقد جددت القبة) المذكورة أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وجددت ألواح الرصاص التي كانت عليها أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد في سنة خمس وستين وسبعمائة وكذا في دولة الظاهر جقمق فأحكم ذلك وأصلح على يد الأمير بردبك المعمار أيام عمارته بالمسجد الشريف (وتقدم) في عمارة الملك الاشرف قايتباي سنة ست وثمانين وثمانمائة بعد الحريق الثاني تجديد القبة المذكورة وبنائها على حائط الحجرة الشريفة (فقد علم) مما سبق أن القبة المذكورة كانت في الصدر الأول من خشب واما في زمن الاشرف قايتباي

فاعادوها

(١) على ستائر أبواب المقصورة وأبواب المسجد الشريف والمحاريب

(٢) على ماوقفه السلطان اسماعيل بن الناصر محمد على كسوة الكعبة الشريفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة الشريفة والمنبر المنيف في كل خمس سنين

(٣) على القبة التي على الحجرة الشريفة وما كانت عليه أولا وما استقر عليه الأمر أخيراً

فاعادوها باحجار منحوتة من الحجر الاسود وكانت من الحجر الابيض كما ذكره السمهودي وقال وارتفاع القبة من أرض الحجرة الى محل هلالها ثمانية عشر دراعا وربع ذراع انتهى والحائز الظاهر الذى عليه الكسوة الشريفة مانع عن مشاهدتها بارض المسجد (٢) (ثم ذكر السمهودى) انهم بنوا فوق هذه القبة قبة أخرى عظيمة بعد ان اتخذوا لها دعائم وأساطين وقرنوا الى بعض الاساطين اسطوانة أخرى بارض المسجد حول الحجرة الشريفة كما تقدم بيان ذلك في الفصل الأول قال السمهودى ثم لما تمت هذه القبة تشققت أعاليها فرممت فلم ينفع الترميم فيها لحسة مؤنتها ففوض الاشرف قايتباى للشجاعى شاهين النظر في دلك فاقتضى الرأى بعد مراجعة أهل الخبرة هدم أعاليها واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا في طاقاتها واتخذ سقفا هناك يمنع مايسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة (٣) (وأعاد بناءها) مع الاحكام بجبس أبيض حمله من مصر واتخذ أساقيل شرقى المسجد لصعود العمال في عمارتها ولم تنتهك حرمة المسجد بمرورهم ولا بعمل شئ من الصنائع كنحت الاحجار ونحر الاخشاب بحيث صار أهل المسجد في دعة وسكون وكان العمارة ليست به وكان دلك فى عام اثنين وتسعين وثمانمائة اه ملخصا قلت وقد حصل بعد ذلك في القبة المذكورة من أعلاها شقوق في دولة الملك الغازى السلطان محمود بن الملك الغازى عبد الحميد خان فورد أمره الشريف بتجديدها (٤) (فهدموا) أعاليها وأعادوها في غاية الاحكام والاتقان مع غاية الخشوع ونهاية الخضوع وسلوك الادب من غير دق عنيف ولا حصول ارتجاج بعد ان حملوا حاجزا من ألواح الخشب بينها وبين القبة السفلى بحيث لم يسقط شئ من الهدم على القبة الصغيرة واطرافها ولا في الحجرة والمسجد ولم يشعر بالبناء من وقف تحتها وقد عمل في هذه العمارة أكثر من ادركها من أهل المدينة وأولادهم تبركا وبعد تمام بنائها على أحسن ما كانت وردت العطايا السنية من الملك المذكور لمن عمل بها من أهل المدينة فقسمت بينهم بالسوية لكل واحد مائتان وخمسون غرشا وكان دلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أخبرني بذلك جمع من ثقاة أهل المدينة الذين أدركوا عمارتها وعملوا فيها ثم في سنة ثلاث وخمسين من التاريخ المذكور ورد الامر من الملك المذكور أواخر ملكه أن تصبغ القبة المذكورة بالصبغ الاخضر مع ترميم بعض أماكن من المسجد الشريف (٥) (فكان أول) من صبغ القبة الشريفة بالاخضر وكان قبل ذلك لونها أزرقا على لون ألواح الرصاص التى جعلت عليها ثم لم يزل يجدد الصبغ المذكور كلما مرت أعوام الى عامنا هذا وهو سنة تسع وثمانين ومائتين وألف جدد فى رجب من السنة المذكورة بعد ان استرخص شيخ الحرم سلطان زماننا السلطان عبد العزيز خان نصره العزيز الرحمن فورد أمره الشريف بذلك وهي التى تعرف الآن بالقبة الخضراء وكانت تعرف بالبيضاء والزرقاء والفيحاء كما في كلام السمهودي وغيره والله أعلم (٦) (وأما الكوة) التى باعلا القبة المذكورة من جهة القبلة فقد جعلوها فى محاذاة الكوة التي فتحت على القبر الشريف أيام أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها لنزول الغيث وذلك لما روى الدارمي فى صحيحه عن أبي الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة رضى الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لايكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل

قف
(٢) على بناء القبة الكبيرة التى على القبة الصغيرة على الحجرة الشريفة وماوقع فيها من الترميم في مرور الزمان

قف
(٣) على اعادة القبة الكبيرة من الجبس الأبيض المجلوب من مصر القاهرة زمن الاشرف قايتباي

قف
(٤) على تجديد أعالى القبة المذكورة زمن السلطان محمود خان وعمل أهل المدينة في ذلك

قف
(٥) على أول من صبغ القبة الشريفة بالصبغ الاخضر

قف
(٦) على اتخاذ الكوة التى باعلا القبة الكبيرة المحاذية للكوة التى اتخذت من القبة الصغيرة وسبب اتخاذها وفتحها

حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق (قال الشيخ) زين الدين المراغي وفتح الكوة عندالجدب سنة أهل المدينة حتى الآن يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة المقدسة أى القبة الزرقاء المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حائلا بين القبر الشريف وبين السماء كما سبق في صفة الحجرة الشريفة انتهى (قال السمهودي) ثم ان الشجاعى شاهين الجمالى لما بنى أعالى القبة الخضراء اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلي المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة وجعل على هذه الكوة شباكا أيضاً وجعل على هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقاء للجدب أى فليس بالقبة المذكورة فتحة غير الكوة المذكورة قال السمهودى بعد ان ذكر ماتقدم والذى عليه الآن الاجتماع عند الجدب تجاه الوجه الشريف وفتح الباب المواجه له من أبواب الدرابزين المتقدم وصفها انتهى والمراد بالباب المذكور باب التوبة والله أعلم (٢) (وأما الخندق) الذى حفر حول الحجرة الشريفة واذيب فيه الرصاص فقد ذكر سببه جمع من مؤرخى المدينة المنورة وغيرهم كالشيخ مجدالدين والعلامة جمال الدين المطرى والعلامة جمال الدين الاسنوى في تأليف له وحاصل كلامهم (٣) (ان النصارى) قبحهم الله في سلطنة الملك العادل أحدالمعدودين من الاولياء الاربعين السلطان نورالدين الشهيد دعتهم أنفسهم الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة واتفقت آراؤهم على ان ينقلوا النبي صلى الله عليه وسلم من الحجرة الشريفة (فارسلوا) رجلين منهم فدخلا المدينة المنورة فى زى المغاربة وادعيا انهم من أهل الاندلس ونزلا في الناحية التى تلى قبلة الحجرة الشريفة من خارج المسجد عند دار آل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتعرف اليوم بدار العشرة وفي كلام الاسنوي في رباط بقرب الحجرة الشريفة وأظهرا الصلاح لاهل المدينة بالصلة والبر وزيارة القبر الشريف والبقيع وصيام النهار وقيام الليل وغير ذلك حفرا سردابا ينتهى الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصارا ينقلان التراب قليلا قليلا فتارة يجعلانه في بئر كان عندهم وتارة يجعله كل واحد منهما فى محفظة من جلد ويخرج مظهرا زيارة البقيع ويلقيه بين القبور واقاما على ذلك مدة وتوهما الوصول بذلك الى الجناب الشريف ويفعلان به مازين لهم ابليس اللعين من النقلة وما يترتب عليها (وكان) السلطان المذكور له تهجد يأتى به بالليل فنام عقب تهجده فرأي النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين ويقول يامحمود أنقذني أو أنجدنى من هذين فاستيقظ فزعا ثم توضأ وصلي ونام فرأي المنام بعينه هكذا ثلاث مرات وهو يشير اليهما ويقول له انقذني فلما استيقظ فى الثالثة قال لم يبق نوم ولم يملك ان دعى وزيره جمال الدين الموصلى المعدود من الثمانية فاحضر وحكى له مااتفق له فقال هذا أمر حدث في المدينة وما قعودك اخرج الان الى المدينة النبوية واكتم مارأيت فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل فى عشرين نفرا وصحبته الوزير المذكور ومال كثير وفى كلام مجدالدين ومعه ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغيرذلك والجمع ممكن (٤) (فقدم المدينة) فى ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخلها على حين غفلة من أهلها وصلى في الروضة المطهرة وزار ثم جلس لايدري مايصنع فقال الوزير أتعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فقال الوزير وقداجتمع الناس من أهل المدينة فى المسجد ان السلطان قصد زيارة

قف

(٢) على الخندق الذي أذيب فيه الرصاص حول الحجرة المنيفة وسبب ذلك

قف

(٣) على تسويل الشيطان لبعض النصارى على نقل جسده الشريف من قبره المنيف وارسالهم رجلين منهم لنيل ذلك وأهلاكهم على يد نور الدين الشهيد باشارة منه صلى الله عليه وسلم

قف

(٤) على ورود السلطان نور الدين المذكور الى المدينة وكيفية تدبيره فى مسك الرجلين الكافرين

النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أموال للصدقة فاكتبوا من عندكم واحضروا فحضروا وكل من حضر ليأخذ تأمله السلطان ليجد فيه الصفة ولم يجدها فى أحد منهم فقال السلطان هل بقى أحد لم يأخذ من الصدقة قالوا لا قال تفكروا وتأملوا فتفكروا وقالوا لم يبق الا رجلان مغربيان لايتناولان من أحد شيئا وهما صالحان فانشرح صدره لذلك وقال على بهما فاحضرا فاذاهما الرجلان اللذان أشار اليهما النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهما من أين أنتما قالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام فقال لهما أصدقانى فصمما على ذلك فقال أين منزلكما فأخبر أنهما فى رباط بقرب الحجرة الشريفة فأمسكهما وحضر الى منزلهما ورأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبافي الرقوف ولم يرشيئا خلاف ذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا انهماصائمان الدهر ملازمان الصلوات الخمس فى الروضة الشريفة وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم والبقيع الشريف فى كل يوم وزيارة قبا في كل سبت ولا يردان سائلا قط بحيث سدا احتياج كثير من أهل المدينة فى هذا العام المجدب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا مما رآه وبقى السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فرأى لوحا فرفعه فرأى سردابا محفورا تحت الارض من حائط المسجد القبلى وهماقاصدان الى ماتحت الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك فقال السلطان أصدقانى حالكما وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما ملوك النصارى فى زي حجاج المغاربة وأمالوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل في شئ عظيم وهو اخراج النبى صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف ونقله الى بلادهم وفى عبارة بعضهم فلما قربا من الحجرة الشريفة ارتعدت السماء وأبرقت وحصل رجف عظيم بحيث خيل اقتلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعترفا ولما ظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل الله له بذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهمافقتلاعند الشباك الذي شرقى الحجرة الشريفة ثم أحرقا بالنار آخر النهار (قلت) ماتقدم عن الاسنوي من أنهما نزلا في رباط بقرب الحجرة الشريفة يحتمل أن يكون المراد به الرباط الذى شرقى المسجد عند باب جبريل المعروف برباط العجم وهذا هو المشهور عند أهل المدينة والظاهر الاول لانه أقرب الى حصول مقصودهم لقرب ذلك الموضع من القبر الشريف وأما بين القبور وبين رباط العجم فبعد كثير (٢) (وانما سمى) الرباط المذكور برباط العجم لانه أنشأه الجواد جمال الدين الاصفهانى بن أبى المنصور الاصفهانى وزير بنى زنكي ووقفه على فقراء العجم لالأن الرجلين المذكورين اللذين نزلا به على زعمهم كانا عجميين ولما أنشأه جعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم ذكره فى الفصل الثانى وكان بينه وبين صاحبه أسد الدين شيركوه عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحى الى المدينة فلما توفى فى السجن دفع أسد الدين للشيخ أبى القاسم الصوفى مالا صالحا فحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤن بين يدي تابوته فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادي بأعلا صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادى فتثنى رماله عليه وبالنادى فتثنى أرامله

قف

(٢) على رباط العجم وسبب تسميته بذلك

فلم ير باكيا أكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة أولا فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان له آثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين ومن جملتها سور المدينة الآتي ذكره قريبا وفي قبلة رباطه تربة أسد الدين شيركوه المذكور حمل اليها من مصر هو وأخوه نجم الدين أيوب والد صلاح الدين بن أيوب بعد موتهما سنة ست وستين وخمسمائة (٢) (تنبيه) يحرم نقل الميت وان لم يتغير أو أوصى به الى محل أبعد من مقبرة محل موته كما بحثه الاسنوى وجزم به غيره نعم من قرب من حرم مكة أو المدينة أو بيت المقدس قال جمع أو من مقبرة أهل الصلاح فان لم يتغير قبل ايصاله اليه اختير نقله اليه على دفنه ولو بين أهله ذكره ابن حجر في شرح الارشاد (ثم أمر) نور الدين المذكور باحضار رصاص كثير وحفر خندقاً عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة وأذيب ذلك الرصاص فيه حتى ملأ به الخندق فصار حول الحجرة سور من الرصاص كذا نقله السمهودي في الخلاصة وذروة الوفاء ولعل الرصاص جعل قطعا عظاما وملئ به الخندق المذكور ولم يتعرض المطرى لامر الرصاص والله أعلم ثم عاد وأمر باضعاف النصارى وأن لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعا انتهى ملخصا من كلامهم (وذكر) المجد كما نقله عنه السمهودي في كتابه ذروة الوفاء ان السلطان نور الدين لما ركب متوجها الى الشام وكان الناس قد كثروا بالمدينة خارج السور الذي بناه الجواد الاصفهاني حول المسجد فصاح بالسلطان من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبنى عليهم سور يحفظ أبناءهم وماشيتهم فأمر ببناء هذا السور الجديد اليوم فبني في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى يومنا هذا انتهى قال السمهودي وقد شاهدت ما ذكره على باب البقيع وفيه ذكر التاريخ المذكور انتهى وقد نقل السيد في الخلاصة عن المجد وهو عن المطرى عن ابن خلكان (٣) (ان أول) من بنى على المدينة سورا عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه قال وقد رأيت آثاره قبلى جبل سلع وظاهر ما رأيت من آثاره انه كان متصلا بشفير وادى بطحان من المغرب ثم تعقب ما ذكره المجد بما في الروض المعطار من أن اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة سنة ثلاث وستين ومائتين وجعل له أربعة أبواب باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء بأحد انتهى قال ولعل المنسوب لابن بويه انما هو تجديده أو سور غيره ففي الروض المعطار أيضا بعد ما سبق ان المدينة في مستوى من الارض كان عليها سور قديم وهي الآن عليها سور حصين منيع من التراب أي اللبن بناه قسيم الدولة المعزى ونقل اليها جملة من الناس ورتب البر اليها انتهى وقال المطرى عقب قوله ولم يبق الا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد ابن أبي المنصور الاصفهاني سورا محكما حول المسجد الشريف على رأس الاربعين وخمسمائة من الهجرة وكان الخطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن على ابن أبي منصور ثم وصل السلطان الملك نور الدين محمود بن زنكى بسبب رؤيا رآها ثم ذكر

قف — (٢) على تحريم نقل الميت وان لم يتغير الا الى الاماكن المقدسة

قف — (٣) على بناء سور المدينة وأول من بنى على المدينة سورا وما زيد فيه وما جعل لها من الابواب

ما قدمناه عنه وبناؤه للسور وفى كلام ابن فرحون انه كمل سور المدينة قال وأما السور الذى كان داخل المدينة فانما أحدثه جمال الدين بن أبي منصور وكان وزيراً لوالد الملك العادل يعني زنكى ثم استوزره بعد زنكى غازى بن زنكى يعني أخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل السورين (قال) السمهودى بعد ان ذكر ما تقدم وعدد أبواب السور ودرع ما بين كل باب منها وبين المسجد النبوى ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وذكر المراغى انه جدد فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أيام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وجدد أشياء منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي وذكر ابن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتدأ فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذى حول السور المذكور ومات ولم يكمله وأكمله الامير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته انتهى (قلت) أما الخندق المذكور فلم أر له أثراً في زماننا هذا وما هو خلف حصن المدينة أعني بشامى القلعة وغربيها على حدها فليس منه وانما كان خندقاً للقلعة وقد امتلأ في زماننا ولم يبق الا أثره وأما السور الداخل (فقد) ذكر العلامة السيد كبريت المدنى في كتابه الجواهر الثمينه في محاسن المدينه تجديده أيام الملك الغازى السلطان سليمان بن السلطان سليم عام تسعمائه وتسع وثلاثين وبنى على أساس السور القديم في سبع سنوات لتعطيل العمارة في خلال المدة وكان تمامه سنة تسعمائة وست وأربعين (٢) (قال) ودائر السور بذراع العمل ثلاثه آلاف واثنان وسبعون وقيل هو مع ما بين الابراج والتحويف أربعة آلاف والمصرف عليه مائة ألف دينار ولهذا السور اليوم أبواب خمسة من جهة الشرق الباب الذى يخرج منه الى البقيع الشريف ويعرف بباب البقيع وبباب الجمعة ويليه من الشام الباب الذى تقدم حدوثه فى العمارة الحادثة فى زماننا بشامى المسجد الشريف عند دار الصياغة المسمى بباب المجيدي ويليه من الشام الى غربيه الباب المقابل لجبل سلع بين منتهى السور من هذه الجهة وبين القلعة ويعرف بباب الشامى ويليه من جهة المغرب باب فى منتهى الصفحة الشرقية القبلية من القلعة ويعرف بباب الصغير ويلى هذا الباب من المغرب أيضاً باب يعرف اليوم بباب المصرى وكتب عليه قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأتوني مسلمين وهذا البناء من الحجر الاسود وقد أحكموا بناءه لكنه الآن قد أشرف على الخراب بل تشقق بعض الاماكن منه وانفلق بحيث يخشى سقوطه فالله سبحانه وتعالى يوفق من يسعى فى بنائه وتجديده (٣) (ويعرى هذا السور سور آخر) أوسع منه محيط بالبيوت التى خارج السور فى غربيه وقبليه آخذ فى البقيع الشريف الى القلعة وعليه خمسة أبواب أيضاً بابان عند البقيع يعرف أحدهما بباب العوالى لانه يخرج منه اليها ويلى هذين البابين من الجهة القبلية باب يعرف بباب السد وبباب قبا لانه يخرج منه اليه ويليه من المغرب باب يعرف بباب العنبرية يخرج منه الى الحرة الغربية والى وادى العقيق وهذا الباب من هذا السور والباب المصرى من السور الداخل هما اللذان عليهما العمل فى دخول القوافل وخروجها وغير ذلك ويلى هذا الباب من جهة الشام عند انتهاء هذا السور الى القلعة باب يعرف بباب الكومة اليوم يقابل سلعا وهذا السور مبنى باللبن والطين وفيه ابراج والذى يظهر مما سبق انه بنى على حد السور الذى بناه اسحاق بن محمد الجعدى أو الذى

قف

(٢) على ان دائر سور المدينة الداخل ثلاثة آلاف ذراع واثنان وسبعون ذراعا بذراع العمل

قف

(٣) على سور المناخة بالمدينة المنورة وبيان أبوابه

بناه عضد الدولة ابن بويه كما تقدم أو دونه ولم أقف على تاريخ من حدده وبناه هكذا والمشهور بين أهل المدينة انه بناه أهل المدينة زمن سعود الوهابي المتقدم ذكره واستيلاؤه على المدينة والله أعلم وهذا السور أيضاً آل الى الخراب وسقط بعض أماكنه وبين السور الداخل من الغرب والبيوت التي في غربيه براح متسع جداً اشتراه بعض ملوك آل عثمان ووقفه ومنع البناء فيه لنزول الحج به (٢) (وهو) محط الحجاج والقوافل ومناخها فسمي لذلك بالمناخة ثم اطلقت المناخة على ما حواه هذا السور وهي اليوم بلدة مستقلة وتصلى فيها صلاة الجمعة ولا تعاد لحيلولة السور الفاصل بينهما وقد حققت ذلك وحررته في بعض الفتاوي والمدينة اسم لما أحاط به هذان السوران وكل من سكن بهما مدني والله أعلم (هذا وقد) (٣) وقع لطير ما تقدم من الروافض حيث أرادوا التوصل الى الحجرة الشريفة لاخراج الشيخين رضي الله عنهما من هنالك (فقد ذكر) الشيخ محب الدين الطبري في كتابه الرياض النضره في فضائل العشره ما يقتضي همهم بذلك فمنعهم الله وخذلهم فقال أخبرني هارون بن الشيخ عمرو هو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الاكابر وهو عن شيخ خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم شمس الدين صواب أنه قال له يوما أخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره ما تمس حاجتي اليه فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وماهو قال جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بدلا كثيراً وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم ألبث إذ جاء رسول الامير يدعوني اليه فاجبته فقال ياصواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم فقلت له سمعا وطاعة وخرجت فلم أزل يومي أبكي خفية حتى كان الليل وغلقنا الابواب فلم نلبث أن دق الباب الذي حذاء باب الامير يعني باب السلام ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا معهم آلات الهدم والحفر فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر (٤) (حتى) ابتلعتهم الارض جميعا بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني فقال ياصواب ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم ماهو كيت وكيت فقال انظر ماتقول فقلت هو ذاك فقم وانظر هل ترى منهم من باقيه أو ترى لهم أثرا فقال لي هذا موضع الحديث وان ظهر عنك لاقطعن رأسك انتهى كلام الطبري بالاختصار (وقد) ذكرها العلامة المرجاني ملخصاً في كتابه أخبار المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) (وأما عدد أبواب المسجد الشريف) فقد قال السمهودي الذي تلخص من كلام ابن زبالة أن الذي استقر عليه المسجد في عدد الأبواب بعد زيادة المهدي أربعة وعشرون بابا بخوخة أبي بكر رضي الله عنه منها أربعة في القبلة خاصة غير عامة وعشرون عامة ثمانية في المشرق وثمانية في المغرب منها خوخة الصديق وكانت شارعة في الرحبة وأربعة في الشام وقيل استقرار المسجد على هذا العدد بعد زيادة الوليد والى الأول مال السمهودي (ثم) ذكرها مع بيان مواضعها الى أن قال وقد سدت هذه الابواب أي بعضها في عمارة قايتباي وبعضها قبل عمارته في الأزمان السالفة عند تجديد حيطان المسجد قال والباقي

(٢) على مناخ الحجاج والقوافل بالمدينة المنورة

(٣) على ما وقع من الروافض لاخراج الشيخين من الحجرة الشريفه

(٤) على خسف الارض بالروافض الذين دخلوا المسجد ليلا لاخراج الشيخين من قبرهما

(٥) على ما كان للمسجد من الابواب قديما وسدها واستقراره اليوم على خمسة أبواب

اليوم

اليوم منها أربعة فقط انتهى (قلت) وقد استقر المسجد على ذلك الى زماننا هـذا وزيد فى العمارة الحادثة فى شامى المسجد باب خامس كما سبق فالمسجد الشريف اليوم له خمسة أبواب (منها) بابان في جهة المغرب (٢) (باب السلام) وكان يعرف بباب مروان لملاصـقته لداره التى كانت في قبلة المسجد مما يلى الباب المذكور (وفي) موضع الدار المذكورة اليوم ميضاة أنشاها المنصور قلاون الصالحى عام ست وثمانين وستمائة (ويعرف) أيضا بباب الخشوع (وباب) الحشية والزوار غالبا انما يدخلون منه لكونه أقصد الى طريقهم من باب المدينة فلا يخفى مناسبة تسميته بذلك كله (٣) والميضاة المذكورة جعل فى مكانها مدرسة بناها دار السعادة المرحوم بشير أغا وتعرف اليوم بمدرسة بشير أغا ونقلت الميضاة الى عربى المسجد فيما يقابل رأس الزقاق المعروف بزقاق الزرندى على يمينك وأنت داهب الى الباب المصرى (٤) (وباب الرحمة) وكان يعرف بباب عاتـكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية لمقابلته لدارها ويعرف قديما أيضا بباب السوق لان سوق المدينة كانت فى المغرب فى جهة باب السلام وسبب تسميته بباب الرحـمة والله أعـلم ماروا البخارى في صحيحه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صـلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يارسول الله هلـكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا (٥) (فرفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعـة (٦) وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثـل الترس ولمـا توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله مارأينا الشمس سبتاً ثم دخل ذلك الرجل من ذلك الباب فى الجمعة يعنى الثانية ورسول الله صـلى الله عليه وسـلم قائم يخطب الحديث بطوله قال السمهودى وقد تقرر انه لم يكن للمسجد فى زمنه صلى الله عليه وسلم فى هذه الجهة الا الباب المعروف بباب الرحمة فظهر أن هـذا الرجل الطالب لارسال المطر وهو رحمة انما دخل منه وقد أنتج سؤاله حصول الرحمة وانشاء الله السحاب الذى كان سببا فيها من قبله أيضا لان سلعا غربي المسجد فسمى والله أعلم بباب الرحمة لذلك انتهى (وعلى) يمين الخارج من هذا الباب اليوم حنفية أنشاها مولانا السلطان عبد الحميد خان قبل عمارته للمسجد الشريف وأما السبيل الذي يقابلها والميضاة التى هناك فبناها المبرور السلطان أحمـد خان رحمه الله تعالى (٧) (وبين هـذين البابين) حاصل يعرف بانه بخوخة أبى بكر رضى الله عنـه فانها كانت في محاذاته فانه لمـا زيد في المسجد جعلوا هناك خوخة فى المسجد تحاذى محل الخوخة الاولى وقـد جعل لذلك المحل ثلاثة أبواب عنـد عمارة المدرسة الاشرفيـة ومحل الخوخه من ذلك الباب الثـالث الذى على يسارك اذا دخلت من باب السلام (وكان) بين هـذين البابين الدار المعروفة (٨) (بدار القضاء) وكانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وأوصى أن تباع فى دينه فبيعت من معاوية فسميت دار قضاء الدين وقيـل كانت لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالى الشورى حتى قضى الامر وبويع لعثمان فهدمها زياد بن عبيد الله الحارثى خال السفاح فى ولايته سنة ثمان وثلاثين ومائة وجعلها رحبة للمسجد والذي يؤخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب

قف

(٢) على باب السلام وسبب تسميته بذلك

قف

(٣) عـلى ابدال الميضاة التى كانت عند باب السلام بالميضاة الـتى عنـد زقاق الزرندي وجعـل مكانها مدرسة تنسب لبشير أغا دار السعادة

قف

(٤) عـلى باب الرحـمة وسبب تسميته بذلك

قف

(٥) على استغاثته صلى الله عليه وسلم يوم الجمعـة على المنبر وطلوع السحابة ونزول المطر

(٦) قوله ولا قزعة القزعة بهاء قطعـة واحـدة من السحاب قرع محركة كما فى القاموس

قف

(٧) على مكان خوخة ابي بكر الصـديق رضى الله عنه

قف

(٨) على مكان دار القضاء وما آل اليه امره

الرحمه (٢)(ثم اتخذ) في محلها الحصن العتيق الذي كان ينزله أمراء المدينة قبل ابتنائهم لحصنهم ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان سحالة سنة أربع عشر وثمانمائة ثم أنشأت بشاميه المدرسة الجوبانية التي أنشأها جوبان أتابك العساكر المغلية سنة أربع وعشرين وسبعمائة وجعل بهذه الجهة تربة لهم لم يمكن من الدفن بها(٣) (وكذا دار الشباك) التي كانت بجانب باب الرحمة أنشأها شيخ الخدام الحريري قال السمهودي ودخل ذلك كله بمدرسة ورباط الاشرف قايتباي بعد استبداله وكان بناؤها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة قال العلامة ابن سليمان وأما رباطه فهو المعروف اليوم برباط السلطان (٤) (وأما المدرسة) فصار اليوم ينزل بها قضاة المدينة وهي المعروفة بالمحكمة (قلت) أما المحكمة فقد نقلت منها اليوم الى دار بالساحة وأما المدرسة فقد آلت الى الخراب فأنشأها السلطان محمود خان مدرسة أحسن من الاولى وأنشأ فيها كتبية أرسل اليها كتبا نفيسة موقوفة لا توجد بالمدينة الا بها وبنى دارا الى جانبها بينها وبين باب الرحمة وجعلها مسكنا لشيخ المدرسة وذلك سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين كما هو مكتوب في حجر على باب المدرسة المذكورة ثم آلت المدرسة والدار المذكورتان الى الخراب فصدر الأمر من ولده الملك المنصور عبد العزيز خان بتجديدها سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين لحدد أكثر أماكن المدرسة وزيد فيها أماكن نافعة للمدرسة بأسفلها وأعلاها لم تكن قبل وهدمت الدار المذكورة وأنشأت من أساسها انشاء حسنا وذلك على يد جناب شيخ الحرم أمين باشا ورمموا بعض الاماكن من رباط السلطان والله أعلم (وقد تقدم) انه جرت سنة أهل المدينة بادخال جنائزهم المسجد من هذا الباب وان لم يكن صوب طريقهم تيمنا وتفاؤلا بالرحمة والله أعلم (ومنها) باب من جهة الشام وهو (٥) (باب التوسل) وتقدم ان مولانا السلطان عبد الحميد خان هو الذي أمر بفتحه سنة سبع وستين في أوائل عمارته الحادثة في زمانه وسماه باب التوسل توسلا بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ويعرف أيضا بباب الحميدي لذلك وانه في موضع الباب الذي كان يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف وسد عند تجديد سور المسجد في الزمن السالف وعلى يسار الخارج منه حنفية برابير تقابلها ميضاة مشتملة على عدد من بيوت الخلاء أنشأها أيضا مولانا السلطان المذكور والله أعلم (ومنها) بابان في جهة المشرق (٦) (باب النساء) تقدم في حدود المسجد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي زاد هذا الباب والباب الذي عند دار مروان أعني باب السلام (وسبب تسميته) بذلك ما رواه أبو داود من طريق عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ثم قال أبو داود عقبه وقال غير عبد الوارث قال قال عمر وهو أصح أي لما سبق من انه لم يكن في المسجد من الجهة الشرقية في زمنه صلى الله عليه وسلم غير باب آل عثمان المعروف بباب جبريل ثم رواه أيضا من طريق اسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بمعناه قال وهو أصح ثم رواه أيضا من طريق بكير بن نافع قال ان عمر بن الخطاب كان ينهى أن يدخل من باب النساء وهذا هو المعتمد وقد روى ابن زبالة ويحيى من طريقه عن ابن عمر قال سمعت عمر حين بنى المسجد يقول هذا باب النساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى لقي الله

وكان

---

(٢) على الحصن العتيق الذي كان ينزل فيه امراء المدينة وما آل اليه امره

(٣) على محل الدار التي كانت تعرف بدار الشباك وما آل اليه امرها

(٤) على محل دار القضاء وما آل اليه امرها

(٥) على باب التوسل وسبب تسميته بذلك

(٦) على باب النساء وسبب تسميته بذلك

وكان لايمر بين أيدى امساءوهن يصلين وتقابل هذا الباب (٢) (دار ريطة) بفتح الراء ابنة السفاح العباسي وأدخل شرقي دارها في غربي دار أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه التي مات فيها أي فكانت دار أبي بكر خلف دارها من جهة المشرق وغربي دار ريطة من دار جبلة بن عمرو الساعدي وقد ابتنى باركوج التركي أحد أمراء الشام في موضعها مدرسة للسادة الحنفية قال بعضهم تعرف بالباركوجية وعمل في قبلتها مشهدا نقل اليه من الشام قال ابن سليمان وفي يومنا هذا قد كشط اسم المدرسة وصارت تعرف بزاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به آمين انتهى (قلت) (٣) وتعرف اليوم بزاوية السمان لأن رجلا من بيت السمان كان على الطريقة القادرية واشتهر بالصلاح وأولاده الى اليوم يسكنون تلك الزاوية ولم يبق من نسله اليوم الا ولد صغير يسمى محمد أبو الحسن والله سبحانه وتعالى أعلم (٤) (وباب عثمان) وهو الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم انه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم من جهة المشرق غير الباب المذكور المعروف بباب جبريل عليه السلام سمي بباب عثمان لمقابلته لدار آل عثمان وبباب جبريل لانه أي جبريل عليه السلام اتى آمرا باغزاء بني قريظة على فرس أبلق وعليه اللامة ووقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وذلك بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك أقد وضعتم السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الا في طلب القوم ان الله يأمرك بالمسير الى قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وفي رواية أخرى انه قال فاني انهض اليهم فلا صعضعهم فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار قلت والزقاق المذكور في شرقي المسجد الشريف والله أعلم (٥) (وأما منابر المسجد الشريف) اليوم فخمس منارة الرئيسية ومنارة باب السلام ومنارة باب الرحمة ومنارة الخشبية ومنارة السليمانية ولم يكن في المسجد الشريف زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمن عمر ولا زمن عثمان رضى الله عنهما منارة والا تنقل (٦) (والاذان في زمنه) صلى الله عليه وسلم كان على اسطوانة في دار عبد الله بن عمر التي كانت في قبلة المسجد التي تسمى الآن بدار العشرة واظنها دار عبد الله بن عمر كان يرقى اليها بلال رضى الله عنه على (٧) اقتاب (٨ وأول) من أحدث المنابر في المسجد الشريف عمر بن عبد العزيز في زيادة الوليد فعمل له حين بناه أربع منابر في كل زاوية منه منارة (قال) كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل عليه فامر بتلك المنارة فهدمت الى ظهر المسجد انتهى فلم يزل المسجد على ثلاث منارات الى ان حدثت المنارة المذكورة سنة ست وسبعمائة أمر بانشائها السلطان محمد بن قلاوون على ما ذكره المطري وفي كلام ابن فرحون انشاها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري من قناديل المسجد الذهب والفضة وانكار ما ذكره كثير بن جعفر من هدم المنارة المذكورة فانه ذكر انه لما توفي عزيز الدولة رحمه الله سنة سبعمائة خلفه في المشيخة شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري رحمه الله قال وكان له على الامير بن سلال وبكير بن سكندر دلية بتربيتهما حتى انهما لما حجا والوه باحسن الموالاة فكلمهما

قف

٢ على محل دار ريطة ابنة السفاح ودار أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قف

(٣) على زاوية السمان

قف

(٤) على باب عثمان وهو المعروف بباب جبريل وسبب تسميته بذلك

قف

(٥) على منابر المسجد الشريف

قف

(٦) على ان الاذان في زمنه صلى الله عليه وسلم كان على اسطوانة

(٧) قوله اقتاب جمع قتب محركة وهو الاكاف الصغير على قدر سنام البعير ه

قف

(٨) على أول من احدث المنابر بالمسجد الشريف

في بناء المنارة التي بباب السلام اليوم فأنعما ثم انه خشي أن يشتغلا بعلمكهما عن ذلك أو يستثقلا النفقة على عمارتها فقال انا لا أطلب منكما مالا عندي من قناديل الذهب والفضة مايقوم بها وزيادة فأنعماله بارسال الصناع وشرع هو في تحصيل الحجر والمؤنة بين ما يأتي الحاج بحمل من الحجر مايحتاج اليه من أنواعه كلها فكانت كالحال فيما بين بابي الرحمة والسلام وأمر بالحفر لها في مكانها اليوم فلم ينزلوا الا قليلا اد وجدوا باب مروان بن الحكم أسفل من أرض المسجد بقدر قامة ثم وجدوا برنية فخار مرججة ملآنة بدراهم مظفرية قد استحالت صفتها من طول مكثها ثم وجدوا تحصيب المسجد في أيام مروان بالرمل الاسود يشبه أن يكون من جبل سلع وذلك التحصيب عاما في سائر مسجدهم القديم لأنهم لما أسسوا الرواقين اللذين زادهما الملك الناصر شمالي الروضة المقدسة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وجدوا ذلك التحصيب فوقفت عليه فوجدته يشبه ماوجدوه في أساس المأذنة وسمكه نحو ذراعين بالعمل أو أكثر ثم انهم نزلوا في الاساس حتي بلغوا الماء وكان بعض المؤرخين يذكر ان هناك مأذنة مشرفة على دار مروان فهدمها غيرة على أهله من مؤذنها فلم يجدوا لذلك صحة ولا أثرا البتة قال وكان الحريري رحمه الله مباشرا ذلك كله مجتهدا بنفسه وماله وخدامه ثم انه أمر من كان بالمدينة يتعانا البناية كالشيخ ابراهيم البنا والشيخ على العراس وغيرهما ممن ليس له في البناية كبير قدم أن يحفروا الاساس فحفروه الى أن ظهر الماء وأخرجوا منه شيئا شرب منه الشيخ وشرب الناس منه يرون ذلك بركة ومسرة وتفاؤلا بتمام العمل ثم دكوا الاساس فلما جاء الموسم وحضر الصناع والمعلمون كان فيهم المقدم عليهم في البناية والهندسة والدراية قال للشيخ لم استعجلت علينا لا نبني على هذا حتى ننقضه جميعه فانا لا نأمن من عاقبته وألح وألح الشيخ في تركه على حاله ورجع الى مصر من حينه وقال انا أخشى من الدرك ومايلحقني في صنعتي من العيب فقال الشيخ لمن كان معه من المعلمين اعملوا عملكم والله تعالى يتممه ببركة هذا النبي الكريم فعملوها على ماهي اليوم عليه وعم نفعها وعظم أجرها وصارت في صحيفة من سعى فيها والعمل اليوم عليها لأنها متوسطة المدينة وكانت عمارتها سنة ست وسبعمائة انتهي وتقدم تأسيس المنارة التي بباب الرحمة وبناؤها في الحريق الثاني في عمارة الاشرف قايتباي أي فهو أول من بناها وكل واحدة من هذه المنابر قد وقع لها بناء وتجديد وترميم الا المنارة المذكورة والتي حددت منها في زماننا منارتا المجيدية والسليمانية اما المجيدية فقد حددت من أساسها في العمارة الحادثة وتقدم ذلك وأما السليمانية فجددت من أعلاها بعد تمام عمارة المسجد ووفاة السلطان عبد المجيد خان رحمه الله تعالى بثلاث سنين في دولة الملك المنصور السلطان عبد العزيز خان أدام الله دولته وذلك انه أنهي اليه ميلان هذه المنارة وانشقاقها بحيث يخشى ان تركت مدة من سقوطها فصدر أمره الشريف بالكشف عليها وهدمها من أساسها وبنائها فلما كشف عليها وجدوا الخلل والميل الحاصل فيها ليس من أساسها بل هو من الشرفة الأولى باعتبار الصاعد اليها فاتفق الرأي بعد كشف المهندسين وأرباب الخبرة والمعمار الذي أرسل لأجلها وهو أحمد أفندي ابن صالح أفندي المعمار على هدمها الى الشرفة المذكورة فهدموها اليها في السنة المذكورة وهي سنة ألف ومائتين وثمانين (وشرعوا) في بنائها على هيئة المنارة المجيدية

الجيدية وشكلها (وفرغوا) من بنائها سنة ثلاث وثمانين من التاريخ المذكور فصارت هذه المنارة اليوم من آثار السلطان المذكور بالمسجد النبوى (٢) (ومن) ثم سميت اليوم بالعزيزية أعز الله به الدين آمين (٣) (أما ترخيم أرض المسجد) وجعل الفسيفساء في حائطه القبلى وحول الحجرة الشريفة فقديم غير أنه جدد ذلك كله في العمارة الحادثة مع زيادة ترخيم أرض مؤخر المسقف القبلى وما يلى شرقي صحن المسجد وغربيه من الأروقة وأرض المسقف الشامى (وأما تحصيبه) فى سنن أبي داود مايقتضى أنه وقع فى زمنه صلى الله عليه وسلم (وأنه) قال بعد أن قضى الصلاة ماأحسن هذا (وفي) رواية أنه وقع فى زمن عمر بن الخطاب حين بنى المسجد (وقال) ماندري ماهرش هيله افرش الحصف والحصر (قال) هذا الوادى المبارك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك فحصبه منه (قال) المطرى رمل المسجد أى الذى يحصب به يحمل من وادى العقيق من العرصة التى تسيل من الجماء الشمالية الى الوادي وليس بالوادى رمل أحمر غير مايسيل من الجماء وهو رمل أحمر يغربل ثم يفرش في المسجد انتهى (قلت) كان ذلك في الزمن السالف ثم لما سقف أكثر مقدم المسجد الشريف وما يليه شرقا وغربا وشاما خص الصحن بالتحصيب وما عداه من المسقف بالحصير (٤) (ويفرش) عليه المفارش المثمنة يرد الحصير من مصر والمفارش من الاستانة العلية كل ذلك بأمر سلاطين آل عثمان أدام الله دولتهم أما الحصير فيرد في كل سنةماينوف على أربعمائة حصير وأما المفارش فترد اذا قدمت الأولى فترفع القديمة وتفرش الجديدة والعادة في المفارش القديمة تقسيمها على المساجد والترب الشريفة والزوايا وخدمة الحرم الشريف من الأغوات والأهالى كما هو كذلك فيما زاد على فرش المسجد من الحصير الجديد والقديم والحصباء المفروش اليوم بصحن المسجد الشريف من الوادى المذكور (٥) (وأما الفوانيس) التي يطاف بها لاخراج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء فقد تقدم احداثها على يد شبل الدوله كافور المظفري في الفصل الثانى وقد ذكر ابن فرحون في مناقبه مالفظه ومما للشيخ المظفرى المعروف بالحريرى من الآثار الحسنة تعطيل الطواف بالشعل من جريد النخل وتبديلها بالفوانيس التى يطوفون بها اليوم كل ليلة بعد صلاة العشاء الأخيرة وذلك أنهم كانوا قبل الحريرى وصدرا من ولايته يأخذ عبيد الخدام وبعض الفراشين شعلا من سعف فيطوفون بها عوض الفوانيس يجرون بها كأشد ما يكون من الجرى فاذا وصلوا باب النساء خرجوا بها وخبطوا بما بقي معهم منها فكانت تسود المسجد وتسود بابه أيضاً وفيها من البشاعة مالايخفى فأمر بالفوانيس عوضا عن ذلك ورتبت فى صحيفته رحمه الله تعالى انتهى وقد ذكر السمهودى عدتها ستة (٦) (وأما المشاعيل) التى بصحن المسجد فقد ذكر السمهودى عدتها فقال وبصحن المسجد أربعة مشاعيل اثنان في جهة القبلة واثنان في جهة الشام وكل واحد كالاسطوانة وبأعلاه مسرجة عظيمة تشعل في ليالى الزيارات المشهورة ولا أدرى ابتداء حدوث ذلك انتهي (قلت) وقد أعيد ذلك كما كان في أربع أركان الصحن على أعمدة من رخام أبيض على كل واحد فانوس كبير من جام حوله أربع قناديل كقناديل المسجد معلقة بسلاسل على معالق أربعة من حديد ثم في سنة ألف ومائتين وست وتسعين أواخر شهر

قف

(٢) على سبب تسمية المنارة السليمانية بالعزيزية

قف

(٣) على ترخيم أرض المسجد الشريف بالرخام وتحصيبه من حصباء وادى العقيق

قف

(٤) على تفريش المسقف من المسجد بالحصر والمفارش ومايفعل بالقديم من ذلك

قف

(٥) على احداث الفوانيس لاخراج الناس من المسجد

قف

(٦) على المشاعيل التى بصحن المسجد

شعبان المعظم نقلها شيخ الحرم النبوي السيد حسن خير الله افندى وزحفها قليلا الى داخل صحن المسجد قال السمهودي ويريدون تنانير وبراقات فى مقدم الروضة وماحولها (٢) (ويحتفلون) بذلك سيما في ليلة سبع وعشرين من رمضان انتهى قلت وفي ليلة تسع وعشرين كذلك لوقوع ختم الشافعية في الأولى والحنفية في الثانية (٣) (وأما اجمار) المسجد (فأول) ماوقع في زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فليحيي عن محمد بن اسماعيل عن أبيه انه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون (فثبت) سنة في الخلفاء الى اليوم يؤتى كل عام بمقدار معلوم من عود وعنبر وغيرهما من أنواع الطيب يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر ويمرون به بين الناس في أطراف المسجد وفي الحجرة الشريفة كل ليلة (وكانت) المجمرة في زمن عمر من فضة أتي بها اليه من الشام فدفعها الى سعد مؤذنين (وقال) اجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان (ثم صارت) بيد مولى المؤذنين وكانوا يطوفون بالمجمرة على الناس في زمن عمر رضى الله عنه كما هو اليوم كذلك (ولم) يزل الملوك والسلاطين وأرباب الحشمة والخيرات يهدون الى المسجد الشريف مجامر من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر المثمنة حتى ترا كم من ذلك شئ كثير (ولا سيما) ملوك آل عثمان فقد أهدوا من ذلك أشياء كثيرة (وجميعها) محفوظة فى مكان في الحجرة الشريفة تحت نظارة شيخ الحرم المحترم (ولا) يستعمل منها الا ما يحتاج اليه (وجعلوا) لمن يقوم بهذه الخدمة الشريفة وهى تجمير المسجد رزقا من الدراهم في كل شهر خمسمائة غرش يستلمها من خزنة السلطان بالمدينة المنورة جزاهم الله عن رسوله خيرا (٤) (وأما الخطابة) على المنبر الشريف النبوي فكانت في الامامية حتى اتصلت بآل سنان قال ابن فرحون ثم أخذت الخطابة من آل سنان في سنة اثنين وثمانين وستمائة واستمروا حكاما على حالهم وكان لاهل السنة امام يصلي بهم الصلوات الخمس فقط وكان السلطان يومئذ الملك المنصور قلاوون الصالحي وأول خطيب خطب لاهل السنة القاضى سراج الدين وكان السلطان بعد ذلك يبعث مع الحاج شخصا يقيم لاهل السنة الخطابة والامامة الى نصف السنة ثم يأتي غيره مع الرجبية الى ينبع ثم الى المدينة وكل من جاء لايقدر على الاقامة نصف سنة الا بكلفة ومشقة لتسلط الامامية من الأشراف وغيرهم عليه فأول من خطب السراج كما تقدم ثم من بعده شخص يقال له شمس الدين الحلبي ثم من بعده شرف الدين السخاوى ثم استقر سراج الدين المذكور خطيباً فخطب بالمدينة أربعين سنة ثم سافر الى مصر يتداوى فأدركه الموت بالسويس متوجها الى مصر وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وأما الأئمة من أهل السنة فقد قال ابن فرحون انهم لم يزالوا قبل هذا التاريخ وأدركت ذرية محمد امام الحرم كان معظما عند الشرفاء محببا اليهم وقد ملك أملاكا أصلها من تمليك الشرفاء له كالنارب وغيرها وبلغني أن عبد المنعم كان وزيرا وكان مدرسا بالمدرسة الشهابية وكان يجلس للتدريس والسيف معروض بين يديه وكان مدرس المالكية يومئذ الشيخ أبا اسحق له كتب من المدرسة بخطه وقفها وكان منهم رجل صالح عالم مصنف وهو صاحب الضوابط الكلية فى علم العربية وكان منهم النظام له ذرية وكان لهم بالمدينة أملاك وذكر أنهم أقاموا في منصبهم مستضعفين يجني عليهم الشرفاء ويؤذونهم فارتحلوا بأولادهم

قف

(٢) على مايحتفلون به في وضع القناديل في مقدم الروضة فى ليالى الختم في رمضان

قف

(٣) على اجمار المسجد بالعود والعنبر وابتداء حدوثه

قف

(٤) على أنه كانت الخطابة على المنبر الشريف للامامية أولا ثم انتقلت الى أهل السنة

وتركوا أملاكهم وكنت أسمع من كبار أهل المدينة أن الشرفاء بعثوا اليهم وأمنوهم على أن يرجعوا الى المدينة فلم يفعلوا حتى أخذت أملاكهم وتملكت وبالمدينة موضع سمى النظامية منسوب اليهم وكان بالمدينة موضع يقال له الامامية منسوب الى امام المسجد الشريف (٢) (فلما قرر) القاضى سراج الدين بالمدينة خطيباً عملوا معه من القدح والاذى مالم يصبر عليه غيره فصبر واحتسب وادركت من أذاهم له أنهم كانوا يرجمونه بالحصباء وهو يخطب على المنبر فلما كثر ذلك منهم تقدم الخدام وجلسوا بين يديه وذلك هو السبب في اقامة صف الخدام يوم الجمعة قبالة الخطيب وخلفهم غلمانهم وعبيدهم خدمة وحماية للقضاة وتكثيراً للقلة ونصراً للشريعة فانظر كيف كان اتحادهم واجتماع قلوبهم رحمهم الله تعالى وكان يصبح باب بيته عليه معلوقا وفي بعض الاحيان يلطخونه بالنجاسة ويتبعونه بكل أذى وهو صابر وربما عذرهم لاحتراقهم على خروج المنصب من أيديهم بعد توارثهم له فقد كان سنان قاضى المدينة وخطيبها وكذلك والده عبدالوهاب فيما يغلب على ظني حكى لى الشريف سلطان ابن نجاد أحد شيوخ الشرفاء الواحدة قال أدركت القاضى شمس الدين سنان يخطب على المنبر ويذكر الصحابة ويترضى عنهم ثم يذهب الى بيته فيكفر عن ذلك بكبش يذبحه ويتصدق به يعمل ذلك كل جمعة عقب الصلاة ثم ان السراج تروج بنت القيشانى (٣) (وكان) رئيس الامامية حتى قيل أن المدينة لم يكن بها من يعرف مذهب الامامية حتى جاءها القيشانيون من العراق وذلك انهم كانوا أهل مال عظيم فصاروا يؤلفون ضعفة الناس بالمال ويعلمونهم قواعد مذهبهم ولم يزالوا على ذلك حتى ظهر مذهبهم وكثر المشتغلون به وعضده الاشراف في ذلك الزمان ولما صاهرهم السراج انكف عنه الاذى قليلا وصار يخطب ويصلى من غير حكم ولاأمر ولانهى وكان اذا عقد في البلد عقد نكاح بغير اذن على بن سنان وأمره طلب الفاعلين لذلك وعزرهم وسلط عليهم الشرفاء وكان المجاورون وأهل السنة اذا أرادوا عقد نكاح أو فصل حكومة على مذهبهم يأتون والدي ليعقد لهم أو يصلح بينهم فيقول لهم لاأفعل حتى يأتيني كتاب ابن سنان فيذهبون الى على بن سنان فيعطونه ماجرت به عادته فيكتب لهم الى والدى ماصورته ياأبا عبد الله أعقد نكاح فلان على فلانة أوأصلح بين فلان وفلان ولم يزل الأمر على ذلك حتى كانت أيام شيخ الخدام الحريرى قال وقد تقدم ذكرها وتاريخها فكثر المجاورون (٤) (وسألوا) الملك الناصر محمد بن قلاون أن يكون لأهل السنة حاكم يحكم بينهم على مذهبهم فجاء التقليد بذلك للقاضى سراج الدين وجاءته على ذلك خلعة وألف درهم وكان فيه معرفة ومداراة فقال أنا لاأتولى حتى يحضر الأمير منصور بن جماز فاحضروه فقال له السراج قد جاءني من السلطان مرسوم بكذا وأنا لاأقبل حتى تكون أنت المولى لى فانك ان لم تكن معى لم يتم أمرى ولاينفذ حكمى فقال له قد رضيت وأذنت فاحكم ولاتغير شيئاً من أحكامنا فاستمر الحال على ذلك يحكم بين المجاورين وأهل السنة وآل سنان يحكمون في بلادهم على جماعتهم وعلى من دعى اليهم من أهل السنة فلا يقدر أحد على الكلام في ذلك والتقدم في الامور لهم وأمر الحبس راجع اليهم والاعوان تختص بهم والسراج يستعين بأعوانهم ويحبسهم استمر ذلك الحال مدة السراج حتى مات وكان السراج يواسى الفقراء والضعفاء ويتفقد الارامل والايتام ببره وزكاته انتهى كلام ابن فرحون

قف

(٢) على ما وقع لخطيب أهل السنة سراج الدين من القدح والاذى من الامامية ورجمه بالحصباء وهو يخطب

قف

(٣) على ابتداء ظهور مذهب الامامية بالمدينة المنورة

قف

(٤) على الحاكم لأهل السنة فى زمن الملك قلاون

(٢) (وأما الاعوات) القائمون بخدمة المسجد الشريف (فقد) قال العلامة ابن سليمان في كتابه الدخر النافع (وقد) رأيت نقلا عن فلاح الفلاح لخير الدين الياس المدني ما نصه (أما الأغوات) فحدثوا في آخر دولة الاكراد في أيام نور الدين الشهيد بواسطة بعض الخدام الذين في خدمته سعى في ذلك واستعان ببعض الوزراء فاجابه السلطان (وجعل) منهم اثنى عشر خداما لاغير (وشرط) أن يكونوا حفاظا لكتاب الله تعالى وربع العبادات (وان) يكونوا حبوشا فان لم يكن فأروام فان لم يكن فتكارنة فان لم يوجد فهنودا فاستمروا على ذلك مدة (ثم) صار الشرط باطلا حتى صار غالبهم الهنود (قلت) وفي زماننا لم يكن فيهم من الهنود الاشاذ والغالب عليهم وفيهم الخير انتهي مدونا (وعنه) أيضاً ما نصه صلاح الدين ذو المآثر الكثيرة التي من جملتها تقرير الاغوات بمدينة سيد ولد عدنان (ولم) يكن بها أحد قبله من الخدام (وكان) سبب تقريرهم ان بني حسين لما تغلبوا على الفاطميين استمالهم واغدق عليهم حتى أذنوا له أن يجعل أربعة وعشرين من الاغوات وجعل عليهم شيخا من الخدام يقال له بدر الدين الأسدي (ووقف) على مجاوري المدينة بلدين من أعمال الصعيد وهما نقادة وقيالة (وكان) شيخ الحرم اذا قدم على الملوك تقوم له ويجلسونه الى جانبهم ويتبركون به لقرب عهده من تلك الاماكن الشريفة كذا في مرج الزهور انتهى مدونا أيضاً (وهو) ظاهر التنافي إذ في النقل الثاني زيادة النصف على الاول (ولولا) قوله في النقل الثاني ولم يكن بها أحد قبله من الخدام لقلنا في الجمع أن نور الدين الشهيد جعلهم اثنى عشر وزاد صلاح الدين لما تسلطن اثنى عشر (على) ان قوله أوائل النقل الاول في آخر دولة الاكرد الخ (٣) غلط كما لايخفى على من له أدنى ممارسة بعلم التاريخ (ولعل) ذلك من تحريف النساخ (وقد) رأيت في بعض التواريخ ما نصه أحدث السلطان صلاح الدين بن أيوب ترتيب الخدام بالحضرة الشريفة اجلالا للمقام المقدس وتعظيما لمحلها السامي ووقف قرية جليلة تسمى نقاده بفتح النون والقاف والدال بعدها هاء وهي على شاطئ النيل وقفها على أربعة وعشرين خادما وجعل وظيفتهم خدمة الحجرة الشريفة انتهى قلت وفي زماننا اليوم صار سلاطين العرب ترسل بهم وكذلك سلاطين السودان حتى صاروا أكثر من مائة وعبيدهم وتوابعهم نحو مائتين وصارت بينهم وبين أهل المدينة العداوة والبغضاء والقتال اللهم سلم سلم انتهى كلام ابن سليمان مع ماقبله بعبارته (قلت) وقد استمر ماذكره من العدد فيهم وفي اتباعهم الا أنه يزيد عددهم في بعض الاحيان وينقص بحسب من يحدث فيهم أو يموت وليس ارسالهم منحصرا فيمن ذكروا بل كل من أراد من أهل الخير ارسال أحد منهم قبل واستخدم ان وجدت فيه اللياقة وقد زال ما ذكره من العداوة والبغضاء بينهم وبين أهل المدينة (٤) (ولهم) قوانين جارية بينهم من حراسة المسجد الشريف والحجرة المنيفة وايقاد القناديل وغسلها وسائر مايتعلق بخدمة المسجد الشريف ويبيت في المسجد طائفة منهم كل ليلة يحرسون المسجد الشريف والحجرة المنيفة ولهم أرزاق من الدراهم والبر مرتبة لهم من سلاطين آل عثمان لكل واحد منهم بحسب حاله وعليهم كذلك من أهل الخير أوقاف حسنة عديدة بالمدينة المنورة وغيرها من بيوت يسكنون بها واحوشة ونخيل ويرد لهم من سائر الاقطار هدايا وصدقات من أهل الخير والاحسان يجمع

قف

(٢) على حدوث الاغوات القائمين بخدمة المسجد الشريف وكم عددهم

(٣) قوله غلط الخ أي لان نور الدين الشهيد كان في أول دولة الاكراد فيكون الناسخ بدل لفظ الاول بالآخر اه

قف

(٤) على بيان طائفة من الاغوات في المسجد كل ليلة يحرسون مافي المسجد

ذلك

ذلك كله عند رئيسهم المعروف بينهم بالمتسلم ويقسمه بينهم بالسوية فهم في عيشة راضية منعمون في حمى سيد المرسلين قائمون بحقوق الخدمة الشريفة كما ينبغي يغلب على أكثرهم الصلاح والخير والسكون والوقار يستحقون الرعاية وحسن الظن بهم وان غلب على بعضهم الطبيعة البشرية وحصل منه هفوة ينبغي عدم مؤاخذته ان لم يخل بالشريعة اكراماً واحتراماً لمن هم في خدمته صلى الله عليه وسلم كما قيل ولاجل عين ألف عين تكرم كيف لا وهم خدمة بابه منتمون الى اعتابه صلى الله عليه وسلم وفي الحقيقة لا خدمة أشرف من خدمتهم ان قاموا بجامع الوقار والادب التام والله أعلم (٢) ﴿ تكملة ﴾ بصحن المسجد الشريف درابزين من خشب مربع الشكل فيه نخيل معروسة نحو ثمانية وسدرة واحدة وشجرة أخرى يقال لها الحمرة بسقي ذلك بماء البئر التي بجانب الدرابزين المذكور (قال) ابن جبير في رحلته عندد كر القبة التي بصحن المسجد مالفظه وبازائها في الصحن خمس عشرة نخلة انتهى قال المجد اللغوي وفي أيام عزيز الدولة غرس كثير من هذا النخل الذي بالمسجد اليوم انتهي (قال) البدر ابن فرحون وكان منه شيء قبل العزيز ومات أكثره انتهي ثم قال المجد وكأنه لم يتعرض أحد لانكار هذه البدعة احلالا لشأنه أو خوفاً من لسانه أو تمكيناله من الاقتداء بمن غرسه قبله قال وقد انجعفت (٣) تلك النخيل بهبوب عاصفة هبت أواخر مشيخة ياقوت الرسولي ثم أعيد الغراس ووقع الانكار من بعض الناس لكن لم يصادف كلامه محلا من الاشادة والافادة ولعله سوغ حملا على احتمال انه لم يغرس أولا الا بنوع من الاستحقاق لكن لا يخفى ما في اعتماد الاحتمال البعيد من قلة التقى قال الشريف السمهودي وقد أراد طوغان شيخ أن يزيد فيه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فانكرت ذلك وقام بعض أهل الخير في المنع فبطل ذلك ولله الحمد انتهي (قلت) وانكاره لذلك ليس في محله فان المسئلة مختلف فيها فنهم من كره غرس النخل في المسجد ومنهم من منع ومنهم من أباح ولا يسوغ الانكار الا في مسائل الاجماع كما نص عليه في كتاب زهر البساتين والمعتمد جوازه مع الكراهة ما لم تضيق على المصلين بانتشار أغصانها أو يغرسها لنفسه والا حرم وبه يجمع بين قول من أطلق الكراهة وقول من أطلق الحرمة كما صرح به العلامة ابن حجر في التحفة والشجرة قد ينتفع بها المصلي بالاستظلال والله أعلم ﴿ وأما حكم ﴾ ثمرتها فانها مباحة لجميع المسلمين كالنابت في المقبرة والبيداء ومحجة الطريق كذا قاله السيد كبريت في الجواهر الثمينة لكن قال ابن حجر وحيث جاز غرسها صارت ملكا للمسجد لا يجوز أكل ثمرتها بل تصرف في مصلحة المسجد انتهى أي فلا يقاس على النابت في المقبرة والبيداء تأمل وبازاء هذا الدرابزين في شرقيه المقصورة الحادثة في زماننا في مسقف شرقي الصحن من المسجد الشريف وتقدم الكلام عليها في الفصل الثاني وعلى أطراف سطح المسجد مما يلي الصحن من الجهات الأربع درابزين من الحديد المشاحر احدث ذلك في العماره الحادثة في زماننا ولم يكن قبل وكذا ماهو مكتوب من الاسماء الجليلة على العقود التي تلي الصحن من الجهات المذكورة (٤) (وأما) وضع السقايين الدوارق بالمسجد الشريف فالذي ظهر لي من كلام ابن فرحون انه قديم فقد قال وكان ممن أدركته من السقايين بالحرم الشريف الشيخ محمد السقا المعروف بأبي حسن هو جد أولاد الشيخ محمد الكازروني لأمهم كان رحمه الله يملأ المسجد الشريف بالدوارق يضعها من باب الرحمة الى باب النساء ويجعل في أعناق

قف ——
(٢) على الدرابزين الذى فيه النخيل بصحن المسجد وحكم ثمرتها

(٣) قوله انجعفت أى انقلعت

قف ——
(٤) على وضع السقايين للدوارق بالمسجد الشريف

قف
(٢) على ما كان عليه المسجد الشريف من اجتماع المشايخ المعتبرين فيه للتدريس ونحوه وأصناف ذلك

الدوارق مقطا يقيدها به حتى لاتسرق ولاتغير من مكانها وما علمته يأخذ على ذلك أجرة انتهي وبالجملة فقدقال ابن فرحون (٢) (وكان) للحرم الشريف أبهة عظيمة ومنظر بهي كنت أنااذادخلت المسجد الشريف وجئت الروضة المشرفة قد غصت بالمشائخ المعتبرين مثلي ومثل الشيخ أبي محمد البكري والشيخ عبد الواحد الجزولي ثم ذكر مشايخ قال وجماعة الخدام الذين تقدم ذكرهم لك أي في كتابه ومثل هؤلاء السادة كثير وكان في صحن المسجد الشريف صفوف عليها جلالة ومهابة وخفارة يستحي الانسان أن يمر بين أيديهم كان في وسط الحرم صفا للقرشيين الحاليين والصحيناتين شيوخا حسانا بشيبات حسنة مبيضين ثيابهم يحبكون عمائم عليهم هيبة وسكون ووقار ود كر منهم جماعة قال وكان يجلس اليهم جماعة حالهم مثل حالهم وصف آخر دونهم للبصريين والحرزيين وصف آخر للمعمرين ثم صف آخر للمشايخ من الفقراء المتمسكين المجاورين في رباطاتهم كان شيوخ العجم على حدة وشيوخ المغاربة على حدة وصف آخر للخدام الحريين على نسق من تقدم من هيئاتهم وصفاتهم وكان في الرواق الشرقي جماعة من أعيان الفراشين من أهل الخير والصلاح وعظم المنزلة انتهي هذا وحيث كان جل المقصود من تأليف هذه الرسالة وتحريرها هو الاطلاع والوقوف على حدود المسجد الشريف والحجرة المنيفة والروضة البهية وماحوى عليه من المآثر المباركة وما كان عليه المسجد أولا ومازيد فيه بعد تدريجاً واستقر عليه الامر آخرا الى زماننا هذا وذلك وان كان يعلم بالوقوف على ما في رسالتنا هذه علما ذهنياً لكن لا يمكنه تصوير ذلك في ذهنه تصويراً حسياً ولاسيما من لم يشاهد تلك المعالم الشريفة أوشاهدها ولكن مااعتنى بالوقوف عليها فاحببت ان أجمع بين العلم الذهني والعلم الحسي (٣) (فرسمت) للمسجد الشريف رسما مسطحا بينت فيه جميع ماحوي عليه من الحجرة الشريفة وما حوت عليه من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما والروضة والمحاريب والمنبر والمنائر والابواب والاساطين والاروقة وماهو مسقف من ذلك وماهو غير مسقف وحدوده الاصلية وما زيد فيه بعد وغير ذلك وأشرت الى كل شئ من ذلك بالكتابة والخطوط الممتدة فمن قرأ هذه الرسالة وطالع الرسم المذكور وتأمل فيه كان كمن رأى المسجد الشريف وما حوي عليه من المآثر رؤية عين ولاشك ان في ذلك من تقرير عين المحبين المشتاقين الى زيارة سيدالمرسلين المتشفعين لرؤية قبره الشريف ومرقده الظريف ومسجده المنيف ومآثره السنيه ومعالمه العليه من كمال الفائدة مالايخفى وهذه صورة ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

قف
(٣) على رسم المسجد الشريف وما حواه من الروضة والحجرة وغير ذلك رسما مسطحا

الفصل

(الفصل الرابع فيما المدينة المنورة والمسجد الشريف من الفضائل وامتاز بها أهلها وثبت بأوضح الدلائل)

ليكون ذلك ماحوطا لحضرة مولانا السلطان الذى تشرفت ديباجة هذه الرسالة باسمه الشريف سدد الله أحكامه * ونشر بالعدل والتوفيق أعلامه * ومتع طبقات البرايا بحسن حمايته * والرعايا بوفور رحمته وعنايته (فاقول) اعلم ياذا العقل المعقول والقلب السليم والفهم الذى سيره نحو المعارف أسرع من سير الظليم بانه قد انعقد الاجماع على تفضيل ماضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة وأجمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد (واختلفوا أيهما أفضل فذهب الأئمة الثلاثة الى تفضيل مكة وذهب عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومالك وأكثر المدنيين الى تفضيل المدينة بل قال مالك وهو احدى الروايتين عن الامام أحمد واختاره كثير من الشافعية أن المدينة أفضل مطلقا (واحتجوا) لذلك بدلائل تضمنته الخلاصة ووفاء الوفا للسيد السمهودي والحجج المبينه للحافظ السيوطي والمواهب للقسطلاني وغيرها (فمن فضائل المدينة) انها حرم آمن وانها قبة الاسلام ودار الايمان ودار هجرة النبى صلى الله عليه وسلم (وان) قبره الشريف بها (وان) من صلى في مسجدها أربعين صلاة زاد الطبراني لاتفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (وان) صيام شهر رمضان فيها كصيام ألف شهر فيما سواها (وان) صلاة في مسجدها كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (وان) جمعة فيه خير من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام والمضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي وغيره من المالكية وليست مختصة بالصلاة بل كل عمل بالمدينة بالف وذلك في كل بقاعها فضلا عما زيد في مسجدها لكن قال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده الذى كان في زمنه دون مازيد فيه ولعل تقييده بهذا لاخراج غيره من المساجد المضاعفة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة لانه خبير بما يستقر عليه المسجد بعده ويشهد له حديث لومد هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدى وفي رواية لومد الى ذي الحليفة لكان منه وغير ذلك قال السمهودى وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد فيه وهو المعتمد انتهى (وان) من خرج على طهر لايريد الا الصلاة في مسجدها حتى يصلى فيه كان بمنزلة حجة (وان) الصلاة في مسجد قبا كعمرة (وان) من دخل مسجده هذا ليتعلم فيه خيراً أويعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى مايعجبه وهو لغيره وفي رواية فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا لصلاة أو لذكر الله تعالى أو يتعلم خيراً أويعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله (وان) مسجدها آخر مساجد الانبياء والمساجد التى تشد اليها الرحال وكونه أحق المساجد أن يزار (وان) في مسجدها روضة من رياض الجنة فلا يقوم بها أحد الا وهو سعيد ولقد أجاد ابن جابر حيث قال

اذا قمت فيما بين قبر ومنبر * نطية فاعرف أن منزلك الارقى

لقد قمت في دار النعيم بروضة * ومن قام في دار النعيم فلا يشقى

(وان) المنبر الشريف على حوضه صلى الله عليه وسلم وفي رواية على ترعة من ترع

الجنة (وان) ترابها شفاء للسقام وغبارها دواء للجذام (وان) مامن طريق بها الاوسلكها رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبريل ينزل بها من عند رب العالمين في أقل من ساعة كما قاله الامام مالك رحمه الله تعالى (وانها) أحب الارض الى الله ورسوله (وان) الله أنالها وأنال بها من الخير مالم يناله غيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة الكريمة (وانها) صارت خير أرض الله وأحبها اليه بعدذلك ولهذا لم يعد النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة بعد فتحها (وان) النبي صلى الله عليه وسلم دعى لها بالبركة الدينية والدنيوية فقد يبارك في العدد القليل ويربو نفعه على الكثير وقد جاء في حديث مايشير الى أن المدعو لها ستة أصعاف مابمكة من البركة والمصرح في الاحاديث ضعفي ماجعلت بمكة من البركة (وان) الله عوضها عما بمكة من مواضع النسك فعوضها عن الحج ماتقدم من أن من خرج على طهر لايريد الا الصلاة في مسجدها الحديث بل قالوا ان هذا أعظم لكونه أيسر ويتكرر في اليوم والليلة مرارا والحج لا يتكرر وعن العمرة ماتقدم في مسجد قبا (وان) من مات بها حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب (وبها) تقررت الشرائع وفرضت غالب الفرائض وأكمل الله الدين واستقر بها النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة (وان) الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ويأرز كمسجد عمى ينقبض ويجتمع وينضم ويلتجي وان الله نقل وباها وعصمها من الدجال والطاعون (وانها) تنفي خبثها وينصع (٢) طيبها وقال صلى الله عليه وسلم ان الشياطين قد يئست أن تعبد ببلدي هذا يعني المدينة (ولهذا) الحديث أصل في صحيح مسلم من حديث جابر ورواه البزار عن علي كرم الله وجهه (وروى) أبو يعلى بسند فيه من اختلف في توثيقه وبقية رجاله ثقاة عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله قد برأ هذه الجزيرة من الشرك (ومن ثم) قال بعض العلماء هنيئاً لاهلها فانهم برآء من الشرك بشهادة هذا الأثر وبشرى لهم بتسميتها دار الابرار ودار الاخيار والعاصمة والمرحومة والمرزوقة والناجية والمقدسة والجابرة ودار السلامة انتهى (قلت) ولها أسماء كثيرة غير ذلك وقد ذكرتها في شرحي على عقد الجوهر في مولد النبي الازهر لجدنا العارف بالله السيد جعفر بن السيد حسن البرزنجي وتقدم أيضا بعضها هنا وكثرة الاسماء تدل غالبا على شرف المسمى (وقد ثبت) في محبته صلى الله عليه وسلم للمدينة مالم يثبت لمكة وحث على الاقامة والموت بها والصبر على لأوائها (٣) وشدتها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (وأنه) لايدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله تعالى فيها من هو خير منه (وقال) صلى الله عليه وسلم ماعلى وجه الارض بقعة أحب الي من أن يكون قبري بها يعني المدينة قاله ثلاث مرات وقد شرع الله لنا أن نحب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وأن نعظم ما كان يعظمه (وكان) الامام مالك رحمه الله تعالى لايركب في المدينة فقيل له في ذلك فقال لاأطأ راكبا لمكان وطئه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا (ومن ثم) لما ورد أبو الفضل الجوهري المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكياً منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

(٢) قوله وينصع بالصاد المهملة اه

(٣) قوله لأوائها المدا الشدة وفيه اشارة الى أنها لاتخلو عن ذلك اه

وحك

وحكى عن بعض المريدين انه لما أشرف على مدينة خير المرسلين أنشأ يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطى بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

(وجدير) لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد صلوات ومشاهد الفضل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوء خاتم النبيين حيث النبوة وأين فاض عبابها ومواطن مهابط (٢) الرسالة وأفضل أرض مس جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصاتها وتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها

يادار خير المرسلين ومن به ... هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة ... وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهد ان ملأت محاجري ... من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرن مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي ٣ والاعادي زرتها ... أبدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ثم ... نوامى التسليم والبركات

(ولله در الآخر حيث قال)

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

(وهذا كقول المجنون فيما أبداه من الحنون)

أحن الى الديار ديار ليلى ... وأهوى أن أطوف بها مزارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

(وقال غيره وأجاد)

أحن الى زيارة حي ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب
وكنت أظن ان القرب يطفي ... لهيب النار فازداد اللهيب

(ولله در العارف الغارف من بحر المعارف جدنا السيد حسن البرزنجي حيث قال)

أحن الى نجد واصبو الى الصبا ... سحيرا وقد وافت تميس وتخطر
وأهفو الى تلك المعالم بالاوى ... وأهوى حماما بالاراك يبكر
واحنو على افياء سرح ٤ بذى الغضا ... تكنف أرطاها بشام وعرعر
واذكر آرام الصريم بحاجر ... وقد لفتت جيدا ورنق أحور

(٢) في نسخة مهبط

٣ قوله العوادى جمع عادية وهي الامور التى تمنع عن زيارتها والاعادى جمع عدو أو هو جمع أعداء جمع الجمع والمعنى لولا عوائق الدهر لم أفارقها ولم أتخلف عنها انتهى ملخصا من شرح الخفاجى على الشفاء اه

(٤) قوله سرح هو كل شجرة لاشوك فيه وكل شجر طال وذو الغضا موضع بالمدينة وارطا شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب وبشام شجر عطر الرائحة وقد يسود الشعر ويستاك بقضيبه اه

واطرب من ذكرى زرود ولعلع   وقد شاقني من سفح نعمان منظر
واعترض الركبان من كل جانب   لعلي عن وادي النقيع أخبر
واشتاق جيرانا بسلع ورامة   غيوث ليوث ان دهى الخطب تزأر
وأنشد عن بان النقيع ورنده   أقامت به الانواء تهمى وتمطر
وانشق أرواح الرياح تناوحت   لعل بها عرفا بطيبة ينشر
وارتاح للقبر المقدس واديا   وللقبة الفيحاء أرنو وأنظر

(وكيف لا) وهي مطلع شموس العناية ومنبع نور الهداية والنبوة قد امتدت ظلالها والرحمة قد جاد هطالها والروضة من جنة الخلود والمنبر على الحوض المورود والحضرة قد غمرت بالنور والقبة قد سمت على البيت المعمور (٢)

دار الحبيب أحق ان تهواها   ونحن من طرب الى ذكراها
مغنى الجمال منى الخواطر والتي   سلبت عقول العاشقين حلاها
أرض مشى جبريل في عرصاتها   والله شرف أرضها وسماها
واختصها بالطيبين لطيبها   واختارها ودعى الى سكناها
لا كالمدينة منزلا وكفى لها   شرفا حلول محمد بفناها
كل البلاد اذا ذكرن كأحرف   في اسم المدينة لاخلت معناها
حظيت بهجرة خير من وطئ الثرى   واجلها قدرا فكيف تراها

(ولعمري) ان هنا تسكب العبرات وتقال العثرات وتنجح الطلبات وتغفر السيئات هنا مقام العائذ المستجير هنا مقام البائس الفقير هنا مقام المسكين الكسير هنا مقام من أخره التقصير هنا مقام الاسرار الباديات هنا الآيات البينات هنا الانوار الساطعات هنا بقعة شرفت على بقاع الارض والسماوات هنا تعفر جباه الملوك هنا يتساوى المالك والمملوك هنا يكتسب النجاح هنا يقتص الفلاح هنا تقرب أبواب الجنان هنا يدرك رضى الرحمن ولي في ذلك المعنى

ولست بهذا السوح مقطوع قربة   هنا السيد المختار قد ضمه القبر
هنا السيد المبعوث من آل هاشم   هنا معدن الانوار والشمس والبدر
هنا صفوة الرحمن من جاء بالهدى   هنا خير خلق الله والفيض والبحر
هنا مظهر الاسلام بالبيض في الورى   هنا مظهر الاكوان برهانها السر
هنا الرحمة العظمى هنا الجود والغنى   هنا المفرد الاكسير ان ادقع الفقر
هنا الباب باب الله طه شفيعنا   هنا مكرم الاضياف والخير والحبر
هنا الآل والصحب الذين نزيلهم   سعيد فلا يشقى اذا نابه الدهر
بهم تذهب الاحزان والكرب ينجلي   بهم يكشف البلوى اذا مسنا الضر

(وقد ثبت) أن للمدينة المنورة فضلا جسيما وشرفا عظيما بحلول سيد الاولين والآخرين فيها (ومن ثم) أفتى مالك امام دار الهجرة رحمه الله تعالى فيمن قال تربة المدينة ردية بضرب ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما أحوجه الى ضرب عنقه تربة دفن

٢ لعمري أعجبني نشو هذا المطلع حتى انتشيت فأنشأت
أرض لقد سامى السما مغناها *
كالعرش معنى اذ وطاها طاها *
خضر نالي

فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة ولقد أحسن من قال

واني لمشتاق الى أرض طيبة * وان خانني بعد التفرق اخواني

سقى الله أرضا لوظفرت بتربها * كحلت بها من شدة الشوق أجفاني

(وأما فضائل أهلها وساكنيها فمنها) أنه صلى الله عليه وسلم وعد من مات بها ومن صبر على لأوائها بالشفاعة والشهادة فقال صلى الله عليه وسلم من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعاً أوشهيداً يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مات بالمدينة كنت له شفيعاً يوم القيامة قال العلماء في هذا بشرى عظيمة بان كل من مات بها يموت على الاسلام وكفى بها مزية وكل من هذه الشفاعة أو الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العامتين خص بهما جيرانه أعلاء لرتبتهم واظهاراً لمزيتهم (ومن فضائلهم) انهم أول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف (ومن فضائلهم) أنه يحشر من البقيع الذي يدفنون فيه موتاهم سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب (وان) الملائكة موكلة بمقبرة البقيع كلما امتلأت أخذوا بأطرافها وكفؤها في الجنة والبقيع الشريف بشرقي المدينة خارج السور مقبرة أهل المدينة ولجمال الدين العصامي

ياأهل دار المعلى والبقيع سقت * ربوعكم سحب مهطلة الديم

لو أن روحي في كفي لزرتكم * سعيا على الرأس لامشيا على القدم

والمعلى بفتح الميم واللام بمكة أفضل مقابر المسلمين بعد البقيع بالمدينه (ومن فضائلهم) أنهم يبعثون قبل سائر الناس (ومن فضائلهم) اختصاصهم في رمضان بست وثلاثين ركعة على المشهور عندنا معاشر الشافعية قال الرافعي والنووي قال الشافعي رأيت أهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث للوتر قال أصحابنا وليس لغير أهل المدينة ذلك لشرفهم بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره هذا هو المعتمد وان استحسن الحليمي خلافه قال الرافعي وسبب فعل أهل المدينة ذلك ان الركعات العشرين خمس ترويحات وكان أهل مكة يطوفون بين كل ترويحتين أسبوعا ويصلون ركعتي الطواف افراداً فاراد أهل المدينة أن يساووهم في الفضيلة فجعلوا مكان كل اسبوع أي مع ركعتيه ترويحة فحصل أربع ترويحات وهي ست عشرة ركعة انتهى (وكان) ابتداء حدوث ذلك في القرن الاول ثم اشتهر ولم ينكر فكان بمنزلة الاجماع السكوتي (قلت) وقيام أهل المدينة بهذا العدد باق الى زماننا هذا (ومن فضائلهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الأمة بحفظهم ورعايتهم حيث قال المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شفيعاً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال عصارة أهل النار وصديدهم (ومن فضائلهم) وعيده صلى الله عليه وسلم الشديد لمن أخافهم أوكادهم أوظلمهم أو آذاهم (قال) صلى الله عليه وسلم من أخاف أهل المدينة أخاف مابين جنبي (وقال) صلى الله عليه وسلم لايكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء (وقال) صلى الله عليه وسلم اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (وفي رواية)

أخرجها الجلال السيوطي في الجامع الصغير بلفظ من آذى أهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولايقبل منه صرف ولاعدل (وقال) صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء (وقال) صلى الله عليه وسلم اللهم من أرادني وأهل بلدي بسوء فعجل هلاكه (وقال) صلى الله عليه وسلم لايريد أهل المدينة أحد بسوء الا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أوذوب الملح في الماء كما ثبت في الصحيح (قال) القرطبي ظاهره أن الله يعاقبه بذلك في النار ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن اهلاكه في الدنيا أوعن توهين أمره وطمس كلمته كما قد فعل الله ذلك بمن غزاها وقاتل أهلها كمسلم بن عقبة إذ أهلكه الله منصرفه عنها وكاهلاك يزيد بن معاوية اثر اغرائه أهل المدينة وكما هو مشاهد الآن بمن أرادهم بسوء والحمد لله (وبالجملة) فقد علم تحذيره صلى الله عليه وسلم من أذيتهم وتأكدت وصيته بهم (ومن ثم) لما دخل الامام مالك رحمه الله تعالى على أمير المؤمنين المهدي قال أوصيك بتقوى الله تعالى والعطف على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ماعلى وجه الارض قوم خير من أهل المدينة ولاخير من المدينة قال له المهدي ومن أين قلت ذلك ياأباعبدالله (٢) قال لانه لايعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم ينبغي أن يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ماأمره به (وقال) البوسعيدي في وصلة الراغب ملاغي الشريف السمهودي ومحبته صلى الله عليه وسلم فرض على الأعيان وعلامة ذلك تظهر بمحبة قرابته وصحبه وقريشه وأنصاره وعربه ومدينته وأهلها وسكانها وقطانها ومجاوريها سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقراء وخدمة الحجرة والمسجد وهلم جرا وصغارها وكبارها وزراعها وباديها وحاضرتها كل منهم على حسب حاله ورتبته ودنوه من القبر الشريف وكل هؤلاء ثبت لهم حق الجوار وان أساؤا فلا يسلب عنهم اسم الجار (وقد) كان صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار وقال مازال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جاراً دون جار واذا ثبت في شخص منهم مثلا ترك الاتباع لايترك اكرامه فانه لايخرج عنه اسم الجار ولوجار ولاتزول عنه مساكنة الدار كيفما دار بل يرجى أن يختم له بالحسنى ويمنح بهذا القرب الصوري قرب المعنى ويجبر الله ابن جابر اذقال

هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا ... فبالقرب من خير الورى حزتم السبقا
فكم ملك رام الوصول لمثل ما ... وصلتم فلم يقدر ولو ملك الخلقا
متى جئتم لايغلق الباب دونكم ... وباب ذوي الاحسان لايقبل الغلقا
حياة وموتا تحت رحماه أنتم ... فشكراً ونعمى الله بالشكر تستبقى

﴿ وما أصدق ماقال ﴾

ألا أيها الباكي على مايفوته ... من الحظ في الدنيا جهلت وماتدري
على فوت حظ من جوار محمد ... حقيق بأن تبكي الى آخر الدهر
ستدري اذا متنا وقدر مع اللوى ... وأحمدها ديننا الى موقف الحشر
من الفائز المغبوط في يوم عرضه ... أجار النبي المصطفى أم أخو الوفر

وقد ظهر مما ذكرته أن كل شخص من سكان المدينة له فضل عظيم وانه مستحق للرعاية والحماية

(٢) أي الخ اى على وجه التعيين والا فغالب قبور الانبياء معلوم اه

والعناية والتكريم ومن جملة مالهم من الفضائل والمزيات اختصاصهم بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا في جميع الآيات مدحهم الله تعالى في سورة الحشر بقوله عز من قائل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى قوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم على القول بشمول الآية المهاجرين والانصار والتابعين وتابعيهم الى يوم القيامة

ويا ساكني أكناف طيبة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

﴿ الفصل الخامس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها وكيفية الزيارة ﴾

اعلم وفقك الله لمرضاته أن زيارة قبره المعظم مشروعه مطلوبة بالكتاب والسنة واجماع الامة والقياس للذكر والانثى من قرب أو بعد بسفر أو غير سفر (قال) الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وقال من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي وفي رواية فزار قبري كان كمن زارني في حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني الى المدينة كنت له شفيعاً وشهيداً وفي رواية زيادة ومن مات باحد الحرمين بعثه الله تعالى في الآمنين يوم القيامة وفي رواية في سنده ضعيف ومجهول من حج الى مكة وقصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان وفي بعض الروايات ومن لم يزرني فقد جفاني الى غير ذلك من الاحاديث وكلها اما صريحة وهي الاكثر أو ظاهرة في ندب بل تأكد زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانثى الآتيين من قرب أو بعد فيستدل بها على فضيلة شد الرحال لذلك وندب السفر للزيارة حتى للنساء اتفاقا كما أخذه الزيعي من قولهم تسن الزيارة لكل حاج وقد صرح العلامة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم بان الندب في زيارة قبره الشريف عام للرجال والنساء وقد نقل جماعة من الائمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف الاجماع على ذلك وانما الخلاف بينهم في أنها واجبة أو مندوبة ومن قال بخلاف ذلك كابن تيمية فقد رد العلماء عليه رداً شنيعاً شكر الله مسعاهم وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور فقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها أولى وأحرى وأحق وأعلى بل لانسبة بينه وبين قبر غيره وأيضاً فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم زار أهل البقيع وشهداء أحد فقبره الشريف أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لايلتفت اليه لمخالفتهما اجماع غيرهما من العلماء والصحابة رضي الله تعالى عنهم على أنه متأول قال العلامة ابن حجر كما أجمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر اليها كذلك أجمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فعل ذلك فان الناس لم يزالوا من عهد الصحابة رضي الله عنهم والى اليوم يتوجهون من سائر الآفاق الى زيارته صلى الله عليه وسلم قبل الحج وبعده ويقطعون في السفر الى زيارته مسافات بعيدة شاقة وينفقون فيه الاموال ويبذلون المهج معتقدين ان ذلك من أعظم القربات ومن زعم أن هذا الجمع الكثير العظيم على تكرر الازمنة مخطؤن فهو المخطئ المحروم انتهى ولا شك

ان زيارته صلى الله عليه وسلم من أنجح المساعى وأهم القربات وأفضل الاعمال وأزكى العبادات ومن تأمل ماذكره العلماء العاملون وجمعوه من الاحاديث الواردة في فضل الزيارة علم ان في زيارته صلي الله عليه وسلم من عظيم الفوائد مايبلغ به المخلص فيها الى أعلى المقاصد ويرد به أعذب الموارد وأوسع العوائد ويختص بشفاعته أى شفاعة خاصة ان اخلص وجهته فيها ومن أعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه بغير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي أو يسلم عليه من بعد فان ذلك يبلغه بواسطة كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها من صلى علي عند قبرى سمعته ومن صلي علي من بعيد أعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا أى بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا وفي رواية من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبرى كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني عن صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندى في صحيفة بيضاء وقد قالوا يارسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرممت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ولاتناقض بين هذه الاحاديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسلم علي عند قبرى الا وكل الله به ملكا يبلغني اذ لامانع عند قبره أن يخص بان الملك يبلغ صلاته وسلامه مع سماعه لهما اشعارا بمزيد خصوصيته والاعتناء بشأنه والاستمداد له بذلك (٢) (وقد أجمع العلماء) على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وألحق بهم الشهداء وأثبتوا ذلك بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة الاان حياة الانبياء أكمل من حياة غيرهم وعلم مما مر في حديث من حج ولم يزرني فقد جفاني التحذير من ترك زيارته مع القدرة أتم التحذير وذكر الحج ليس قيدا فلا مفهوم له وانما هو لبيان الاولى اذ هي مطلوبة في كل وقت اجماعا ولايفهم منه أيضا ان من زاره ثم حج ولم يزره مرة اخرى بعد حجه انه جفاه لكن تكرر الزيارة بتكرر الحج هو الافضل وكذالوترك تكررها لمعارضة ما هو أهم كافادة علم واستفادته فلا جفاء فيه (٣) (واختلفوا) هل الافضل لمريد الزيارة والحج البداءة بالمدينة الشريفة أو بمكة المشرفة وظاهر كلام أصحابنا ترجيح الثاني وممن اختار البداءة بمكة الامام أبو حنيفة رضى الله عنه قال ابن حجر والذى اختاره ان اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج فالاولى تقديم الزيارة اذا أطاقها حينئذ وقد اختار البداءة علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين وهو محمول على ماذكره ابن حجر وان لم يتسع الزمن لها قدم الحج (٤) (وأما كيفية الزيارة) فقد ذكر العلماء لها سننا وآدابا وافردوها بالتأليف فان أردت الاحاطة بذلك فعليك بالخلاصة للسيد السمهودى والايضاح للنووى مع شروحه والجوهر المنظم للشيخ ابن حجر والدرة المضيئة لملاعلى القارئ وغير ذلك ونحن نذكر هنا ملخص ما ذكروه في كيفية الزيارة للقادم وغيره فنقول اعلم ان للزيارة آدابا وسننا كثيرة للقادم وغيره (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الأهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء عقبهما والتصدق بشئ عند

(٢) على الاجماع على حياة الانبياء والحق بهم الشهداء

(٣) هل الافضل لمريد الزيارة والحج البداءة بالمدينة أو بمكة

(٤) على كيفية الزيارة ومايفعله الزائر من السنن والآداب

الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في آداب الحج (ومنها) اخلاص القلب فينوى التقرب بالزيارة وينوى معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوى والصلاة فيه ولاشك ان فى ذلك تعظيمه صلى الله عليه وسلم أيضاً بامتثال أوامره والمراد من حديث لاتعمله حاجة الا زيارتى اجتناب قصد حاجة لمبدع الشارع اليها (ومنها) أن يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذمن لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره وأماكنه ومهابط أنواره

تلك الديار التى قلب المحب له شوق اليها وتذكار وأشجان
وأنة وحنــين كلـا ذكرت ولوعة وشجى منـه وأحزان

(ومنها) أن يقول اذاخرج من بيته للسفر أوللمسجد (بسم الله آمنت بالله حسبى الله توكلت على الله لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم اللهم اليك خرجت وأنت أخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما أخرجتني اللهم انى أعوذ بك أن أضل أوأضل أوأزل أوأزل أوأظلم أوأظلم أوأجهل أو يجهل علىّ عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولااله غيرك اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل من خلفى نورا ومن أمامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم اعطنى نورا) وغير ذلك من الاذكار والادعيـة المستحبة لمن يريد الحج (ومنها) اكثاره من الصلاة والتسليم على النبى الـكريم وغير ذلك من القربات ويتتبع مافي طريقه من المساجد والآثار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصـلاة فيها (ومنها) اذا دنى من حرم المدينـة الشريفـة وأبصر رباها وأعلامها فليزدد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها ويجتهد في مزيد الصلاة والسـلام وترديدهما كلما دنى ولا بأس بالترجـل والمشى اذا قرب قال أبو سليمان داود ان ذلك يتأكد لمن أمكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم (ومنها) اذابلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم (اللهم ان هذا هو الحرم الذى حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك أن تجعـل فيه من الخير والبركة مثلى ماهو بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار وأمني من عـذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك ووفقنى فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنـكرات) وان كان طريقه على ذى الحليفة فلايجاوزها حتى ينيخ بها ويصلى بمسجدها (ومنها) الغسل لدخول المدينة ولبس أنظف ثيابه والابيض أولى ويتطيب أى بعد زوال الروائح الـكريهة ونحو شعر ابط وعانة وأظفار وفي الاحياء يغتسل من بئر الحرة فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وكذا المقيم وليجتنب مايفعله بعض الجهلة من التجرد عن المخيط تشبها بحال الاحرام (ومنها) اذاشارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها ويلازم الخشوع والخضوع والسكينة والادب فانه يحبط عمل من انتهك شيئامن حرمته ويستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقا ويحظى بتحية المقبول من ذوى التقي (ومنها) أن يقول عند دخوله البلد (بسم الله ما شاء الله لاقوة الا بالله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعـل لى من لدنك

سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله الخ) مايقوله عند خروجه من البيت للسفر أو للمسجد كما تقدم (ومنها) أن يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يعرج على ماسواه مما لاضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه أتى مهبط أبي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل أبي الغنائم ميكائيل وموضع الوحي والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقف يسيرا عند باب المسجد كالمستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى أو بدلها وان يقول حينئذ (أعوذ بالله العظيم وبوجهه أي ذاته الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله لاقوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) زاد بعضهم (رب وفقني وسددني وأصلحني وأعني على مايرضيك عني ومن على بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) واذا خرج قدم رجله اليسرى أو بدلها وقال هذا الا انه يقول (افتح لي أبواب فضلك) لان المساجد محال الرحمة وخارجها محل الاسباب والاكتساب وهو من مظاهر الفضل فناسب في الدخول طلب الرحمة وفي الخروج طلب الفضل وينبغي أن يكون دخوله من باب جبريل لانه صلى الله عليه وسلم كان يدخل منه وان جرت عادة القادمين بالدخول من باب السلام فاذا دخل نوى الاعتكاف ولو قل زمانه وقصد الروضة الشريفة من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شئ من زينة المسجد وغيره مستشعرا لتعظيمه صلى الله عليه وسلم ممتلئ القلب من هيبته كانه يراه صلى الله عليه وسلم مستحضرا حياته المكرمة في قبره وانه يعلم بزائريه وانه صلى الله عليه وسلم يمدكلا بما يناسب ماهو عليه (ثم يبدأ) بتحية المسجد ركعتين خفيفتين قيل يقرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص والافضل أن يكون في الروضة بمصلاه صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه (وقد تقدم)في الفصل الرابع تحرير محله فان لم يتيسر له فما قرب منه مما يلي المنبر من الروضة ثم ماقرب منها وقول بعضهم محل البداءة بالتحية ان لم يمر امام الوجه الشريف مردود بل الاكمل البداءة بالتحية مطلقا وعند المرور امام الوجه الشريف ينبغي أن يقف وقفة لطيفة ويسلم ثم يتنحى ويصلي ثم يأتي للزيارة الكاملة (ومحل) سن الاشتغال بالتحية ان لم ير جماعة تسن الصلاة معهم أو يخف فوت نحو مكتوبة والاقدم ذلك ودخلت التحية في ضمنه ان لم ينوها والاثيب عليها كما هو مقرر في كتب الفقه واذا فرغ من صلاة التحية أو ما يقوم مقامها شكر الله بلسانه وقلبه لا بالسجود عندنا وعند الحنفية يجوز بالسجود وليقل بعد الصلاة والسلام (اللهم ان هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته على لسانه ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ماهو في حرم مكة الحرام فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني فيه حسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات) ويبتهل الى الله تعالى أن يتم له ما قصده من الزيارة مع القبول وأن يهب له من مهمات الدارين نهاية السول ثم يأتي القبر المكرم قال بعضهم والأولى أن يأتيه صلى الله عليه وسلم من جهة أرجل الصحابة لانه أبلغ في الأدب من الاتيان من جهة رأسه المكرم انتهى قال العلامة

ابن

ابن حجر وهو محتمل ان سلمت له علته هذه والظاهر خلافه (قال) فان قلت هل يمكن أن توجه
تلك المقالة بأن المجيء من جهة أرجل الشيخين فيه استشفاع بهما اليه صلى الله عليه وسلم وتوسل
بهما الى قبول زيارته (قلت) ليس في مجرد الاتيان من تلك الجهة التي الكلام فيها شيء من ذلك
على أن البداءة بالرأس المكرم ايثار الاشرف فالاشرف بالتقديم وكان هذا هو الاحق بالمراعاة من
غيره بل والاليق بالادب فتأمله انتهى (٢) (ويسن) له اذا أتى القبر المكرم أن يستدبر القبلة ويستقبل
الوجه الشريف وهو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء ونقل عن الامام أبي حنيفة ما يوافق ذلك وما
نقل عنه من أنه لايستقبل القبلة فقد قال الكمال بن الهمام مردود بما رواه أبو حنيفة في مسنده
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة انتهى ثم اذا
استقبل الوجه الشريف فالافضل الوقوف فان طال القيام به جلس ليكثر من الصلاة والتسليم عليه
والاولى أن يجلس مفترشا أو متوركا أو جاثياً على ركبتيه فان ذلك أليق بالادب معه صلى الله عليه
وسلم من التربيع ونحوه وأن يديم النظر الى الارض أو الى أسفل مايستقبله من جدار القبر وأن
يغض طرفه عما أحدث ثم من الزينة وعمن هو واقف ثم مستحضرا ماتقدم (قال) العلامة ابن حجر
وارسال اليدين عند الوقوف أولى من وضع اليمنى على اليسرى قال وهو الاوجه (٣) (واختلف العلماء)
هل الاولى القرب من القبر المكرم أو البعد عنه وعلى الثاني فهل الاولى البعد عنه بنحو أربعة أذرع
كما في ايضاح النووي أو ثلاثة أذرع كما عبر به ابن عبد السلام وفي كتب المالكية القرب أولى
والمعتمد عندنا البعد أولى وانه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والذكر نحو أربعة
أذرع لبيان أقل مرتبة البعد وبذلك يرد قول من قال ان البعد بأربعة أذرع أو ثلاثة أذرع انما
هو باعتبار ما كان أي من أن الناس كانوا يصلون لجدار القبر الشريف وأما الآن فقد جعل عليه
صلى الله عليه وسلم مقصورة بعيدة عنه منعت الناس الزائرين من الوصول اليه أو الى أقرب منه فان
تمكن من داخل المقصورة فهو أولى لانه موقف السلف انتهى باختصار لان البعد كلما زاد كان أولى
لانه أليق بالادب ولانه الذي دل عليه كلامهم كما صرح به ابن حجر (٤) (ثم) (اذا وقف) أو جلس
ثم سلم لايرفع صوته بل يقتصد فيقول (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يارسول الله
السلام عليك يانبي الله السلام عليك ياخيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ياحبيب الله
السلام عليك يانبي الرحمة السلام عليك ياهادي الامة السلام عليك يابشير يا نذير ياطهير ياطاهر
السلام عليك ياماحي ياعاقب يارؤف يارحيم ياحاشر السلام عليك يارسول رب العالمين السلام عليك
ياسيد المرسلين السلام عليك أيها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك أيها الهادي الى صراط مستقيم
السلام عليك ياشفيع المذنبين السلام عليك يامن وصفه ربه عز وجل بقوله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وبقوله عز من قائل بالمؤمنين رؤوف رحيم السلام عليك ياامام المتقين السلام عليك ياخاتم النبيين
السلام عليك ياخير الخلائق أجمعين السلام عليك ياقائد الغر المحجلين السلام عليك يامن سبح الحصى
في يده وحن الجذع اليه السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وصحابتك أجمعين السلام
عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يارسول الله

قف (٢) على كيفية وقوف الزائر عند قبره الكريم

قف (٣) هل الاولى القرب من القبر المكرم أو البعد عنه وكم مقدار البعد

قف (٤) على مايقوله الزائر عند وقوفه تجاه القبر المعظم

أفضل ماجزى نبيا ورسولا عن أمته وصلى الله وسلم عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل وأطيب وأطهر وأزكى وأنمى ماصلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وأقمت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده (اللهم) آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته وآته نهاية ماينبغى أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتنا على ذلك ولا تردنا على أعقابنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (اللهم) صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد كما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما أبدا بعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك أفضل الصلاة وأكملها وأتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم ويستحب له أن يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم فى جعلها توبة نصوحا (ثم يقول يارسول الله ان الله تعالى قال فيما أنزل عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الآية وقد ظلمت نفسى ظلما كثيرا وأتيت بجهلى وغفلتى أمرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبى سائلا منك أن تشفع لى الى ربى وأنت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها أنا معترف بخطاى مقر بذنبي متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه وأسأل الله البر الرحيم بك أن يغفر لى ويميتنى على سنتك ومحبتك ويحشرنى فى زمرتك ويوردنى وأحبابى حوضك غير خزايا ولانادمين فاشفع لى يارسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها أنا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربى الرجاء لعله يرحم عبده وان أساء ويعفو عما جنى ويعصمه مابقى في الدنيا ببركتك وشفاعتك ياخاتم النبيين وشفيع المذنبين) (ومن) عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه (فيقول) السلام عليك يارسول الله صلى الله وسلم عليك (وذكر) جماعة من العلماء أوصافا كثيرة غير مامر (واقتصرت) منها على مامر لان أوصافه صلى الله عليه وسلم لاتنحصر مع شهرة أكثرها فلنذكر ما استحضره منها وان طال بناء على ماعليه الأكثرون (وماذكرناه) من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هو ماجمعت فيه بين الكيفيات الواردة جميعها (وقد) ذكرها العلامة السمهودي فى الخلاصة والعلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وفى الدر المنضود (وقال) ان هذه الكيفية جمعت ماذكرها العلماء من الكيفيات الواردة كلها وردت عليها بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالاكثار منها امام الوجه الشريف بل ومطلقا انتهى (٢) (تنبيه) اختلف العلماء (هل) الاولى التطويل كما ذكر أو الايجاز والاختصار (قال) ابن عساكر والذى بلغنا عن ابن عمر وغيره من السلف الاولين الثانى انتهى (ومال) اليه المحب الطبرى (والاولى) ماقاله النووى وغيره تبعا لاكثر العلماء التطويل (قال) العلامة ابن حجر وهنا تفصيل

قف

(٢) هل الاولى التطويل في الوقوف والدعاء أو الاختصار

لابد منه فهو الاولى (وهو) ان القلب مادام حاضرا مستحضرا لما مر من الهيبة والاجلال صادق الاستمداد والذلة والانكسار فالتطويل أولى (ومتى) فقد ذلك فالاسراع أولى والله أعلم انتهى وعليه حمل ماجاء من أن الحسن رأى قوماً عند القبر فنهاهم وكذا ماجاء من أن علي بن الحسين رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه أى وقد جاء في رواية عن القاضي اسماعيل ان رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى اليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه على بن الحسين فقال مايحملك على هذا فقال أحب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له على أخبرني أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاتتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني فتبين ان ذلك الرجل زاد فى الحد بحيث زال خشوعه وخضوعه وذلته وانكساره (٢) (ويسن له) اذا أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان (أو) فلان بن فلان يسلم عليك يارسول الله أونحوه من العبارات (٣) (ويسن له) بل يتأكد عليه اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضى الله عنه وكرم وجهه (لان) رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيقول) السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله وخليفته وثانيه في الغار ورفيقه فى الاسفار ومن لولاه لما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جزاك الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضى عنك وأرضاك (ثم) يتأخر الى صوب يمينه أيضا قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لان) رأسه عند منكب أبي بكر الصديق على أرجح الاقوال (فيقول) السلام عليك ياعمر يامن أعز الله به الاسلام جزاك الله عن أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ورضى عنك وأرضاك (وما ذكر) من افراد كل من الشيخين بالسلام هو مادرج عليه أئمتنا فهو الأولى والأفضل وصح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه وعن ابن عون عن نافع مثله وأخرج الحافظ أبو ذر الهروى في أواخر كتاب السنة له من طريق محمد بن يوسف الطباخ قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردى رأيت جعفر بن محمد أى الصادق بن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى فسلم على أبي بكر وعمر وأخرج الدارقطنى في الفضائل عن عبد الله بن جعفر ان على بن أبي طالب رضى الله عنه دخل المسجد فبكى حيث نظر الى بيت فاطمة فأطال البكاء ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فأطال البكاء عنده ثم قال وعليكما السلام يا اخوى ورحمة الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا خميصين يعنى أبا بكر وعمر (وقال) بعض المالكية يقول السلام عليكما ياصاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودى وذكر ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف

قف

(٢) على كيفية تبليغ سلام الغير اذا أوصاه به

قف

(٣) على كيفية زيارة صاحبيه وضجيعيه أبي بكر وعمر رضى الله عنهما

عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر يا عمر جزاكما الله تعالى عن الاسلام وأهله أفضل ما جزى وزيرى نبى عن وزارته فى حياته وعلى حسن خلافته إياه فى أمته بعد وفاته فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى صدق فى حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان فى أمته بعد وفاته فجزاكما الله تعالى على ذلك مرافقته فى جنته وإيانا معكم برحمته انتهى ولا شك ان هذا مفضول ولو أتى بذلك على صيغة الافراد لكل منهما كان أفضل (٢) (ويسن له) اذا فرغ من السلام على الشيخين أن يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به فى حق نفسه ويستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى ولأحبابه (قال) العلامة ابن حجر ولو قيل انه بعد السلام على كل منهما قبل رجوعه الى امام الوجه الشريف يتوجه اليهما مستشفعاً بهما اليه صلى الله عليه وسلم ليقبله ويشفع له عند ربه سبحانه وتعالى لكان متجهاً وان لم أر من ذكر ذلك (لانه) لعزة حضرته صلى الله عليه وسلم اقتضى قصور أكثر الناس عن الاستمداد منها إلا بواسطة صدق ولا واسطة اليها أعظم منهما رضى الله عنهما (فكان) التمسك بهما أقرب الى حصول المقصود انتهى (فان قلت) لم أختار هذا هنا ولم يختره فيما سبق لمن أراد زيارته صلى الله عليه وسلم ابتداء أن يأتيه من جهة أرجل الصحابة كما قال به البعض كما تقدم (قلت) انما لم يقل به هناك لورود ما يدل على خلافه عن بعض أكابر أهل البيت وعن ابن عمر رضى الله عنهما من ان السنة اتيان قبره صلى الله عليه وسلم من القبلة والبداءة بالرأس المكرم فراعى ثم السنة وايثار الاشرف فالاشرف (ولا) شك ان فى الاستشفاع بهما اليه صلى الله عليه وسلم بعد زيارته والتوسل به صلى الله عليه وسلم من مراعاة السنة والادب اللائق بمقامه العالى فى الحالين مالا يخفى (وبذلك) يحصل الجمع بين القولين والله أعلم (وقد) أنكر العز بن جماعة العود بعد السلام على الشيخين رضى الله عنهما الى موقفه الاول محتجاً بان ذلك لم يرد عن أحد من الصحابة ولا التابعين (ورد) بان الدعاء هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم له أصل عن السلف والذى لم يعمل انما هو هذا الترتيب المخصوص وفى التكرار زيادة الخير (ومن أحسن مايقول الزائر ماجاء) عن محمد العتبى فيما (يروى) عن ابن عيينة وعده بعضهم من مشايخ الشافعى رحمه الله تعالى (٣) (قال) كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجاءه) اعرابى فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول فيما أنزل عليك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّابا رحيما) (وقد) جئتك مستغفراً من ذنبى مستشفعاً بك يارسول الله الى ربى عزوجل ثم بكى وأنشأ يقول

يا خير من دفنت فى الترب أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته ... على الصراط اذا مازلت القدم

وصاحباك فلا أنساهما أبدا ... منى السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم استغفر وانصرف فأخذتنى سنة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ياعتبى إلحق الاعرابى

قف (٢) على مايفعله الزائر اذا فرغ من زيارة الشيخين رضى الله عنهما

قف (٣) على قصة الاعرابيين الذين زارا النبى صلى الله عليه وسلم وماوقع لهما

فبشره

فبشره بالجنة وفى رواية بان الله قد غفر له فخرجت خلفه فلم أجده (وروى) عن عليّ كرم الله وجهه انهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاءهم اعرابى فرمى نفسه على القبر الشريف على ساكنه الصلاة والسلام وحثى من ترابه على رأسه وقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى الى ربى فنودى من القبر الشريف انه قد غفر لك ويؤخذ من ذلك انه يتأكد تجديد التوبة فى ذلك الموقف العظيم ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله عليه وسلم فى قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة هذه الآية الكريمة المذكورة ويقول (نحن وفدك أو جيرانك يارسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا فليس لنا يارسول الله شفيع غيرك نؤمله ولا رجاء غير بابك نصله فاستغفره لنا واشفع لنا عند ربك واسأله أن يمن علينا بسائر طلباتنا ويحشرنا فى زمرة عباده الصالحين والعلماء العاملين)

(فائدة) سئل الشيخ الفاضل أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز محمد المقدسى الزيادة على هذين البيتين وتضمينهما فقال ورواها ابن عساكر عنه وهى

أقول والدمع من عينى منسجم ... لما رأيت جدار القبر يستلم
والناس يغشونه باك ومنقطع ... من المهابة أو داع فملتزم
فما تمالكت ان ناديت من حرق ... فى الصدر كادت لها الاحشاء تضطرم
يا خير من دفنت فى الترب أعظمه ... (البيتين الخ)
وفيه شمس التقى والدين قد غربت ... من بعد ما أشرقت من نورها الظلم
حاشى لوجهك أن يبلى وقد هديت ... فى الشرق والغرب من أنواره الأمم
فان تمسك أيدى الترب لامسة ... فأنت بين السموات العلى العلم
لقيت ربك والاسلام صارمه ... ماض وقد كان بحر الكفر يلتطم
فقمت فيه مقام المرسلين الى ... ان عزّ فهو على الأديان محتكم
انا رأيناه قبراً ان باطنه ... لروضة من رياض الخلد تبتسم
طافت به من نواحيه الملائك ما ... يغشاه فى كل ما يوم ويزدحم
لو كنت أبصرته حياً لقلت له ... لا تمش إلا على خدى لك القدم

(٢) على مايجوز انشاده تجاه الحضرة النبوية من الاشعار

(٢) (قال العلامة) السيد كبريت فى كتابه الجواهر الثمينه ومن الاشعار التى يجوز أن تنشد تجاه الحضرة النبويه وسمع انشاد بعضها من بعض العلماء عند القبر الشريف وحصل بانشاد بعضها المدد الشامل الوسيع من ذلك الجناب الرفيع (من ذلك)

اليك وإلا لا تشد الركائب ... وعنك وإلا فالمحدث كاذب
وفيك وإلا فالرجاء مخيب ... ومنك وإلا لا تنال الرغائب

(ومن هذه الدرر فى هذه الغرر)

أما والذى أبكى وأضحك والذى ... أمات وأحيي والذى أخرج المرعى
لقد خاب من يسعى الى غير بابكم ... وفاز الذى يوما الى بابكم يسعى

(ومما راق مبناه ورق معناه)

ان لم أكن أهـل تأهيل لقربكم أو كنت ياسيدي قد ساء بي أدبي
هبني على الباب مطروحا فربتما تمر بي نفحات منك تدخل بي

(ومن هذا النظام الغالى والـكلام العالى)

لاابرح الباب حتى تصلحوا عوجى وتقبـلونى على عيبي ونقصـاني
فان منتم فيا عـزى ويا شرفي وان منعتم فياذلى وخسراني

(ومن ذلك)

ولاح فلاحي في اطراحي ببـابه وأيقنت اني منه بالقصد راجع
فلا كان هـذا آخر العهـد بيننا ولاقطعتنا عن حماه القواطع

(قال) ومن أحل محاسن الحجرة الشريفة المعطرة اشتمالها على المدد الشامل لمن زار معالمها واشتغل القلب بالتوجه الصحيح الى صاحب الروضة والضريح (وهل السلام) عليه عند قبره الشريف أفضل أو الصلاة قال المجد اللغوى السلام أفضل أى لوروده في أحاديث كثيرة وقد ورد في أحاديث أخرى مايعارضه فالاحسن أن يقال أفضلية السلام مختصة بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وان كان باقياً في مقام الزيارة ويدل صنيع العلماء بالبدأ بالسلام والختم بالصلاة عليه ويكره أفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووى رحمه الله تعالى ويستحب له اذا فرغ من الدعاء لنفسه أن يدعو لوالديه ومشايخه ومن أوصاه من المسلمين من اخوانه بخيرى الدنيا والآخرة امام الوجه الشريف (٢) (وينبغى) للزائر بل يتأكد عليه أكثر من بقية المساجد أن لايرفع صوته بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت أن المنصور أمير المؤمنين ناظر مالكا فيه فقال له ياأمير المؤمنين لاترفع صوتك في هذا المسجد النبوي فان الله تعالى أدب قوما فقال تعالى لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال تعالى ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتاً كحرمته حياً فاستكان لذلك المنصور فانظر ياأخي هذا الادب العظيم من الامام مالك والمنصور رحمهما الله تعالى وفي البخارى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لرجلين من أهل الطائف لو كنتما من أهل البلد لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم (٣) (وينبغى للقادم) الاكثار من الصلاة والسلام وايثار ذلك على سائر الاذكار مادام بالمدينة المشرفة ويحرص على المبيت في المسجد المنور المشرف ولو ليلة واحدة يحييها بالذكر والدعاء وقراءة القرآن العظيم والتضرع الى الله سبحانه ويكثر من الحمد والشكر له على ماأعطاه من ذلك وان أمكنه ان لايفارق المسجد النبوى مادام بالمدينة الالضرورة أو مصلحة راجحة فليغتنم ذلك فان فيه من الخيرات مالايحصى ومن المواهب مالا يستقصى ولايجوز أن يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم كما نقله النووى عن اطباق العلماء قال ابن حجر ويوجه بانهم كما أجمعوا على تحريم الصلاة لقبره صلى الله عليه وسلم اعظاما كذلك أجمعوا على حرمة الطواف بقبره لان الطواف بمنزلة الصلاة كما في الحديث الصحيح الافي مسائل ليست هذه منها انتهى (قلت) تقـدم في الفصل

(٢) على أنه ينبغي للزائر أن لايرفع صوته بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) ينبغي للقادم الاكثار من الصلاة والسلام

الثالث كلامهم مبسوطاً في تحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما والله أعلم (٢) (ويكره) الصاق الظهر والبطن بجدار القبر المكرم قال ابن حجر وينبغي أن يلحق بجداره الجدار الحائز عليه انتهى وعليه فيلحق بذلك المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة (ويكره) مسحه باليد وتقبيله بل الادب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه وهو المعتمد كما تقدم ومن خطر بباله أن المسح ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء وكيف ينبغي الفضل في مخالفة الصواب قاله في الايضاح وقد أجاب العلامة ابن حجر في حاشيته عما اعترض به عليه ورده بما يطول ذكره ويكره أيضاً الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكره ابن جماعة وقال وليس عجبي ممن جهله فارتكبه بل ممن أفتى بتحسينه مع علمه أي لو تأمل بقبحه واستشهد له بالشعر (قال) السيد السمهودي شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولاقوة الابالله انتهى (قال) العلامة ابن حجر وهذا كله في الانحناء بمجرد الرأس والرقبة (أما) بالركوع فهو حرام (وأما) تقبيل الارض له فهو أشبه شيء بالسجود له بل هو هو فلا يأبى التوقف في تحريمه ذكره بعضهم (وهو) وجيه في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف تقبيل الارض ويفرق بان نحو الركوع صورته صورة عبادة ففعله للمخلوق بقصد تعظيمه يوهم التشريك فحرام بل ربما ينتهي الحال الى الكفر اذا قصد به تعظيمه كما يعظم الله سبحانه وتعالى (وأما) نحو تقبيل الارض مما ليس على صورة العبادة (فهو) بنحو مس القبر والصاق الظهر والبطن به أشبه فلم يكن محرما بل مكروها انتهى كلام ابن حجر باختصار (٣) (ثم) يزور السيدة فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم على القول بانها في المسجد وان كان الارجح انها بالبقيع كما مر وموضعها الذى بالمسجد معروف عند أهل المدينة بأجمعهم (٤) (تنبيه) مايفعله عامة أهل المدينة ويزورون غيرهم من الحجاج وغيرهم من الوقوف عند الصفحة الشرقية من المقصورة ويصلون ويسلمون على الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لااصل له بدعة ولم أر من تعرض لذلك من العلماء ولعله قريب عهد بالحدوث (فان قلت) لعل مستندهم في ذلك ماتقدم من أن جبريل أتاه صلى الله عليه وسلم من هذه الجهة بعد الخندق وقال له ان الله يأمرك بالسير الى قريظة (قلت) لايتم مستنداً وان كان قد جعل ثم مقام لجبريل أى بقرب ذلك المحل لاسيما وقد تقدم أن مقام جبريل عند اسطوانة مربعة القبر الشريف ولا أرى أحدا يزوره من ذلك المحل ومانقله العلامة محمد بن عبد العزيز الرسموكي المغربي في كتابه روض الجرائد عن الشيخ الزاهد سيدي محمد بن على العياشي الرحماني بعد زيارة الشيخين (قال) ثم يسلم على الملائكة العاكفين على القبور الشريفة (ثم يسلم) على الملك مطروس واسمه أيضا صلصائيل وهو الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ له سلام وصلاة امته في مشارق الارض ومغاربها انتهى ليس فيه تخصيص الموضع المذكور بالوقوف للصلاة والسلام على الملائكة ولم أر أحداً تعرض لتخصيص اسم أحد من الملائكة بالسلام الافي كلامه فقد جاءت أحاديث في نزول

قف

(٢) يكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر المكرم وكذا مسحه باليد وتقبيله وكذا تقبيل الارض بين يديه

قف

(٣) على زيارة سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها

قف

(٤) على مايفعله العامة من زيارة الملائكة عند الصفحة الشرقية من المقصورة بدعة

الملائكة على قبره الشريف يحفون به منها ماروى ابن المبارك والاسماعيلي وابن بشكوال والبيهقي والدارمي وابن الجوزى عن كعب الاحبار أنه مامن يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون ألفا من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون ألفا كذلك الى الفجر وهكذا الى أن يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين ألفا يزفونه وفي رواية يوقرونه انتهى وروى ابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله أعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري اذا أنا مت فلا يصلي عليّ أحد صلاة الا قال ياأحمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم أبيه فيصلي عليه مكانه عشراً وفي رواية ان الله أعطى ملكا أسماء الخلائق وفي رواية اسماع الخلائق فهو قائم على قبري الى يوم القيامة الحديث وللبزار برجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي وليس في هذه الروايات ذكر جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا عزرائيل كما ترى وغاية مارأيت في كلامهم استحباب السلام على الملائكة من غير تخصيص كما تقدم فيما يقوله الزائر لدى الحضرة الشريفة من قوله وعلى الملائكة المقربين (٢) (واعلم) أن العادة الجارية بين عامة أهل المدينة اليوم أنهم بعد السلام على الشيخين والرجوع الى امام الوجه الشريف يذهبون الى زيارة سيدتنا فاطمة الزهراء ثم يعودون الى الموقف الاول امام الوجه الشريف ويقفون وقفة لطيفة ثم يمشون الى ناحية المحراب العثماني ويقفون هناك مستقبلين القبلة ويدعون ولم أقف لذلك على أصل وانما الذى أطبق عليه كلامهم أن الزائر اذا عاد بعد السلام على الشيخين الى موقفه امام الوجه الشريف تقدم بوجهه الى رأس القبر المكرم وعلامته الاسطوانة اللاصقة بجانب القبر الشريف المعروفة باسطوانة الصندوق التى في صف اسطوانة السرير والتوبة فيقف بين اسطوانة الصندوق واسطوانة السرير ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم يستقبل القبلة في موقفه ذلك ويحمد الله تعالى ويمجده بأبلغ ما يمكنه ثم يصلي ويسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بما أحب وما أهمه من خيرى الدنيا والآخرة وكذلك لوالديه وأولاده وأقاربه وأحبابه المسلمين من الاحياء والاموات والى من أوصاه بالدعاء والسلام عليه ولسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم عليه ثم يدعو كذلك ثم يصلي ويسلم ويختم الزيارة ومادكرناه من الاستقبال هنا حالة الدعاء هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء ومشى عليه بعض المالكية مع كون مالك خالف في ذلك ورأى ان الاولى انما يكون في حال الدعاء أيضاً مستقبلا للرأس الشريف وانما قالوا بالتقدم الى هذا الموقف لانه كان موقف السلف قبل ادخال الحجرات فانهم كانوا يستقبلون السارية التى فيها الصندوق مستدبرين الروضة الشريفة فلما أدخلت الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف والمقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة مانعة من الوقوف بالموقف المذكور فليذهب الى مايلي الرأس الشريف خارج المقصورة عند اسطوانة السرير بالروضة الشريفة لأن البعد أفضل قياسا على كلامهم فيما تقدم في الوقوف امام الوجه الشريف (٣) (ويسن للزائر) اذا فرغ من زيارة القبر المعظم أن يأتي الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلاة والدعاء بل ان

قف

(٢) على مايفعله العامة بعد زيارة سيدتنا فاطمة الزهراء من رجوعهم الى امام الوجه الشريف ثم ذهابهم الى المحراب العثماني واستقبالهم القبلة ثم للدعاء لا أصل له وبيان ما أطبق عليه كلامهم فى بيان الموضع الذي يستحب استقبال القبلة فيه للدعاء في الروضة

قف

(٣) على ما يسن للزائر بعد فراغه من الزيارة

أمكنه أن لايجعل صلاته مدة اقامته بالمدينة الافيها فليفعل (فانه) أولى مالم يعارضه فضيلة نحو الصف الأول (وكذا) يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر الشريف تأسيا به صلى الله عليه وسلم المقتضى لكون الدعاء ثم أسرع اجابة وأبلغ قولا (وكيف) لا وقد تكرر وقوفه ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به (وان) يتحرى الصلاة أيضاً فيما كان مسجدا فى حياته صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعده صلى الله عليه وسلم (فان) المضاعفة المذكورة في الخبر الصحيح مختصة بالاول على قول (وان) ينوى الاعتكاف كلما دخل المسجد وان كان ماراً (لكن) أن قلد القائل بحصوله بالمرور لامطلقا خلافا لما يوهمه كلام النووى وغيره (٢) (وان يديم النظر) الى الحجرة الشريفة ولمن خارجه الى القبة المعظمة فانها عبادة كالنظر الى الكعبة المنيفة بمعنى أن الناظر اليهما يثاب عليه (وان) لايمر بالمبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم (وقد) قال مالك لما سئل أترى ان يسلم كلما مر (قال) نعم أرى ذلك عليه كلما مر (فأما) اذا لم يمر به فلاأرى ذلك (وسئل) عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ماهذا من الأمر (ولكن) اذا أراد الخروج (قال) ابن رشد معناه انه يلزمه أن يسلم عليه كلما مر به (وليس) عليه أن يمر به ليسلم عليه الا للوداع عند الخروج انتهى (والظاهر) أن مراده بلزوم ذلك تأكده (وكره) مالك لأهل المدينة كلما دخل أحدهم المسجد وخرج الوقوف بالقبر الشريف وانما ذلك للغرباء (قال) ولا بأس لمن قدم منهم من سفر أوخرج الى سفر أن يأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له ولأبي بكر وعمر رضى الله عنهما والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثار منها لكل أحد من أهل المدينة وغيرهم لان الاكثار من الخير خير وافضاء ذلك الى ملل لانظر اليه (فمن) وجد قلبه وتوفر أدبه طول ماشاء ومن لاسلم وانصرف كمامر (ومجرد السلام) لايفضى الى ملل (ولقد) وقع لبعض السلف أنه تهاون في ذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له أنت المار بي معرضا لاتقف تسلم علي فلم يترك ذلك بعد (ومن) الأدب اذا أراد الصلاة أن لايجعل الحجرة الشريفةوراء ظهره ولابين يديه(٣) (وان يتحرى) الأماكن الفاضلة من المسجد بالصلاة فيها والدعاء كأساطين المسجد الذى كان في زمنه لانها لاتخلو من صلاته صلى الله عليه وسلم أو صلاة أحد من الصحابة اليها ولا سيما الاساطين الثمانية التى ورد لها فضل خاص وتقدم الكلام عليها في الفصل الثالث الا أن اكثار الصلاة والدعاء في الروضة عند المنبر أولى (٤)

(فائدة) رأيت بهامش فتاوي لبعض أهل المدينة بخط بعض العلماء مانصه ومن سنن المدنيين اذا ثقل لسان صبيهم وأبطأ كلامه جاؤا به الى باب الحجرة الشريفة فيأخذون مفتاحه ويلحسه مراراً فانه ينطلق باذن الله تعالى هكذا تلقيناه من أكابر أهل المدينة المنورة انتهي ونظير ذلك ماقاله الفاكهى كان من سنن المكيين وهم على ذلك الى اليوم اذا ثقل لسان الصبي وابطأ كلامه عن وقته جاؤا به الى حجبة الكعبة فسألوهم أن يدخلوا مفتاح الكعبة في فمه فيأخذه الحجبة فيدخلونه خزانة الكعبة ثم يغطون وجهه ثم يدخل مفتاح الكعبة في فمه فيتكلم سريعاً وينطلق لسانه باذن الله تعالى وذلك مجرب بمكة الى يومنا هذا انتهى وزاد غيره ولايخصون بذلك من ثقل لسانه

قف
(٢) على ان ادامة النظر الى الحجرة الشريفةعبادة

قف
(٣) على استحباب تحرى الاماكن الفاضلة من المسجد بالصلاةفيهاوالدعاء

قف
(٤) فائدة في لحس لسان الصبيان بمفتاح الحجرة الشريفة

(١) على عادة أهل المدينة في ادخال اطفالهم الى الحجرة الشريفة

بل يفعلون ذلك بالصغار مطلقا تبركا بذلك ورجاء أن يمن عليهم بالحفظ والفهم قال وقد فعل ذلك بنا آباؤنا وفعلناه بأولادنا والحمد لله على ذلك انتهى (١) (أقول) والذى رأيناه من عادة أهل المدينة أيضا تأتي الامهات بأطفالهن بعد صلاة المغرب الى باب الحجرة الشريفة جهة السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ليلة الجمعة أو ليلة الاثنين بعد تمام الاربعين يوما من الولادة غالبا فيأخذهم خدمة الحجرة الشريفة ويذهبون بهم الى جهة الوجه الشريف فيقفون بهم ويدعون لهم ويدخلونهم تحت الستارة الشريفة لحظة يسيرة تبركا ورجاء أن يمن عليهم بالحفظ والسلامة من العاهات والامراض وبطول العمر وغير ذلك وماتقدم عن بعض العلماء من سنن أهل المدينة من لحس من ثقل لسانه من صبيانهم مفتاح باب الحجرة الشريفة وان لم نر من فعله فى زماننا هذا هو مما يلزم أن يرغب فيه ويعتنى به لما ذكره تبركا وتفاؤلا ورجاء من الله أن يمن عليهم بالحفظ والفهم وطلاقة اللسان وان لايخص بذلك من ثقل لسانه منهم فقط بل الاولى أن يفعلوا ذلك بعموم أطفالهم لذلك كما يفعله أهل مكة بمفتاح باب الكعبة كما مر ولعل مستند أهل مكة في ذلك ادخال عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم ولد شكرا لله تعالى فضاهاهم أهل المدينة بادخال أطفالهم الحجرة الشريفة ولحسهم مفتاحها كما قد ضاهوهم في غير ذلك والله أعلم

(خاتمة) نسأل الله حسنها في بعض الاماكن الفاضلة والمآثر الشريفة (يسن) للزائر أن يخرج متطهراً كل يوم الى زيارة من بالبقيع المبارك تأسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثيراً ما يخرج اليه ويدعو لمن فيه (وخروجه) له يوم الجمعة آكد (والاولى) له أن يكون ذلك بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه (واذا) انتهى الى البقيع (قال) السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (اللهم) أغفر لاهل بقيع الغرقد (اللهم) لا تحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم (اللهم) اغفر لنا ولهم ويتلو سورة الاخلاص فقد ورد أن من قرأها أحد عشرة مرة وأهداها لاهل المقبرة كان له من الأجر بعدد كل ميت وميتة فيها ثم يزور المشاهد الموجودة الآن من الصحابة وغيرهم وقد اندرس أكثرها (قال) مالك مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف انتهى (وكذا) سادات أهل البيت والتابعين وغير هؤلاء (ولكن) غالبهم لا يعرف عين قبره ولاجهته (وينبغى) له أن يقصد القبور الظاهرة فيه كقبر سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وقبته معروفة بآخر البقيع اليوم وبمشهده قبر متولي عمارة القبة وبعض العوام يزور بعض الحجاج شمالي داخل المشهد مشهدا قال السيد لا أصل له انتهى (والاولى) أن يبدأ به لانه افضل من فيه هذا ان لم يمر بقبر غيره والا سلم مع وقوف يسير (ثم) رجع اليه (ثم) بعد سيدنا عثمان يبدأ بالعباس ثم بالحسن جنبه (ثم) بأمه فاطمة الزهراء بجنبه (فان) الارجح أنها هناك ثم بسيدنا زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضى الله عنهم وهؤلاء كلهم بقبة واحدة وتقدم أن بها رأس الحسين رضى الله عنه على أحد الوجهين وعلى بن أبي طالب على ماحكاه الزبير بن بكار فينبغى زيارتهما أيضا قال ابن النجار وهذه القبة كبيرة عالية قديمة لها بابان شامى وغربي انتهى أقول وقد هدمها سعود الوهابي فى جملة ماهدم من القبب ثم أعيدت بعد ذلك في زمن السلطان الغازى محمود

خان مع سائر القبب على الهيئة القديمة وأعادوا البابين كما كانا ولم يزل بوابة الباب الشامي من هـذه القبة الشريفة وخدمتها منتقلة فينا الى يومنا هذا مقررة لنا بفرامين سلطانية والحمـد لله على ذلك ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقبته معروفة عند العامة وفيها اخواته الثلاثة زينب ورقية وأم كلثوم على مااعتمده السيد وغيره ولم أر من يتعرض لزيارتهن من العوام ثمة فينبغي زيارتهن وفيها أيضاً عثمان بن مظعون وعندها أي بالقرب منها عبد الله بن مسعود وخنيس بن حـذافة واسعد بن زرارة وفاطمة بنت أسد رضي الله عنهم أجمعين وفي ابن علان على الايضاح أن المذكورين مع ابراهيم في مشهد واحد غير زينب وأم كلثوم ثم بمشهد أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى عليه وسلم ويزور هناك أيضاً عقيـل بن أبي طالب وعبد الله بن جعـفر الطيار على القول بانهـما هناك والعوام في هـذا الزمان يزورون هناك عقيـلا فقط مع أن المعتمـد أن عقيـلا بالشام وأول من ذكر عقيلا بهذا المشهد ابن النجار فقال ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب ولعل ماذكر سهو نشأ من نسبة ذلك المحل لعقيل اذ هو من داره فقد ذكر ابن قدامة أن أبا سفيان دفن في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة عشرين وبالزاوية الشرقية الشماليـة من القبة المعروفة بقبة عقيل عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما فينبغى زيارتهـما في ذلك الموضع

(١) (واعلم) أنه على يمينك عند باب القبة المذكورة حظيرة وفي آخرها حجر منصوب وهناك الدعاء مستجاب لانه موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لأهل البقيع كما وردت به الاحاديث وأيضا دعا فيه صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان كما في حديث عائشة (قلت) وقد رأيت بعض أهل المدينة في زماننا هذا يأتون ليلة النصف من شـعبان الى ذلك المشهد بعـد صلاة المغرب ويصلون هناك ماتيسر ويدعون وبالجملة فالاماكن التي دعا فيها النبي صلى الله عليه وسلم كلها أماكن اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها والله أعلم ثم بامهات المؤمنين وكلهن هناك الاخديجة فبمكة والاميمونة فبسرف وعدتهن عائشة وحفصة وماريه وسودة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش وأم سلمة وجويرية وريحانة وأم حبيبة وصفية وعليهن قبـة لطيفة لكن لايعلم تحقيق من فيها منهن ثم بمـالك بن أنس صاحب المذهب ومشهده معروف عند العامة وبجنبه قبة لطيفة قيـل انها قبر شيخه نافع مولى ابن عمر وقيل نافع بن عبدالرحمن شيخ القراء ويعرف الآن عند العامة بذلك قال العلامة ابن سليمان ومقتضى قول بعضهم أن بين مشهد مالك ومشهد سـيدنا ابراهـيم تربة بها ولد لعمر بن الخطاب يعرف بأبي شحمة جلده أبوه الحد فمرض ومات انها قبتـه وحينئذ فينبغى أن يزورهما أي نافعاً وأبا شحمة فيها ثم بمشهد سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو في أقصى البقيع خارج سوره والعوام تزورونه السيدة فاطمة بنت أسد وبعض الاجلاء كابن النجار قال بأنها هناك لكن الذي رجحه السيد السمهودى وغيره ماتقدم من أنها عند سيدنا ابراهيم وماذكره الاقدمون لاينطبق الا عليه ثم بمشهد أبي سعيد الخدرى وهو معروف أيضاً عند العامة وهو شرقى مشهد سعد بن معاذ ملاصق له ولعله حدث أعنى مشهده بعد السيد السمهودى فانه لم يذكره واعلم أن في طرف البقيع أي في آخره في ركنه الشرقى

(١) على الموضع الذى يستجاب فيه الدعاء بالبقيع الشريف

الشمالي قبة وأهل المدينة يزورون ثمة حليمة السعدية ولم أقف لذلك على أصل غير أنها معروفة بذلك عندهم جيلا بعد جيل قال السيد ومشهد قرب مشهد عقيل وأمهات المؤمنين وكان عليه قبة وانهدمت قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقف على أصل لما ذكر انتهى (قلت) ولعلها بيت بعده وهي التي يزور فيها أهل المدينة بنات النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (وأما) المكان الذي عند باب البقيع الشامي الاوسط الذي يزور فيه أهل المدينة الشهداء فقال بعضهم دفن فيه كثير من شهداء الحرة (وأما) مسجد البقيع فهو بين بابي سور البقيع الغربي غربي المشهد الذي يعرف عند العامة بمشهد عقيل وأمهات المؤمنين قيل أنه مسجد أبيّ بن كعب الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لولا أن يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه وفي زماننا استقل به الحفارون بوضع آلات الحفر فيه فانا لله وانا اليه راجعون ثم وفق الله بعض المأمورين لمنع ذلك عنه وحفظه فعاد اختصاصه بالصلاة كسائر المساجد المأثورة سنة ألف ومائتين وخمس وتسعين والحمد لله (واعلم) أن خلف قبة العباس قبليها قبتين واحدة شرقية والأخرى غربية أما الشرقية فهى التي تعرف بقبة الحزن وهي التي قال الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو المعروف ببيت الحزن يقال أن فاطمة رضى الله عنها أقامت به أيام حزنها على أبيها وأما الغربية ففيها بعض أشراف مكة قال ابن حجر وفي غربي قبة العباس بناء فيه ابن أبي الهيجاء وبناء آخر فيه ابن أبي النضر وفي شرقيها حظيرتان فى احداهما الامير جوبان وفى الاخرى رجل من الاعيان ثم بمشهد صفية بنت عبد المطلب وهو على يسار الخارج من باب البلد المسمى باب الجمعة وهي عمته صلى الله عليه وسلم فيزورها مع من معها ويختم بزيارة اسماعيل بن جعفر الصادق وقبته غربي قبة العباس وقد ادخلت في السور من ركنه القبلي الشرقي فاذا دخلت من باب الجمعة يكون طريقها على يسارك وقبل دخولك القبة قبر على يمينك قال العلامة ابن سليمان وحدث في زماننا وسببه أنه وقع في بعض السنين حرب عظيم بين أهل المدينة والعرب وقتل كثير من أهل المدينة (وكان) هذا الرجل وهو الشيخ محمد سعيد الكردي بن العلامة الشيخ ابراهيم الكوراني رحمة الله عليه من جملة من قتل (فلم) يقدر أهل المدينة على دفنه بالبقيع لكثرة الخوف من العرب فدفنوه هناك والله أعلم (ثم) يذهب الى مشهد سيدنا مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري وهو من شهداء أحد ودفن قبل وصول الأمر بدفن الشهداء في مصارعهم بذلك المحل أعني بلصق السور غربي المدينة المشرفة (ثم) يذهب الى مشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي رضى الله عنهم وهو (خارج) السور شرقي سلع قتل أيام أبي جعفر المنصور (ثم) يذهب الى قبور الشهداء باحد (ويبدأ) بسيد الشهداء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وليبكر بالرواح بحيث يدرك صلاة الظهر في مسجده صلي الله عليه وسلم والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس (لأن) الموتى يعلمون أي يزيد في علمهم للأدلة على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فذكر الخميس لبيان الأفضلية فقط (ولان) الجمعة يبكر فيها للصلاة (والسبت) يذهب فيه لقبا فتعين الخميس (واتيانه)

مسجد قبا يوم السبت أفضل (ويستحب) اتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه أو جهته (وكذا) الآبار التي شرب أو تطهر منها اقتداء بالسلف الصالح (وهي) مشهورة عند أهلها (٢) (وقد) ذكرها العلماء في كتبهم وبينوا عينها أو جهتها (وقد) عد العلامة ابن حجر في حاشية الايضاح من الآبار تسع عشرة ثمن قال انها سبع لعله أراد الذي اشتهر منها والمساجد ثلاثين موضعا والمعروف منها (مسجد قبا) وهو أفضلها (ومسجد الجمعة) (ومسجد الفضيح) شرقى مسجد قباء (ومسجد بنى قريظة) (ومسجد مشربة) (ومسجد بنى ظفر) شرقى البقيع (ومسجد الاجابة) شمالي البقيع (ومسجد الفتح) والمساجد التى جهة قبلته تعرف كلها بمساجد الفتح(ومسجد القبلتين) (ومسجد السقيا) (ومسجد جبل أحد) لاصق به على يمينك وأنت ذاهب الى المهراس ويسمى الآن مسجد الفسح (ومسجد مقابل لمشهد سيدنا حمزة) على الجبل المعروف بجبل الرماة (ومسجد الوادى) على شفيره بشامي الجبل المذكور يقال أنه مصرع سيدنا حمزة لمقتل ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماقيل أو صلى به حمزة على ماورد (ومسجد طريق السافلة) وهو طريق اليمني الشرقية الى مشهد سيدنا حمزة قرب النخيل المعروفة بالبحير ومسجد أبي ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه على يمين نقع الاسواق وهو مسجد في حظيرة صغيرة (ومسجد البقيع) على يمين الخارج من دربه عند مسجد سيدنا عميل قال السيد والذى يظهر أنه مسجد أبيّ بن كعب أى الذى تقدم الكلام فيه « واما الآبار فبئر أريس » وهي التى توضأ صلى الله عليه وسلم منها وجلس على وسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فيها ثم جاء أبو بكر فاستأذن وجلس عن يمينه ثم عمر وجلس يساره ثم عثمان فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر ذكره البخاري وذكر أيضا ان خاتمه الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضى الله عنهم سقط من يد عثمان فيها فنزحها ثلاثة أيام فلم يجده (وبئر غرس) بمعجمة مضمومة أو مفتوحة فراء ساكنة أو مفتوحة شرقى مسجد قباء على نصف ميل الى جهة الشمال وحولها مقبرة (وبئر رومة) المشهورة ببئر عثمان لانه اشتراها فتصدق بها (وبئر بضاعة) بموحدة مضمومة وقيل مكسورة غربي بئر حاء الى جهة الشمال يستشفى بالغسل من مائها ثلاثة أيام (وبئر البصة) بموحدة مضمومة فمهملة مخففة وقيل مشددة وهي قريبة من البقيع على طريق قبا وثم بئر كبرى وصغرى ورجح بعضهم أنها الكبرى وميل كلام السيد أنها الصغرى (وبئر حاء) بموحدة مفتوحة أومكسورة ثم راء مفتوحة أومضمومة بالمد فيهما وبفتحهما والقصر فيعلى من البراح وهي الارض المنكشفة وقيل حا اسم رجل أو امرأة أضيف اليه البئر (وبئر العهن) (وبئر أنس بن مالك) بن النضر (وبئر الاعواف) (وبئر أبي كهنا) (وبئر اهاب) تعرف اليوم بزمزم (وبئر جاسوم) (وبئر جمل) (وبئر حلو) (وبئر درع) (وبئر السقيا) (وبئر العقبة) (وبئر أبي عنبة) ولعلها المعروفة ببئر ودى (وبئر القراصة) (وبئر القريضة) (وبئر اليسيرة) والمشهور المعروف منها السبع المذكورة أولا (قال) ابن حجر فليعتمد في معرفتها كالآبار على خبير من أهل المدينة (والا) فعلى نحو تاريخ السيد السمهودى شكر الله سعيه انتهى (واستحباب) اتيان هذه المشاهد والآبار وغيرها من المآثر الشريفة لمن كثرت اقامته بالمدينة والا

قف

(٢) على المساجد والآبار المأثورة

فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم واغتنام مشاهدته أحسن (تكملة) يسن للزائر اذا أخذ فى أسباب الرجوع وكذا من أراد الخروج من سكان المدينة (ان) يودع المسجد الشريف بركعتين (والاولى) أن يكونا بمصلاه الذى تقدم الكلام عليه أو بما قرب منه وينوى بهما سنة وداع المسجد ويكونان في غير وقت الكراهة ويقرأ فيهما الكافرون والاخلاص (ويدعو) بما أحب دينا ودنيا ويختم بالحمد والصلاة والسلام (ثم) يأتى قبالة الوجه الشريف ويعيد جميع ما مر عنده في ابتداء الزيارة ان أمكنه (ثم) يقول (اللهم لاتجعل هذا آخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه ويسر لنا العود الى زيارته والعكوف في حضرته سبيلا سهلا وارزقنى العفو والعافية في الدنيا والآخرة) (ويجدد) التوبة قبل ذلك ثم يتوجه تلقاء وجهه ولا يمشى القهقرى ثم يقول اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماتحب وترضى ويكون متألما متحسرا على الفراق ومايفوته من البركات فهنالك تسكب عيون المحبين سوابق العبرات وتلهب من بواطنهم لواحق الزفرات ويكون مع ذلك دائم الأشواق لذلك المزار

أحن الى زيارة حى ليلى وعهدى من زيارتها قريب
وكنت أظن قرب الدار يطفى لهيب الشوق فازداد اللهيب

(ويتصدق) بشئ وعلى أهل المدينة أولى كما صرحوا به (ويسن) أن يستصحب معه هدية الى أهله من نحو تمر المدينة وخصوصا النوع المسمى بعجوة النبى صلى الله عليه وسلم وهي تمر يضرب الى السواد وهو النوع المعروف بالمدينة ولاعبرة بقول من قال فيه غير ذلك قاله ابن حجر (وقد) ورد فيه مايخصصه فراجعه فى المطولات (والنوع) المسمى بالبرنى لقوله صلى الله عليه وسلم خير تمركم البرنى يخرج الداء ولاداء فيه (لكن) الاول أفضل لكثرة الاحاديث الواردة فى فضله (ومن) مياه آبارها المأثورة السابق ذكرها وهي كثيرة وغيرهما من غير تكلف ولاقصد مفاخرة (وفى) حديث ضعيف اذا سافر أحدكم فليهد لاهله ولو حجارة (وذلك) لادخال السرور على أهله وأحبابه (ويحرم) عليه أن يستصحب شيئا مما عمل من تراب حرم المدينة أومن أحجاره الى خارج حرمها (ولو) الى حرم مكة كما يحرم اخراج شئ من ذلك من حرم مكة الى حرم المدينة (وهذا) هو المعتمد فيهما فاحفظه (فان) كثيرين يجهلونه أويتساهلون فيه (وربما) أخذ بعض المتساهلين من المتفقهة بقول ضعيف بالكراهة والتحذير المشهور في السنة الغراء من الوقوع في الشبهات يمنع من ذلك فاحذره على أنه خير ممن يرتكب ذلك من غير تقليد للقائل بجوازه لأن هذا حرام صرف والشبهة خير منه (ويجب) على من أخرج شيئا من ذلك رده الى محله ولا يزول عصيانه الا بذلك مادام قادراً عليه (نعم) استثنوا من ذلك مادعت الحاجة اليه للسفر به كآنية من تراب الحرم وما يتداوى به منه كتراب مصرع حمزة رضى الله عنه للصداع وتربة صهيب رضى الله عنه لاطباق السلف والخلف على نقل ذلك والحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فالنكسة أشد من المرض فليحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا أثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما (ويسن) له اذا قرب من وطنه أن يرسل أمامه من يخبر أهله به كيلا يقدم عليهم بغتة ولا يطارق أهله ليلا لغير عذر فاذا دخل سن معانقته وتقبيله بين

عينيه ويسن معانقة القادم ومصافحته ان لم يكن أمرد خلافا لمالك لما صح أنه صلى الله عليه وسلم قبل زيد بن حارثة واعتنقه لما قدم المدينة (ويسن) أن يقال له قبل الله زيارتك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك وكذا يسن له اذا دخل على أهله أن يقول (توبا توبا) أى أسألك توبة كاملة (لربنا أوبا) أي رجوعا عما لا يرضيه (لايغادر حوبا) أى لايترك إثما (ويسن) لنحو أهل القادم أن يصنع له ماتيسر من الطعام (ويسن) له نفسه اطعام الطعام عند قدومه للاتباع في الثلاثة (ومن) علامات القبول أن يزداد خيره على ما كان قبل

(قال) جامعها أقل الخليقة ومن ليس شئ في الحقيقة جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين بن محمد الشريف الموسوي (٢) الحسيني المدني البرزنجي واتفق الفراغ من تسويد هذه الرسالة الشريفة يوم الجمعة المبارك عاشر شهر رمضان المبارك سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ثم بدا لى بعد ذلك سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين الحاق بعض ما حدث من العمارة في المسجد الشريف فى اثناء هذه المدة مع زيادات أخرى لازمة لاينبغى خلو هذه الرسالة منها مع تحرير بعض الاماكن منها وذكر فضل الزيارة وكيفيتها بفصل مستقل وهو الفصل الخامس مع خاتمته وألحقت ذلك بها وحذفت مالايحتاج اليه

خذ الذى قربته ودكرته * ولك الغناء بذاك عما طولا

تقبل الله مبادلك بمنه وكرمه * وألبسنا بمنه سوابغ نعمه وزادنا منه علماً وهداية وهيأ لنا من أمرنا رشدا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء واجمع شملنا به في دار البقاء اللهم وارض عن جميع أصحابه وتابعيه واحزابه اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة برحمتك ياأرحم الراحمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله وأصحابه الكرام وكان الفراغ منها بعد الحاق ماذكرناه بها سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين فى اليوم الثالث والعشرين من ذى القعدة الشريفة والحمد لله على التمام والشكر له على الختام

(٢) قوله الموسوى يعنى به موسى الكاظم إذ هو جده رضى الله عنه اهـ

(وعند تمام طبع هذا الكتاب قال الفاضل الاديب والالمعى الأريب الشيخ أحمد بن محمد زين الفطانى مصحح الكتب الجاوية الملايوية بالمطبعة المكية مؤرخا)

عم ابتسام منك يا ذا الاديب	حتى تبدى در ثمر رطيب
كأنك استحسنت ماحاره	كتاب جعفر الامام الحسيب
مفتى الانام في حمى جده	خير الورى بكل حكم مصيب
تالله أنه كتاب سما	في بابه العالى فريد عجيب
يريك عيانا مسجدا شيد في	تقوى الاله فيه طه الحبيب
كأنه يؤتى به دون دا	ر لعميل فاهيمن ياالبيب
فهاك طالعه وحدث به	وأنت في ذاك المقام الرحيب
جرى الهنا مؤلفه	بكل خير وعيش خصيب
هذا وقد فاح شذا نفعه	إذ تم طبعه بشكل غريب
بشرى لنا إذ جاء تاريخه	نصر من الله وفتح قريب
١٣٠٣	٣٤٠ ٩٠ ٦٦ ٢٩٤ ٣١٢

حمداً لمن جعل طيبة ومعالمها منورة بالنبي الامين وأنزل عليه في محكم الكتاب المبين لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد القائل من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني وعلى آله وأصحابه وانصاره الفائزين في حماه بالامان والاماني والتابعين لهم باحسان مااختلف الملوان وكر الجديدان (أما بعد) فيقول راجي عفو ربه كثير الذنوب الجاني عبد الحميد بن محمد فردوس المكي الافغاني مصحح المطبعة الميرية المكيه أعانه الله على واجب هذه الصناعة البهيه وغفر له ولوالديه وأحسن اليهما واليه قد تم طبع «كتاب نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الاولين والآخرين» تأليف عالم زمانه وفريد عصره وأوانه العلامة المحقق والفهامة المدقق صاحب التآليف العديده والابحاث الرائقة المفيده فخر الساده الحسينيه ومفتي الشافعية بمدينة خير البريه الاستاذ العارف بالله الكريم المنجي السيد جعفر بن المرحوم السيد اسماعيل البرزنجي لازال يرتقي أوج المعالي وينال مايتمناه في أرغد عيش وأطيبه وأهناه ولعمري أنه لكتاب كريم وان لم يكن من سليمان وأين عرش بلقيس من قبة الايمان فهو نفعه عميم وقدره عظيم مورده عذب ومزاجه من تسنيم تعرف في وجه قارئه نضرة النعيم كيف لا وقد اشتمل على كيفية زيارة سيد السادات وأهل البيت والصحابة والازواج الطاهرات وعلى بيان تأسيس المسجد النبوي ومازيد فيه بعد وماوقع له من التعمير في زمن الخلفاء والسلاطين على ممر الزمان آخرهم مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان سقى الله ثراه من صيب الرحمة والغفران وأسكنه بفضله أعلى غرف الجنان وذلك بالمطبعة الميريه * الكائنة بمكة المحميه * بحمى الله وحمى خليفته السلطان الاعظم * والخاقان الحميد الاكرم الافخم * خير خلف خلفاء الرحمن * وأشرف سلف آل عثمان * من نشر على الانام لواء العدل والامان * وأفاض عليهم سجال الفضل والاحسان ظل الله على بريته * وخليفته في خليقته * المحفوظ بآيات القرآن المجيد والسبع المثاني (مولانا السلطان الغازي عبد الحميد الثاني) اللهم أدم له العز والتمكين * والنصر والظفر والفتح المبين * واحفظ اشباله الكرام * واصلح وزرائه وعماله وقضاته الفخام * سيما المشير المفخم * عالي الهمم * والي ولاية الحجاز وشيخ الحرم * دولتلو (السيد عثمان نوري باشا) بلغه الله تعالى من الخير مايشا * بنظارة مدير المطبعة من للمعارف على معارج الدراية يرتقي * السيد عبد الغني أفندي الشويكي الدمشقي * لازال موفقا للخيرات * مسديا لانواع المبرات * وبمساعدة المباشر للطبع المكرم علي أفندي * حفظه الله المعيد المبدي * ثم أن التصحيح كان بمصاحبة المكرم الفاضل محمد أفندي المقدسي مع ملاحظة المؤلف جعل الله سعيه مشكورا * وعمله مبرورا * وأحسن اليه * وجعله من المقربين لديه * ولما لاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه قلت مؤرخا

بالطبع تمت نزهة الناظرين	في دار خير الخلق والمرسلين
مع ذكر تعمير المليك الذي	نال ثواب الله في السابقين
لمسجد تأسيسه محكم	على التقى والمجد للمسلمين
حاوية ماسنوا فعله	لزائري المختار في العالمين

أكرم بها داراً حوت سيدا ساد الورى جمعا مع الواصلين
أفدي بنفسي تربة المصطفى طه المرجى شافع المذنبين
أيا رسول الله أنت المنا جدلى برؤياك مع الزائرين
وهذه النزهة قد شوقت قلبي الكسير المستهام الحزين
كافية كافلة بالرضا لمن نرجى قبر طه الامين
انعم بها من نزهة قد حوت فرائد النظم كعقد ثمين
لسيدى جعفر من قد سما فوق الورى بالفضل فيما يزين
عالم هذا العصر مفتيه في طيبة طابت له كل حين
من آل برزنج الاولى قدعلوا أهل المعالى والتقى أجمعين
فالله يعلي قدره دائما بالمجتبى والآل والتابعين
في غاية المنهاج تاريخه زاد بهاء نزهة الناظرين
٣ ٢١ ٦٧ ١٢١٢
سنة ١٣٠٣

بحمدك اللهم على كل حال تم طبع هذا الكتاب
المستطاب بعناية عزتلو السيد محمد عبد الواحد
بك الطوبى وأخيه وذلك بالمطبعه الجماليه
الكائنه بمصر المحميه وذلك في أواخر
شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢
هجريه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

﴿ يقول العبد المسكين — مصححه محمد أمين ﴾

يامن شرّفت قدر المدينة على كل الامصار وأخدمتها الملوك والاقيال من ذوى الاقدار بما خصصتها من مهاجر نبيك المكرم وآله وأصحابه من المهاجرين والانصار نحمدك حمدا يليق بجلال كبريائك ونصلي ونسلم على المختار من أصفيائك سيدنا محمد وآله وأزواجه وصحابته الابرار « وبعد » فانّ كتاب «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» تأليف ذي النسب الشريف الطاهر والحسب المنيف الباهر عالم المدينة في عصره وزين ذوى الاقدار في مصره السيد جعفر ابن السيد اسماعيل المدني البرزنجي واحد الكتب المعوّل عليها في تحديد أعلام المسجد النبوي والتاريخ الوحيد لوصف تجديد ذلك البيت المقدس المصطفوي الذي تم على يد خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد المجيد خان خلدّ الله سلطنة أنجاله مدى الدوران وكانت طبعته الأولى التي تزينت بها المطبعة الاميرية بمكة المحمية قد عز وجود نسخة منها بل كاد أن لا توجد فسعى أنجال المؤلف بتشييد هذا الأثر المخلد وذلك باعادة طبعه في المطبعة الجمالية الكائنة بمصر المعزية فشكر الله لهم تلك الهمة العصماء وأنالهم من الاجر الجزيل مايشاء وكان تمام طبعه في أواخر الجماديين سنة ١٣٣٢ هجريه والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



مجموع

مشتمل على جملة رسائل في علم الصرف الشافية
* والمراح * وكتاب عزى والمقصود * وكتاب البناء
* وكتاب أمثلة مختلفة على مؤلفيها سحائب الرحمة
والرضوان آمين

﴿ وبهامشه بعض تقييدات يسيرة لاسيما على متن الشافية
لتكون لمعضلاتها شافية من القاموس وشرح الرضى
والجاربردي وغيرها والله ولى السداد ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر
﴿ على نفقة أصحابها ﴾
عيسى البابى الحلبى وشركاه
(بشارع خان جعفر بجوار سيدنا الحسين)

طبعة ثانية نمرة — ٦٨ — ٥ — سنة ١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م

كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ وبعد ﴾ فقد سألني من لا يسعني مضايقته ولا يوافقني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الاعراب مقدمة في التصريف على نحوها ومقدمة في الخط فأجبته سائلا متضرعا أن ينفع بهما كما نفع بأختهما والله الموفق (التصريف) علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب * وأبنية الاسم الاصول ثلاثية ورباعية وخماسية وأبنية الفعل ثلاثية ورباعية ويعبر عنها بالفاء والعين واللام وما زاد بلام ثانية وثالثة ويعبر عن الزائد بلفظه الا المبدل من تاء الافتعال فانه بالتاء والا المكرر للالحاق أو لغيره فانه بما تقدمه وان كان من حروف الزيادة الا بثبت ومن ثمة كان حلتيت فعليلا لا فعليتا وسحنون وعثنون فعلولا لا فعلونا بالدليل وامدمه وسحنون ان صح الفتح ففعلون لا فعلول كحمدون وهو مختص بالعلم لندور فعلول وهو صعفوق وخرنوب ضعيف وسمنان فعلان وخزعال نادر وبطنان فعلان وقرطاس ضعيف مع أنه نقيض ظهران * ثم ان كان قلب في الموزون قلبت الزنة مثله كقولهم في آدر أعفل ويعرف القلب بأصله كناء يناء مع النأي وبأمثلة اشتقاقه كالجاه والحادي والقسي وبصحته كأيس وبقلة استعماله كآرام وآدر وبأداء تركه الى همزتين عند الخليل نحو جاء أو الى منع الصرف بغير علة على الاصح نحو أشياء فانها لفعاء وقال الكسائي أفعال وقال الفراء أفعاء وأصلها أفعلاء وكذلك الحذف كقولك في قاض فاع الا أن يبين فيهما وتنقسم الى صحيح ومعتل فالمعتل ما فيه حرف علة والصحيح بخلافه فالمعتل بالفاء مثال وبالعين أجوف وذو الثلاثة وباللام منقوص وذو الاربعة وبالفاء والعين أو بالعين واللام لفيف مقرون وبالفاء واللام لفيف مفروق * وللاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية والقسمة تقتضي اثني عشر سقط منها فعل وفعل استثقالا وجعل الدئل منقولا والحبك ان ثبت فعلى تداخل اللغتين في حرفي الكلمة وهي فلس وفرس وكتف وعضد وحبر وعنب وابل وقفل وصرد وعنق وقد يرد بعض الى بعض ففعل مما ثانيه حرف حلق كفخذ يجوز فيه فخذ وفخذ وكذلك الفعل كشهد ونحو كتف يجوز فيه كتف وكتف ونحو عضد يجوز فيه عضد ونحو عنق يجوز فيه عنق ونحو ابل وبلز يجوز فيه ابل وبلز ولا ثالث لهما ونحو قفل يجوز فيه قفل على رأي لمجيء عسر ويسر

(قوله الا بثبت) أي الا أن يكون هناك حجة تدل على ان المراد من الاتيان بحروف اليوم تنساه ليس تكريرا وقوله ومن ثمة أي من جهة التعبير عن المكرر بما تقدمه وان كان من حروف اليوم تنساه انظر الرضي اهـ مصححه

وللرباعي

وللرباعي المجرد خمسة جعفر وزبرج وبرثن ودرهم وقمطر وزاد الاخفش نحو جخدب وأما نحو جندل وعلبط فتوالي الحركات حملهما على باب جنادل وعلابط * وللخماسي المجرد أربعة * سفرجل وقرطعب وجحمرش وقذعمل * وللمزيد فيه أبنية كثيرة ولم يجئ في الخماسي الا عضرفوط وخزعبيل وقرطبوس وقبعثرى وخندريس على الاكثر * وأحوال الابنية قد تكون للحاجة كالماضي والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر واسمي الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف وقد تكون للتوسع في الكلام كالمقصور والممدود وذي الزيادة وقد تكون للمجانسة كالامالة وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة والابدال والاعلال والادغام والحذف (الماضي) للثلاثي المجرد ثلاثة أبنية فعل وفعل وفعل نحو ضربه وقتله وجلس وقعد وشربه وومقه وفرح ووثق وكرم * وللمزيد فيه خمسة وعشرون ملحق بدحرج نحو شملل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى وملحق بتدحرج نحو تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم وملحق باحرنجم نحو اقعنسس واسلنقى وغير ملحق نحو أخرج وجرب وقاتل وانطلق واقتدر واستخرج واشهاب واشهب واغدودن واعلوط واستكان قيل افتعل من السكون فالمد شاذ وقيل استفعل من كان فالمد قياسي * ففعل لمعان كثيرة وباب المغالبة يبنى على فعلته أفعله بالضم نحو كارمني فكرمته أكرمه الا باب وعدت وبعت ورميت فانه أفعله بالكسر وعن الكسائي في نحو شاعرني فشعرته أشعره بالفتح وفعل تكثر فيه العلل والاحزان واضدادها كسقم ومرض وبرئ وحزن وفرح ويجيء الالوان والعيوب والحلي نحو ملح كلها عليه وقد جاء أدم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن بالكسر والضم وفعل لافعال الطبائع ونحوها كحسن وقبح وكبر وصغر فمن ثمة كان لازما وشذ رحبتك الدار أي رحبت بك وأما باب سدته فالصحيح ان الضم لبيان بنات الواو لا للنقل وكذلك باب بعته وراعوا في باب خفت بيان البنية وأفعل للتعدية غالبا نحو أجلسته وللتعريض للشيء نحو أبعته ولصيرورته ذا كذا نحو أغد البعير ومنه أحصد الزرع ولوجوده على صفة نحو أحمدته وأبخلته وللسلب نحو أشكيته وبمعنى فعل نحو قلته وأقلته وفعل للتكثير غالبا نحو غلقت وقطعت وجولت وطوفت وموت الابل وللتعدية نحو فرحته ومنه فسقته وللسلب نحو جلدت البعير وقردته وبمعنى فعل نحو زلته وزيلته وفاعل لنسبة أصله الى أحد الامرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا فيجيء العكس ضمنا نحو ضاربته وشاركته ومن ثمة جاء غير المتعدي متعديا نحو كارمته وشاعرته والمتعدي الى واحد مغاير للفاعل متعديا الى اثنين نحو جاذبته الثوب بخلاف شاتمته وبمعنى فعل نحو ضاعفته وبمعنى فعل نحو سافرت وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا نحو تشاركا ومن ثمة نقص مفعولا عن فاعل وليدل على أن الفاعل أظهر ان أصله حاصل له وهو منتف عنه نحو تجاهلت وتغافلت وبمعنى فعل نحو توانيت ومطاوع فاعل نحو باعدته فتباعد وتفعل لمطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر وللتكلف نحو تشجع وتحلم وللاتخاذ نحو توسد الحجر وللتجنب نحو تأثم وتحرج وللعمل المتكرر في مهلة نحو تجرعته ومنه تفهم وبمعنى استفعل نحو تكبر وتعظم وانفعل لازم مطاوع فعل نحو كسرته فانكسر وقد جاء مطاوع أفعل نحو أسفقته فانسفق وأزعجته فانزعج قليلا ويختص بالعلاج والتأثير ومن ثمة قيل انعدم خطأ وافتعل للمطاوعة غالبا نحو غممته فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى وبمعنى تفاعل نحو اجتوروا واختصموا وللتصرف نحو اكتسب واستفعل للسؤال غالبا اما صريحا نحو استكتبته أو تقديرا نحو استخرجته وللتحول نحو استحجر الطين وان البغاث بأرضنا تستنسر وبمعنى فعل نحو قر واستقر وللرباعي المجرد بناء واحد نحو دحرجته ودربخ وللمزيد فيه ثلاثة أبنية نحو تدحرج واحرنجم واقشعر وهي لازمة (المضارع) بزيادة حرف المضارعة على الماضي فان كان مجردا على فعل كسرت عينه أو ضمت

(قوله شملل) في القاموس شملل النخل اذا لقط ماعليها من الرطب وحوقل الرجل اذا ضعف وأعيا وحوقل الشيخ اذا عجز عن الجماع اه

(قوله نحو أسفقته) يقال سفقت الباب وأسفقته رددته وقوله نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا اه رضي

(قوله تستنسر) أي تصير كالنسر في القوة والبغاث مثلث الباء ضعاف الطير اه رضي

أوفتحت ان كان العين أواللام حرف حلق غالبا غير ألف وشذ أبى يأبى وأما قلى يقلى فعامرية وركن يركن من التداخل ولزموا الضم فى الاجوف بالواو والمنقوص بها والكسر فيهما بالياء ومن قال طوحت واطوح وتوهت وأتوه فطاح يطيح وتاه يتيه شاذ عنده أومن التداخل ولم يضموا فى المثال ووجد يجد ضعيف ولزموا الضم فى المضاعف المتعدى نحو يشده ويمده وجاء الكسر فى يشده ويعله ويتمه وينمه ولزموه فى حبه يحبه وهو قليل وان كان على فعل فتحت عينه أو كسرت ان كان مثالا وطيئ يقولون فى باب اتقى يتقى اتقى يتقى واما فضل يفضل ونعم ينعم فمن التداخل وان كان على فعل ضمت عينه وان كان غير ذلك كسر ما قبل الآخر مالم يكن أول ماضيه تاء زائدة نحو تعلم وتجاهل وتدحرج فلا تغيره ومالم تكن اللام مكررة نحو احمر واحمار فتدغم فمن ثمة كان أصل مضارع افعل يؤفعل الا انه رفض لما يلزم من توالى الهمزتين فى المتكلم فخفف فى الجميع وقوله * فانه أهل لان يؤكرما * شاذ والامر واسم الفاعل واسم المفعول وأفعل التفضيل تقدمت (الصفة المشبهة) من نحو فرح على فرح غالبا وقد جاء معه الضم فى بعضها نحو ندس وحذر وعجل وقد جاءت على سليم وشكس وحر وصفر وغيور ومن الالوان والعيوب والحلى على أفعل ومن نحو كرم على كريم غالبا وجاءت على خشن وحسن وصعب وصلب وجبان وشجاع ووقور وجنب وهى من فعل قليلة وقد جاء نحو حريص وأشيب وضيق وتجىء من الجميع بمعنى الجوع والعطش وضدهما على فعلان نحو جوعان وشبعان وعطشان وريان (المصدر) أبنية الثلاثى المجرد منه كثيرة نحو قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وقدرة ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان وطلب وحنق وصغر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة وبغاية وكراهية الا أن الغالب فى اللازم نحو ركع على ركوع وفى المتعدى نحو ضرب على ضرب وفى الصنائع ونحوها نحو كتب على كتابة وفى الاضطراب نحو خفق على خفقان وفى الاصوات نحو صرخ على صراخ وقال الفراء اذا جاءك فعل مما لم تسمع مصدره فاجعله فعلا للحجاز وفعولا لنجد ونحو قرى وهدى مختص بالمنقوص ونحو طلب مختص بفعل الا جلب الجرح والغلب وفعل اللازم نحو فرح على فرح والمتعدى نحو جهل على جهل وفى الالوان والعيوب نحو سمر وأدم على سمرة وأدمة وفعل نحو كرم على كرامة غالبا وعظم وكرم كثيرا والمزيد فيه والرباعى قياس فنحو أكرم على اكرام ونحو كرم على تكريم وتكرمة وجاء كذاب وكذاب والتزموا الحذف والتعويض فى نحو تعزية واجازة واستجازة ونحو ضارب على مضاربة وضراب ومراء شاذ وجاء قيتال ونحو تكرم على تكرم وجاء تملاق والباقى واضح ونحو الترداد والتجوال والحثيثى والرمياء للتكسير ويجىء مصدر الثلاثى المجرد أيضا على مفعل قياسا مطردا كمقتل ومضرب وأما مكرم ومعون ولا غيرهما فنادران حتى جعلهما الفراء جمع المكرمة ومعونة ومن غيره على زنة المفعول كمخرج ومستخرج وكذلك الباقى وأما ما جاء على مفعول كالميسور والمعسور والمجلود والمفتون فقليل وفاعلة كالعاقبة والعافية والباقية والكاذبة أقل ونحو دحرج على دحرجة ودحراج بالكسر ونحو زلزل على زلزلة وزلزال بالكسر والفتح والمرة من الثلاثى المجرد مما لا تاء فيه على فعلة نحو ضربة وقتلة وبكسر الفاء للنوع نحو ضربة وقتلة وما عداه فعلى المصدر المستعمل نحو اناخة فان لم تكن تاء زدتها نحو أتيته اتيانة ولقيته لقاءة شاذ (أسماء الزمان والمكان) مما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها ومن المنقوص على مفعل نحو مشرب ومقتل ومرمى ومن مكسورها والمثال على مفعل نحو مضرب وموعد وجاء المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمقسط والمسكن والمرفق والمسجد والمنخر واما منخر ففرع كمنتن ولا غيرهما ونحو المظنة والمقبرة فتحاوضما ليس بقياس وما

(قوله واطوح واتوه) اسم تفضيل فلذا لم يعل قاله الجاربردى

(قوله وفى الالوان والعيوب) هذا الذى ذكره هو الغالب فى الالوان وان كانت من فعل بضم العين أيضا وقد جاء شىء منها على فعل بالتحريك كالصدا والعيس وأما العيسة بالكسر فاصلها الضم كسرت العين للياء اه رضى

عداه فعلى لفظ المفعول (الآلة) على مفعل ومفعال ومفعلة كالمحلب والمفتاح والمكسحة ونحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والمحرضة ليس بقياس (المصغر) المزيد فيه ياء ليدل على تقليل فالمتمكن يضم أوله ويفتح ثانيه ويزاد بعدهما ياء ساكنة ويكسر ما بعدها في الأربعة الا في تاء التأنيث وألفيه والالف والنون المشبهتين بهما وألف أفعال جمعا ولا يزاد على أربعة فلذلك لم يجئ في غيرها الا فعيل وفعيعل وفعيعيل واذا صغر الخماسي على ضعفه فالاولى حذف الخامس وقيل ما أشبه الزائد وسمع الاخفش سفيرجل ويرد نحو باب وناب وميزان وموقظ الى أصله لذهاب المقتضي بخلاف قائم وتراث وأدد وقالوا عييد لقولهم أعياد وان كانت مدة ثانية فالواو لازمة نحو ضويرب في ضارب وضويريب في ضيراب والاسم على حرفين يرد محذوفه تقول في عدة وكل اسما وعيدة وأكيل وفي سنة ومذ اسما سنيهة ومنيذ وفي دم وحر دمي وحريح وكذلك باب ابن واسم وأخت وبنت وهنت بخلاف باب ميت وهار وناس واذا ولي ياء التصغير واو أو ألف منقلبة أو زائدة قلبت ياء وكذلك الهمزة المنقلبة بعدها نحو عرية وعصية ورسيلة وتصحيحها في باب أسيد وجديل قليل فان اتفق اجتماع ثلاث ياآت حذفت الاخيرة نسيا على الافصح كقولك في عطاء واداوة وغاوية ومعاوية عطي وادية وغوية ومعية وقياس أحوى أحي غير منصرف وعيسى يصرفه وقال أبو عمرو أحي وعلى قياس أسيود أحيو وتزاد للمؤنث الثلاثي بغير تاء تاء كعيينة وأذينة وعريب وعريس شاذ بخلاف الرباعي كعقيرب وقديديمة ووريئة شاذ وتحذف ألف التأنيث المقصورة غير الرابعة كجحيجب وحويلي في جحجبى وحولايا وتثبت الممدودة مطلقا ثبوت الثاني في بعلبك والمدة الواقعة بعد كسرة التصغير تنقلب ياء ان لم تكن اياها نحو مفيتيح وكريديس وذو الزيادتين غيرها من الثلاثي يحذف أقلهما فائدة كمطيلق ومغيلم ومضيرب ومقيدم في منطلق ومغتلم ومضارب ومقدم فان تساوتا فمخير كقليسية وقلينسة وحبينط وحبيط وذو الثلاث غيرها تبقى الفضلى منها كمقيعس في مقعنسس وتحذف زيادات الرباعي كلها مطلقا غير المدة كقشيعر في مقشعر وحريجيم في احرنجام ويجوز التعويض عن حذف الزائدة بمدة بعد الكسرة فيما ليست فيه كمغيليم في مغتلم ويرد جمع الكثرة لا اسم الجمع الى جمع قلته فيصغر نحو غليمة في غلمان أو الى واحده فيصغر ثم يجمع جمع السلامة نحو غليمون ودويرات وما جاء على غير ما ذكر كأنيسيان وعشيشية وأغيلمة وأصيبية شاذ وقياس انسان أنيسين كسريحين في سرحان فزادوا الياء في التصغير شاذا وقولهم أصيغر منك ودوين هذا وفويق ذاك لتقليل ما بينهما من التفاوت ونحو ما أحيسنه شاذ والمراد المتعجب منه ونحو جميل وكعيت لطائرين وكميت للفرس موضوع على التصغير وتصغير الترخيم أن تحذف منه كل الزوائد ثم يصغر كحميد في أحمد وخولف بالاشارة والموصول فألحق قبل آخرهما ياء وزيدت بعد آخرهما ألف فقيل ذيا وتيا وأوليا واللذيا واللتيا واللذيان واللتيان واللذيون واللتيات ورفضوا تصغير الضمائر ونحو أين ومتى ومن وما وحيث ومنذ ومع وغير وحسب والاسم عاملا عمل الفعل فمن ثمة جاز ضويرب زيد وامتنع ضويرب زيدا (المنسوب) الملحق بآخره ياء مشددة لتدل على نسبته الى المجرد عنها وقياسه حذف تاء التأنيث مطلقا وزيادة التثنية والجمع الا علما قد أعرب بالحركات فلذلك جاء قنسري وقنسريني ويفتح الثاني من نحو نمر والدئل بخلاف تغلبي على الافصح وتحذف الياء والواو من فعيلة وفعولة بشرط صحة العين ونفي التضعيف كحنفي وشنئي ومن فعيلة غير مضاعف كجهني بخلاف شديدي وطويلي وسليقي وسليمي في الازد وعميري في كلب شاذ وعبدي وجذمي في بني عبيدة وجذيمة أشذ وخريبي شاذ وسقفي وقرشي وفقمي في كنانة وملحي في خزاعة شاذ وتحذف الياء من المعتل اللام من المذكر والمؤنث وتقلب الياء الاخيرة واوا كغنوي وقصوري وأموي وجاء أميي بخلاف غنوي وأموي شاذ وأجري نحوي في تحية مجرى غنوي وأما نحو عدو وعدوي اتفاقا وفي نحو عدوة قال المبرد مثله وقال سيبويه عدوي وتحذف الياء الثانية من نحو سيدي

(قوله ونحو المسعط) يعني بالضم ما يسعط به الصبي أو غيره أي يجعل به السعوط في أنفه والمدق ما يدق به الشيء والمدهن ما يجعل فيه الدهن من زجاج ونحوه والمحرضة وعاء الحرض أي الاشنان اهـ رضي

(قوله وقديديمة ووريئة) تصغير قدام ووراء بالحاق تاء التأنيث فيهما شذوذا كما في الرضي

(قوله حجيجبى) بجيمين بينهما حاء اسم قبيلة وحولايا اسم رجل كما في الرضي

(قوله ورفضوا الخ) انما امتنع تصغير الضمائر لغلبة شبه الحرف عليها مع قلة تصرفه اذ لا تقع صفة ولا موصوفة كما تقع أسماء الاشارة ولمثل هذه العلة لم تصغر اسماء الاستفهام والشرط فانها تشابه الحرف ولا تتصرف بكونها صفات وموصوفات وانظر الرضي

ومييّ ومهيمي من هيم وطائي شاذ فان كان نحو مهيم تصغير مهوّم قيل مهيمي بالتعويض وتقلب الالف الاخيرة مطلقا الثالثة والرابعة المنقلبة واوا نحو عصوي ورحوي وملهوي ومرموي ويحذف غيرهما كحبلي وجزي ومرامي وقبعثري وقد جاء في نحو حبلى حبلوي وحبلاوي بخلاف نحو جزى وتقلب الياء الاخيرة الثالثة المكسور ما قبلها واوا ويفتح ما قبلها كعموي وشجوي وتحذف الرابعة على الافصح كقاضي ويحذف ما سواهما كمشتري وباب محي جاء على محوي ومحيي كاموي وأميي ونحو ظبية وقنية ورقية وعزوة ورشوة وعروة على القياس عند سيبويه وزنوي وقروي شاذ عنده وقال يونس ظبوي وغزوي وغنوي واتفقا في باب طي وغزو وبدوي شاذ وباب طي وحي ولية ترد الاولى الى أصلها وتفتح فيقال طووي وحيوي ولووي بخلاف دوي وكوي وما في آخره ياء مشددة بعد ثالثة ان كانت أصلية كما في نحو مرمي قيل مرموي ومرمي وان كانت زائدة حذفت ككرسي وبخاتي في بخاتي اسم رجل وما آخره همزة بعد ألف ان كانت للتأنيث قلبت واوا كصحراوي وروحاني وبهراني وصنعاني وجلولي وحروري شاذ وان كانت أصلية تثبت على الاكثر كقرائي والا فالوجهان ككساوي وعلباوي وباب سقاية سقائي بالهمزة وباب شقاوة شقاوي بالواو وباب راي وراية رائي ورائي وراوي وما كان على حرفين ان كان متحرك الاوسط أصلا والمحذوف هو اللام ولم يعوض همزة وصل أو كان المحذوف فاء وهو المعتل اللام وجب رده كابوي وأخوي وستهي في ست ووشوي في شية وقال الاخفش وشي على الاصل وان كانت لامه صحيحة والمحذوف غيرها لم يرد كعدي وزني وسهي في سه وجاء عدوي وليس برد وما سواهما يجوز فيه الامران نحو عدي وغدوي وابني وبنوي وحري وحرحي وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون فيقول غدوي وحرحي وأخت وبنت كأخ وابن عند سيبويه وعليه كاوي وقال يونس أختي وعليه كاتي وكانوي وكاتاوي والمركب ينسب الى صدره كبعلي وتابطي وخمسي في خمسة عشر علما ولا ينسب اليه عددا والمضاف ان كان الثاني مقصودا أصلا كابن الزبير وأبي عمرو قيل زبيري وعمري وان كان كعبد مناف وامرئ القيس قيل عبدي ومرئي والجمع يرد الى الواحد فيقال في كتب وصحف ومساجد وفرائض كتابي وصحفي ومسجدي وفرضي وأما باب مساجد علما فمساجدي كأنصاري وكلابي وما جاء على غير ما ذكر فشاذ وكثر مجيء فعال في الحرف كبتات وعواج وثواب وجمال وجاء فاعل أيضا بمعنى ذي كذا كتامر ولابن ودارع ونابل ومنه مشية راضية وطاعم كاس ❊ الجمع ❊ الثلاثي الغالب في نحو فلس على أفلس وفلوس وباب ثوب على أثواب وجاء زناد في غير باب سيل ورسلان وبطنان وغردة وسقف وأنجدة شاذ ونحو جمل على أجمال وجمول وجاء على قداح وأرجل وعلى صنوان وذؤبان وقردة ونحو قرء على اقراء وقروء وجاء على قرطة وخفاف وفلك وباب عود على عيدان ونحو جال على أجال وجمال وباب تاج على تيجان وجاء على ذكور وأزمن وخربان وحملان وجيرة وحجلى ونحو فخذ على أفخاذ فيهما وجاء على نمور ونمر ونحو عجز على أعجاز فيهما وجاء على سباع وليس رجلة بتكسير ونحو عنب على أعناب فيهما وجاء أضلع وضلوع ونحو ابل على آبال فيهما ونحو صرد على صردان فيهما وجاء أرطاب ورباع ونحو عنق على أعناق فيهما وامتنعوا من أفعل في المعتل العين وأقوس وأثوب وأعين وأنيب شاذ وامتنعوا من فعال في الياء دون الواو وكفعول في الواو دون الياء وفؤوج وسؤوق شاذ (المؤنث) نحو قصعة على قصاع وجاء على بدور وبدر ونوب ونحو لقحة على لقح غالبا وجاء على لقاح وأنعم ونحو برقة على برق غالبا وجاء على حجوز وبرام ونحو رقبة على رقاب وجاء على أينق وتير وبدن ونحو معدة على معد ونحو تخمة على تخم واذا صح باب تمرة قيل تمرات بالفتح والاسكان ضرورة والمعتل العين ساكن مثل جوزة وبيضة وهذيل تسوي وباب كسرة على كسرات بالفتح والكسر والمعتل العين نحو ديمة والمعتل اللام بالواو يسكن ويفتح

ونحو

ونحو حجرة على حجرات بالضم والفتح والمعتل العين والمعتل اللام بالياء يسكن و يفتح وقد يسكن فى نعيم نحو حجرات وكسرات والمضاعف ساكن فى الجميع وأما الصفات فبالاسكان وقالوا الجبات ور بعات لمح اسمية أصلية وحكم نحو أرض وأهل وعرس وغيره كذلك وباب سنة جاء فيه سنون وقلون وثبون وجاء قلون وسنوات وعضوات وثبات وهنات وجاء آم فى جمع أمة كاآكم «الصفة» نحو صعب على صعاب غالبا وباب شيخ على أشياخ وجاء ضيفان ووغدان وكهول ورطلة وشيخة وورد وسحل وسمحاء ونحو جلف على أجلاف كثيرا وأجلب نادر ونحو حر على أحرار ونحو بطل على أبطال وجاء حسان واخوان وذكران ونصف ونحو يكد على انكاد ووجاع وحشن وجاء وجاعى وحباطى وحذارى ونحو يقظ على أيقاظ وبابه التصحيح ونحو جنب على أجناب ويجمع الجميع جمع السلامة للعقلاء الذكور وأما مؤنثه فبالألف والتاء لاغير نحو عبلات وحلوات وحذرات ويقظات الانحو عبلة فانه جاء على عبال وكماش وقالوا علج فى جمع علجة ومازيادته مدة ثالثة فى الاسم نحو زمان على أزمنة غالبا وجاء قذل وغزلان وعنوق ونحو حمار على أحمرة وحمر غالبا وجاء صيران وشمائل ونحو عراب على أعربة وجاء قرد وغربان وزقان وعلامة قليل ودب نادر وجاء فى مؤنث الثلاثة أعنق وأدرع وأعقب غالبا وأمكن شاذ ونحو رغيف على أرغفة ورغف ورغفان غالبا وجاء أصباء ووصال وأفائل وظلمان قليل وربما جاء مضاعفه على سرر ونحو عمود على أعمدة وعمد وجاء قعدان وافلاء ودنائب (الصفة) نحو جبان على جبناء وصنع وجياد ونحو كنار على كنز وهجان ونحو شجاع على شجعاء وشجعان وشجعة ونحو كريم على كرماء وكرام ونذر وثنيان وخصيال وأشراف وأصدقاء وأشجعة وظروف ونحو صبور على صبر غالبا وجاء على ودداء وأعداء وفعيل بمعنى مفعول بابه فعلى نحو جرحى وأسرى وقتلى وجاء أسارى وشذ قتلاء وأسراء ولا يجمع جمع التصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات ليتميز عن فعيل الاصل ونحو مرضى محمول على جرحى واذا حملوا عليه نحو هلكى وموتى وجربى فهذا أحذر كما حملوا أيامى ويتامى على وجاعى وحباطى * والمؤنث من الصفة نحو صبيحة على صباح وصبائح وجاء خلفاء وجعله جمع خليف أولى ونحو عجوز على عجائز وفاعل الاسم نحو كاهل على كواهل وجاء حجران وجفان والمؤنث نحو كاثبة على كواثب وقد نزلوا فاعلاء منزلته فقالوا قواصع ونوافق ودوام وسواب والصفة نحو جاهل على جهل وجهال غالبا وفسقة كثيرا وعلى قضاة فى المعتل اللام وعلى بزل وشعراء وصحبان وتجار وقعود وأما فوارس فشاذ والمؤنث نحو نائمة على نوائم ونوم وكذلك حوائض وحيض والمؤنث بالالف رابعة نحو أنثى على اناث ونحو صحراء على صحارى والصفة نحو عطشى على عطاش ونحو حرمى على حرامى ونحو بطحاء على بطاح ونحو عشراء على عشار وفعلى أفعل نحو الصغرى على الصغر وبالف خامسة نحو حبارى على حباريات وأفعل الاسم كيف تصرف نحو أجدل وأصبع وأحوص على أجادل وأصابع وأحاوص للمح الوصفية وأفعل الصفة نحو أحمر على حمران وحمر ولا يقال احمرون ليتميز عن أفعل التفضيل ولا حمراوات لانه فرعه وجاء الخضروات لغلبته اسما ونحو الافضل على الافاضل والافضلين ونحو شيطان وسرحان وسلطان على شياطين وسراحين وسلاطين وجاء سراح والصفة نحو غضبان على غضاب وسكارى وقد ضمت أربعة نحو كسالى وسكارى وعجالى وغيارى وفعيل نحو ميت على أموات وجياد وأبيناء ونحو شرابون وحسانون وفسيقون ومضروبون ومكرمون ومكرمون استغنى فيها بالتصحيح وجاء عواوير وملاعين وميامين ومشائيم ومياسير ومفاطير ومناكير ومطافل ومشادن (والرباعى) نحو جعفر وغيره على جعافر قياسا ونحو قرطاس على قراطيس وما كان على زنته ملحقا أو غير ملحق بمدة أو غير مدة يجرى مجراه نحو كوكب وجدول وعثير وتنضب ومدعس وقرواح وقرطاط ومصباح ونحو جواربة وأشاعثة فى الاعجمى والمنسوب وتكثير الخماسى مستكره

(قوله آم) أصله أأمو قلبت الواو ياء والضمة كسرة كما فى أدل وحذفت الياء كما فى قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفا كما فى آمن (قوله وغدان) جمع وغد أى لئيم وقوله ورطلة كعنبة جمع رطل يقال غلام رطل أى لم تستحكم قوته وورد بضم الواو جمع ورد اذا كان بين الكمت والاشقر وسحل بضم السين والحاء المهملتين جمع سحل وهو الثوب الابيض من القطن اه جاربردى ورضى (قوله وعنوق) قال الرضى ليس هذا موضعه لان العناق مؤنث وهو الانثى من ولد المعز يقال فى المثل العنوق بعد النوق فى الذى يفتقر بعد الغنى وقد أورده سيبويه على الصحة جمع فعال المؤنث قال حق فعال فى المؤنث أفعل كعناق وأعنق لكن فعولا لما كان مؤاخيا لافعل فى كثير من المواضع اذهو فى الكثير كافعل فى القليل جمعوه فى الكثير على عنوق اه

كتصغيره بحذف خامسه ونحو تمر وحنظل وبطيخ مما يتميز واحده بالتاء ليس بجمع على الاصح وهو غالب في غير المصنوع ونحو سفين ولبن وقلنس ليس بقياس وكمأة وكمء وجبأة وجبء عكس تمرة وتمر ونحو ركب وحلق وجامل وسراة وفرهة وغزى وتوأم ليس بجمع على الاصح ونحو أراهط وأباطيل وأحاديث وأعاريض وأقاطيع وأهال وليال وحمير وأمكن على غير الواحد منها وقد يجمع الجمع نحو أكالب وأناعيم وجمائل وجمالات وكلابات وبيوتات وحمرات وجزرات (التقاء الساكنين) يغتفر في الوقف مطلقا وفي المدغم قبله لين في كلمة نحو خويصة والضالين وتمودّ الثوب وفي نحو ميم وقاف وعين مما بني لعدم التركيب وقفا ووصلا وفي نحو آلحسن عندك وأيمن الله يمينك للالتباس وفي نحو لاها الله وأي الله جائز وحلقتا البطان شاذ فان كان غير ذلك وأولهما مدة حذفت نحو خف وقل وبع وتخشين واغزوا وارمي واغزن وارمن ويخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي العرض والحركة في نحو خف الله واخشوا الله واخشون واخشين غير معتد بها بخلاف نحو خافا وخافن فان لم يكن مدة حرك نحو اذهب اذهب ولم ابله وألم الله واخشوا الله واخشي الله ومن ثمة قيل اخشون واخشين لانه كالمنفصل الا في نحو انطلق ولم يلده وفي نحو رد ولم يرد في تميم مما ورمن تحريكه للتخفيف فحرك الثاني وقراءة حفص ويتقه ليست منه على الاصح والاصل الكسر فان خولف فلعارض كوجوب الضم في ميم الجمع وفي مذ وكاختيار الفتح في ألم الله وكجواز الضم اذا كان بعد الثاني منهما ضمة أصلية في كلمته نحو وقالت اخرج وقالت اغزي بخلاف ان امرؤ وقالت ارموا وان الحكم واختياره في اخشوا القوم عكس لو استطعنا وكجواز الضم والفتح في نحو رد ولم يرد بخلاف نحو رد القوم على الاكثر وكوجوب الفتح في نحو ردها والضم في نحو رده على الافصح والكسر لغية وغلط ثعلب في جواز الفتح لكونه ضعيفا والفتح في نون من مع اللام نحو من الرجل والكسر ضعيف عكس من ابنك وعن على الاصل وعن الرجل بالضم ضعيف وجاء في المغتفر النقر ومن النقر واضربه ودأبة وشأبة بخلاف نحو تأمروني ﴿الابتداء﴾ لا يبتدأ الا بمتحرك كما لا يوقف الا على ساكن فان كان الاول ساكنا وذلك في عشرة أسماء محفوظة وهي ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وأيمن الله وفي كل مصدر بعد ألف فعله الماضي أربعة فصاعدا كالاقتدار والاستخراج وفي أفعال تلك المصادر من ماض وأمر وفي صيغة أمر الثلاثي وفي لام التعريف وميمه الحق في الابتداء خاصة همزة وصل مكسورة الا فيما بعد ساكنه ضمة أصلية فانها تضم نحو اقتل واغزوا واغزي بخلاف ارموا والا في لام التعريف وأيمن فانها تفتح واثباتها وصلا لحن وشذ في الضرورة والتزموا جعلها ألفا لا بين بين على الافصح في نحو آلحسن عندك وآيمن الله يمينك للبس وأما سكون هاء وهو وهي وفهو وفهي ولهي ولهو فعارض فصيح وكذلك لام الامر نحو وليوفوا وشبهه اهو وأهي وثم ليقضوا ونحو أن يمل هو قليل ﴿الوقف﴾ قطع الكلمة عما بعدها وفيه وجوه مختلفة في الحسن والمحل فالاسكان المجرد في المتحرك والروم في المتحرك وهو أن تأتي بالحركة خفية وهو في المفتوح قليل والاشمام في المضموم وهو ان تضم الشفتين بعد الاسكان والاكثر على ان لا روم ولا اشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وابدال الالف في المنصوب المنون وفي اذن وفي نحو اضربن بخلاف المرفوع والمجرور في الواو والياء على الافصح ويوقف على الالف في باب عصا ورحى باتفاق وقلبها وقلب كل ألف همزة ضعيف وكذلك قلب ألف التأنيث في نحو حبلى همزة أو واوا أو ياء وابدال تاء التأنيث الاسمية هاء في نحو رحمة على الاكثر وتشبيه تاء هيهات به قليل وفي الضاربات ضعيف وعرفات ان فتحت تاؤه في النصب فبالهاء والا فبالتاء وأما ثلاثة أربعة فيمن حرك فلانه نقل حركة همزة القطع لما وصل بخلاف ألم الله فانه لما وصل التقى ساكنان وزيادة الالف في أنا ومن ثمة وقف على لكنا هو الله ربي بالالف ومه وانه قليل والحاق هاء

(قوله نحو ميم وقاف وعين) يعني به التقاء ساكنين سكون ثانيهما لعدم موجب الاعراب سواء كانت الكلمة من أسماء حروف التهجي كقاف لام ميم أو من غيره كمر صاد ثمود عميد وسواء كان الحرف الاول حرف لين كما ذكرنا أولا كعمرو وبكر وهذا الاخير ليس في التحقيق بالتقاء الساكنين وانما هو شبيه به اه رضي

(قوله والاكثر على أن لا روم الخ) قال الرضي لم أر أحدا من النحاة ولا من القراء ذكر أنه يجوز الروم والاشمام في أحد الثلاثة المذكورة بل كلهم منعوهما فيها مطلقا اه وانظره

السكت لازم في نحو ره وقه ومه في مجيء مه جئت ومثل مه أنت وجائز في نحو لم يخشه ولم يغزه ولم يرمه وغلاميه وعلاميه وحتامه والامه مما حركته غير اعرابية ولا مشبهة بها كالماضي وباب يا زيد ولا رجل وفي نحو ههناه وهؤلاه وحذفت الياء في نحو القاضي وغلامي وحركت أو سكنت واثباتها أكثر عكس قاض واثباتها في نحو يامري اتفاق واثبات الواو والياء وحذفهما في الفواصل والقوافي فصيح وحذفهما فيهما في نحو لم يغز ولم يرم وصنعوا قليل وحذف الواو من نحو ضربه وضربهم فيمن ألحق وحذف الياء في نحو ته وهذه وابدال الهمزة حرفا من حركتها عند قوم في مثل هذا الكلو والخبو والبطو والردو ورأيت الكلا والخبا والبطا والردا ومررت بالكلي والخبي والبطي والردي ومنهم من يقول هذا الردي ومن البطو فيتبع والتضعيف في المتحرك الصحيح غير الهمزة المتحرك ما قبله مثل هذا جعفر وهو قليل ونحو القصبا شاذ ضرورة ونقل الحركة فيما قبله ساكن صحيح الا الفتحة الا في الهمزة وهو أيضا قليل مثل هذا بكر وخبؤ ومررت ببكر وخبيء ورأيت الخبأ ولا يقال رأيت البكر ولا هذا حبر ومن قفل ولا يقال هذا الردو من البطي ومنهم من يقول هذا الردو من البطء ومنهم من يفر ويتبع ﴿المقصور﴾ ما في آخره ألف مفردة كالعصا والرحى ﴿والممدود﴾ ما كان بعدها فيه همزة كالكساء والرداء والقياسي من المقصور أن يكون ما قبل آخر نظيره من الصحيح فتحة ومن الممدود أن يكون ما قبله ألفا فالمعتل اللام من أسماء المفاعيل من غير الثلاثي المجرد مقصور كمعطى ومشترى لان نظائرهما مكرم ومشترى وأسماء الزمان والمكان والمصدر مما قياسه مفعل ومفعل كمغزى وملهى لان نظائرهما مقتل ومخرج والمصدر من فعل فهو أفعل أو فعلان أو فعل كالعشى والصدى والطوى لان نظائرهما الحول والعطش والفرق والعراء شاذ والاصمعي يقصره وجمع فعلة وفعلة كعرى وجزى لان نظائرهما قرب وقرب ونحو الاعطاء والرماء والاشتراء والاحبنطاء ممدود لان نظائرها الاكرام والطلاب والافتتاح والاحرنجام وأسماء الاصوات المضموم أولها كالعواء والثغاء لان نظائرهما النباح والصراخ ومفرد أفعلة نحو كساء وقباء لان نظائرهما حمار وقذال وأندية شاذ والسماعي نحو العصا والرحى ونحو الخفاء والاباء مما ليس له نظير يحمل عليه ﴿ذو الزيادة﴾ وحروفها (اليوم تنساه) أو سألتمونيها أو السمان هويت أي التي لا تكون الزيادة لغير الالحاق والتضعيف الا منها ومعنى الالحاق أنها انما زيدت لغرض جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته فنحو قردد ملحق بجعفر ونحو مقتل غير ملحق لما ثبت من قياسها لغيره ونحو افعل وفعل وفاعل كذلك لذلك ولمجيء مصادرها مخالفة ولا يقع الالف للالحاق في الاسم حشوا لما يلزم من تحريكها ويعرف الزائد بالاشتقاق وعدم النظير وغلبة الزيادة فيه والترجيح عند التعارض فالاشتقاق المحقق مقدم فلذلك حكم بثلاثية عسل وشأمل وشمأل ونأدل ورعشن وفرسن وبلغن وحطائط ودلامص وقمارص وهرماس وزرقم وقنعاس وفرناس وترنموت وكان ألندد أفنعلا ومعدوعا لمجيء معد ولم يعتد بتمسكن وتمدرع وتمندل لوضوح شذوذه ومراجل فعالل لمجيء ثوب ممرجل وضهيا فعلا لمجيء ضهياء بالمد وفينان فيعال لمجيء فنن وجرائض فعائل لمجيء جرواض ومعزى فعلى لقولهم معز وسنبتة فعلتة لقولهم سبت وبلهنية فعلنية من قولهم عيش ابله وعرضنة فعلنة لانه من الاعتراض وأولى أفعل لمجيء الاولى والاول والصحيح انه من وول لا من وأل وقيل بالعكس واقحل انفعل من قحل أي يبس وأفعوان أفعلان لمجيء افعى واضحيان افعلان من الضحى وخنفقيق فنعليل من خفق وعفرني فعلني من العفر فان رجع الى اشتقاقين واضحين كارطى وأولق حيث قيل بعير آرط وراط وأديم ماروط ومرطي ورجل مالوق ومألوق جاز الامران وكحسان وحمار قبان حيث صرف ومنع والا فالترجيح كملأك قيل مفعل من الالوكة وابن كيسان فعأل من الملك وأبو عبيدة مفعل من لأك اذا أرسل وموسى مفعل من أوسيت أي حلقت والكوفيون

(قوله ونحو الاعطاء الخ) يعني من كل مصدر لافعل وفاعل ناقص غير مصدر بميم زائدة احترازا من نحو المعطى والمرمى وكل مصدر لافتعل وانفعل واستفعل وافعل وافعال ناقص فهو ممدود كالاعطاء والرماء وقوله مما ليس له نظير أي من ناقص ليس له نظير من الصحيح والحق ان يقال مما ليس له ضابط ليدخل فيه نحو القرنبي والكمثرى اه رضي

فعلى من ماس وانسان فعلان من الانس وقيل افعان من نسى لمجىء انيسيان وتربوت فعلوت من التراب عند سيبويه لانه الذلول وقال فى سبروت فعلول وقيل من السبر وقال فى تذبالة فعلالة وقيل من النبل للصغار لانه القصير وسرية قيل من السر وقيل من السراة ومؤنة قيل من مأن يمؤن وقيل من الاون لانها ثقل وقال الفراء من الاين وأما منجنيق فان اعتد بجنقونا فنفعيل والا فان اعتد بمجانيق ففنعليل والا فان اعتد بسلاسبيل على الاكثر ففعلليل والا ففعلنيل ومجانيق يحتمل الثلاثة ومنجنون مثله لمجىء منجنين الا فى منفعيل ولولا منجنين لكان فعللولا كعضرفوط وخندريس كمنجنين فان فقد الاشتقاق فبخروجها عن الاصول كتاء تتفل وترتب ونون كنتأل وكنهبل بخلاف كنهور ونون خنفساء وقنفخر أو بخروج زنة أخرى لها كتاء تتفل وترتب مع رتب وتتفل ونون قنفخر مع قنفخر وخنفساء مع خنفسا وهمزة ألنجج مع ألنجوج فان خرجتا معا فزائد أيضا كنون نرجس وحنطاو ونون حندب اذا لم يثبت جخدب الا أن تشذ الزيادة كميم مرزنجوش دون نونها اذ لم تزد الميم أولا خامسة ونون برناساء وأما كنابيل فتل خرعبيل فان لم تخرج الكلمة فبالغلبة كالتضعيف فى موضع أو موضعين مع ثلاثة أصول للالحاق وغيره كقردد ومرمريس وعصيصب وهمرش وعند الاخفش أصله هنمرش كجحمرش لعدم فعلل قال الاخفش ولذلك لم يظهروا والزائد فى نحو كرم الثانى وقال الخليل الاول وجوز سيبويه الامرين ولا تضاعف الفاء وحدها ونحو زلزل وصيصية وقوقيت وضوضيت رباعى وليس بتكرير للفاء ولا العين للفصل ولا بذى زيادة لاحد حرفى اللين لدفع التحكم وكذلك سلسبيل خماسى على الاكثر وقال الكوفيون زلزل من زل وصرصر من صر ودمدم من دم لاتفاق المعنى وكالهمزة أولا مع ثلاثة أصول فقط فأفكل أفعل والمخالف مخطئ واصطبل افعلل كقرطعب والميم كذلك ومطردة فى الجارى على الفعل والياء زيدت مع ثلاثة فصاعدا الا فى أول الرباعى الا فيما يجرى على الفعل ولذلك كان يستعور كعضرفوط وسلحفية فعلية والواو والالف زيدتا مع ثلاثة فصاعدا الا فى الاول ولذلك كان ورنتل كجحنفل والنون كثرت بعد الالف آخرا أو ثالثة ساكنة نحو شرنبث وعرند وطردت فى المضارع والمطاوع والتاء فى تفعيل ونحوه وفى نحو رغبوت وجبروت والسين اطردت فى استفعل وشذت فى اسطاع قال سيبويه هو أطاع فمضارعه يسطيع بالضم وقال الفراء الشاذ فتح الهمزة وحذف التاء فمضارعه بالفتح وعد سين الكسكسة غلط لاستلزامه شين الكشكشة وأما اللام فقليلة كزيدل وعبدل حتى قال بعضهم فى فيشلة فيعلة مع فيشة وفى هيقل فيعل مع هيق وفى طيسل مع طيس للكثير وفى فحجل كجعفر مع أفحج وأما الهاء فكان المبرد يعدها ولا يلزمه نحو اخشه فانها حرف معنى كالتنوين وباء الجر ولامه وانما يلزمه نحو أمهات ونحو أمهتى خندق والياء من أبى * وأم فعل بدليل الامومة وأجيب بجواز اصالتها بدليل تأمهت فيكون أمهة فعلة كأبهة ثم حذفت الهاء أو هما أصلان كدمث ودمثر وثرة وثرثار ولؤلؤ ولآل ويلزمه أيضا نحو اهراق اهراقة قال أبو الحسن هجرع للطويل من الجرع للمكان السهل وهبلع للاكول من البلع وخولف وقال الخليل هركولة للضخمة هفعولة لانها تركل فى مشيها وخولف فان تعدد الغالب مع ثلاثة أصول حكم بالزيادة فيها أو فيهما كحبنطى فان تعين أحدهما رجح بخروجها كميم مريم ومدين وهمزة أيدع وتاء تيجان وتاء عزويت وطاء قطوطى ولام اذلولى دون ألفهما لعدم فعلولى وافعولى وواو حولايا دون يائها وأول يهير والتضعيف دون الياء الثانية وهمزة أروتان دون واوه وان لم يأت الا أنيجان فان خرجتا رجح باكثرهما كالتضعيف فى تنقان وواو كوألل ونون حنطأو وواوها وان لم تخرج فيهما رجح بالاظهار الشاذ وقيل بشبهة الاشتقاق ومن ثمة اختلف فى يأجج ومأجج ونحو محبب علما يقوى الضعيف وأجيب بوضوح اشتقاقه فان ثبتت فيهما فبالاظهار اتفاقا كدال مهدد وان لم يكن فيه اظهار فبشبهة الاشتقاق كميم موظب ومعلى وفى تقديم

اغلبهما

(قوله فان اعتد بجنقونا) حكى الفراء جنقناهم وزعم أن المنجنيق مولدة أى أعجمية وهم اذا اشتقوا من الاعجمى خلطوا فيه لانه ليس من كلامهم فقولهم جنقونا من معنى منجنيق لا من لفظه وانما تجنوا من كونه من تركيب جنق لان زيادة حرفين فى أول اسم غير جار على الفعل كمنطلق قليل نادر عندهم وقوله والا أى وان لم يعتد بجنقونا كما ذكرنا فان اعتد فهو فنعليل لان سقوط النون فى الجمع دليل زيادته فاذا ثبت زيادة النون فالميم أصل لئلا يلزم زيادة حرفين فى أول اسم غير جار على الفعل وقوله والا أى وان لم يعتد بمجانيق فيه نظر لانه جمع منجنيق عند عامة العرب فكيف لا يعتد به وانظر الرضى (قوله رجح بخروجها) الفعل مسند الى الجار والمجرور أى يكون ترجيح أصالة أحدهما بخروج الزنة عن الاوزان المشهورة بتقدير زيادة فيحكم بزيادة ما لا بخروج الزنة عن الأوزان

أغلبهما عليها انظر ولذلك قيل رمان فعال لغلبتها فى نحوه فان ثبت فيهما رجح بأغلب الوزنين وقيل باقيسهما ومن ثمة اختلف فى مورق دون حومان وان ندرا احتملهما كارجوان فان فقدت شبهة الاشتقاق فيهما فبالاغلب كهمزة أفعى وأوتكان وميم امعة فان ندرا احتملهما كاسطوانة ان ثبت افعوانة والا ففعلوانة لا أفعلانة لمجىء أساطين ﴿الامالة﴾ أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء أو لكون الالف منقلبة عن مكسور أو عن ياء أو صائرة ياء مفتوحة أو للفواصل أو لامالة ما قبلها على وجه فالكسرة قبل الالف فى نحو عماد وشملال ونحو درهمان سوغه خفاء الهاء مع شذوذه وبعدها فى نحو عالم ونحو من كلام قليل لعروضها بخلاف من دار للراء وليس مقدرها الاصلى كملفوظها على الاصح كجاد وجواد بخلاف سكون الوقف ولا تؤثر الكسرة فى المنقلبة عن واو نحو من بابه وماله والكبا شاذ كما شذ العشا والمكا وباب ومال والحجاج والناس بغير سبب وأما امالة الربا ومن دار فلاجل الراء والياء انما تؤثر قبلها فى نحو سيال وشيبان والمنقلبة عن مكسور نحو خاف وعن ياء نحو ناب والرحى وسال ورمى والصائرة ياء مفتوحة نحو دعا وحبلى والعلا بخلاف جال وحال والفواصل نحو والضحى والامالة نحو رأيت عمادا وقد تمال ألف التنوين فى نحو رأيت يدا والاستعلاء فى غير باب خاف وطاب وصغى مانع قبلها يليها فى كلمتها وبحرف وبحرفين على رأى وبعدها يليها فى كلمتها وبحرفين وبحرف على الاكثر والراء غير المكسورة اذا وليت الالف قبلها أو بعدها منعت منع المستعلية وتغلب المكسورة بعدها المستعلية وغير المكسورة فيمال طارد وغارم ومن قرارك فاذا تباعدت فكالعدم فى المنع والغلب عند الاكثرين فيمال هذا كافر ويفتح مررت بقادر وبعضهم يعكس وقيل هو الاكثر وقد يمال ما قبل هاء التأنيث فى الوقف وتحسن فى نحو رحمة وتقبح فى الراء نحو كدرة وتتوسط فى الاستعلاء فى نحو حقه والحروف لا تمال فان سمى بها فكالاسماء وأميل بلى ويا ولا فى اما لا لتضمنها الجملة وغير المتمكن كالحروف وذا وألا وأنى ومتى كبلى وأميل عسى لمجىء عسيت وقد تمال الفتحة منفردة فى نحو من الضرر ومن الكبر ومن المحاذر ﴿تخفيف الهمزة﴾ يجمعه الابدال والحذف وبين بين أى بينها وبين حرف حركتها وقيل أو حرف حركة ما قبلها وشرطه أن لا يكون مبتدأ بها وهى ساكنة ومتحركة فالساكنة تبدل بحرف حركة ما قبلها كراس وبير وسوت والى الهدا تنا والذيتمن ويقول ذن لى والمتحركة ان كان قبلها ساكن وهو واو أو ياء زائدتان لغير الالحاق قلبت الهمزة اليه وأدغم فيها كخطية ومقروة وأفيس وقولهم التزم فى نبى وبرية غير صحيح ولكنه كثير وان كان ألفا فبين بين المشهور وان كان حرفا صحيحا أو معتلا غير ذلك نقلت حركتها اليه وحذفت نحو مسلة وأخب وشى وسووجيل وحوبة ونحو أبو يوب وذومرهم وابتغى مره وقاضو بيك وقد جاء باب شى وسوء مدغما أيضا والتزم ذلك فى باب يرى وأرى يرى للكثرة بخلاف يأى وأناى وينئى وكثر فى سل للهمزتين واذا وقف على المتطرفة وقف بمقتضى الوقف بعد التخفيف فيجىء فى هذا الخب وبرى ومقرو السكون والروم والاشمام وكذلك باب شى وسو نقلت أو أدغمت الا أن يكون ما قبلها ألفا اذا وقف بالسكون وجب قلبها ألفا اذ لا نقل وتعذر التسهيل فيجوز القصر والتطويل وان وقف بالروم فالتسهيل كالوصل وان كان قبلها متحرك فتسع مفتوحة وما قبلها الثلاث ومكسورة كذلك ومضمومة كذلك نحو سال ومائة ومؤجل وسئم ونحو مستهزئين وسئل ورؤف ومستهزؤن ورؤس فنحو مؤجل واو ونحو مائة ياء ونحو مستهزئون وسئل بين بين المشهور وقيل البعيد والباقى بين بين المشهور وجاء منساة وسال ونحو الواجى وصلا وأما * يشجج رأسه بالفهر واجى * فعلى القياس خلافا لسيبويه والتزموا خذ وكل على غير القياس للكثرة وقالوا امر وهو أفصح من اؤمر وأما وأمر فافصح من ومر واذا خففت همزة باب الاحمر فبقاء همزة اللام أكثر فيقال الحمر ولحمر وعلى الاكثر قيل

المشهورة اذا قدر زائدا كميم مريم فانك لو حكمت بزيادتها بقى الزنة مفعلا وليست بخارجة عن الاوزان ولو قدرت الياء زائدة بقيت الزنة فعيلا وهى خارجة عن الاوزان وقوله وهمزة أيدع ليس بوجه لان فعيلا ليس بخارج عن الاوزان فى الصحيح العين كصيرف وضيغم بل ذلك خارج فى المعتل العين ولم يجئ الا عين اه (قوله يجمعه الخ) أى لا يخرج عن الثلاثة لان المجموع لا يخرج عن جامعه ولو قال يجمع الابدال الخ لم يفهم منه أنه لا ينقسم الى غير هذه الثلاثة لان الشىء ربما يجمع الشىء ويجمع غيره كما ان الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضا المبنى وقوله بينها وبين حرف حركتها أى بين الهمزة والواو ان كانت مضمومة وبينها وبين الالف ان كانت مفتوحة وبينها وبين الياء ان كانت مكسورة اه رضى

من الجر بفتح النون وفلحمر بحذف الياء وعلى الاول جاء عادر لولى ولم يقولوا اسل ولا أول لاتحاد الكلمة
والهمزتان في كلمة ان سكنت الثانية وجب قلبها كآدم وايت واوتمن وليس آجر منه لانه فاعل لا أفعل لثبوت
يؤاجر ومما قلنا فيه دلالة ثلاثا على أن يؤجر لا يستقيم مضارع آجره فعالة جاء والافعال عز وصحة أجر تمنع آجر
وان تحركت وسكن ماقبلها كسأ آل تثبت وان تحركت وتحرك ماقبلها فقالوا وجب قلب الثانية ياء ان
انكسر ماقبلها أو انكسرت واوا في غيره نحو جاء وايمة واو يدم وأوادم ومنه خطايا في التقدير الاصلي خلافا
للخليل وقد صح التسهيل والتحقيق في نحو أئمة والتزموا في باب أكرم حذف الثانية وحمل عليه اخوانه وقد
التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مطايا ومنه خطايا على القولين وفي كلمتين يجوز تحقيقهما وتخفيفهما
وتخفيف احداهما على قياسها وجاء في نحو يشاء الى الواو أيضا في الثانية وجاء في المتفقتين حذف احداهما
وقلب الثانية كالساكنة ﴿الاعلال﴾ تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والاسكان
وحروفه الالف والواو والياء ولا يكون الالف أصلا في اسم متمكن ولا في فعل ولكن عن واو أو ياء وقد
اتفقتا فاءين كوعد ويسر وعينين كقول وبيع ولامين كغزو ورمى وعينا ولاما كقوة وحية وتقدمت
كل واحدة منهما على الاخرى فاء وعينا كيوم وويل واختلفتا في أن الواو تقدمت عينا على الياء أولاما
بخلاف العكس وواو حيوان بدل عن ياء وأن الياء وقعت فاء وعينا في بين وفاء ولاما في يديت بخلاف الواو
الا في أول على الاصح والا في الواو على وجه وأن الياء وقعت فاء وعينا ولاما في بييت بخلاف الواو الا في الواو
على وجه (الفاء) تقلب الواو همزة لزوما في نحو أواصل وأو يصل والاول اذا تحركت الثانية بخلاف ووري
وجوازا في نحو اجوه واورى وقال المازني وفي نحو اشاح والتزموه في الاولى حملا على الاول وأما اناة وأحد
واسماء فعلى غير القياس وتقلبان تاء في نحو اتعد واتسر بخلاف ايتزر وتقلب الواو ياء اذا انكسر ماقبلها
وتقلب الياء واوا اذا انضم ماقبلها نحو ميزان وميقات وموقظ وموسر وتحذف الواو من نحو يعد ويلد
لوقوعها بين ياء وكسرة أصلية ومن ثم لم يبن نحو وددت بالفتح لما يلزم من اعلالين في يود وحمل عليه اخواته
نحو تعد ونعد وأعد وصيغة أمر وعليه ولذلك حملت فتحة يسع ويضع على العروض وفتحة عين يوجل على
الاصل وشبهتا بالتجاري والتجارب بخلاف الياء في نحو ييئس وييسر وقد جاء يئس وجاء يائس كما جاء
ياتعد وياتسر وعليه جاء موتعد وموتسر في لغة الشافعي وشذ في مضارع وجل ويجل وياجل وييجل
وتحذف الواو في نحو العدة والمقة ونحو جهة قليل (العين) تقلبان ألفا اذا تحركتا مفتوحا ماقبلهما أو في
حكمه في اسم ثلاثي أو فعل ثلاثي أو محمول عليه أو اسم محمول عليهما نحو باب وناب وقام وباع وأقام وأباع
واستقام واستكان منه خلافا للاكثر لبعد الزيادة ولقولهم استكانة ونحو الاقامة والاستقامة ومقام
ومقام بخلاف قول وبيع وطائي وياجل شاذ وبخلاف قاول وبايع وقوم وبيع وتقوم وتبيع وتقاول
وتبايع ونحو القود والصيد وأخليت وأغيلت وأعيمت شاذ وصح باب قوى وهوى للاعلالين وصح باب
طوى وحيي لانه فرعه أو لما يلزم من يقاي ويطاي ويحادي وكثر الادغام في باب حيي للمثلين وقد تكسر الفاء
بخلاف باب قوى لان الاعلال قبل الادغام ولذلك قالوا يحيي ويقوى واحواوى ونحو اوى وارعوى يرعوى
فلم يدغموا وجاء احويواء واحوياء ومن قال اشهيباب قال احوواء كاقتتال ومن أدغم اقتتل قال حواء كقتال
وجاز الادغام في أحيي واستحيي بخلاف أحيا واستحيى وأما امتناعهم في نحو يحيي ويستحيي فلئلا ينضم
ما رفض ضمه ولم يبنوا من باب قوى مثل ضرب ولا شرف كراهة قووت وقووت ونحو القوة والصوة والبو
والجو محتمل للادغام وصح باب ما أفعله لعدم تصرفه وافعل منه محمول عليه أو للبس بالفعل وازدوجوا
واجتوروا لانه بمعنى تفاعلوا وباب اعوار واسواد للبس وصح عور وسود لانه بمعناه وما تصرف مما صح
صحيح أيضا كأعورته واستعورته ومقاول ومبايع وعاور وساور واسود ومن قال عار قال أعار واستعار وعائر

(قوله للتخفيف) احترز به عن تغيير حرف العلة في الاسماء الستة والجمع السالم والمثنى فان ذلك للاعراب لا للتخفيف اه رضي

وصح باب تقوال وتسيار للبس وصح مقوال ومخياط للبس ومقول ومخيط محذوفان منهما أو بمعناهما وأعل نحو يقوم و يبيع ومقوم ومبيع بعد ذلك للبس وصح نحو جواد وطويل وغيور للالباس بفاعل أو بفعل أولانه ليس بجار على الفعل ولا موافق ونحو الجولان والحيوان والصودى والحيدى للتنبيه بحركته على حركة معناه وصح الموتان لانه نقيضه أولانه ليس بجار ولا موافق له وصح نحو أدور وأعين للالباس أولانه ليس بجار ولا مخالف له وصح نحو جدول وخروع وعليب لمحافظة الالحاق أو للسكون المحض وتقلبان همزة فى نحو قائم و بائع المعتل فعله بخلاف عاور ونحو شاك وشاك شاذ وفى نحو جاء قولان قال الخليل مقلوب كالشاكى وقيل على القياس وفى نحو أوائل و بوائع مما وقعتا فيه بعد ألف باب مساجد وقبلها واو أو ياء بخلاف عواوير وطواويس وصياون شاذ وصح عواور وأعل عيايل لان الوصل عواوير فحذف وعيائل فاشبع ولم يفعلوه فى باب مقاوم ومعايش للفرق بينه وبين باب رسائل وعجائز وصحائف وجاء معائش بالهمزة على ضعف والتزم همزة مصائب وتقلب ياء على اسما وواوا فى نحو طوبى وكوسى ولا تقلب فى الصفة ولكن يكسر ماقبلها لتسلم الياء نحو مشية حيكى وقسمة ضيزى وكذلك باب بيض واختلف فى غير ذلك فقال سيبويه القياس الثانى فنحو مضوفة شاذ عنده ونحو معيشة يجوز أن يكون مفعلة ومفعلة وقال الاخفش القياس الاول فضوفة قياس عنده ومعيشة مفعلة والا لزم أن يقال معوشة وعليهما لوبنى من البيع مثل ترتب لقيل تبيع وتبوع وتقلب الواو المكسور ماقبلها فى المصادر ياء نحو قياما وعيادا وقيما لاعلال أفعالها وحال حولا شاذ كالقود بخلاف مصدر نحو لاوذ وفى نحو حياض ودياروريا ح وتير وديم لاعلال المفرد وشذ طيال وصح رواء جمع ريان كراهة اعلالين ونواء جمع ناو وفى نحو رياض وثياب لسكونها فى الواحد مع الالف بعدها بخلاف عودة جمع عود وكوزة واما ثيرة فشاذ وتقلب الواو عينا أو لاما أو غيرهما ياء اذا اجتمعت مع ياء وسكن السابق منهما وتدغم الياء فى الياء وتكسر ماقبلها ان كانت ضمة كسيد وأيام وقيام وديار وقيوم ودلية وطى ومرمى ومسلمى رفعا وجاء لى فى جمع الوى بالكسر والضم وأماضيون وحيوة ونهو فشاذ وصيم وقيم شاذ وقوله

* فما أرق النيام الا سلامها *

شاذ وتسكنان وتنقل حركتهما فى نحو يقوم و يبيع للبسه بباب يخاف ومفعل ومفعل كذلك ومفعول نحو مقول ومبيع كذلك والمحذوف عند سيبويه واو مفعول وعند الاخفش العين وانقلبت واو مفعول عنده ياء للكسرة فخالفا أصليهما وشذ مشيب ومهوب وكثر نحو مبيوع وقل نحو مصوون واعلال نحو تلوون و يستحى قليل و يحذفان فى نحو قلت و بعت وقلن و بعن و يقلن و يكسر الاول ان كان العين ياء أو مكسورة و يضم فى غيره ولم يفعلوه فى لست لشبهه بالحرف ومن ثمة سكنوا الياء والواو فى ليس وفى قل و بع لانه من يقول و يبيع وفى الاقامة والاستقامة و يجوز الحذف فى نحو سيد وميت وكينونة وقيلولة وفى باب قيل و بيع ثلاث لغات الياء والاشمام والواو فان اتصل به مايسكن لامه نحو بعت ياعبد وقلت ياقول فالكسر والاشمام والضم و باب اختير وانقيد مثله فيهما بخلاف باب أقيم واستقيم وشرط اعلال العين فى الاسم غير الثلاثى المجرد وغير الجارى على الفعل مما لم يذكر موافقة الفعل حركة وسكونا مع مخالفته بزيادة أو بنية مخصوصتين به ولذلك لو بنيت من البيع نحو مضرب وتحلئ قلت مبيع وتبيع معتلا ولو بنيت مثل تضرب تقول تبيع مصححا (اللام) تقلبان ألفا اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما ان لم يكن بعدهما موجب للفتح كغزا ورمى و يقوى و يحيى وعصا ورحى بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا وتخشين وتأبين وغزوا ورميا و بخلاف غزوا ورميا وعصوان ورحيان للالباس واخشيا ونحوه لانه من باب لن يخشيا واخشين لشبهه بذلك بخلاف اخشون أو اخشون واخشين واخشى وتقلب الواو ياء اذا وقعت مكسورا ماقبلها أو رابعة فصاعدا ولم ينضم ماقبلها كدعى ورضى والغازى وأعزيت وتغزيت واستغزيت و يغزيان و يرضيان بخلاف يدعو و يغزو وقنية وهو ابن عمى دنيا شاذ وطيء تقلب الياء فى باب رضى و بقى ودعا ألفا

(قوله وكذلك باب بيض) يعنى جمع أفعل وفعلاء وذلك لثقل الجمع وقد يترك فى باب بيض جمع أبيض الضمة بحالها فتقلب الياء واو الخفة الوزن اه رضى

(قوله اللام تقلبان) يعنى ان الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما وهما لامان قلبتا ألفين وان لم يكونا فى الاسم الجارى على الفعل ولا الموازن له اه

(قوله وطيء تقلب الخ) هو مطرد عندهم سواء كان أصل الياء الواو كما فى رضى ودعى أولا نحو بقى اه

وتقلب الواو طرفا بعد ضمة فى كل متمكن ياء فتنقلب الضمة كسرة كما انقلبت فى الترامى والتجارى فيصير من باب قاض مثل أدل وقلنس بخلاف قلنسوة وقمحدوة وبخلاف العين كالقوباء والخيلاء ولا أثر للمدة الفاصلة فى الجمع الا فى الاعراب نحو عتى وجثى بخلاف المفرد وقد تكسر الفاء للاتباع فيقال عتى وجثى ونحو نحو شاذ وقد جاء معدى ومغزى كثيرا والقياس الواو وتقلبان همزة اذا وقعتا طرفا بعد ألف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف رأى وثأى ويعتد بتاء التأنيث قياسا نحو شقاوة وسقاية ونحو صلاءة وعظاءة وعباءة شاذ وتقلب الياء واوا فى نحو فعلى اسما كتقوى وبقوى بخلاف الصفة نحو صديا وريا وتقلب الواو ياء فى نحو فعلى اسما كالدنيا والعليا وشذ القصوى وحزوى بخلاف الصفة كالغزوى ولم يفرق فى فعلى من الواو نحو دعوى وشهوى ولا فى فعلى من الياء نحو الفتيا والقضيا وتقلب الياء اذا وقعت بعد همزة بعد ألف فى باب مساجد وليس مفردها كذلك ألفا والهمزة ياء نحو مطايا وركايا وخطايا على القولين وصلايا جمع المهموز وغيره وشوايا جمع شاوية بخلاف شواء جمع شائية من شأوت وبخلاف شواء جمعى شائية وحائية على القولين وفيهما قد جاء أداوى وعلاوى وهراوى مراعاة للمفرد وتسكنان فى باب يغزو ويرمى مرفوعين والغازى والرامى مرفوعا ومجرورا والتحريك فى الرفع والجر فى الياء شاذ كالسكون فى النصب والاثبات فيهما وفى الالف فى الجزم وتحذفان فى مثل يغزون ويرمون واغزن واغزن وارمن وارمن ونحو يد ودم واسم وابن وأخ وأخت ليس بقياس (الابدال) جعل حرف مكان حرف غيره ويعرف بأمثلة اشتقاقه كتراث وأجوه وبقلة استعماله كالثعالى وبكونه فرعا والحرف زائد كضويرب وبكونه فرعا وهو أصل كمويه وبلزوم بناء مجهول كهراق واصطبر وادارك وحروفه (أنصت يوم جد طاه زل) وقول بعضهم استنجده يوم طال وهم فى نقص الصاد والزاى لثبوت صراط وزقر وفى زيادة السين ولو أورد اسمع ورد اذكر واظلم فالهمزة من حروف اللين والعين والهاء فمن اللين اعلال لازم فى نحو كساء ورداء وقائل وبائع وأواصل وجائز فى نحو أجوه وأورى وأما نحو دأبة وشأبة والعألم وبأز وشئمة ومؤقد فشاذ وأبابه بحر شاذ وماء شاذ لازم والالف من أختيها والهمزة والهاء فمن أختيها لازم فى نحو قال وباع ونحو ياجل ضعيف وطائى شاذ لازم ومن الهمزة فى نحو راس ومن الهاء فى آل على رأى والياء من أختيها ومن الهمزة ومن أحد حرفى المضاعف والنون والعين والباء والسين والثاء فمن أختيها لازم فى نحو مفاتيح ومفتيح وميقات وغاز وقيام وحياض وشاذ فى نحو حبلى وصيم وصبية وييجل ومن الهمزة فى نحو ذيب ومن الباقى مسموع كثير فى نحو أمليت وقصيت وفى نحو أناسى وأما الضفادى والثعالى والسادى والثالى فضعيفة والواو من أختيها ومن الهمزة فمن أختيها لازم فى نحو ضوارب وضويرب ورحوى وعصوى وموقن وطوبى وبوطر ويقوى وشاذ ضعيف فى هذا أمر ممضو عليه ونهو عن المنكر وجباوة ومن الهمزة فى نحو جونة وجون والميم من الواو واللام والنون والباء فمن الواو لازم فى فم وحده وضعيف فى لام التعريف وهى طائية ومن النون لازم فى نحو عنبر وشنباء وضعيف فى البنام وطامه الله على الخير ومن الباء فى بنات مخر وما زلت راتما ومن كثم والنون من الواو واللام شاذ فى نحو صنعانى وبهرانى وضعيف فى لعن والتاء من الواو والياء والسين والباء والصاد فمن الواو والياء لازم فى اتعد واتسر على الافصح وشاذ فى نحو أتلج وفى طست وحده وفى الذعالت ولصت ضعيف والهاء من الهمزة والالف والياء والتاء فمن الهمزة مسموع فى نحو هرقت وهرحت وهياك ولهنك وهن فعلت فى طيئ وهذا الذى فى أذا الذى ومن الالف شاذ فى أنه وحيهله وفى مه مستفهما وفى ياهناه على رأى ومن الياء فى هذه ومن التاء فى باب رحمة وقفا واللام من النون والضاد فى أصيلال قليل وفى الطجع ردىء والطاء من التاء لازم فى نحو اصطبر وشاذ فى فحصط والدال من التاء لازم فى نحو ازدجر وادكر وشاذ فى نحو فزد وفى اجدمعوا واجدز ودولج والجيم من الياء المشددة فى الوقف فى فقيمج وهو شاذ وفى أبو علج أشد ومن غير

(قوله وأواصل) ضابطه كل واوين فى أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة منقلبة عن حرف آخر نحو أواصل وأواعد من وعد على وزن جورب وواو عاد على وزن طومار فانه يقلب أولاهما همزة وانظر الرضى

المشددة

المشددة فى نحو * لاهم ان كنت قبلت حجتج * أشذ وفى قوله * حتى اذا ماأمسجت وأمسجا * أشذ والصاد من السين التى بعدها غين أوخاء أوقاف أوطاء جواز انحو أصبغ وصلخ ومس سقر وصراط والزاى من السين والصاد الواقعتين قبل الدال ساكنتين نحو يزدل وهكذا فردى انه وقد ضورع بالصاد الزاى دونها وضورع بها متحركة أيضا نحو صدق وصدر والبيان أكثر فيهما ونحو مس زقر كايية وأجدروأشدق بالمضارعة قليل (الادغام) أن تأتى بحرفين ساكن فتحرك من مخرج واحد من غير فصل و يكون فى المثلين والمتقاربين فالمثلان واجب عند سكون الاول الا فى الهمزتين الا فى نحو السآل والدآت والا فى الالفين لتعذره والا فى نحو قوول للالتباس وفى تووى ورئيا على المختار اذا خفف وفى نحو قالوا وما وفى يوم وعند تحركهما فى كلمة ولا الحاق ولا لبس نحو رديرد الا فى حيى فانه جائز والا فى نحو اقتتل وتتنزل وتتباعد وسيأتى وتنقل حركته ان كان قبله ساكن غير لين نحو يرد وسكون الوقف كالحركة ونحو مكنى ومناسككم وسلككم من باب كلمتين ويمتنع فى الهمزة على الاكثر وفى الالف وعند سكون الثانى لغير الوقف نحو ظللت ورسول الحسن وتميم تدغم فى رد ولم يرد وعند الالحاق واللبس بزنة أخرى نحو قردد وسرر وعند ساكن صحيح قبلهما فى كلمتين نحو قوم مالك وحمل قول القراء على الاخفاء وجائز فيما سوى ذلك المتقاربان ونعنى بهما ما تقاربا فى المخرج أو فى صفة تقوم مقامه ومخارج الحروف ستة عشر تقريبا والا فلكل حرف مخرج فللهمزة والهاء والالف أقصى الحلق وللعين والحاء وسطه وللغين والخاء أدناه وللقاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك وللكاف منهما ما يليهما وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك وللضاد أول احدى حافتيه وما يليهما من الاضراس واللام ما دون طرف اللسان الى منتهاه وما فوق ذلك وللنون ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا وللراء منهما ما يليهما وللطاء والدال والتاء طرف اللسان وأصول الثنايا وللصاد والزاى والسين طرف اللسان والثنايا وللظاء والذال والثاء طرف اللسان وطرف الثنايا وللفاء باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وللميم والباء والواو ما بين الشفتين ومخرج المتفرع واضح والفصيح ثمانية همزة بين بين ثلاثة والنون الخفية نحو عنك وألف الامالة ولام التفخيم والصاد كالزاى والشين كالجيم وأما الصاد كالسين والطاء كالتاء والظاء كالثاء والفاء كالباء والضاد الضعيفة والكاف كالجيم فمستهجنة وأما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق ومنها المجهورة والمهموسة ومنها الشديدة والرخوة وما بينهما ومنها المطبقة والمنفتحة ومنها المستعلية والمنخفضة ومنها حروف الذلاقة والمصمتة ومنها حروف القلقلة والصفير واللينة والمنحرف والمكرر والهاوى والمهتوت فالمجهورة ما ينحصر جرى النفس مع تحركه وهى ما عدا حروف ستشحثك خصفة والمهموسة بخلافها ومثلا بقق وكسكك وخالف بعضهم فجعل الضاد والطاء والدال والزاى والعين والياء من المهموسة والكاف والتاء من المجهورة ورأى أن الشدة تؤكد الجهر والشديدة ما ينحصر جرى النفس عند اسكانه فى مخرجه فلا يجرى ويجمعها أجدك قطبت والرخوة بخلافها وما بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجرى ويجمعها لم يروعنا ومثلت كالحج والطش والخل والمطبقة ما ينطبق على مخرجه الحنك وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحة بخلافها والمستعلية ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهى المطبقة والخاء والغين والقاف والمنخفضة بخلافها وحروف الذلاقة ما لا ينفك رباعى وخماسى عن شىء منها لسهولتها ويجمعها مر بنفل والمصمتة بخلافها لانه صمت عنها فى بناء رباعى أو خماسى منها وحروف القلقلة ما ينضم الى الشدة فيها ضغط فى الوقف ويجمعها قد طبج وحروف الصفير ما يصفر بها وهى الصاد والزاء والسين واللينة حروف اللين والمنحرف اللام لان اللسان ينحرف به والمكرر الراء لتعثر اللسان به والهاوى الالف لاتساع هواء الصوت به والمهتوت التاء لخفائها ومتى قصد ادغام المتقارب فلابد من قلبه والقياس قلب الاول الا لعارض فى نحو اذبحتو داواذبحاذه وفى جملة من تاء الافتعال لنحوه ولكثرة تغيرها

(قوله أو فى صفة تقوم مقامه) يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغير ذلك مما يذكره بعد اه رضى

(قوله أجدك قطبت) معنى قطبت مزجت التراب بالماء وهو من القطوب بمعنى العبوس اه

(قوله والمهتوت التاء) لان الهت سرد الكلام على سرعة فهو حرف خفيف لان المتكلم به على سرعة اه

ومحهم فى معهم ضعيف وست أصله سدس شاذ لازم ولا يدغم منها فى كلمة ما يؤدى الى لبس بتركيب آخر نحو وطد ووتد وشاة وزنماء ومن ثمة لم يقولوا وطدا ولا وتدا بل قالوا طدة وتدة لما يلزم من ثقل أو لبس بخلاف أمحى وأطير وجاء ودفى نحو وتد فى تميم ولا تدغم حروف ضوى مشفر فيما يقاربها لزيادة صفتها ونحو سيد ولية انما أدغما لان الاعلال صيرهما مثلين وأدغمت النون فى اللام والراء لكراهة نبرتها وفى الميم وان لم يتقاربا لغنتها وفى الياء والواو لامكان بقائها وقد جاء لبعض شانهم واغفرلى ونخسف بهم ولا حروف الصفير فى غيرها ولا المطبقة فى غيرها من غير اطباق على الافصح ولا حرف حلق فى أدخل منه الا الحاء فى العين والهاء ومن ثمة قالوا اذبحتودا واذبحاده فالهاء فى الحاء والعين فى الحاء والحاء فى الهاء والعين بقلبهما حاءين وجاء فزحزح عن النار والغين فى الخاء والخاء فى الغين والقاف فى الكاف والكاف فى القاف والجيم فى الشين واللام المعرفة تدغم وجوبا فى مثلها وفى ثلاثة عشر حرفا وغير المعرفة لازم فى نحو بل وأن وجائز فى البواقى والنون الساكنة تدغم وجوبا فى حروف يرملون والافصح ابقاء غنتها فى الواو والياء واذهابها فى اللام والراء وتقلب ميما قبل الباء وتخفى فى غير حروف الحلق فيكون لها خمس أحوال والمتحركة تدغم جوازا والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء تدغم بعضها فى بعض وفى الصاد والزاء والسين والاطباق فى نحو فرطت فى جنب الله ان كان معه ادغام فهو اتيان بطاء أخرى وجمع بين ساكنين بخلاف غنة النون فى من يقول والصاد والزاء والسين تدغم بعضها فى بعض والباء فى الميم والفاء وقد تدغم تاء افتعل فيقال قتل وقتل وعليهما مقتلون ومقتلون وقد جاء مردفين اتباعا وتدغم فيها وجوبا على الوجهين نحو أتار وأثار وتدغم فى السين شاذا على الشاذ نحو اسمع لامتناع اتمع على الشاذ وتقلب بعد حروف الاطباق طاء فتدغم فيها وجوبا فى اطلب وجوازا على الوجهين فى اطلم وجاءت الثلاث فى يطلم أحيانا فيطلم وشاذا على الشاذ فى نحو اصبر واضطرب لامتناع اطبر واضترب وتقلب مع الدال والذال والزاء دالا فتدغم وجوبا فى ادان وقويا فى ادكر وجاء اذدكر واذكر وضعيفا فى اذان لامتناع ادان ونحو خبط وحصط وفزد وعدى خبطت وحصت وفزت وعدت شاذ وقد تدغم تاء نحو تتنزل وتتنابز وصلا وليس قبلها ساكن صحيح وتاء تفعل وتفاعل فيما تدغم فيه التاء فتجتلب همزة الوصل ابتداء نحو اطير وازينوا واثاقلوا وادارؤا ونحو استطاع مدغما مع بقاء صوت السين نادر ﴿ الحذف الاعلالى والترخيمى ﴾ قد تقدم وجاء غيره فى تنفعل وتتفاعل وفى نحو مست وأحست وظلت واسطاع يسطيع وجاء استاع يستيع وقالوا بلعنبر وعلماء وملماء فى بنى العنبر وعلى الماء ومن الماء وأما نحو يتسع ويتقى فشاذ وعليه جاء تق الله فينا والكتاب الذى تتلو بخلاف تخذ يتخذ فانه أصل واستخذ من استخذ وقيل أبدل من تاء اتخذ وهو أشذ ونحو تبشرونى وتبشرونى وأنى قد تقدم ﴿ هذه مسائل التمرين ﴾ معنى قولهم كيف تبنى من كذا مثل كذا أى اذا ركبت منها زنتها وعملت ما يقتضيه القياس فكيف تنطق به وقياس قول أبى على أن تزيد وتحذف ما حذفت فى الاصل قياسا وقياس آخرين أو غير قياس فمثل محوى من ضرب مضربى وقال أبو على مضرى ومثل اسم وعد من دعا دعو وود عو ولا ادع ولا دع خلافا للآخرين ومثل صحايف من دعا دعايا باتفاق اذ لا حذف فى الاصل ومثل عنسل من عمل عنمل ومن قال وباع ينيع وقنول باظهار النون فيهن للالباس بفعل ومثل فنفخر من عمل عنمل ومن قال وباع فنقول وينيع باظهار النون للالباس بعلكد فيهن ولا يبنى مثل جحنفل من كسرت أو جعلت لرفضهم مثله لما يلزم من ثقل أو لبس ومثل ابلم من وأيت أو آومن ويت أومدغما لوجوب الواو بخلاف تؤوى ومثل أجرد من وأيت آى ومن أويت أى فيمن قال أحى ومن قال أحى قال أى ومثل أوزة من وأيت اياة ومن أويت اياة مدغما ومثل اطلخم من وأيت ايايا ومن أويت أيويا وسئل أبو على الفارسى عن مثل ما شاء الله من أولق فقال ما ألاق على الاصل وما لاق على اللفظ والالق على وجه بنى على أنه فوعل وأجاب فى اسم بالق أو بالق على ذلك

(قوله أجرد) هو نبت يخرج عند الكمأة ليستدل به عليها اهـ رضى

وسأل أبو علي ابن خالويه عن مثل مستار من آءة فظنه مفعالا وتحير فقال أبو علي مسآء فاجاب على أصله وعلى الاكثر مستئاء وسأل ابن جنى ابن خالويه عن مثل كوكب من وأيت مخففا مجموعا جمع السلامة مضافا الى ياء المتكلم فتحيرأ يضا فقال ابن جنى أوى ومثل عنكبوت من بعت بيععوت ومثل اطمأن ابيع مصححا ومثل اغدودن من قلت اقوول وقال أبو الحسن اقويل للواوات ومثل اغدودن من قلت و بعت اقوول وابيوع مظهرا ومثل مضروب من القوة مقوى ومثل عصفور قوى ومن الغزو غزوى ومثل عضد من قضيب قض ومثل قذعملة قضية كعية فى التصغير ومثل قذعميلة قضوية ومثل حصيصة قضوية بقلب كرحوية ومثل ملكوت قضووت ومثل جحمرش قضى ومن حييت حيو ومثل حلبلاب قضيضاء ومثل دحرجت من قرأ قرأيت ومثل سبطر قرأى ومثل اطمأننت اقرأيات ومضارعه يقرئيء ومثل يقرعيع ﴿الخط﴾ تصوير اللفظ بحروف هجائه الا أسماء الحروف اذا قصد المسمى بها نحو قولك اكتب جيم عين فارا فانك تكتب هذه الصورة جعفر لا مسماها خطا ولفظا ولذلك قال الخليل لما سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤل عنه والجواب جه لانه المسمى فان سمى بها مسمى آخر كتبت كغيرها نحو ياسين وحاميم وفى المصحف على أصلها على الوجهين نحو يس وحم والاصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها فمن ثمة كتب نحو ده زيدا وقه زيدا بالهاء ونحو مه أنت ومجىء مه جئت بالهاء أيضا بخلاف الجار نحو حتام والام وعلام لشدة الاتصال بالحروف ومن ثمة كتبت معها بالفات وكتبت مم وعم بغير نون فان قصدت الى الهاء كتبتها ورجعت الياء وغيرها ان شئت ومن ثمة كتب أنا زيد بالالف ومنه لكنا هو الله ومن ثمة كتبت تاء التأنيث فى نحو رحمة وقحة هاء وفيمن وقف بالتاء تاء بخلاف أخت و بنات و باب قائمات و باب قامت هند ومن ثمة كتب المنون المنصوب بالالف وغيره بالحذف واذا بالالف على الاكثر واضربا كذلك على الاكثر وكان قياس اضربن بواو وألف واضربن بياء وهل تضربن بواو ونون وهل تضربن بياء ونون ولكنهم كتبوه على لفظه لعسر تبينه أولعدم تبين قصدها وقد يجرى اضربن مجراه ومن ثمة كتب باب قاض بغير ياء و باب القاضى بالياء على الافصح فيهما ومن ثمة كتب نحو بزيد ولزيد وكزيد متصلا لانه لا يوقف عليه وكتب نحو منك ومنكم وضربكم متصلا لانه لا يبتدأ به والنظر بعد ذلك فيما لا صورة له تخصه وفيما خولف بوصل أو زيادة أو نقص أو بدل فالاول الهمزة وهو أول ووسط وآخر والاول ألف مطلقا مثل احد وأحد وابل والوسط اما ساكن فيكتب بحرف حركة ما قبله مثل يأكل ويؤمن و بئس واما متحرك قبله ساكن فيكتب بحرف حركته مثل يسأل و يلؤم و يسئم ومنهم من يحذفها ان كان تخفيفا بالنقل أو الادغام نحو مسئلة ومسئل ومنهم من يحذف المفتوحة فقط والاكثر على حذف المفتوحة بعد الالف نحو ساءل ومنهم من يحذفها فى الجميع واما متحرك وقبله متحرك فيكتب على نحو ما يسهل فلذلك كتب نحو مؤجل بالواو ونحو فئة بالياء وكتب نحو سال ولؤم و بئس ومن مقرئك ورؤس بحرف حركته وجاء فى نحو سئل و يقرؤك القولان والآخر ان كان ما قبله ساكنا حذف نحو خبء وخبء وخبء وان كان متحركا كتب بحرف حركة ما قبله كيف كانت مثل قرأ و يقرئ وردؤ ولم يقرأ ولم يقرئ ولم يردؤ والطرف الذى لا يوقف عليه لاتصال غيره كالوسط نحو جزأك وجزؤك وجزئك ونحو ردأك وردؤك وردئك ونحو يقرؤه و يقرئك الا فى نحو مقروءة وبريئة بخلاف الاول المتصل به غيره نحو بأحد ولأحد وكأحد بخلاف لئلا لكثرته أو لكراهة صورته وبخلاف لان لكثرته وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف نحو خطأ فى النصب ومستهزؤن ومستهزئين وقد تكتب بالياء بخلاف قرءا و يقرءان للبس و بخلاف نحو مستهزئين فى المثنى لعدم المد و بخلاف ردائى ونحوه فى الاكثر لمغايرة الصورة أو للفتح الاصلى و بخلاف نحو حنائى فى الاكثر للمغايرة والتشديد

(قوله وغيره) أى غير المنصوب المنون وهو اما المرفوع والمجرور المنونان أو غير المنون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مبنيا اه رضى

و بخلاف نحو لم تقرئى للمغايرة واللبس وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية نحو إنما الحكم وأينما تكن أكن وكلما أتيتنى أكرمتك بخلاف ان ما عندى حسن وأين ما وعدتنى وكل ما عندى حسن وكذلك من ماوعن ما فى الوجهين وقد تكتبان متصلتين مطلقا لوجوب الادغام ولم يصلوا متى بما لما يلزم من تغيير الياء ووصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ووصلوا ان الشرطية بلا وما نحو الا تفعلوه واما تخافن وحذفت النون فى الجميع لتأكيد الاتصال ووصلوا نحو يومئذ وحينئذ فى مذهب البناء فمن ثمة كتب الهمزة ياء وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلا لان الهمزة كالعدم أو اختصارا للكثرة وأما الزيادة فانهم زادوا بعد واو الجمع المتطرفة فى الفعل ألفا نحو كلوا واشربوا فرقا بينها وبين واو العطف بخلاف نحو يدعو و يغزو ومن ثمة كتب نحو ضربوا هم فى التأكيد بالف وفى المفعول بغير ألف ومنهم من يكتبها فى نحو شاربوا الماء ومنهم من يحذفها فى الجميع وزادوا فى مائة ألفا فرقا بينها و بين منه وألحقوا المثنى بها بخلاف الجمع وزادوا فى عمرو واوا فرقا بينه و بين عمر مع الكثرة ومن ثمة لم يزيدوه فى النصب وزادوا فى أولئك واوا فرقا بينه و بين اليك وأجرى أولاء عليه وزادوا فى أولى مال واوا فرقا بينه و بين الى وأجرى أولو عليه وأما النقص فانهم كتبوا كل مشدد من كلمة حرفا واحدا نحو شد ومد وادكر وأجرى نحو قتت مجراه بخلاف نحو وعدت وأجبه و بخلاف لام التعريف مطلقا نحو اللحم والرجل لكونهما كلمتين ولكثرة اللبس بخلاف الذى والتى والذين لكونها لا تنفصل عنها ونحو اللذين فى التثنية بلامين للفرق وحمل اللتين عليه وكذلك اللاؤن واخواته ونحو عم ومم واما والا ليس بقياس ونقصوا من بسم الله الرحمن الرحيم الالف لكثرته بخلاف باسم الله و باسم الله الرحمن ونحوه وكذا الالف من اسم الله والرحمن مطلقا ونقصوا من نحو للرجل وللرجل وللدار وللدار جرا وابتداء الالف لئلا يلتبس بالنفى بخلاف بالرجل ونحوه ونقصوا مع الالف اللام فيما أوله لام نحو للحم وللبن كراهة اجتماع ثلاث لامات ونقصوا من نحو أبنك بار فى الاستفهام واصطفى البنات ألف الوصل وجاء فى نحو آلرجل الامران ونقصوا من ابن اذا وقع صفة بين علمين ألفه مثل هذا زيد بن عمرو بخلاف زيد ابن عمرو و بخلاف المثنى ونقصوا ألف ها التنبيه مع الاشارة نحو هذا وهذه وهذان وهؤلاء بخلاف هاتا وهاتى لقلته فان جاءت الكاف ردت نحو هاذاك وهاذانك لاتصال الكاف ونقصوا الالف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين ومن لكن ولكن ونقص كثير الواو من داود لكراهة اجتماع الواوين والالف من ابراهيم واسمعيل واسحق و بعضهم الالف من عثمان وسليمان ومعاوية وأما البدل فانهم كتبوا كل ألف رابعة فصاعدا فى اسم أو فعل ياء الا فيما قبلها ياء الا فى يحيى وريى علما وأما الثالثة فان كانت عن ياء كتبت ياء والا فبالالف ومنهم من يكتب الباب كله بالالف وعلى كتبه بالياء فان كان منونا فالمختار أنه كذلك وهو قياس المبرد وقياس المازنى بالالف وقياس سيبويه المنصوب بالف وماسواه بياء و يتعرف الياء من الواو بالتثنية نحو فتيان وعصوان و بالجمع نحو الفتيات والقنوات و بالمرة نحو رمية وغزوة و برد الفعل الى نفسك نحو رميت وغزوت و بالمضارع نحو يرمى و يغزو و بكون الفاء واوا نحو وعى و بكون العين واوا نحو شوى الا ما شذ نحو القوى والصوى فان جهلت فان أميلت فالياء نحو متى والا فالالف وانما كتبوا لدى بالياء لقولهم لديك وكلا كتبت على الوجهين لاحتمالهما وأما الحروف فلم يكتب منها بالياء غير بلى والى وحتى وعلى والله أعلم بالصواب

﴿ تم كتاب الشافية بحمد الله وعونه ويليه كتاب المراح ﴾

(قوله وكذلك اللاؤن وأخواته) أى اللاتى واللائى واللواتى واللوائى وذلك لانها اجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لالتبس بالا وقوله ليس بقياس لانهما كلمتان اه

﴿ كتاب

﴿كتاب المراح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال المفتقر الى الله الودود أحمد بن علي بن مسعود غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه اعلم ان الصرف أم العلوم والنحو أبوها ويقوى في الدرايات داروها ويطغى في الروايات عاروها فجمعت فيه كتابا موسوما بمراح الارواح وهو للصبي جناح النجاح وراح رحراح وفي معدته حين راح مثل تفاح أوراح وبالله أعتصم عما يصم وأستعين وهو نعم المولى ونعم المعين * اعلم أسعدك الله أن الصراف يحتاج في معرفة الاوزان الى سبعة أبواب الصحيح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفيف واشتقاق تسعة أشياء من كل مصدر وهي الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة وكسرته على سبعة أبواب ﴿الباب الاول في الصحيح﴾ الصحيح هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وتضعيف وهمزة نحو ضرب واختص الفاء والعين واللام للوزن حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط والحلق شيء فقولنا الضرب مصدر يتولد منه الاشياء التسعة وهو أصل في الاشتقاق عند البصريين لان مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان والواحد قبل المتعدد واذا كان أصلا للافعال يكون أصلا لمتعلقاتها أو لانه اسم والاسم مستغن عن الفعل في الافادة وأيضا يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه والاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى وهو على ثلاثة أنواع صغير وهو أن يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب وكبير وهو أن يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو جبذ من الجذب وأكبر وهو أن يكون بينهما تناسب في المخرج نحو نعق من النهق والمراد من الاشتقاق المذكور ههنا اشتقاق صغير قال الكوفيون ينبغي أن يكون الفعل أصلا لان اعلاله مدار لاعلال المصدر وجودا وعدما أما وجودا ففي يعد عدة وقام قياما وأما عدما ففي يوجل وجلا وقاوم قواما ومداريته تدل على أصالته وأيضا يؤكد الفعل به نحو ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت ضربت والمؤكد أصل دون المؤكد وأيضا يقال له مصدر لكونه مصدورا عن الفعل كما قالوا مشرب عذب ومركب فاره أي مشروب ومركوب قلنا في جوابهم اعلال المصدر للمشاكلة لا للمدارية كحذف الواو في تعد والهمزة في تكرم والمؤكدية لا تدل على الاصالة في الاشتقاق بل في الاعراب كما قالوا في جاءني زيد زيد وقولهم مشرب عذب ومركب فاره من باب جرى النهر وسال الميزاب * ومصدر الثلاثي كثير وعند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين بابا نحو قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان وطلب وخنق وصغر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ورجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومكرم ومسعاة ومحمدة * ويجيء على وزن اسم الفاعل والمفعول نحو قمت قائما ونحو قوله تعالى بأيكم المفتون ويجيء للمبالغة نحو التهذار والتلعاب والحثيثى والدليلى ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد الا في كلم كلاما وفي قاتل قتالا وقيتالا وفي تحمل تحمالا وفي زلزل زلزالا ﴿الافعال التي تشتق من المصدر﴾ وهي خمسة وثلاثون بابا ستة منها للثلاثي المجرد نحو ضرب يضرب وقتل يقتل وعلم يعلم وفتح يفتح وكرم يكرم وحسب يحسب وتسمى الثلاثة الاول دعائم الابواب لاختلاف حركاتهن في عين الماضي والمستقبل وكثرتهن وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم لانعدام اختلاف الحركات ولانعدام مجيئه بغير حرف الحلق وأما ركن يركن وأبى يأبى فمن اللغات المتداخلة والشواذ وأما بقي يبقى وفني يفنى وقلي يقلى فلغات طيء قد فروا من الكسرة الى الفتحة وكرم يكرم لا يدخل في الدعائم لانه لا يجيء الا من الطبائع والنعوت وكذلك حسب يحسب لا يدخل في الدعائم لقلة

(قوله مثل تفاح أوراح) عطفه تنبيها على استقلال كل واحد منهما مشبها به مثل قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا يعني أن ذلك الكتاب جناح النجاح وراح رحراح ومثل تفاح أوراح أي شبههما في المنفعة وقت حصوله في ذهنه وخاطره اه

(قوله الا من الطبائع) أي الافعال الطبيعية أي الغريزية التي جبل أي خلق العبد عليها من غير اختيار منه كالحسن والكرم اه

استعماله وقد جاء فعل يفعل على لغة من قال كدت تكاد وهو شاذ كفضل يفضل ودمت تدوم واثنا عشر للمشعبة الثلاثي نحو أكرم وقطع وقاتل وتفضل وتضارب وانصرف واحتقر واستخرج واخشوشن واجلوز واحمار واحمر أصلهما احمارر واحمرر فادغمتا للجنسية ويدل عليه ارعوى وهو ناقص من باب افعل ولا يدغم لانعدام الجنسية وواحد للرباعي المجرد نحو دحرج وثلاثة للمشعبة الرباعي نحو تدحرج واحرنجم واقشعر وستة للملحق دحرج نحو شملل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى وخمسة للملحق تدحرج نحو تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن واثنان للملحق احرنجم نحو اقعنسس واسلنقى ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين

﴿ فصل في الماضي ﴾ وهو يجيء على أربعة عشر وجها نحو ضرب الى ضربنا وانما بني الماضي لفوات موجب الاعراب فيه وعلى الحركة لمشابهته بالاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو مررت برجل ضرب أو ضارب وعلى الفتح لأنه أخو السكون لان الفتح جزء الالف والالف أخو السكون ولم يعرب لان الاسم الفاعل لم يأخذ منه العمل بخلاف المستقبل لان اسم الفاعل أخذ منه العمل فاعطى الاعراب له عوضا عنه أو لكثرة مشابهته له يعني يعرب المضارع لكثرة مشابهته لاسم الفاعل وبني الماضي على الحركة لقلة مشابهته له وبني الامر على السكون لعدم مشابهته له وزيدت الالف والواو والنون في آخره حتى يدللن على هما وهم وهن وضم الباء في ضربوا لاجل الواو بخلاف رموا لان الميم ليست ما قبلها وضم في رضوا وان لم يكن الضاد ما قبلها حتى لا يلزم الخروج من الكسرة التحقيقية الى الضمة التقديرية وكتب الالف في مثل ضربوا للفرق بين واو الجمع وواو العطف في مثل حضروتكلم زيد وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل لم يدعو ولم يدعوا جعلت التاء علامة للمؤنث في مثل ضربت لان التاء من المخرج الثاني والمؤنث أيضا ثان في التخليق وهذه التاء ليست بضمير كما سيجيء بعد * وأسكنت الباء في مثل ضربن وضربت حتى لا يجتمع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ومن ثمة لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير التأكيد لا يقال ضربت وزيد بل يقال ضربت أنا وزيد بخلاف ضربتا لان التاء في حكم الساكن ومن ثمة تسقط الالف في مثل رمتا لكون الحركة فيه عارضة الا في لغة رديئة يقول أهلها رماتا و بخلاف ضربك لانه ليس كالكلمة الواحدة لان ضميره ضمير منصوب و بخلاف هدبد وعلبط لان أصلهما هدابد وعلابط ثم قصر للتخفيف كما في مخيط أصلها مخياط وحذفت التاء في مثل ضربن حتى لا يجتمع علامتا التأنيث كما في مسلمات وان لم يكونا من جنس واحد لثقل الفعل بخلاف حبليات لعدم الجنسية ولعدم الثقل في الاسم وسوى بين تثنيتي المخاطب والمخاطبة و بين الاخبارات لقلة الاستعمال في التثنية ووضع الضمائر للايجاز وعدم الالتباس في الاخبارات وزيدت الميم في ضربتما حتى لا يلتبس بالف الاشباع في مثل قول الشاعر

أخوك أخو مكاشرة وضحك * وحياك الاله فكيف أنتا

وخصت الميم في ضربتما لان تحته أنتما مضمر وأدخلت في أنتما لقرب الميم من التاء في المخرج الشفوي وقيل تبعا لهما لما يجيء وضمت التاء في ضربتما لانه ضمير الفاعل وفتحت في الواحد خوفا من الالتباس بالمتكلم ولا التباس في التثنية وقيل تبعا للميم لان الميم شفوي فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي وزيدت الميم في ضربتم حتى يطرد بتثنيته وضمير الجمع فيه محذوف وهو الواو لان أصله ضربتمو فحذفت الواو لان الميم بمنزلة الاسم ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها مضموم الا هو ومن ثمة يقال في جمع دلو أدل أصله أدلو بخلاف ضربوا لان باءه ليست بمنزلة الاسم و بخلاف ضربتموه لان الواو خرج من الطرف بسبب الضمير كما في العطاية وشدد النون في ضربتن دون ضربن لان أصله ضربتمن فادغم الميم في النون لقرب الميم من النون ومن ثمة تبدل الميم من النون في مثل عمبر أصله عنبر وقيل أصله ضربتن فاريد أن يكون ما قبله

(قوله لم يدعو) أجرى على لغة من لا يسقط حرف العلة عند الجازم (قوله في حكم الساكن) أي لانها كانت ساكنة فحركت لالف التثنية فحركتها عارضة والعارض كالمعدوم فتكون في حكم الساكن فلم يلزم ذلك المحذور اه

النون ساكنا ليطرد بجميع نونات النساء ولا يمكن اسكان تاء المخاطبة لاجتماع الساكنين ولا يمكن حذفها لانها علامة والعلامة لا تحذف فادخل النون لقرب النون من النون ثم أدغم فصار ضربتن وزيدت التاء في ضربت لان تحته أنا مضمر ولا يمكن الزيادة من حروف أنا للالتباس فاختير التاء لوجوده في اخوانه وزيدت النون في ضربنا لان تحته نحن مضمر ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا وقيل لان تحته اننا مضمر (فصل) يدخل المضمرات في الماضي واخوانه وهي ترتقي الى ستين نوعا لانها في الاصل ثلاثة مرفوع ومنصوب ومجرور ثم يصير كل واحد منها اثنين نظرا الى اتصاله وانفصاله فاضرب الاثنين في الثلاثة حتى يصير ستة اخرج المجرور المنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار فبقي لك خمسة مرفوع متصل ومرفوع منفصل ومنصوب متصل ومنصوب ومنفصل مجرور متصل ثم انظر الى المرفوع المتصل وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في العقل ستة في الغائب مع الغائبة وستة للمخاطب مع المخاطبة وستة في الحكاية واكتفى بخمسة في الغائب والغائبة باشتراك التثنية لقلة استعمالها وكذلك في المخاطب والمخاطبة واكتفى في الحكاية بلفظين لان المتكلم يرى في أكثر الاحوال أو يعلم بالصوت انه مذكر أو مؤنث فبقي لك اثنا عشر نوعا واذا صار قسم واحد من تلك القسمة اثني عشر نوعا فيصير كل واحد منها مثل ذلك ويحصل لك بضرب الخمسة في اثني عشر ستون نوعا اثنا عشر للمرفوع المتصل نحو ضرب الى ضربنا واثنا عشر للمرفوع المنفصل نحو هو ضرب الى نحن ضربنا والاصل في هو أن يقال هو هو اهو وا لكن جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما ولكراهية اجتماع الواوين في الطرف فصار همو ثم حذفت الواو كما مر في ضربو وحمل التثنية عليه وقيل حتى تقع الفتحة على الميم القوي وأدخل الميم في أنتما كما مر في ضربتما وحمل الجمع عليه ولا تحذف واوه لقلة حروفه من القدر الصالح وتحذف واوه اذا تعانق بشئ آخر لحصول كثرة الحروف بالمعانقة مع وقوع الواو على الطرف ويبقى الهاء مضموما على حاله نحو له وتكسر الهاء اذا كان ماقبله مكسورا أو ياء ساكنة حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة نحو غلامه وفيه ويجعل ياء هي ألفا كما تجعل ياء في ياغلامي ياغلاما وفي يابادية ياباداة ويجعل ياء هي ميما في التثنية حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيف مع ضعفها وشدد نون هن كما مر في ضربتن * واثنا عشر للمنصوب المتصل نحو ضربه الى ضربنا ولا يجوز فيه اجتماع ضميري الفاعل والمفعول في مثل ضربتك وضربتني حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة الا في أفعال القلوب نحو علمتك فاضلا وعلمتني فاضلا لان المفعول الاول ليس بمفعول في الحقيقة ولهذا قيل في تقديره علمت فضلي وعلمت فضلك * واثنا عشر للمنصوب المنفصل نحو اياه ضرب الى ايانا ضربنا * واثنا عشر للمجرور المتصل نحو ضاربه الى ضاربنا وفي مثل ضاربي جعل الواو ياء ثم أدغم كما في مهدي أصله مهدوي والمرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع في الغائب نحو ضرب ويضرب وليضرب ولا يضرب وفي الغائبة نحو ضربت وتضرب ولتضرب ولا تضرب وفي المخاطب الذي في غير الماضي نحو تضرب وأضرب ولا تضرب وياء تضربين علامة الخطاب وفاعله مستتر عند الاخفش وعند العامة هي ضمير بارز للفاعل كواو يضربون وعين الياء في تضربين للتأنيث لمجيئه في هذي أمة الله للتأنيث ولم يزد في تضربين من حروف أنت للالتباس بالتثنية في زيادة الالف واجتماع النونين في زيادة النون وتكرار التاءين في زيادة التاء وابراز الياء في تضربين للفرق بينه وبين الجمع ولم يفرق بحركة ماقبل النون حتى لا يلتبس بالنون الثقيلة في الصورة ولا بحذف النون حتى لا يلتبس بالمذكر في المتكلم المضارع نحو أضرب ونضرب وفي الصفة نحو ضارب وضاربان وضاربون الى آخره واستتر المرفوع دون المنصوب والمجرور لانه بمنزلة جزء الفعل واستتر في الغائب والغائبة دون التثنية والجمع لان الاستتار خفيف فاعطاء الخفيف للمفرد السابق أولى دون المتكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ضعيفة والابراز قرينة قوية فاعطاء الابراز القوي للمتكلم القوي والمخاطب

(قوله ليس بمفعول في الحقيقة) لان المفعول الذي تعلق به العلم في الواقع هو المفعول الثاني فذكر الاول انما هو ليترتب الثاني عليه فلم يؤد الجمع بينهما الى مكروه لانهما ليسا في نفس الامر فاعلا ومفعولا اه

القوى أولى واستتر فى مخاطب المستقبل ومتكلمه للفرق وقيل يستتر فى هذه المواضع دون غيرها لوجود الدليل فيها وهو عدم الابراز فى مثل ضرب والتاء فى مثل ضربت والياء فى مثل يضرب والتاء فى مثل تضرب والهمزة فى مثل أضرب والنون فى مثل نضرب وهذه الحروف ليست بأسماء والصفة فى مثل ضارب وضاربان وضاربون ولا يجوز أن يكون تاء ضربت ضميرا كتاء ضربت لوجود عدم حذفها بالفاعلة الظاهرة نحو ضربت هند ولا يجوز أن يكون ألف ضاربان ضميرا لانه يتغير فى حالة النصب والجر والضمير لا يتغير كالف يضربان والاستتار واجب فى مثل افعل وتفعل وأفعل ونفعل لدلالة الصيغة عليه وعدم الاستعمال وقبح افعل زيد وتفعل زيد وافعل زيد ونفعل زيدون

(فصل فى المستقبل) وهو أيضا يجىء على أربعة عشر وجها نحو يضرب الى آخره ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال فى معناه ويقال له مضارع لانه مشابه بضارب فى الحركات والسكنات وفى وقوعه صفة للنكرة وفى دخول لام الابتداء نحو ان زيدا القائم وليقوم أو باسم الجنس فى العموم والخصوص يعنى ان اسم الجنس يختص باللام العهدى كما يختص يضرب بسوف أو بالسين أو بالعين فى الاشتراك بين الحال والاستقبال وزيدت على الماضى من حروف أتين حتى يصير مستقبلا لان الماضى بتقدير النقصان منه يصير أقل من القدر الصالح وزيدت فى الاول دون الآخر لانه فى الآخر يلتبس بالماضى واشتق من الماضى لانه يدل على الثبات وزيدت فى المستقبل دون الماضى لان المزيد عليه بعد المجرد والمستقبل بعد زمان الماضى فاعطى السابق للسابق واللاحق للاحق وعينت الالف للمتكلم وحده لان الالف من أقصى الحلق وهو مبتدأ المخارج والمتكلم هو الذى يبدأ الكلام به وقيل للموافقة بينه وبين أنا وعينت الواو للمخاطب لكونه من منتهى المخارج والمخاطب هو الذى ينتهى الكلام به ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات فى نحو واو وجل فى العطف ومن ثمة قيل الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو وحكى أن واوورنتل أصل وعينت الياء للغائب لان الياء من وسط الفم والغائب هو الذى يكون فى سط كلام المتكلم والمخاطب وعينت النون للمتكلم اذا كان معه غيره لتعينها لذلك فى ضربنا وقيل زيدت النون لانه لم يبق من حروف العلة شئ وهو قريب من حروف العلة فى خروجها عن هواء الخيشوم وفتحت هذه الحروف للخفة الا فى الرباعى وهو فعل وفاعل وافعل وفعلل لان هذه الاربعة رباعية والرباعى فرع الثلاثى والضم أيضا فرع الفتح وقيل لقلة استعمالهن وتفتح فيما وراءهن لكثرة حروفهن وأما يهريق فأصله يريق وهو من الرباعى فزيدت الهاء على خلاف القياس وتكسر حروف المضارعة فى بعض اللغات اذا كان ماضيه مكسور العين أو مكسور الهمزة حتى تدل على كسرة الماضى مثاله يعلم ونعلم وأعلم وتعلم ويستنصر وتستنصر وأستنصر ونستنصر وفى بعض اللغات لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة عين الماضى لانها زائدة والزيادة فى التغيير أولى وقيل لانه يلزم بكسر الفاء توالى الحركات وبكسر العين يلزم الالتباس بين يفعل ويفعل وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب وتحذف التاء الثانية فى مثل تتقلد وتتباعد وتتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام وعينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة المضارع والعلامة لا تحذف وأسكنت الضاد فى مثل يضرب فرارا من توالى الحركات وعينت الضاد للسكون لان توالى الحركات لزم من الياء فاسكان الحرف الذى هو قريب منه يكون أولى ومن ثمة عينت الباء فى مثل ضربن للاسكان لانه قريب من النون الذى لزم منه توالى الحركات وسوى بين المخاطب والغائبة فى مثل تضرب لاستوائهما فى الماضى نحو ضربت وضربت ولكن لا يسكن فى الغائبة تاء المستقبل لضرورة الابتداء بالساكن ولا يضم حتى لا يلتبس بالمجهول نحو تمدح ولا يكسر حتى لا يلتبس بلغة تعلم (فان قيل) يلزم الالتباس أيضا بالفتحة (قلنا) فى الفتحة موافقة بينها وبين اخواتها مع خفة الفتحة وأدخل فى

(قوله لانه مشابه بضارب) أى ومعنى المضارعة فى اللغة المشابهة مشتقة من الضرع كأن كلا الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا فلما ضارع المستقبل بالاسم قيل له مضارع اهـ

(قوله لثقل الكسرة على الياء) الا اذا كان بعدها ياء أخرى نحو ييئس وييجل فحينئذ يكسر أهل هذه اللغة الياء لتقوى احدى الياءين بالاخرى اهـ

آخر المستقبل نون علامة للرفع لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل بمنزلة وسط الكلمة الانون يضربن وهى علامة للتأنيث كما فى فعلن ومن ثمة يقال يضربن بالياء حتى لا يجتمع علامة التأنيث والياء فى تضربن بين ضمير الفاعل كما مر واذا دخل لم على المستقبل ينقل معناه الى الماضى لانه مشابه لكلمة الشرط فى النقل

﴿ فصل فى الامر والنهى ﴾ الامر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل نحو ليضرب الى آخره واضرب الى آخره وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما فى الاستقبالية وزيدت اللام فى أمر الغائب لانهما من وسط المخارج وأيضا من حروف الزوائد وهى التى يشملها قول الشاعر

هويت السمان فشيبننى * وقد كنت قدما هويت السمان

أى حروف هويت السمان ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة وكسرت اللام لانها مشابهة للام الجار لان الجزم فى الافعال بمنزلة الجر فى الاسماء وأسكنت اللام بالواو والفاء نحو وليضرب فليضرب كما أسكن الخاء فى تخذ ونظيره بالواو وهو بسكون الهاء وحذف حرف الاستقبال فى أمر المخاطب للفرق بينه و بين مخاطب المضارع وعين الحذف فى المخاطب لكثرة استعماله ومن ثمة لا تحذف مع اللام فى مجهوله نحو لتضرب لقلة استعماله واجتلبت همزة الوصل بعد حذف حرف المضارعة اذا كان ما بعده ساكنا للافتتاح وكسرت الهمزة لان الكسرة أصل فى همزات الوصل ولم تكسر فى مثل اكتب لان بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار لكاف الساكن لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم ومن ثمة يجعل واو قنو ياء و يقال قنية وقيل يضم للاتباع وفتح ألف أيمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين وألفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرته وفتح ألف التعريف لكثرته أيضا وفتح ألف أكرم لانه ليس من ألف الامر بل ألف قطع محذوف من تؤكرم وحذفت لاجتماع الهمزتين فى أأكرم ولا تحذف ألف الوصل فى الخط حتى لا يلتبس الامر من علم بامر علم فان قيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن ثمة فرقوا بين عمر وعمرو بالواو وحذفت فى بسم الله لكثرة استعماله ولا تحذف فى اقرأ باسم ربك لقلة استعماله و ينجزم آخره فى الغائب باللام اجماعا لان اللام مشابهة لكلمة الشرط فى النقل وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان أصل اضرب لتضرب عندهم ومن ثمة قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فلتفرحوا حذفت اللام لكثرة استعماله ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه و بين المضارع المخاطب فبقى الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال فاعطى له أثر علامة الاستقبال كما أعطى لفاء رب عمل رب فى مثل قول الشاعر

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

وعند البصريين مبنى لان الاصل فى الافعال البناء وانما أعرب المضارع لمشابهة بينه و بين الاسم ولم يبق المشابهة بينه وبين الامر بحذف حرف المضارعة ومن ثمة قيل فلتفرحوا معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهى حرف المضارعة وزيدت فى آخر الامر نونا التأكيد لتأكيد معنى الطلب نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربنان وكذا اضربن الخ وفتح الباء فى ليضربن فرارا من اجتماع الساكنين وفتح النون الثقيلة للخفة وحذف واو ليضربوا اكتفاء بالضمة و ياء اضربى اكتفاء بالكسرة ولم يحذف ألف التثنية اكتفاء بالفتحة حتى لا يلتبس بالواحد وكسر النون الثقيلة بعد ألف التثنية مشابهة بنون التثنية وحذفت النون التى هى تدل على الرفع فى مثل هل يضربان لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيا وأدخل الالف الفاصل فى ليضربنان فرارا من اجتماع النونات وحكم الخفيفة كحكم الثقيلة الا انها لا تدخل بعد الالفين لاجتماع الساكنين على غير حده وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكلتاهما تدخلان فى سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها منها الامر كما مر والنهى نحو لا تضربن والاستفهام نحو

(قوله يضم للاتباع) أى لاتباعها للعين فى الضم لان خفة الموافقة بين الاثقلين غالبة على ثقل المخالفة بين الثقيل والاثقل اه

هل تضربن والتمنى نحو ليتك تضربن والعرض نحو ألا تضربن والقسم نحو والله لاضربن والنفى قليلا مشابهة بالنهى نحو لا تضربن والنهى مثل الامر فى جميع الوجوه الا أنه معرب بالاجماع * ويجىء المجهول من الاشياء المذكورة من الماضى نحو ضرب الى آخره ومن المستقبل نحو يضرب الى آخره والغرض من وضعه اما الخساسة الفاعل أو لعظمته أو لشهرته أو تعيين لجهالته واختص بصيغة فعل فى الماضى لان معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المفعول فجعل صيغته أيضا غير معقولة وهى فعل ومن ثمة لا يجىء على هذه الصيغة كلمة فى الاسماء الا وعل ودئل وفى المستقبل على يفعل لان هذه الصيغة غير معقولة أيضا الا انها مثل فعال فى الحركات والسكنات ولا يجىء عليه كلمة أيضا ويجىء فى الزوائد من الثلاثى المجرد بضم الاول وكسر ماقبل الآخر فى الماضى نحو أكرم وبضم الاول وفتح ماقبل الآخر فى المستقبل تبعا للثلاثى الا فى سبعة أبواب فان المجهول فيها يجىء بضم أول متحرك منه مع ضم الاول وكسر ماقبل الآخر وهما تفعل وتفوعل وافتعل وانفعل وافعنلل واستفعل وافعوعل وضم الفاء فى الاولين حتى لا يلتبسا بمضارعى فعل وفاعل وضم أول المتحرك منه فى الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر الحاضر فى الوقف يعنى اذا قلت وافتعل بفتح التاء فى الماضى المجهول فى الوقف بوصل الهمزة وافتعل فى الأمر يلزم الالتباس وضم التاء لازالته فقس الباقى عليه

﴿فصل فى اسم الفاعل﴾ وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث واشتق منه لمناسبتهما فى الوقوع صفة للنكرة وغيره وصيغته من الثلاثى المجرد على وزن فاعل وحذفت علامة الاستقبال من يضرب وأدخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لانه فى الاول يصير مشابها للمتكلم وفى الآخر يصير به مشابها لتثنية الماضى وكسر عينه لانه بتقدير الفتح يصير مشابها لماضى المفاعلة وبتقدير الضم يثقل وبتقدير الكسر أيضا يلزم الالتباس بامر باب المفاعلة ولكن أتى مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالتباس بالامر أولى لان الامر مأخوذ من المستقبل والفاعل مشابه به * ويجىء الصفة المشبهة على هذه الابنية نحو فرق وشكس وصلب وملح وجنب وحسن وخشن وجبان وشجاع وعطشان وأحول وهو مختص بباب فعل الاستة فانها يجىء من باب فعل نحو أحمق وأخرق وآدم وأرعن وأعجف وأسمر وزاد الاصمعى الاعجم وقال الفراء الاحمق من حمق بكسر العين وهو لغة فى حمق بضم العين وكذلك يجىء خرق وسمر وعجف أعنى فعل بضم العين لغة فيهن * ويجىء أفعل لتفضيل الفاعل من الثلاثى غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ولا يجىء من المزيد فيه لعدم امكان محافظة جميع حروفها فى أفعل ولا يجىء من لون ولا عيب لان فيهما يجىء أفعل للصفة فيلزم الالتباس ولا يجىء أفعل لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل فان قيل لم لا يجعل على العكس حتى لا يلزم الالتباس قلنا جعله للفاعل أولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة فى الكلام وأيضا يمكن التعميم فى الفاعل دون المفعول ونحو أشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول وهو أعطاهم وأولاهم من الزوائد وأحمق من هبنقة من العيوب شاذ ويجىء اسم الفاعل على فعيل نحو نصير ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو قتيل وجريح فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة وقد يشبه به ماهو بمعنى فاعل نحو قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين * ويجىء على فعول للمبالغة نحو منوع ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو امرأة صبور ورجل صبور ويقال فى فعول بمعنى المفعول نحو ناقة حلوبة فاعطى الاستواء فى فعيل للمفعول وفى فعول للفاعل طلبا للعدل بينهما ويجىء للمبالغة نحو صبار وسيف مجذام وهو مشترك بين الآلة وبين مبالغة الفاعل وفسيق وكبار وطوال وعلامة ونسابة وراوية وفروقة وضحكة ومجذامة ومسقام ومعطير * ويستوى المذكر والمؤنث فى التسعة الاخيرة لقلتهن وأما قولهم مسكينة فمحمول على فقيرة كما قالوا هى عدوة الله وان لم تدخل الهاء فى فعول الذى للفاعل حملا له على صديقة لانه نقيضه * وصيغته من

(قوله ولا يجىء من لون ولا عيب) أى قياسا سواء كان العيب ظاهرا أو باطنا وأما ما جاء من العيوب الباطنة من نحو أجهل وأحمق وأضل فهو على غير قياس وعده الزمخشرى وغيره من الشواذ اه

غير الثلاثى على صيغة المستقبل بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو مكرم فاختير الميم لتعذر حرف العلة وقرب الميم من الواو فى كونها شفوية وضم الميم للفرق بينه و بين الموضع ونحو مسهب للفاعل على صيغة المفعول من أسهب و يافع من أيفع شاذ وبنى ماقبل تاء التأنيث على الحركة فى نحو ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما فى نون التأكيد وياء النسبة وعلى الفتح للخفة

﴿ فصل فى اسم المفعول ﴾ وهو اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل وصيغته من الثلاثى على وزن مفعول نحو مضروب وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد لتعذر حرف العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ثم ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم أشبع الضمة لانعدام مفعل فى كلامهم بغير التاء فصار مضروب وغير مفعول الثلاثى دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابها فى التغيير باسم الفاعل أعنى غير الفاعل من يفعل و يفعل الى فاعل والقياس فاعل وفاعل وغير المفعول أيضا للمؤاخاة بينهما وصيغته من غير الثلاثى المجرد على صيغة اسم الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو مستخرج

﴿ فصل فى اسمى الزمان والمكان ﴾ اسم المكان اسم مشتق من يفعل لمكان وقع فيه الفعل فزيدت الميم كما فى المفعول لمناسبة بينهما ولم تزد الواو فيه حتى لا يلتبس به وصيغته من باب يفعل كالمذهب الا من المثال فانه بكسر العين فيه نحو موعد وموجل حتى لا يظن أن وزنه فوعل مثل جورب لانه ليس باسم زمان ولا مكان ولا يظن فى الكسر لان فوعل لا يوجد فى كلامهم وصيغته من باب يفعل مفعل الا من الناقص فانه يفتح العين فيه نحو المرمى فرارا من توالى الكسرات ولا يبنى من يفعل مفعل لثقل الضمة فقسم موضعه بين مفعل ومفعل فاعطى للفعل أحد عشر اسما نحو المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمسجد والباقى للمفعل لخفة الفتحة * واسم الزمان مثل المكان نحو مقتل الحسين

﴿ فصل فى اسم الآلة ﴾ وهو اسم مشتق من يفعل للآلة وصيغته مفعل ومن ثمة قال الصرفيون المفعل للموضع والمفعل للآلة والفعلة للمرة والفعلة للحالة وكسر الميم للفرق بينه و بين الموضع و يجىء على وزن مفعال نحو مقراض ومفتاح و يجىء مضموم العين والميم نحو المسعط والمنخل قال سيبويه هذان من عداد الاسماء يعنى أن المسعط والمنخل اسم لهذا الوعاء وليس بآلة وكذلك اخواته كالمدهن والمدق

﴿ الباب الثانى فى المضاعف ﴾

و يقال له أصم لشدته ولا يقال له صحيح لصيرورة أحد حرفيه حرف علة فى نحو تقضى البازى وهو يجىء من ثلاثة أبواب نحو سر يسر ومر يفر وعض يعض ولا يجىء من باب فعل يفعل الا قليلا نحو حب فهو حبيب ولب فهو لبيب * واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد أو متقاربان فى المخرج يدغم الاول فى الثانى لثقل المكرر نحو مد الى آخره ونحو أخرج شطأه وقالت طائفة الادغام الباث الحرف فى مخرجه مقدار الباث الحرفين كذا نقل عن جار الله العلامة وقيل الادغام اسكان الاول وادراجه فى الثانى والمدغم والمدغم فيه حرفان فى اللفظ وحرف واحد فى الكتابة كذا وحرفان فى اللفظ والكتابة كالرحمن واجتماع الحرفين على ثلاثة أضرب الاول أن يكونا متحركين يجب فيه الادغام نحو مد الا فى الالحاقيات نحو قردد حتى لا يبطل الالحاق والاوزان التى تلزم الالتباس نحو صكك وسرر وجدد وطلل ومدد حتى لا يلتبس بصك وسر وجد وطل ومد ولا يلتبس فى مثل رد وفر وعض لان رد يعلم من يرد أن أصله ردد لان المضاعف لا يجىء من فعل يفعل وفر أيضا يعلم من يفر لان المضاعف لا يجىء من فعل يفعل وعض أيضا يعلم من يعض لان المضاعف لا يجىء من فعل يفعل ولا يدغم حيى فى بعض اللغات حتى لا يقع الضمة على الياء فى يحيا وقيل الياء الأخيرة غير لازمة لانها تسقط تارة نحو حيوا وتقلب تارة نحو يحيا * والثانى أن يكون الأول ساكنا يجب

(قوله للمؤاخاة بينهما) أى بين الفاعل والمفعول فى تعلق الفعل بهما اما من جهة الصدور كما فى الفاعل واما من جهة الوقوع كما فى المفعول اه

(قوله حتى لا يبطل الالحاق) فانه على تقدير الادغام يخرج عن كونه على وزن جعفر وقوله والاوزان أى والا فى الاوزان التى الخ وقوله نحو صكك بفتحتين عيب فى رجل الفرس اه

فيه الادغام ضرورة نحو مد على وزن فعل * والثالث أن يكون الثانى ساكنا فالادغام يمنع فيه لعدم شرط الادغام وهو تحرك الثانى وقيل لابد من تسكين الاول فيجتمع الساكنان فتفر من ورطة وتقع فى أخرى وقيل لوجود الخفة بالساكن مع عدم شرط الادغام ولكن جوّزوا الحذف فى بعض المواضع نظرا الى اجتماع المتجانسين نحو ظلت كما جوّزوا القلب فى نحو تقضى البازى وعليه قراءة من قرأ وقرن فى بيوتكن من القرار أصله اقررن فحذفت الراء الاولى فنقلت حركتها الى القاف ثم حذفت الهمزة لعدم الاحتياج اليها فصار قرن وقيل من وقر يقر وقارا واذا قرئ قرن يكون من قر بالمكان يقر بفتح القاف وهو لغة فى أقر فيكون أصله اقررن فنقلب حركة الراء الى القاف فصار قرن هذا اذا كان سكونه لازما واذا كان عارضا يجوز الادغام وعدمه نحو امدد ومد بفتح الدال للخفة ومد بالكسر لان الكسر أصل فى تحريك الساكن ومد بالضم للاتباع ومن ثمة لا يجوز قر بضم الراء لعدم الاتباع ولا يجوز الادغام فى امددن لان سكون الثانى لازم وتقول بالنون الثقيلة مدن مدان مدن مدن مدان امددنان وبالخفيفة مدن مدن مدن واسم الفاعل ماد والمفعول ممدود واسم الزمان والمكان ممد واسم الآلة ممد والمجهول مد يمد

ويجوز الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال حرف من حروف تثدذزسشصضطظ نحو اتخذ وهو شاذ ونحو اتجر ونحو اثأر يجوز فيه اتار بالتاء لان التاء والثاء من المهموسة وحروفها استشحثك خصفة فيكونان من جنس واحد نظرا الى المهموسية فيجوز لك الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ونحو ادان لا يجوز فيه غير ادغام التاء فى الدال لانه اذا جعلت التاء دالا لبعده من الدال فى المهموسية ولقرب الدال من التاء فى المخرج يلزم حينئذ حرفان من جنس واحد فيدغم ونحو اذكر يجوز فيه ادكر واذكر لان الذال والدال من المجهورة فجعل التاء دالا كما فى ادان فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما فى المجهورية بجعل الدال ذالا والذال دالا والبيان نظرا الى عدم اتحادهما فى الذات ونحو ازان مثل ادكر ولكن لا يجوز فيه الادغام بجعل الزاى دالا لان الزاى أعظم من الدال فى امتداد الصوت فيصير حينئذ كوضع القصعة الكبيرة فى الصغيرة أو لانه يوازى بادان ونحو اسمع يجوز فيه الادغام لان السين والتاء من المهموسة ولا يجوز فيها الادغام بجعل السين تاء لعظم السين فى امتداد الصوت ويجوز البيان لعدم الجنسية فى الذات ونحو اشبه مثل اسمع ونحو اصبر يجوز فيه اصطبر لان الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها صضطظخغق الاربعة الاولى مستعلية مطبقة والثلاثة الأخيرة مستعلية فقط والتاء من المنخفضة فجعل التاء طاء للمباعدة بينهما وقرب التاء من الطاء فى المخرج فصار اصطبر كما فى ست أصله سدس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء فى المهموسية والتاء من الدال فى المخرج ثم أدغم فصار ست ثم يجوز لك الادغام فيه بجعل الطاء صادا نظرا الى اتحادهما فى الاستعلائية نحو اصبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد فى امتداد الصوت أعنى لا يقال اطبر ويجوز البيان لعدم الجنسية فى الذات ونحو اضرب مثل اصبر أعنى يجوز اضرب واضطرب ولا يجوز اطرب ونحو اطلب لا يجوز فيه غير الادغام لاجتماع الحرفين من جنس واحد بعد قلب تاء الافتعال طاء ولقرب التاء من الطاء فى المخرج ونحو اظلم يجوز فيه الادغام بجعل الطاء ظاء والظاء طاء للمساواة بينهما فى العظم ويجوز البيان لعدم الجنسية فى الذات مثل اظلم واطلم واظطلم ونحو اتعد فجعل الواو تاء لانه ان لم يجعل تاء يصير ياء لكسرة ماقبلها فيلزم حينئذ كون الفعل مرة يائيا نحو ايتعد ومرة واويا نحو يوتعد أو يلزم توالى الكسرات ونحو اتسر فجعل الياء تاء فرارا من توالى الكسرات ولم يدغم فى مثل ايتكل لان الياء ليست بلازمة يعنى تصير همزة اذا جعلته ثلاثيا نحو اكل ومن ثمة لا يدغم حي فى بعض اللغات وادغام اتخذ شاذ

ويجوز الادغام اذا وقع بعد تاء الافتعال من حروف تدذزسصطضظ نحو يقتل ويبدل ويعذر وينزع ويسمع ويخصم وينضل وينظر ويلطم ولكن لا يجوز فى ادغامهن الا الادغام بجعل التاء مثل العين اضعف

(قوله للمباعدة ما بينهما) لان التاء حرف شديد والصاد رخوة وقوله أصله سدس بدليل أن أصله سديس وأسداس اهـ

استدعاء المؤخر وعند بعض الصرفيين لا يجوز هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي التفعيل لان عندهم تنقل حركة التاء الى ماقبلها وتحذف الجتلبة وعند بعضهم يجيء بكسر الفاء نحو خصم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين وعند بعضهم يجيء بالمجتلبة نحو اخصم نظرا الى سكون أصله و يجوز في مستقبله كسر الفاء وفتحها كما في الماضي نحو يخصم وفي اسم فاعله ضم الفاء للاتباع مع فتحها وكسرها نحو مخصمون و يجيء مصدره خصاما بكسر الخاء لالتقاء الساكنين أولنقل كسرة التاء الى الخاء و يجيء خصاما بفتح الخاء ان اعتبرت حركة الصاد المدغم فيها و يجيء اخصاما اعتبار السكون الاصل * وتدغم تاء تفعل وتفاعل فيما بعدها الاجتلاب الهمزة كما مر في باب الافتعال نحو اطهر أصله تطهر واثاقل أصله تثاقل ولا يدغم في نحو استطعم لسكون الطاء تحقيقا وفي استدان لسكون الدال تقديرا ولكن يجوز حذف تائه في بعض المواضع نحو اسطاع يستطيع كما مر في ظلت واذا قلت أسطاع بفتح الهمزة يكون السين زائدا لان أصله أطاع كالهاء في اهراق اذ أصله أراق

﴿ الباب الثالث في المهموز ﴾

ولا يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة في التليين وهو يجيء على ثلاثة أضرب مهموز الفاء نحو أخذ والعين نحو سأل واللام نحو قرأ وحكم الهمزة كحكم الحرف الصحيح الا أنها قد تخفف بالقلب وجعلها بين بين أي بين مخرجها و بين مخرج الحرف الذي منه حركتها وقيل بين الهمزة و بين الحرف الذي منه حركة ماقبلها والحذف وهو ثلاثة أقسام الاول يكون اذا كانت ساكنة ومتحركا ماقبلها تقلب بشيء يوافق حركة ماقبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ماقبلها نحو راس ولوم و بير والثاني يكون اذا كانت الهمزة متحركة ومتحركا ماقبلها ثم تثبت لقوة عريكتها نحو سأل ولؤم وسئل الا اذا كانت مفتوحة وماقبلها مكسورا أو مضموما يجعل واوا أو ياء نحو ميروجون لان الفتحة كالسكون في اللين فتقلب كما في السكون فان قيل لم لا تقلب ألفا في سأل وهمزة مفتوحة ضعيفة قلنا فتحته صارت قوية بفتحة ماقبلها ونحو لاهناك المرتع شاذ والثالث يكون اذا كانت متحركة وساكنا ماقبلها ولكن تلين فيه أولا للين عريكتها بمجاورة الساكن ثم تحذف لاجتماع الساكنين ثم أعطي حركتها الماقبلها اذا كان ماقبلها حرفا صحيحا أو واوا أو ياء أصليتين أو مزيدتين لمعنى نحو مسلة أصله مسئلة وملك أصله ملأك من الالوكة وهي الرسالة والاحر يجوز فيه لحر لان ألفه لاجل سكون اللام وقد انعدم سكونه و يجوز الحراطر وحركة اللام وجيل وحو بة وأبو يوب وابتغي مره و يجوز تحميل الحركة على حرف العلة في هذه الاشياء لقوتها وطروا الحركة عليها واذا كان ماقبلها حرف لين مزيدا لا لمعنى فان كان واوا أو ياء مدتين أو مايشبه المدة كياء التصغير جعلت مثل ماقبلها ثم أدغم في الآخر لان نقل الحركة الى هذه الاشياء يفضي الى تحميل الضعيف فيدغم نحو خطية ومقروة وأفيس فان قيل يلزم تحميل الضعيف أيضا في الادغام وهو الياء الثانية قلنا الياء الثانية أصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيل وان كان ألفا يجعل بين بين لان الالف لا يحتمل الحركة ولا الادغام نحو سائل وقائل واذا اجتمع الهمزتان في كلمة وكانت الاولى مفتوحة والثانية ساكنة تقلب الثانية ألفا نحو آخذ وآدم لا في أئمة جعلت همزتها ألفا كما في آخذ ثم جعلت ياء لاجتماع الساكنين وعند الكوفيين لا تقلب بالالف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين وقرئ عندهم أئمة الكفر بالهمزتين فان قيل اجتماع الساكنين في حده جائز لم لا يجوز في آمة قلنا الالف في آمة ليست بمدة فكيف يكون اجتماع الساكنين في حده واذا كانت مكسورة تقلب ياء نحو ايسر واذا كانت مضمومة قلبت واوا نحو أوثر وأما كل وخذ ومر فشاذ هذا اذا كانتا في كلمة واحدة وأما اذا كانتا في كلمتين فتخفف الثانية عند الخليل نحو فقد جاء أشراطها وعند أهل الحجاز تخفف كلتاهما وعند بعض العرب تقحم بينهما ألف للفصل نحو آأنت كقول الشاعر * آأنت ظبية أم أم سالم * ولا تخفف الهمزة في أول

(قوله لاهناك المرتع) بعض بيت للفرزدق يهجو عمر الفزاري حين ولي على العراق بدل مسلمة بن عبد الملك وأوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لاهناك المرتع اه

(قوله وان كان) أي ماقبلها اه

الكلمة لقوة المتكلم فى الابتداء وتخفيفها بالحذف فى ناس أصله أناس شاذ وكذلك الله حذفوا الهمزة فصار لاه ثم ادخلوا الالف واللام ثم أدغم فصار الله وقيل أصله الاله فحذفت الهمزة الثانية ونقل حركتها الى اللام فصار اللاه ثم أدغم فصار الله كما فى يرى أصله يرأى فقلبت الياء ألفا لفتح ماقبلها ثم لين الهمزة فاجتمع ثلاث سواكن فحذفت الهمزة وأعطى حركتها للراء فصار يرى وهذا التخفيف واجب فى يرى دون اخواته لكثرة استعماله مع اجتماع حرف العلة بالهمزة فى الفعل الثقيل ومن ثمة لايجب فى ينأى و يسل فى يسأل ومر فى مرأى * وتقول فى الحاق الضمائر رأى رأيا رأوا رأت رأتا رأين رأيت رأيتما رأيتم الى آخره واعلال الياء سيجىء فى باب الناقص ان شاء الله تعالى * المستقبل يرى يريان يرون ترى تريان يرين ترى تريان ترون ترين تريان ترين أرى نرى وحكم يرون كحكم يرى ولكن حذف الالف الذى فى يرون لاجتماع الساكنين بواو الجمع وحرك الياء فى يريان لطروا لحركة ولا تقلب الياء ألفا لانها اذا قلبت ألفا يجتمع الساكنان ثم يحذف فيلتبس بالواحد فى مثل لن يرى بيرى وأصل ترين ترأيين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة كما فى يرى فصار تريين ثم جعلت الياء ألفا لفتحة ماقبلها فصار ترايين ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين وسوى بينه وبين جمعها اكتفاء بالفرق التقديرى كما فى ترمين وسيجىء فى باب الناقص فاذا أدخلت النون الثقيلة فى الشرط كما فى قوله تعالى ترين من البشر أحدا فحذفت النون علامة للجزم وكسرت ياء التأنيث حتى يطرد بجميع نونات التأكيد كما فى اخشين ويجىء تمامه فى باب اللفيف * الامر ر ياروا رى ر يا رين ولا تجعل الياء ألفا فى ر يا لنبعا لير يان و يجوز بهاء فى الوقف نحو ره فحذفت همزته كما فى يرى ثم حذفت الياء لاجل السكون وبالنون الثقيلة رين ريان رون رين ريان رينان فيجىء بالياء فى رين لانعدام السكون كما فى ارمين ولم تحذف واو الجمع فى رون لعدم ضمة ماقبلها بخلاف اغزن وبالنون الخفيفة رين رون رين * الفاعل راء الى آخره ولا يحذف همزته لما يجىء فى المفعول وقيل لان ماقبلها ألف والالف لاتقبل الحركة ولكن يجوز لك أن تجعل بين بين كما فى سائل وقائل وقس على هذا نحو أرى يرى اراءة * المفعول مرئى الى آخره أصله مرؤوى فاعل كما فى مهدى ولا يجب حذف همزته لان وجوب حذف الهمزة فى فعله غير قياس كما مر فلا يستتبع المفعول وغيره وانما حذفت فى نحو مرى أصله مرئى لكثرة مستتبعه وهو أرى و يرى وأخواتهما * والموضع مرأى والآلة مرأى واذا حذفت الهمزة فى هذه الاشياء يجوز بالقياس على نظائرها الا أنه غير مستعمل * المجهول رىء يرى الى آخره * المهموز الفاء يجىء من خمسة أبواب نحو أخذ يأخذ وأدب يأدب وأهب يأهب وأرج يأرج وأسل يأسل والمهموز العين يجىء من ثلاثة أبواب نحو رأى يرأى ويئس ييأس ولؤم يلؤم والمهموز اللام يجىء من أربعة أبواب نحو هنأ يهنأ وسبأ يسبأ وصدأ يصدأ وجزأ يجزأ ولا يجىء فى المضاعف الا مهموز الفاء نحو أن يئن ولا تقع الهمزة فى موضع حرف العلة ومن ثمة لايجىء فى المثال الا مهموز العين واللام نحو وأد ووجا ولا فى الاجوف الا مهموز الفاء أو اللام نحو آن وجاء ولا فى الناقص الا مهموز الفاء أو العين نحو أبى ورأى ولا فى اللفيف المفروق الا مهموز العين نحو وأى ولا فى المقرون الا مهموز الفاء نحو أوى وتكتب الهمزة فى الاول على صورة الالف فى كل الاحوال نحو أب وأخ وأم وابن لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات وفى الوسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ماقبلها نحو رأس ولؤم وذئب للمشاكلة واذا كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سأل ولؤم وسئم واذا كانت متحركة فى آخر الكلمة تكتب على وفق حركة ماقبلها لا على وفق حركة نفسها لان الحركة الطرفية عارضة نحو قرأ وطرؤ وفتئ واذا كان ماقبلها ساكنا لاتكتب على صورة شىء لطرو حركتها وعدم حركة ماقبلها نحو خبء ودفء وبرء

(قوله وكسرت ياء التأنيث) أى دفعا لاجتماع الساكنين ياء الضمير وأولى نونى الثقيلة ولم يمكن حذف أحدهما أما الضمير فلعدم مايدل عليه وأما النون المدغمة فلانه يلزم من حذفها ابطال الغرض اه

(قوله للمشاكلة) أى لتوافق صورة الهمزة حركة ماقبلها ولتوافق طريق تخفيفها اه

﴿ الباب الرابع في المثال ﴾

ويقال للمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح في الصحة وعدم الاعلال وقيل لان أمره مثل أمر الاجوف نحو عد وزن وهو يجيء من خمسة أبواب ولا يجيء من فعل يفعل الا وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في يجد في لغتهم لثقل الواو مع ضم ما بعدها وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف وحكم الواو والياء اذا وقعتا في أول الكلمة كحكم الصحيح نحو وعد ووعد ووقر ووقر وينع وينع ويسر ويسر ويمن ويمن ونظائرها لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل ان الاعلال قد يكون بالسكون أو بالقلب الى حرف العلة أو بالحذف وثلاثتها لا تمكن أما السكون فلتعذره وكذلك القلب لان المقلوب غالبا يكون بحرف العلة وحرف العلة لا يكون الا ساكنا وأما الحذف فلنقصانه من القدر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ولا يعوض بالتاء في الاول والآخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ومن ثمة لا يجوز ادخال التاء في الاول في مثل عدة للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس وعند سيبويه يجوز حذف التاء كما في قول الشاعر * وأخلفوك عد الامر الذي وعدوا * لان التعويض من الامور الجائزة عنده وعند الفراء لا يجوز الحذف لانها عوض من المحذوف الا في الاضافة لان الاضافة تقوم مقامها وكذلك حكم الاقامة والاستقامة ونحوهما ومن ثمة حذفت التاء في قوله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة * وتقول في الحاق الضمائر وعد وعدا وعدوا الى آخره ويجوز في وعدت ادغام الدال في التاء لقرب مخرجهما * المستقبل يعد يعدان يعدون الى آخره أصله يوعد فحذفت الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن الضمة التقديرية الى الكسرة التحقيقية ومثل هذا ثقيل ومن ثمة لا يجيء على وزن فعل وفعل الا حبك ودئل وحذفت الواو أيضا في تعد للمشاكلة وحذفت في يضع لان أصله يوضع فحذفت الواو ثم جعل يضع نظرا الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد لان أصله يؤوعد * الامر عد عدا عدوا الى آخره * الفاعل واعد المفعول موعود الموضع موعد والآلة ميعد وقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وهم يقلبونها ياء في الحاجز في نحو قنية وفي غير الحاجز يكونون أقاب

﴿ الباب الخامس في الاجوف ﴾

ويقال له أجوف لخلو جوفه عن الحرف الصحيح ويقال له ذو الثلاثة لصيرورته على ثلاثة أحرف في المتكلم نحو قلت وهو يجيء من ثلاثة أبواب نحو قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف قال بعض الصرفيين أصلا شاملا في باب الاعلال يخرج جميع المسائل منه وهو قولهم ان الاعلال في حروف العلة في غير الفاء يتصور ستة عشر وجها لانه يتصور في حروف العلة أربعة أوجه الحركات الثلاث والسكون وفيما قبلها أيضا كذلك فاضرب الاربعة في الاربعة حتى يحصل لك الستة عشر وجها ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فبقي لك خمسة عشر وجها الاربعة منها اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قول وبيع وخوف وطول ولا تعل الاولى لان حروف العلة اذا سكنت جعلت من جنس حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو ميزان أصله موزان وموسر أصله ميسر الا اذا انفتح ما قبلها لخفة الفتحة والسكون * وعند بعضهم يجوز القلب نحو قال ويعل نحو أغزيت أصله أغزوت بواو ساكن تبعا ليغزي ويعل نحو كينونة من الكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها الا ان أصله كيونونة عند الخليل فادغمت كما في ميت أصله ميوت ثم خففت فصار كينونة كما خففت في ميت وقيل أصله كونونة بضم الكاف ثم فتح حتى لا تصير الياء واوا في نحو الصيرورة والقيلولة والعيبوبة ثم جعلت الواو ياء تبعا لليائيات لكثرتها ومن ثمة قيل لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديمومة والسيدودة والهيعوعة قال ابن جني في الثلاثة الاخيرة تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم تقلب ألفا لاستدعاء الفتحة ولين عريكة الساكن اذا كن في فعل أو في اسم على وزن فعل اذا كانت حركتهن غير عارضة ولا تسكون متحة ما قبلها في حكم السكون ولا يكون في معنى الكلمة اضطراب ولا يجتمع فيها

(قوله الا ا... ح ماقبلها الخ) أي فانها لا تجعل من جنس حركة ماقبلها لخفة الفتحة والقلب انما هو للتخفيف واذا كان حرف العلة ساكنا وما قبله مفتوحا فالخفة حاصلة فلا يحتاج للقلب اهـ

اعلالان ولا يلزم ضم حروف العلة فى مضارعه ولا يترك للدلالة على الاصل ومن ثمة يعل نحو قال أصله قول ودار أصله دور لوجود الشرائط المذكورة و يعل مثل ديار تبعا لواحده ومثل قيام تبعا لفعله ومثل سياط تبعا لواو واحده وهى مشابهة لالف دار فى كونها ميتة أعنى تعل هذه الاشياء وان لم تكن أفعالا ولا على وزن أفعال للمتابعة ولا يعل نحو الحوكة والخونة وحيدى وصورى لخروجهن عن وزن الفعل بعلامة التأنيث وقيل حتى يدللن على الاصل ونحو دعوا القوم لطروء حركتها ونحو عور واجتوروا لان حركة العين والتاء فى حكم السكون أى فى حكم عين أعور وأما تجاوروا ونحو الحيوان والجولان حتى تدل حركته على اضطراب معناه والموتان محمول عليه لانه نقيضه ونحو طوى حتى لا يجتمع فيه اعلالان وطويا محمول عليه وان لم يجتمع فيه اعلالان ونحو حيى حتى لا يلزم ضم الياء فى المضارع يعنى اذا قلبت وقلت حاى يحيء مستقبله يحاى ونحو القود والصيد حتى يدل على الاصل * الاربعة اذا كان ماقبلها مضموما نحو ميسر و بيع ويغزووان يدعو تجعل فى الاولى واوا الضمة ماقبلها وابن عريكة الساكن فصار موسرا وفى الثانية تسكن للخفة ثم تجعل واوا الضمة ماقبلها وابن عريكة الساكن فصار بوع واذا جعلت حركة ماقبل حرف العلة من جنسه يجوز فصار حينئذ بيع وتسكن فى الثالثة للخفة فصار يغزو ولا تعل فى الرابعة لخفة الفتحة ومن ثمة لا يعل غيبة ونومة * الاربعة اذا كان ما قبلها مكسورا نحو موزان وداعوة ورضيوا وترميين ففى الاولى تجعل ياء كما مر وفى الثانية تجعل ياء لاستدعاء ماقبلها وابن عريكة المتحركة فصار داعية ولا يعل مثل دول لان الاسماء التى ليست بمشتقة من الفعل لا تعل لخفتها الا اذا كانت على وزن الفعل وهو ليس على وزن الفعل وفى الثالثة تسكن الياء للخفة ثم تحذف لاجتماع الساكنين فصار رضوا والرابعة مثلها فى الاعلال * الثلاثة اذا كان ماقبلها ساكنا نحو يخوف ويبيع ويقول يعطى حركاتهن الى ماقبلهن لضعف حروف العلة وقوة الحرف الصحيح ولكن تجعل فى يخوف ألفا المفتحة ماقبلها وابن عريكة الساكن العارض بخلاف الخوف فصرن يخاف و يبيع و يقول ولا يعل نحو أعين وأدور حتى لا يلتبس بالافعال ونحو جدول حتى لا يبطل الالحاق ونحو قوم حتى لا يلزم الاعلال فى الاعلال ونحو الرمى حتى لا يلزم الساكن فى آخر المعرب ونحو تقويم وتبيان ومقوال ومخياط حتى لا يجتمع الساكنان بتقدير الاعلال ومخيط منقوص من المخياط فلا يعل تبعا له فان قيل لم يعل الاقامة مع حصول اجتماع الساكنين اذا أعلت كاعلال أخواتها قلنا تبعا القام فانه ثلاثى أصيل فى الاعلال فان قيل لم لا يعل التقويم تبعا لقام وهو ثلاثى أصيل فى الاعلال قلنا أبطل قوله قوم استتباع قام وان كان أصيلا فى الاعلال لقوة قوم فى الاخوة مع التقويم ولا يصلح أقام أن يكون مقويا للقام لانه ليس من ثلاثى أصيل ولا يعل مثل ما أقوله وأغيلت المرأة واستحوذ حتى يدللن على الاصل وتقول فى الحاق الضمائر قال قالا قالوا قالت قالتا قلن الى آخره وأصل قال قول فجعل الواو ألفا كما مر وأصل قلن قولن فقلبت الواو ألفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار قلن ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ولا يضم الفاء فى خفن لان الاصل فى النقل نقل حركة الواو الى ماقبلها لسهولتها ولا يمكن هذا النقل فى قلن لانه يلزم فتح المفتوحة ولا يفرق بينه و بين جمع المؤنث فى الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمنى و يكتفون بالفرق التقديرى كما فى بعن وهو مشترك بين المعلوم والمجهول أيضا أو وقع من غرة الواضع كما فى الاثنين والجماعة من الامر والماضى فى تفعل وتفاعل وتفعلل ولا يفرق بين فعلن وفعلن نحو طلن وقلن لانه يعلم من الطويل أن أصل طلن طولن لان الفعيل يجيء من فعل غالبا كما يعلم الفرق بين خفن وبعن من مستقبلهما أعنى يعلم من يخاف أن أصل خفن خوفن لان باب فعل يفعل لا يجيء الا من حروف الحلق و يعلم من يبيع أن أصل بعن بيعن لان الاجوف لا يجيء من باب فعل يفعل * المستقبل يقول الى آخره أصله يقول واعلاله مر فحذفت الواو فى يقلن لاجتماع الساكنين (الامر) قل الى آخره أصله أقول فنقلت حركة الواو الى القاف ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم حذفت الالف لانعدام الاحتياج اليها

(قوله و يعل مثل ديار) أصله دوار اعل تبعا لواحده يعنى دار وهو قد أعل ومثل قيام أصله قوام أعل تبعا لفعله أعنى قام ومثل سياط أصله سواط أعل تبعا لواو واحده وهو سوط ولم يقل تبعا لواحده كما قال فى ديار لان واحده لم يعل بل كان فى حكم ما أعل بسبب واوه اهـ

(قوله لانعدام الاحتياج اليها) أى بسبب حركة ماقبلها وقدم حذف الواو على حذف الالف لأن سبب حذف الواو أعنى اجتماع الساكنين مقدم على سبب حذف الألف أعنى عدم الاحتياج اليها اهـ

و يحذف الواو فى قل الحق وان لم يجتمع فيه الساكنان لان الحركة فيه حصلت بالخارجى فتكون فى حكم السكون تقديرا بخلاف قولا وقولن لان الحركة فيهما حصلت بالداخلين وهما الف الفاعل ونون التأكيد وهو بمنزلة الداخلى ومن ثمة جعلوا معه آخر المضارع مبنيا نحو هل تفعلن و يحذف الالف فى دعتا وان حصلت الحركة بالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة بخلاف اللام فى قولا * وتقول بنون التأكيد المشددة قولن قولان قولن قولان قولن قولان قولنان و بالخفيفة قولن قولن قولن * الفاعل قائل الى آخره أصله قاول فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها كما فى كساء أصله كساو وجعل واوه ألفا لوقوعه فى الطرف ثم جعل همزة ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بحاجزة حصينة فاجتمع ألفان ولا يمكن اسقاط الاولى لانه يلتبس بالماضى وكذلك الثانية فحركت الاخيرة فصارت همزة و يجىء فى البعض بالحذف نحو هاع ولاع والاصل هائع ولائع ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار أى هائر و يجىء بالقلب نحو شاك أصله شائك وحاد أصله واحد و يجوز القلب فى كلامهم نحو القسى أصله قووس فقدم السين فصار قسو ومثل عصوو ثم جعل قسى لوقوع الواو ين فى الطرف ثم كسرت القاف اتباعا لما بعدها كما فى عصا ومنه أينق أصله أنوق ثم قدم الواو على النون فصار أونق ثم جعل الواو ياء على غير القياس فصار أينق * المفعول مقول الخ أصله مقوول فاعل كاعلال يقول فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة عند سيبويه لان الحذف بالزيادة أولى من الواو الاصلية عند الاخفش لان الزائدة علامة والعلامة لا تحذف وقال سيبويه فى جوابه لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة أخرى وفيه توجد علامة أخرى وهى الميم فيكون وزنه عنده مفعلا وعند الاخفش مفولا وكذلك مبيع أصله مبيوع يعنى أعل كاعلال يبيع فصار مبيوع فاجتمع الساكنان فحذفت الواو عند سيبويه فصار مبيع ثم كسر الباء حتى تسلم الياء وعند الاخفش حذفت الياء فأعطى الكسرة لما قبلها كما مر فى بعت فصار مبوع ثم جعل الواو ياء كما مر فى ميزان فيكون وزنه مفعل عند سيبويه وعند الاخفش مفيل * الموضع مقال أصله مقول فاعل كما فى يخاف وكذلك مبيع أصله مبيع فاعل كما فى يبيع واكتفى بالفرق التقديرى بين الموضع واسم المفعول وهو معتبر عندهم كما فى الفلك اذا قدرت سكونه كسكون أسد يكون جمعا نحو قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم واذا قدرت سكونه كسكون قرب يكون واحدا نحو قوله تعالى فى الفلك المشحون * المجهول قيل الى آخره أصله قول فاسكنت الواو للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة مع الواو وفى لغة أخرى أعطى كسرة الواو الى ماقبلها فصار قول ثم صار الواو ياء لكسر ماقبلها فصار قيل وفى لغة تشم حتى يعلم أن أصل ماقبلها مضموم وكذلك بيع واختير وانقيد وقلن و بعن يعنى يجوز فيهن ثلاث لغات ولا يجوز الاشمام فى مثل أقيم لانعدام ضمة ماقبل الياء ولا يجوز بالواو أيضا لان جواز الواو لانضمام ماقبل حرف العلة وهو ليس بموجود وسوى فى مثل قلن و بعن بين المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديرى وأصل يقال يقول فاعل كاعلال يخاف

* الباب السادس فى الناقص *

و يقال له ناقص لنقصانه فى الآخر وذو الاربعة لانه يصير على أربعة أحرف فى الاخبار عن نفسك نحو رميت وهو لا يجىء من باب فعل يفعل وتقول فى الحاق الضمائر رمى رميا رموا رمت رمتا رمين الى آخره أصله رمى فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها كما فى قال وأصل رموا رميوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار رماوا فاجتمع ساكنان فحذفت الالف فصار رموا وكذلك رضوا الا أنه ضم الضاد فيه بعد الحذف حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الواو وأصل رمت رميت فحذفت الياء كما فى رموا وتحذف الياء فى رمتا وان لم يجتمع فيه الساكنان لانه يجتمع الساكنان تقديرا وتمامه مر فى قولا ولا تعل فى رمين لما مر فى القول * المستقبل يرمى أصله يرمى فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ولا تعل فى مثل يرميان لان حركته

خفيفة وأصل يرمون يرميون فاسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين وسوى بين الرجال والنساء في
مثل يعفون اكتفاء بالفرق التقديري والواو في النساء أصلية والنون علامة التأنيث ومن ثمة لا تسقط في
قوله تعالى الا أن يعفون وأصل ترمين ترميين فاسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين وهو مشترك في
اللفظ مع جماعة النساء واذا أدخلت الجازم تسقط الياء علامة للجزم ومن ثمة تسقط الياء في حالة الرفع علامة
للوقف في قوله تعالى والليل اذا يسر وتنصب اذا أدخلت الناصب لخفة النصب عليها ولم تنصب في مثل ان
يخشى لان الالف لا يحتمل الحركة * الامر ارم الخ أصله ارمي فحذفت الياء علامة للجزم فصار ارم وأصل
ارموا ارميوا فاسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين وأصل ارمي ارميي فاسكنت الياء الأصلية ثم حذفت
لاجتماع الساكنين وتقول بنون التأكيد الثقيلة ارمين ارميان ارمن ارمن ارميان ارمينان وبالخفيفة
ارمين ارمن ارمن * الفاعل رام الى آخره أصله رامي فاسكنت الياء في حالتي الرفع والجر ثم حذفت لاجتماع
الساكنين ولا تسكن في حالة النصب لخفة النصب وأصل رامون راميون فاسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع
الساكنين ثم ضم الميم لاستدعاء الواو الضمة واذا أضفت التثنية الى نفسك قلت رامياي في حالة الرفع ورامي
في حالة النصب والجر بادغام علامة النصب والجر في ياء الاضافة واذا أضفت الجمع الى نفسك قلت رامي في
جميع الاحوال أصله في حالة الرفع راموي فادغم لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد في العلية * المفعول
مرمي الى آخره أصله مرموي فادغم كما في رامي واذا أضفت التثنية الى ياء الاضافة قلت مرمياي في حالة
الرفع وفي حالتي النصب والجر مرميي باربع يا آت واذا أضفت الجمع الى ياء الاضافة قلت مرميي أيضا باربع
يا آت في كل الاحوال * الموضع مرمى الأصل فيه أن يأتي على وزن مفعل الا أنهم فروا من توالي الكسرات
* الآلة مرمى * المجهول رمي يرمى الى آخرهما لم يعل رمي لخفة الفتحة وأصل يرمى يرمي فقلبت الياء ألفا كما في
رمى وحكم عزا يغزو مثل رمي يرمي في كل الاحكام الا أنهم يبدلون الواو ياء في نحو أعزيت تبعا ليغزي مع أن
الياء من حروف الابدال وحروفه (استنجده يوم صال زط) الهمزة أبدلت وجوبا مطردا من الالف في نحو
صحراء لان همزتها ألف في الاصل كالف سكرى ثم جعلت همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة ومن ثمة لا يجوز
جعلها همزة في نحو صحارى يعني لو كانت في الاصل همزة لجاز صحارئ بالهمزة في صورة ما كما يجوز في نحو
خطيئة ومن الواو وجوبا مطردا في نحو أواصل فرارا من اجتماع الواوات وفي نحو قائل كما مر وفي نحو ادؤر
لثقل الضمة على الواو وفي نحو كساء لوقوع الحركات المختلفة على الواو ومن الياء وجوبا مطردا في نحو بائع
كما مر وجوازا مطردا من الواو المضمومة نحو أجوه لثقل الضمة على الواو ومن الواو غير المضمومة نحو اشاح
ونحو أحد أحد في الحديث ومن الياء نحو قطع الله أديه لثقل الحركة على الياء ومن الهاء نحو ماء أصله ماه ومن
ثمة يجيء جمعه على مياه ومن الالف في نحو قوله هيجت شوق المشتأق ونحو قراءة من قرأ بالهمزة ولا الضألين
ومن العين نحو أباب بحر ضاحك زهوق لاتحاد مخرجهن * السين أبدلت من التاء نحو استخذ أصله اتخذ
عند سيبويه لقربهن في المهموسية * التاء أبدلت من الواو نحو تخمة وأخت لقرب مخرجيهما ومن الياء
نحو ثنتان أصله ثنيان واستتوا أصله اسنيوا حتى لا تقع الحركة على الياء ومن السين نحو ست أصله سدس
ونحو * عمرو بن يربوع شرار النات * ومن الصاد نحو لصت لقربهن في المهموسية ومن الباء نحو الذعالت
* النون أبدلت من الواو نحو صنعاني لقرب النون من حروف العلة ومن اللام نحو لعن لقربهما في المجهورية
* الجيم أبدلت من الياء المشددة نحو أبو علج حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء ومن الياء غير المشددة
حملا على المشددة نحو قوله لاهم ان كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحج يأتيك بج
* الدال أبدلت من التاء نحو فزدوا جدمعوا لقرب مخرجيهما * الهاء أبدلت من الهمزة نحو هرقت ومن
الالف نحو حيهله وأنه ومن الياء في هذه أمة الله لمناسبتها بحروف العلة في الخفاء ومن ثمة لا تمتنع الامالة في مثل

(قوله استنجده الخ) معنى استنجده استعان به وصال معناه حمل وزط اسم قبيلة وحاصل المعنى أنه طلب منه الاعانة يوم حملت عليه قبيلة زط المعلومة اه

(قوله وفي نحو أدؤر) هو جمع قلة للدار وأصله ادور بضم عين الكلمة فقلبت الواو همزة لثقل الضمة عليها في الجمع الثقيل الذي واحده على وزن الفعل الثقيل أيضا وانما لم يزيلوا هذا الثقل بنقل حركة الواو الى ما قبلها لئلا يلتبس بمضارع المتكلم وانما قلبت مع كون واحده على وزن الفعل احترازا عن نحو أدور جمع دور فانه لم يجز قلبها همزة لان خفة الاسم قاومت ثقل الحركة وأما الذي واحده على وزن الفعل فهو ثقيل بسبب كون واحده على وزن الثقيل الذي هو الفعل اه

يضر بها وتمتنع فى مثل أكات عنبا ومن التاء وجو بامطرد فى مثل طلحة للفرق بينها و بين التاء التى فى الفعل * الياء أبدلت من الالف وجو بامطرد فى نحو مفيتيح ومن الواو وجو بامطرد نحو ميقات لكسرة ماقبلها ومن الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب ومن أحد حرفى التضعيف نحو تقضى البازى كامر ومن النون نحو أناسى ودينار لقرب الياء من النون ومن العين نحو ضفادى لثقل العين وكسرة ماقبلها ومن التاء نحو ايتصلت لان أصله اوتسا كن ومن الباء نحو الثعالى ومن السين نحو السادى ومن الثاء نحو الثالى لكسرة ماقبلهن * الواو أبدلت من الالف وجو بامطردا نحو ضوارب لقر بهما فى العلية واجتماع الساكنين ومن الياء وجو بامطردا نحو موقن لضمة ماقبلها ومن الهمزة جوازا مطردا نحو لوم لامر * الميم أبدلت من الواو نحو فم لاتحاد مخرجهما ومن اللام نحو قوله عليه السلام ليس من امبر امصيام فى امسفر لقربهما فى المجهورية ومن النون الساكنة نحو عمبر ومن المتحركة نحو وفلك الخضب البنام لقربهما فى المجهورية ومن الباء نحو ومازلت راتما لاتحاد مخرجهما * الصاد أبدلت من السين نحو أصبع لقرب مخرجهما * الالف أبدلت من أختيها وجو بامطردا نحو قال وباع ومن الهمزة جوازا مطردا نحو راس كامر * اللام أبدلت من النون نحو أصيلال ومن الضاد نحو الطجع لاتحادهن فى المجهورية * الزاى أبدلت من السين نحو يزدل ومن الصاد نحو قول حاتم هكذا فزدى انه * الطاء أبدلت من التاء وجو بامطردا فى باب افتعل نحو اصطبر وفى حصط لقرب مخرجهما والموضع الذى لم يقيد فيه قيد من الصور المذكورة جائز غير مطرد

﴿ الباب السابع فى اللفيف ﴾

يقال له اللفيف للف حرفى العلة فيه وهو على ضربين مفروق ومقرون (المفروق) مثل وقى يقى حكم فائهما كحكم وعد يعد وحكم لامهما كحكم رمى يرمى وكذلك حكم أخواتهما * الامر ق قيا قوا قى قيا قين وتقول بنون التأكيد قين قيان قن قن قيان قينان و بالخفيفة قين قن قن * الفاعل واق * المفعول موقى * الموضع موقى * الآلة ميقى المجهول وقى يوقى * (المقرون) نحو طوى يطوى الى آخرهما وحكمهما كحكم الناقص ولا يعل عينهما كامر فى باب الاجوف * الامر اطو اطو يا اطووا اطوى اطو يا اطوين وتقول بنون التأكيد اطوين اطو يان اطون اطون اطو يان اطو ينان و بالخفيفة اطوين اطون اطون وتقول فى الامر من روى يروى ريا ارووا اروى ارويا اروين و بنون التأكيد ارو ين ارو يان اروون اروين ارويان اروينان و بالخفيفة اروين اروون اروين واذا أردت أن تعرف أحكام نونى التأكيد فى الناقص واللفيف فانظر الى حروف العلة ان كانت أصلية محذوفة فى الواحد ترد لان حذفها كان للسكون وهو انعدم بدخول النون وتمتنع لخفة الفتحة نحو اطوين واغزون وارو ين كما فى اطو يا واغزوا وارو يا وان كانت ضميرا فانظر الى ماقبلها ان كان ماقبلها مفتوحا تحرك لطرو حركتها وخفة حركة ماقبلها نحو ارو ون وارو ين كما فى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان كان غير مفتوح تحذف لعدم الخفة وبما قبلها نحو اطون واطون كما فى اغزوا القوم وفى يا امرأة اغزى القوم * الفاعل طاو ولا يعل واوه كما فى طوى وتقول من أرى ريان ريانان رواء ريى رييان رواء أيضا ولا يجعل واوهما ياء كما فى سياط حتى لا يجتمع الاعلالان قلب الواو التى هى عين الفعل ياء وقلب الياء التى هى لام الفعل همزة وتقول فى تثنية المؤنث فى حالة النصب والخفض رييين مثل عطشيين واذا أضفته الى ياء المتكلم قلت ر ييى بخمس يا آت الاولى منقلبة عن الواو التى هى عين الفعل والثانية لام الفعل والثالثة منقلبة عن ألف التأنيث والرابعة علامة النصب والخامسة ياء الاضافة * المفعول مطوى * الموضع مطوى * الآلة مطوى * المجهول طوى يطوى الى آخرهما وحكم لام هذه الاشياء كحكم لام الناقص وحكم عينهن كحكم عين طوى فى التى اجتمع فيها اعلالان لتقدير اعلالها وفى التى لم يجتمع فيها الاعلالان يكون حكمهما أيضا كحكم طوى للمتابعة نحو طو يا وطاو يان والحمد لله على التمام

﴿ تم كتاب المراح و يليه كتاب عزى ﴾

﴿ كتاب عزى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وآله وأصحابه أجمعين (اعلم) أن التصريف في اللغة التغيير وفي الصناعة تحويل الاصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها ثم الفعل اما ثلاثي واما رباعي وكل واحد منهما اما مجرد أو مزيد فيه وكل واحد منهما اما سالم أو غير سالم ونعني بالسالم ما سلمت حروفه الاصلية التي تقابل بالفاء والعين واللام من حروف العلة والهمزة والتضعيف (أما الثلاثي المجرد) فان كان ماضيه على وزن فعل مفتوح العين فمضارعه يفعل أو يفعل بضم العين أو كسرها نحو نصر ينصر وضرب يضرب وقد يجيء على يفعل مفتوح العين اذا كان عين فعله أو لامه حرفا من حروف الحلق وهي ستة الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين نحو سأل يسأل ومنع يمنع وأبى يأبى شاذ وان كان ماضيه على وزن فعل مكسور العين فمضارعه يفعل بفتح العين نحو علم يعلم الا ما شذ نحو حسب يحسب وأخواته وان كان ماضيه على وزن فعل مضموم العين فمضارعه يفعل بضم العين نحو حسن يحسن وأخواته (وأما الرباعي المجرد) فهو باب واحد وهو فعلل كدحرج دحرجة ودحراجا (وأما الثلاثي المزيد فيه) فهو على ثلاثة أقسام * الاول ما كان ماضيه على أربعة أحرف كأفعل نحو أكرم اكراما وفعل نحو فرح تفريحا وفاعل نحو قاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا * والثاني ما كان ماضيه على خمسة أحرف اما أوله التاء مثل تفعل نحو تكسر يتكسر تكسرا وتفاعل نحو تباعد يتباعد تباعدا واما أوله الهمزة مثل انفعل نحو انقطع ينقطع انقطاعا وافتعل نحو اجتمع يجتمع اجتماعا وافعل نحو احمر يحمر احمرارا * والثالث ما كان ماضيه على ستة أحرف مثل استفعل نحو استخرج يستخرج استخراجا وافعال نحو احمار يحمار احميرارا وافعوعل نحو اعشوشب يعشوشب اعشيشابا وافعنلل نحو اقعنسس يقعنسس اقعنساسا وافعنلى نحو اسلنقى يسلنقي اسلنقاء وافعول نحو اجلوذ يجلوذ اجلواذا (وأما الرباعي المزيد فيه) فامثلته ثلاثة تفعلل كتدحرج يتدحرج تدحرجا وافعنلل كاحرنجم يحرنجم احرنجاما وافعلل نحو اقشعر يقشعر اقشعرارا ﴿ تنبيه ﴾ الفعل اما متعد وهو الذي يتعدى الى المفعول به كقولك ضربت زيدا و يسمى أيضا واقعا ومجاوزا واما غير متعد وهو الذي لم يتجاوز الفاعل الى المفعول به كقولك حسن زيد و يسمى لازما وغير واقع وتعديته في الثلاثي المجرد بتضعيف العين أو بالهمزة كقولك فرحت زيدا وأجلسته و بحرف الجر في الكل نحو ذهبت بزيد وانطلقت به

﴿ فصل في أمثلة تصريف هذه الافعال ﴾ (أما الماضي) فهو الفعل الذي دل على معنى وجد في الزمان الماضي فالمبني للفاعل منه ما كان أوله مفتوحا أو كان أول متحرك منه مفتوحا * مثاله نصر نصرا نصروا نصرت نصرتا نصرن نصرت نصرتما نصرتم نصرت نصرتما نصرتن نصرت نصرنا وقس على هذا فعال وتفعل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعنلل واستفعل وافعلل وافعوعل وافعال ولا تعتبر حركات الالفات في الاوائل فانها زائدة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج والمبني للمفعول منه وهو الذي لم يسم فاعله وهو ما كان أوله مضموما كفعل وفعلل وأفعل وفعل وفوعل وتفعل وتفوعل وتفعلل أو كان أول متحرك منه مضموما نحو افتعل واستفعل وهمزة الوصل تتبع هذا المضموم في الضم وما قبل آخره يكون مكسورا أبدا تقول نصر زيد واستخرج المال (وأما المضارع) فهو ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء يجمعها أنيت أو أتين أو نأتي فالهمزة للمتكلم وحده والنون له اذا كان معه غيره والتاء للمخاطب مفردا أو مثنى أو مجموعا مذكرا كان أو مؤنثا وللغائبة المفردة ولمثناها والياء للغائب المذكر مفردا أو مثنى أو مجموعا ولجمع المؤنثة الغائبة وهذا يصلح للحال والاستقبال تقول يفعل الآن و يسمى حالا وحاضرا أو يفعل

غدا ويسمى مستقبلا فاذا أدخلت عليه السين أو سوف فقلت سيفعل أو سوف يفعل اختص بزمان الاستقبال واذا أدخلت عليه اللام اختص بزمان الحال فالمبنى للفاعل منه ما كان حرف المضارعة منه مفتوحا الا ما كان ماضيه على أربعة أحرف فان حرف المضارعة منه يكون مضموما أبدا نحو يدحرج ويكرم ويقاتل ويفرح وعلامة بناء هذه الاربعة للفاعل كون الحرف الذى قبل آخره مكسورا أبدا مثاله من يفعل بضم العين ينصر ينصران ينصرون تنصر تنصران ينصرن تنصر تنصران تنصرون تنصرين تنصران تنصرن أنصر ننصر وقس على هذا يضرب ويعلم ويدحرج ويكرم ويقاتل ويفرح ويتكسر ويتباعد وينقطع ويجتمع ويحمر ويحمار ويجلوذ ويستخرج ويعشوشب ويقعنسس ويسلنقى ويتدحرج ويحرنجم ويقشعر والمبنى للمفعول منه ما كان حرف المضارعة منه مضموما وما قبل آخره مفتوحا نحو ينصر ويدحرج ويكرم ويفرح ويقاتل ويستخرج (واعلم) أنه يدخل على الفعل المضارع ما ولا النافيتان فلا يغيران صيغته تقول لا ينصر لا ينصران لا ينصرون الى آخره وكذلك ما ينصر ما ينصران ما ينصرون الى آخره ويدخل الجازم فيحذف حركة الواحد ونون التثنية والجمع المذكر والواحدة المخاطبة ولا يحذف نون جماعة المؤنث فانه ضمير كالواو فى الجمع المذكر فيثبت على كل حال تقول لم ينصر لم ينصرا لم ينصروا لم تنصر لم تنصرا لم ينصرن الى آخره ويدخل الناصب فيبدل من الضمة الى الفتحة ويسقط النونات سوى نون جمع المؤنث فتقول لن ينصر لن ينصرا لن ينصروا لن تنصرى لن تنصرا لن ينصرن الى آخره ومن الجوازم لام الامر فتقول فى أمر الغائب لينصر لينصرا لينصروا لتنصر لتنصرا لينصرن وقس على هذا ليضرب وليعلم وليدخل وليدحرج وغيرها ومنها لا الناهية تقول فى نهى الغائب لا ينصر لا ينصرا لا ينصروا لا تنصر لا تنصرا لا ينصرن وفى نهى الحاضر لا تنصر لا تنصرا لا تنصروا لا تنصرى لا تنصرا لا تنصرن وكذا قياس سائر الامثلة وأما الامر بالصيغة وهو أمر الحاضر فهو جار على لفظ المضارع المجزوم فان كان ما بعد حرف المضارعة متحركا فتسقط منه حرف المضارعة وتأتى بصورة الباقى مجزوما فتقول فى أمر الحاضر من تدحرج دحرج دحرجا دحرجوا دحرجى دحرجا دحرجن وهكذا تقول فرح وقاتل وتكسر وتباعد وتدحرج وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فتحذف منه حرف المضارعة وتأتى بصورة الباقى مجزوما ومزيدا فى أوله همزة وصل مكسورة الا أن يكون عين المضارع منه مضمومة فتضمها وتقول انصر انصرا انصروا انصرى انصرا انصرن وكذلك اضرب واعلم وانقطع واجتمع واستخرج وفتحوا همزة أكرم بناء على الاصل المرفوض فان أصل تكرم تؤكرم واعلم أنه اذا اجتمع تا آن فى أول مضارع تفعل وتفاعل وتفعلل فيجوز اثباتهما نحو تتجنب وتتقاتل وتتدحرج ويجوز حذف احداهما وفى التنزيل فانت له تصدى ونارا تلظى وتنزل الملائكة واعلم أنه متى كان فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء قلبت تاؤه طاء فتقول فى افتعل من الصلح اصطلح ومن الضرب اضطرب ومن الطرد اطرد ومن الظلم اظطلم وكذلك سائر تصرفاته نحو اصطلح يصطلح اصطلاحا فهو مصطلح وذاك مصطلح والامر اصطلح والنهى لا تصطلح ومتى كان فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايا قلبت تاؤه دالا فتقول فى افتعل من الدرء والذكر والزجر ادرأ واذدكر وازدجر ومتى كان فاء افتعل واوا أو ياء أو ثاء قلبت الواو والياء والثاء تاء ثم أدغمت فى تاء افتعل نحو اتقى واتسر واتغر ويلحق الفعل غير الماضى والحال نونان للتأكيد خفيفة ساكنة وثقيلة مفتوحة الا فيما يختص به وهو فعل الاثنين وجماعة النساء فهى مكسورة فيهما أبدا فتقول اذهبان للاثنين واذهبنان للنسوة فتدخل ألفا بعد نون جمع المؤنث لتفصل بين النونين ولا تدخلهما الخفيفة لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده فان التقاء الساكنين انما يجوز اذا كان الاول حرف مد والثانى مدغما فيه نحو

(قوله فان أصل تكرم تؤكرم) أى لان حروف المضارع هى حروف الماضى مع زيادة حرف المضارعة فحذفوا الهمزة لاجتماع الهمزتين فى المضارع المبدوء بهمزة المتكلم نحو أأكرم ثم حملوا يكرم وتكرم ونكرم عليه اه

دابة ولا الضالين و يحذف من الفعل معهما النون التي في الامثلة الخمسة كما يحذف مع الجازمات وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين و يحذف واو يفعلون وتفعلون و ياء تفعلين الا اذا انفتح ماقبلهما نحو لا تخشون ولا تخشين ولتبلون واما ترين و يفتح مع النونين آخر الفعل اذا كان فعل الواحد والواحدة الغائبة و يضم اذا كان فعل جماعة الذكور و يكسر آخر الفعل اذا كان فعل الواحدة المخاطبة فتقول في أمر الغائب مؤكدا بالنون الثقيلة لينصرن لينصران لينصرن لتنصرن لتنصران لينصرنان و بالخفيفة لينصرن لينصران لتنصرن وتقول في أمر الحاضر مؤكدا بالنون الثقيلة انصرن انصران انصرن انصرن انصرن انصران انصرنان وبالخفيفة انصرن انصران انصرن وقس على هذا وأما اسم الفاعل والمفعول من الثلاثي المجرد فالاكثر أن يجيء اسم الفاعل منه على وزن فاعل تقول ناصر ناصران ناصرون نصار ونصر وناصرة ناصرة ناصرتان ناصرات ونواصر والاكثر أن يجيء اسم المفعول منه على وزن مفعول تقول منصور منصوران منصورون منصورة منصورتان منصورات ومناصر وتقول ممرور به ممرور بهما ممرور بهم ممرور بها ممرور بهما ممرور بهن فتثنى وتجمع وتؤنث وتذكر الضمير وما يتعدى بحرف الجر لا اسم المفعول وفعيل قد يجيء بمعنى الفاعل كالرحيم بمعنى الراحم و بمعنى المفعول كالقتيل بمعنى المقتول وأما مازاد على الثلاثي فالضابط فيه أن تضع في مضارعه الميم المضموم موضع حرف المضارعة وتكسر ماقبل آخره في الفاعل وتفتحه في المفعول نحو مكرم ومكرم ومدحرج ومدحرج ومستخرج ومستخرج وقد يستوى لفظ اسم الفاعل والمفعول في بعض المواضع كمحاب ومنجاب ومختار ومنقاد ومضطر ومعتد ومنصب ومنصب فيه ومنجاب ومنجاب عنه و يختلف التقدير

﴿فصل﴾ في المضاعف و يقال له الاصم لشدته وهو من الثلاثي المجرد والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد كرد وأعد فان أصلهما ردد وأعدد فاسكنت الدال الاولى وأدغمت في الثانية ومن الرباعي ما كان فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد وكذلك عينه ولامه الثانية من جنس واحد و يقال له المطابق أيضا نحو زلزل يزلزل زلزلة وزلزالا وانما الحق المضاعف بالمعتلات لان حرف التضعيف يلحقه الابدال كقولهم أمليت بمعنى أمللت والحذف كقولهم مست وظلت بفتح الفاء وكسرها فيهما واحست أي مسست وظللت وأحسست والمضاعف يلحقه الادغام وهو أن تسكن الاول وتدرج في الثاني و يسمى الحرف الاول مدغما والثاني مدغما فيه وذلك واجب في نحو مد يمد وأعد يعد واعتد يعتد وانقد ينقد واسود يسود واسواد يسواد واستعد يستعد واطمأن يطمئن وتماد يتماد وكذا هذه الافعال اذا بنيتها للمفعول نحو مد يمد ونظائره وفي نحو مد مصدرا وكذلك اذا اتصل بالفعل ألف الضمير أو واوه أو ياؤه نحو مدا امدوا امدي والادغام يمتنع في نحو مددت مددنا ومددت الى مددتن ومددن و يمددن وتمددن وامددن ولا تمددن وجائز اذا دخل الجازم على فعل الواحد فان كان مكسور العين كيفر أو مفتوحها كيعض تقول لم يفر ولم يعض بكسر اللام وفتحها وتقول لم يفرر ولم يعضض بفك الادغام وهكذا حكم يقشعر و يحمر و يحمار وان كان العين من المضارع مضموما فيجوز الحركات الثلاث مع الادغام وفكه فتقول لم يمد بحركات الدال ولم يمدد وهكذا حكم الامر فتقول فر وعض بكسر اللام وفتحها وان كان مضموم العين فتقول مد بحركات الدال وامدد وتقول في اسم الفاعل ماد مادان مادون مادة مادتان مادات ومواد وتقول في اسم المفعول ممدود كمنصوب

(فصل في المعتل) المعتل هو ما كان أحد أصوله حرف علة وهي الواو والالف والياء وتسمى حروف المد واللين والالف حينئذ تكون منقلبة عن واو أو ياء وأنواعه سبعة (الاول المعتل الفاء) و يقال له المثال لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات * أما الواو فتحذف من الفعل المضارع الذي على يفعل بكسر العين ومن مصدره الذي على فعلة بكسر الفاء وتسلم في سائر تصاريفه تقول وعد يعد عدة ووعدا فهو واعد وذاك

(قوله كمحاب الخ) أي فان لفظ اسم الفاعل والمفعول في هذه الامثلة مستو بسكون ماقبل الآخر بالادغام في بعض وبالقلب في بعض والفرق انما كان بحركته فلما زالت الحركة استويا وقوله و يختلف التقدير أي لانه يقدر كسر ماقبل الآخر في الفاعل وفتحه في المفعول اه

موعود والامر عد والنهي لا تعد وكذلك ومق يمق مقة فاذا أزيلت كسرة مابعدها أعيدت الواو المحذوفة نحو لم يوعد وتثبت في يفعل بالفتح كوجل يوجل ايجل أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فان انضم ماقبلها اعادت الواو وتقول ياز يد ايجل تلفظ بالواو وتكتب بالياء وتثبت في يفعل بالضم كوجه يوجه اوجه لا توجه وحذفت الواو من يطأ و يسع و يضع و يقع و يدع و يهب لانها في الاصل يفعل بالكسر ففتح العين لحرف الحلق وحذفت من يذر لكونه بمعنى يدع وأماتوا ماضي يدع و يذر وحذف الفاء دليل على أنه واوي * وأما الياء فتثبت على كل حال نحو يمن ييمن و يئس ييأس و يسر ييسر وتقول في أفعل من الياء أيسر يوسر فهو موسر أصله ميسر فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ماقبلها وفي افتعل منهما تقلبان تاء وتدغمان في تاء افتعل نحو اتعد يتعد فهو متعد واتسر يتسر فهو متسر * ويقال ايتعد ياتعد فهو موتعد وايتسر ياتسر فهو موتسر وهذا مكان موتسر فيه وحكم ودبود كحكم عض يعض وتقول في الامر ايدد كاعضض (النوع الثاني المعتل العين) ويقال له الاجوف وذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف اذا أخبرت عن نفسك نحو قلت و بعت فالمجرد تقلب عينه في الماضي ألفا سواء كان واوا أو ياء لتحركهما وانفتاح ماقبلهما نحو صان و باع فان اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب أو جمع المؤنثة الغائبة نقل فعل من الواوي الى فعل ومن اليائي الى فعل دلالة عليهما ولم يغير فعل ولا فعل اذا كانا أصليين ونقلت الضمة والكسرة الى الفاء وحذفت العين لالتقاء الساكنين فتقول صان صانا صانوا صانت صانتا صن صنت صنتما صنتم صنت صنتما صنتن صنت صنا وباع باعا باعوا باعت باعتا بعن بعت بعتما بعتم بعت بعتما بعتن بعت بعنا واذا بنيته للمفعول كسرت الفاء من الجميع فقلت صين واعلاله بالنقل والقلب و بيع واعلاله بالنقل وفي المضارع يصون و يبيع واعلالهما بالنقل و يخاف و يهاب واعلالهما بالنقل والقلب و يدخل الجازم على المضارع فتسقط العين اذا سكن مابعدها وتثبت اذا تحرك مابعدها تقول لم يصن لم يصونا لم يصونوا لم تصن لم تصونا لم يصن لم تصن لم تصونا لم تصونوا لم تصوني لم تصونا لم تصن لم أصن لم نصن وهكذا قياس لم يبع لم يبيعا لم يبيعوا الخ ولم يخف لم يخافا لم يخافوا الخ وقس عليه الامر نحو صن صونا صونوا صوني صونا صن و بالتأكيد صونن صونان صونن صونن صونان صونان و بالخفيفة صونن صونن صونن و بع بيعا بيعوا بيعي بيعا بعن وخف خافا خافوا خافي خافا خفن وبالتأكيد بيعن بيعان بيعن بيعان بعان وخافن خافان خافن خافن خافان خفنان ومزيد الثلاثي لا يعتل منه الا أربعة أبنية وهو أجاب يجيب اجابة واستقام يستقيم استقامة وانقاد ينقاد انقيادا واختار يختار اختيارا واذا بنيتها للمفعول قلت أجيب يجاب واستقيم يستقام وانقيد ينقاد واختير يختار والامر منها أجب أجيبا واستقم استقيما وانقد انقادا واختر اختارا و يصح نحو قول وقاول وتقول وتقاول وزين وتزين وساير وتساير واسود واسواد وابيض وابياض وكذا سائر تصاريفها واسم الفاعل من الثلاثي المجرد يعتل بالهمزة عينه كصائن و بائع ومن المزيد فيه يعتل بما اعتل به المضارع كمجيب ومستقيم ومنقاد ومختار واسم المفعول من الثلاثي المجرد يعتل بالنقل و بالحذف كمصون ومبيع والمحذوف واو المفعول عند سيبويه وعين الفعل عند أبي الحسن الاخفش و بنو تميم يثبتون الياء فيقولون مبيوع ومن المزيد فيه يعتل بالنقل و بالقلب ان اعتل فعله كمجاب ومستقام ومنقاد ومختار (والثالث المعتل اللام) و يقال له الناقص وذو الاربعة لكون ماضيه على أربعة أحرف اذا أخبرت عن نفسك فالمجرد تقلب الواو والياء ألفا اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما كغزا ورمى وعصى ورجا وكذلك الفعل الزائد على الثلاثي كاعطى واشترى واستقصى واسم المفعول منه كالمعطى والمشترى والمستقصى وكذا اذا لم يسم الفاعل من المضارع كقولك يعطى و يغزى و يرمى * وأما الماضي فيحذف اللام منه في مثال فعلوا مطلقا وفي مثال فعلت وفعلتا اذا انفتح ماقبلها و يثبت في غيرها فتقول غزا غزوا غزوا غزت غزتا غزون غزوت غزوتما غزوتم غزوت غزوتما غزوتن

(قوله ايتعد) أي بقلب الواو ياء فان زالت كسرة ماقبله لم يجز الا التاء نحو واتعد وقوله ياتعد أي بقلب الواو ألفا لانه وجب قلبه في الماضي وقلبت ألفا لخفته

غزوت غزونا ورمى رميا رموا ورمت رمتا رمين رميت رميتما رميتم رميت رميتما رميتن رميت رمينا ورضى رضيا رضوا ورضيت رضيتا رضين رضيت رضيتما رضيتم رضيت رضيتما رضيتن رضيت رضينا وكذلك سرو سروا سروا الى آخره وانما فتحت ماقبل واو الضمير فى غزوا ورموا وضمت ماقبلها فى رضوا وسروا لان واو الضمير اذا اتصلت بالفعل الناقص بعد حذف اللام فان انفتح ماقبلها أبقى على الفتحة وان انضم أو كسر ضم وأصل رضوا رضيوا نقلت ضمة الياء الى الضاد وحذفت الياء لالتقاء الساكنين * وأما المضارع فتسكن الواو والياء والالف منه فى الرفع وتحذف فى الجزم وتفتح الواو والياء فى النصب وتثبت الالف ساكنة ويسقط الجازم والناصب النونات سوى نون جماعة المؤنث فتقول لم يغز لم يغزوا لم يغزوا ولم يرم لم يرميا لم يرموا ولم يرض لم يرضيا لم يرضوا ولن يغزو ولن يرمى ولن يرضى وتثبت لام الفعل فى فعل الاثنين وجماعة الاناث وتحذف من فعل جماعة الذكور وفعل الواحدة المخاطبة فتقول يغزو يغزوان يغزون تغزو تغزوان يغزون تغزو تغزوان تغزون تغزين تغزوان تغزون أغزو نغزو ويستوى فيه لفظ جماعة الذكور والاناث فى الخطاب والغيبة جميعا ويختلف التقدير فوزن جمع المذكر يفعون وتفعون ووزن جمع المؤنث يفعلن وتفعلن وتقول يرمى يرميان يرمون ترمى ترميان يرمين ترمى ترميان ترمون ترمين ترميان ترمين أرمى نرمى وأصل يرمون يرميون فعل به مافعل برضوا وهكذا حكم كل ما كان ماقبل لامه مكسورا كيهدى ويناجى ويرتجى ويبرى ويستدعى ويرعوى ويعرورى وتقول يرضى يرضيان يرضون ترضى ترضيان يرضين ترضى ترضيان ترضون ترضين ترضيان ترضين أرضى نرضى وهكذا قياس يتمطى ويتصابى ويتصدى ويتقاضى ولفظ الواحدة المؤنثة فى الخطاب كلفظ الجمع المؤنث فى باب يرمى ويرضى والتقدير مختلف فوزن الواحدة تفعين وتفعين ووزن الجمع تفعلن وتفعلن والامر منها اغز اغزوا اغزوا اغزى اغزوا اغزن وارم ارميا ارموا ارمى ارميا ارمين وارض ارضيا ارضوا ارضى ارضيا ارضين فاذا أدخلت عليه نون التأكيد أعيدت اللام المحذوفة وقلت اغزون وارمين وارضين واسم الفاعل منها غاز غازيان غازون غازية غازيتان غازيات وغزى وغزاة وكذلك رام وراض وأصل غاز غازو وقلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها كما قلبت فى غزى ثم قالوا غازية لان المؤنث فرع المذكر والطاء طارئة وتقول فى المفعول من الواو مغزو ومن الياء مرمى تقلب الواو ياء ويكسر ماقبلها لان الواو والياء اذا اجتمعتا فى كلمة واحدة والاولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وتقول فى فعول من الواوى عدو ومن اليائى بغى وفى فعيل من الواوى صبى ومن اليائى سرى والمزيد فيه تقلب واوه ياء لان كل واو اذا وقعت رابعة فصاعدا ولم يكن ماقبلها مضموما قلبت ياء لثقل الكلمة فتقول أعطى يعطى واعتدى يعتدى واسترشى يسترشى وتقول مع الضمير أعطيت واعتديت واسترشيت وكذلك تغازيا وتراجينا (الرابع المعتل العين واللام) يقال له اللفيف المقرون فتقول شوى يشوى شيا مثل رمى يرمى رميا وقوى يقوى قوة وروى يروى ريا مثل رضى يرضى رضا فهو ريان وامرأة ريى مثل عطشان وعطشى وأروى كأعطى وحيى كرضى وحى يحيا حياة فهو حى وحيا وحييا فهما حيان وحيوا وحيوا فهم احياء ويجوز حيوا بالتخفيف كرضوا والامر منه احى كارض وأحيى يحيى كأعطى يعطى وحايا يحايى محاياة واستحيا يستحيى استحياء والامر منه استحى ومنهم من يقول استحى يستحى استح وذلك الحذف لكثرة الاستعمال كما قالوا لا أدر فى لا أدرى (الخامس المعتل الفاء واللام) ويقال له اللفيف المفروق فتقول فى وقى يقى وقيا وقوا كرمى رميا رموا وبقى بقيان يقون كيرمى يرميان يرمون وفى الامر ق فيصير على حرف واحد ويلزمه الهاء فى الوقف نحو قه قيا قوا قى قيا قين وتقول فى التأكيد قين قيان قن قن قيان قينان وبالخفيفة قين قن قن وتقول وجى يوجى كرضى يرضى والامر ايج كارض (والسادس المعتل الفاء والعين

(قوله وكذلك سرو) هو على وزن كرم أى صار سيدا وانما قال وكذلك بالتشبيه لانه لم يذكر جميع تصاريفه كالمذكور قبله اه

(قوله ويقال له اللفيف الخ) أما اللفيف فلاجتماع حرفى علة فيه اذ يقال للمجتمعين من قبائل شتى لفيف وأما المقرون فلمقارنة الحرفين لعدم الفاصل بينهما اه

كيين وذلك في اسم مكان و يوم وو يل ولا يبنى منه فعل (السابع المعتل الفاء والعين واللام) وذلك واو وياء لاسمى الحرفين

﴿فصل في المهموز﴾ حكم المهموز في تصاريف فعله كحكم الصحيح لان الهمزة حرف صحيح لكنها قد تخفف اذا وقعت غير الاول لانها حرف شديد من أقصى الحلق فتقول أمل يأمل كنصر ينصر والامر أومل بقلب الهمزة واوالان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة وثانيتهما ساكنة وجب قلبها بجنس حركة ماقبلها كآمن وأومن وإيمان فان كانت الاولى همزة وصل تعود الثانية همزة عند الوصل اذا انفتح ماقبلها نحو وأمل وحذفت الهمزة في خذ وكل ومر على غير القياس لكثرة الاستعمال وقد يجيء وأمر على الاصل عند الوصل كقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة وأزر يأزر وهنأ يهنئ كضرب يضرب والامر ايزر وأدب يأدب ككرم يكرم والامر أودب وسأل يسأل كمنع يمنع والامر اسأل و يجوز بالتخفيف سال يسال سل وآب يؤب وساء يسوء كصان يصون وجاء يجيء ككال يكيل فهو ساء وجاء وأسايأسو كعابد عو وأتى يأتي كرمى يرمي والامر ايت ومنهم من يقول تأشبيها بخذ وأي يئي كوقي يقي وأوى يأوي أيا كشوى يشوي شيا والامر ايوونأى ينأى كرعى وكذا قياس رأى يرأى لكن العرب قد اجتمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا يرى يريان يرون ترى تريان يرين ترى تريان ترون ترين تريان ترين أرى نرى واتفق في خطاب المؤنث لفظ الواحدة والجمع لكن وزن الواحدة تفين والجمع تفلن واذا أمرت منه قلت على الاصل ارء كارع وعلى الحذف رو يلزمه الهاء في الوقف فتقول ره ريا روا رى ريا رين و بالتأكيد رين ريان رون رن رين ريان و بالخفيفة رين رون رين فهو راء رائيان راؤن كراع راعيان راعون وذاك مرئى كمرعى و بناء أفعل منه مخالف لاخوانه أيضا فتقول أرى يرى اراءة واراء وارايه فهو مر مريان مرون مرية مريتان مريات وذاك مرى مريان مرون مرة مرنان مريات الامر منه أر أريا أروا أرى أريا أرين و بالتأكيد أرين أريان أرن أرن أريان أرينان و بالنهي لاتر لاتريا لاتروا لاترلاتريا لاترين و بالتأكيد لاترين لاتريان لاترن لاترن لاتريان لاترينان وتقول في افتعل من المهموز الفاء ايتال كاختار وايتلى كاقتضى

﴿فصل في بناء اسمي الزمان والمكان﴾ فتقول من يفعل بكسر العين على مفعل مكسور العين كالمجلس والمبيت ومن يفعل و يفعل بفتح العين وضمها على مفعل بالفتح كالمذهب والمقتل والمشرب والمقام وشذ المسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمجزر والمرفق والمفرق والمسكن والمنسك والمقسط وحكى الفتح في بعضها وأجيز في كلها هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء واللام وأما غيره فمن المعتل الفاء مكسور أبدا كالموضع والموعد والموجل ومن المعتل اللام مفتوح أبدا كالمأوى والمرمى وقد تدخل على بعضها تاء التأنيث كالمظنة والمقبرة والمشرقة وشذ المشرقة والمغربة بالضم ومما زاد على الثلاثة كاسم المفعول كالمدخل والمقام واذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مفعلة من الثلاثي المجرد فيقال أرض مسبعة ومأسدة ومذأبة ومطبخة ومقثاة وأما اسم الآلة وهو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه فيجيء على مثال مفعل ومفعلة ومفعال كمحلب ومكسحة ومفتاح ومصفاة وقالوا مرقاة على هذا ومن فتح الميم أراد المكان وشذ مدهن ومسعط ومدق ومنخل ومكحلة ومحرضة مضمومة الميم والعين وجاء مدق ومدقة على القياس

﴿تنبيه﴾ بناء المرة من مصدر الثلاثي المجرد على فعلة بالفتح فتقول ضربت ضربة وقمت قومة ومما زاد على الثلاثي بزيادة الهاء كالاعطاءة والانطلاقة الاما فيه تاء التأنيث منهما فالوصف فيه بالواحدة كقولك رحمته رحمة واحدة ودحرجته دحرجة واحدة والفعلة بالكسر للنوع من الفعل تقول هو حسن الطاعة والجلسة

﴿ تم كتاب عزى و يليه كتاب المقصود ﴾

(قوله ايتال) أي أصلح وقوله وايتلى أي قصر والاصل اءتال واءتلى قلبت الهمزة الثانية ياء كما في ايمان اه

(قوله ومحرضة) هو الاناء المعد لوضع الاشنان اه

﴿ كتاب المقصود ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب والصلاة والسلام على نبيه محمد الزاجر عن الاذناب الحاث على طلب الثواب وعلى آله وأصحابه خير الآل وخير الاصحاب (أما بعد) فان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية وأحد أركانها التصريف لانه به يصير القليل من الافعال كثيرا والله الموفق والمرشد (الافعال على ضربين أصلي وذو زيادة) فالاصلي على ضربين ثلاثي ورباعي فالثلاثي ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف وهو ستة أبواب الباب الاول فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر والباب الثاني فعل يفعل بفتحها في الماضي وكسرها في الغابر والباب الثالث فعل يفعل بفتحها في الماضي والغابر والباب الرابع فعل يفعل بكسرها في الماضي وفتحها في الغابر والباب الخامس فعل يفعل بضمها في الماضي والغابر والباب السادس فعل يفعل بكسرها في الماضي والغابر وما كان مختصا بالباب الثالث لا يكون عينه أو لامه الا واحدا من حروف الحلق الا أبى يأبى شاذ (وحروف الحلق ستة) الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة * والرباعي المجرد ما كان ماضيه على أربعة أحرف وهو باب فعلل وهو باب واحد نحو دحرج وقد يكون ستة أبواب يقال لها الملحق بالرباعي وهي باب فوعل نحو حوقل وفعول نحو جهور وفعيل نحو عثير وفيعل نحو بيطر وفعلى نحو سلقى وفعلل نحو جلبب * وأما المزيد فيه فنوعان مزيد على الثلاثي ومزيد على الرباعي فمزيد الثلاثي على أربعة عشر بابا وهي ثلاثة أنواع رباعي وخماسي وسداسي فالرباعي على ثلاثة أبواب أفعل نحو أكرم وفعل بتشديد العين نحو فرح وفاعل نحو قاتل * والخماسي خمسة أبواب انفعل نحو انكسر افتعل نحو اجتمع وافعل بتشديد اللام نحو احمر وتفعل بتشديد العين نحو تكلم وتفاعل نحو تباعد * والسداسي على ستة أبواب استفعل نحو استخرج وافعوعل نحو اعشوشب وافعول بتشديد الواو نحو اجلوذ وافعنلل نحو اقعنسس وافعنلى نحو اسلنقى وافعال بتشديد اللام نحو احمار (ومزيد الرباعي) على ثلاثة أبواب وهي على نوعين خماسي وسداسي فالسداسي وهو بابان افعنلل نحو احرنجم وافعلل بتشديد اللام الاخيرة نحو اقشعر والخماسي هو باب واحد تفعلل نحو تدحرج

﴿ فصل في الوجوه التي اشتدت الحاجة الى اخراجها من المصدر ﴾ وهي ستة الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل والمفعول * وأما المصدر فلا يخلو من أن يكون ميميا أو غير ميمي * فان كان غير ميمي فهو سماعي ونعني بالسماعي أنه يحفظ كل مصدر على ما جاء من العرب ولا يقاس عليه غيره لانه لا قياس لمصدر الثلاثي ومصدر غير الثلاثي قياسي وان كان ميميا فينظر في عين الفعل المضارع فان كان مضموما أو مفتوحا فالمصدر الميمي والزمان والمكان منه مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء الا ما شذ نحو المطلع والمغرب والمسجد والمشرق والجزر والمنبت والمنسك والمسكن والمفرق والمسقط والمحشر والمجمع بكسر العين في الكل وان كان القياس الفتح وان كان مكسور العين فالمصدر الميمي منه مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء الا المرجع والمصير فانهما مصدران وقد جاآ بكسر العين والزمان والمكان منه مفعل بكسر العين وفتح الميم وسكون الفاء هذا في الفعل الصحيح والاجوف والمضاعف والمهموز وأما في الناقص فالمصدر الميمي والزمان والمكان منه على وزن مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء من جميع الابواب وفي المعتل الفاء مفعل بكسر العين من جميع الابواب واللفيف المقرون كالناقص واللفيف المفروق كالمعتل الفاء * وان كان الفعل زائدا على الثلاثي فالمصدر الميمي والزمان والمكان واسم المفعول من كل باب يكون على وزن مضارع مجهول ذلك الباب الا أنك تبدل حرف المضارعة بالميم المضمومة واسم الفاعل منه بكسر العين

(وأما الماضى) فلا يخلو من أن يكون الفعل معروفا أو مجهولا فان كان معروفا فالحرف الاخير منه مبنى على الفتح فى الواحد والواحدة والتثنية سواء كان مذكرا أو مؤنثا ومضموم فى الجمع المذكر الغائب وساكن فى البواقى عند اتصاله بالنون والتاء من جميع الابواب والحرف الاول منه مفتوح من جميع الابواب الا من أبواب الخماسية والسداسية التى فى أولها همزة فانها همزة وصل وهمزة الوصل تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج وهمزة الوصل همزة ابن وابنم وابنة وامرئ وامرأة واثنين واثنتين واسم واست وايمن وهمزة الماضى والمصدر والامر من الخماسى والسداسى والامر الحاضر من الثلاثى والهمزة المتصلة بلام التعريف وهمزة الوصل محذوفة فى الوصل ومكسورة فى الابتداء الا ما اتصل بلام التعريف وهمزة أيمن فانهما مفتوحتان فى الابتداء وما يكون فى أول الامر من يفعل بضم العين فانها مضمومة فى الابتداء تبعا للعين وكذلك مضمومة فى الماضى المجهول من الخماسى والسداسى * وان كان الفعل مجهولا فالحرف الاخير منه يكون مثل ما كان فى المعروف والحرف الذى قبل الاخير مكسور والساكن ساكن على حاله وما بقى مضموم (وأما المضارع) فهو الذى يكون فى أوله حرف من حروف أتين بشرط أن يكون ذلك الحرف زائدا على الماضى وحروف المضارعة مفتوحة فى المعروف من جميع الابواب الا من الرباعى أى رباعى كان فانها مضمومة فيه وماقبل لام الفعل المضارع مكسور فى الرباعى والخماسى والسداسى الا من يفتعل ٧ ويتفاعل ويتفعل فانه مفتوح فيهن وفى المجهول تكون حروف المضارعة مضمومة والساكن ساكن على حاله وما بقى مفتوح كله ما عدا لام الفعل فانها مرفوعة فى المعروف والمجهول مالم يكن حرف ناصب ينصبها أو جازم يجزمها (وأما الامر والنهى) فانهما يكونان على لفظ المضارع الا انهما مجزومان وعلامة الجزم فيهما سقوط نون التثنية وجمع المذكر والواحدة المخاطبة وفى البواقى سكون لام الفعل فى الصحيح وسقوط لام الفعل فى المعتل سوى نون جمع المؤنث فان نونه ثابتة فى الجزم وغيره وأمر الحاضر من المعروف أن تحذف منه حرف المضارعة وتدخل عليه همزة الوصل ان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فان كان متحركا فتسكن آخره وتأتى بصورة الباقى وهو مبنى على الوقف والمبنى على الوقف كالمجزوم فى اللفظ (وأما اسم الفاعل) فينظر فى عين الفعل الماضى فان كان مفتوحا فوزنه ناصر وان كان مضموما فوزنه عظيم وضخم وان كان مكسورا فوزنه من المتعدى عالم ومن اللازم يأتى على أربعة أوزان نحو مريض وزمن بفتح الزاى وكسر الميم وأحمر للمذكر وحمراء بالمد للمؤنث وجمعهما حمر بضم الحاء وسكون الميم وتثنية أحمر أحمران وتثنية حمراء حمروان وعطشان للمذكر وعطشى بفتح العين وسكون الطاء و بالقصر للمؤنث وجمعهما عطاش بكسر العين وتثنية عطشان عطشانان وتثنية عطشى عطشيان واختصرت بذكر ما يمكن ضبطه من الفاعل وتركت ما عداه (وأما المفعول) من جميع الثلاثى فوزنه مجبور وكثير وقد ذكرنا الفاعل والمفعول من الزوائد على الثلاثى فى المصدر الميمى * وأوزان المبالغة جهول وصديق وكذاب وغفل بضم الغين والفاء ويقظ بفتح الياء وضم القاف ومدرار ومكثير ولعنة بضم اللام وفتح العين فان أسكنت العين من الوزن الاخير يصير بمعنى المفعول

(فصل فى تصريف الافعال الصحيحة) يتصرف الماضى والمستقبل والامر والنهى من المعروف والمجهول على أربعة عشر وجها ثلاثة للغائب وثلاثة للغائبة وثلاثة للمخاطب وثلاثة للمخاطبة ووجهان للمتكلم رجلا كان أو امرأة غير أنه لا يأتى الوجهان للمتكلم فى المعروف من الامر والنهى (واسم الفاعل) يتصرف على عشرة أوجه منها جمع المذكر أربعة ألفاظ ناصرون ونصار ونصر ونصرة ومنها جمع المؤنث لفظان ناصرات ونواصر (واسم المفعول) يتصرف على سبعة أوجه منها جمع المذكر لفظان وجمع المؤنث لفظ واحد (ونون التأكيد المشددة) تدخل على جميع الامر والنهى من المعروف والمجهول والمخففة

كذلك غير أنها لا تدخل فى التثنية وجمع المؤنث والخففة ساكنة والمشددة مفتوحة الا فى التثنية وجمع المؤنث فانها مكسورة فيهما وماقبلها مكسور فى الواحدة الحاضرة ومضموم فى جمع المذكر ومفتوح فى البواقى مثال الماضى من المعروف نصر نصرا نصروا الخ ومن المجهول نصر نصرا نصروا الخ ومثال المستقبل ينصر ينصران ينصرون الخ ومن المجهول ينصر ينصران ينصرون الخ * ومثال الامر الغائب لينصر لينصرا لينصروا لتنصر لتنصرا لينصرن * ومثال الامر الحاضر انصر انصرا انصروا انصرى انصرا انصرن ومن المجهول لينصر لينصرا لينصروا لتنصر لتنصرا لينصرن لتنصر لتنصرا لتنصروا لتنصرى لتنصرا لتنصرن لأنصر لننصر * وكذلك النهى من المعروف والمجهول الا أنه زيد فى أوله لا وتقول فى نون التأكيد المشددة فى أمر الغائب لينصرن لينصران لينصرن لتنصرن لتنصران لينصرنان وفى أمر الحاضر انصرن انصران انصرن انصرن انصران انصرنان وفى الخفيفة لينصرن لينصرن لتنصرن بفتح الراء فى الواحد المفرد المذكر والواحدة الغائبة وضمها فى جمع المذكر وفى المخاطب انصرن انصران انصرن وكذلك النهى من المعروف والمجهول مثال الفاعل ناصر ناصران ناصرون ونصار ونصر بضم النون وفتح الصاد والتشديد فيهما ونصرة بفتح النون والصاد والراء مع التخفيف ناصرة ناصرتان ناصرات ونواصر مثال المفعول منصور منصوران منصورون ومناصير بفتح الميم منصورة منصورتان منصورات (ومثال الرباعى) دحرج يدحرج بكسر الراء وسكون الحاء دحرجة بفتح الدال وسكون الحاء ودحراجا بكسر الدال وسكون الحاء فهو مدحرج بفتح الدال وكسر الراء وذاك مدحرج بفتح الراء والامر دحرج بفتح الدال وكسر الراء والنهى لا تدحرج بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء وكذا انصر يف الملحقات (ومثال الثلاثى المزيد فيه) أخرج يخرج اخراجا فهو مخرج وذاك مخرج والامر أخرج والنهى لا تخرج بضم التاء وكسر الراء فيهما وقد حذفت الهمزة من مستقبل هذا الباب لئلا يجتمع الهمزتان فى نفس المتكلم وكذلك حذفت الهمزة من الفاعل والمفعول والنهى وأمر الغائب اطرادا للباب وخرج يخرج تخريجا وتخرجة بكسر الراء وفتح التاء فيهما فهو مخرج بكسر الراء وذاك مخرج بفتح الراء والامر خرج بكسر الراء والنهى لا تخرج بضم التاء وكسر الراء وخاصم يخاصم بكسر الصاد مخاصمة بفتح الصاد وخصاما بكسر الخاء فهو مخاصم وذاك مخاصم والامر خاصم والنهى لا تخاصم بضم التاء ومجهول الماضى خوصم الى آخره (ومثال الخماسى) انكسر ينكسر انكسارا بكسر الهمزة فهو منكسر بكسر السين وذاك منكسر به والامر انكسر والنهى لا تنكسر واكتسب يكتسب بكسر السين اكتسابا فهو مكتسب وذاك مكتسب به والامر اكتسب والنهى لا تكتسب واصفر يصفر بفتح الفاء فيهما اصفرارا فهو مصفر بفتح الفاء وذاك مصفر به والامر اصفر والنهى لا تصفر بفتح الفاء فيهما وتكسر يتكسر بفتح السين فيهما تكسرا بضم السين فهو متكسر بكسر السين وذاك متكسر به والامر تكسر والنهى لا تتكسر بفتح السين فيهما وتصالح يتصالح بفتح اللام فيهما تصالحا بضم اللام فهو متصالح بكسر اللام وذاك متصالح والامر تصالح والنهى لا تتصالح بفتح اللام فيهما وأما ادثر واثاقل فاصل الاول تدثر كتكسر وأصل الثانى تثاقل كتصالح فادغمت التاء فيهما فيما بعدها ثم ادخل همزة الوصل ليمكن الابتداء بها لان الساكن لا يبدأ به وتصرفهما ادثر يدثر بفتح الثاء فيهما ادثرا بضم الثاء فهو مدثر بكسر الثاء وذاك مدثر به بفتحها والامر ادثر والنهى لا تدثر بفتح الثاء فيهما وبفتح الدال والتشديد فى الجميع واثاقل يثاقل بفتح القاف فيهما اثاقلا بضم القاف فهو مثاقل بكسر القاف وذاك مثاقل عليه بفتح القاف والامر اثاقل والنهى لا تثاقل بفتح القاف فيهما والثاء مشددة فى الجميع وتدحرج يتدحرج بفتح الراء فيهما تدحرجا بضم الراء فهو متدحرج بكسر الراء وذاك متدحرج عليه بفتحها والامر تدحرج والنهى لا تتدحرج بفتح الراء فيهما مثال السداسى استغفر

(قوله وقد حذفت الهمزة الخ) أى فالاصل أن تكون حروف الماضى كلها مذكورة فى المضارع ويزاد عليها حرف المضارعة وهذا يؤدى الى اجتماع الهمزتين فى مضارع المتكلم نحو أأخرج فحذفوا الهمزة منه طلبا للخفة وحمل البواقى عليه اهـ

يستغفر بكسر الفاء استغفارا فهو مستغفر بكسر الفاء وذاك مستغفر بفتح الفاء والامر استغفر والنهي لا تستغفر بكسر الفاء فيهما واشهاب يشهاب اشهيبابا فهو مشهاب والامر اشهاب والنهي لا تشهاب بتشديد الباء في الجميع الا في المصدر واغدودن يغدودن بكسر الدال الثانية اغديدانا فهو مغدودن والامر اغدودن والنهي لا تغدودن بكسر الدال الثانية في الثلاثة واجلوذ يجلوذ بكسر الواو اجلواذا بكسر الهمزة واللام فهو مجلوذ والامر اجلوذ والنهي لا تجلوذ بكسر الواو في الثلاثة والواو مشدد في الجميع واسحنكك يسحنكك بكسر الكاف الاولى اسحنكاكا فهو مسحنكك والامر اسحنكك والنهي لا تسحنكك بكسر الكاف الاولى في الثلاثة واسلنقى يسلنقي اسلنقاء فهو مسلنق وذاك مسلنقى عليه والامر اسلنق والنهي لا تسلنق بكسر القاف فيهما واقشعر يقشعر بكسر العين اقشعرارا بسكون العين فهو مقشعر وذاك مقشعر منه والامر اقشعر والنهي لا تقشعر بكسر العين فيهما والراء مشددة في الجميع الا في المصدر واحرنجم يحرنجم بكسر الجيم احرنجاما فهو محرنجم وذلك محرنجم والامر احرنجم والنهي لا تحرنجم بكسر الجيم فيهما

﴿وصل في الفوائد﴾ اللازم يصير متعديا باحد ثلاثة أسباب بزيادة الهمزة في أوله وتشديد العين وحرف الجر في آخره نحو أخرجته وخرجته وخرجت به من الدار وبحذف التاء من تفعلل مكررة اللام وتفعل مشددة العين والمتعدي يصير لازما بحذف أسباب التعدية وبنقله الى باب انكسر * وباب فعلل يصير لازما بزيادة التاء في أوله ولا يجيء المفعول به والمجهول من اللازم لان اللازم من الافعال هو ما لا يحتاج الى المفعول به والمتعدي بخلافه وباب فاعل يكون بين الاثنين نحو ناضلته الا قليلا نحو طارقت النعل وعاقبت اللص وباب تفاعل أيضا يكون بين الاثنين وصاعدا نحو تدافعا وتصالح القوم وقد يكون لاظهار ما ليس في الباطن نحو تمارضت أي أظهرت المرض وليس بي مرض * فاذا كان فاء الفعل من افتعل حرفا من حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء يصير تاء افتعل طاء نحو اصطبر واضطرب واضطرد واظطهر * واذا كان فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايا يصير تاء افتعل دالا نحو ادمع واذكر بادغام الدال في الذال وازدجر * واذا كان الفاء من افتعل واوا أو ياء أو ثاء قلبت الواو والياء والثاء تاء ثم أدغمت التاء الاولى في تاء افتعل نحو اتقى واتسر واتغر * والحروف التي تزاد في الاسماء والافعال عشرة مجموعها (اليوم تنساه) فان كانت كلمة وعددها زائد على ثلاثة أحرف وفيها حرف واحد من هذه الحروف فاحكم بانها زائدة الا أن لا يكون لها معنى بدونها نحو وسوس وأبواب الرباعي كلها متعدية الا دربج فانه لازم * وأبواب الخماسي كلها لوازم الا ثلاثة أبواب افتعل وتفعل وتفاعل فانها مشتركة بين اللازم والمتعدي * وأبواب السداسي كلها لوازم الا باب استفعل فانه مشترك بين اللازم والمتعدي وكلمتين من باب افعنلى فانهما متعديان وهما اسرنداه واغرنداه معناهما اغلب عليه وقهره * وهمزة أفعل تجيء لمعان للتعدية نحو أخرجته وللصيرورة نحو أمشى الرجل أي صار ذا ماشية وللوجدان نحو أبخلته أي وجدته بخيلا وللحينونة نحو أحصد الزرع أي حان وقت حصاده وللازالة نحو أشكيته أي أزلت عنه الشكاية وللدخول في الشيء نحو أصبح الرجل اذا دخل في وقت الصباح وللكثرة نحو ألبن الرجل اذا كثر عنده اللبن * وسين استفعل يجيء أيضا لمعان للطلب نحو أستغفر الله أي أطلب منه المغفرة وللسؤال نحو استخبر أي سأل الخبر وللتحول نحو استحال الخمر خلا أي انقلب الخمر خلا وللاعتقاد نحو استكرمته أي اعتقدت أنه كريم وللوجدان نحو استجدت شيأ أي وجدته جيدا وللتسليم نحو استرجع القوم عند المصيبة أي قالوا انا لله وانا اليه راجعون * وحروف المد واللين والزوائد والعلة واحدة وهي الواو والياء والالف * وكل فعل ماض في أوله حرف من هذه الحروف يسمى معتلا ومثالا لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات نحو وعد ويسر وان كان في وسطه يسمى أجوف نحو قال وكال وان كان في آخره يسمى ناقصا نحو غزا ورمى * وان كان فيه حرفان من هذه الحروف فان كانا عينه ولامه يسمى

(قوله يسمى أجوف) سمي بذلك لخلو جوفه أي وسطه الذي هو بمنزلة الجوف من الحيوان عن الحرف الصحيح لوقوع حرف العلة فيه اهـ

لفيفامقرونانحوروى وطوى وان كانافاءه ولامه يسمى لفيفامفروقانحو وقى وكل فعل ماض عينه ولامه حرفان من جنس واحد أدغم أولهما فى الآخر للثقل يسمى مضاعفانحو مدأصله مدد * وكل فعل فيه همزة فان كانت فى أوله يسمى مهموز الفاء نحو أخذ وان كانت فى وسطه يسمى مهموز العين نحو سأل وان كانت فى آخره يسمى مهموز اللام نحو قرأ * وكل فعل خال من هذه الاقسام الستة المذكورة يسمى صحيحا وقد مر بحث الصحيح وسنذكر بحث الاقسام الستة على سبيل الاقتصار

﴿ باب المعتلات والمضاعف والمهموز ﴾

الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفا نحو قال وكال ومثالهما من الناقص غزا ورمى وتقول فى تثنيتهما غزوا ورميا فلا يقلبان ألفا ولا يقلبان أيضا فى جمع المؤنث والمواجهة ونفس المتكلم لان الواو الساكنة والياء الساكنة لا تقلبان ألفا الا فى موضع يكون سكونهما غير أصلى بان نقلت حركتهما الى ماقبلهما نحو أقام وأباع وتقول فى جمع المذكر الغائب غزوا ورموا أصلهما غزووا ورميوا قلبتا ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما فاجتمع الساكنان أحدهما الالف المقلوبة والثانى واو الجمع فحذفت الالف المقلوبة لاجتماع الساكنين فبقى غزوا ورموا وتقول فى غائبة المؤنث غزت ورمت أصلهما غزوت ورميت قلبتا ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما فاجتمع ساكنان أحدهما الالف المقلوبة والثانى تاء المؤنث فحذفت الالف المقلوبة فبقى غزت ورمت وتقول فى تثنيه المؤنث غزتا ورمتا أصلهما غزوتا ورميتا قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما فحذفت الالف لسكونها وسكون التاء لان التاء كانت ساكنة فى الاصل فحركت لالف التثنية فحركتها عارضة والعارض كالمعدوم فبقى غزتا ورمتا * وتقول فى جمع المؤنث من الاجوف قلن وكلن والاصل قولن وكيلن قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما ثم حذفت الالف لسكونها وسكون اللام فبقى قلن وكلن بفتح القاف والكاف ثم قلبت فتحة القاف الى الضمة والكاف الى الكسرة لتدل الضمة على الواو المحذوفة والكسرة على الياء المحذوفة فصار قلن وكلن لان المتولد من الضمة الواو ومن الكسرة الياء ومن الفتحة الالف والياء اذا انكسر ماقبلها تركت على حالها ساكنة كانت أو متحركة اذا كانت الحركة فتحة نحو خشى وخشيت * والياء الساكنة اذا انضم ماقبلها قلبت واوا نحو أيسر يوسر والاصل ييسر * وتقول فى مجهول الاجوف قيل والاصل قول فاستثقلت الضمة على القاف قبل كسرة الواو فاسكنت القاف ثم نقلت كسرة الواو اليها فصارت القاف مكسورة والواو ساكنة ثم قلبت الواو ياء لان الواو الساكنة اذا انكسر ماقبلها قلبت ياء * والواو المتحركة اذا وقعت فى آخر الكلمة وانكسر ماقبلها قلبت ياء نحو غبى والاصل غبو من الغباوة وهى عكس الادراك وكذا دعى مجهول دعا والاصل دعو وتقول فى جمع المذكر من مجهول الناقص غزوا والاصل غزيوا فاسكنت الزاى ثم نقلت ضمة الياء الى الزاى فحذفت الياء لسكونها وسكون الواو فبقى غزوا وكل واو وياء متحركين يكون ماقبلهما حرفا صحيحا ساكنا نقلت حركتهما الى الحرف الصحيح نحو يقول ويكيل ويخاف والاصل يقول ويكيل ويخوف وانما قلبت واو يخاف ألفا لكون سكونها غير أصلى وانفتاح ماقبلها * وكل واو وياء متحركتين اذا وقعتا فى لام الفعل وكان ماقبلهما حرفا صحيحا متحركا أسكنتا مالم تكونا منصوبتين نحو يغزو ويرمى ويخشى لاستثقال الضمة على الواو والياء والاصل يغزوو يرمى ويخشى قلبت ياء يخشى ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وتتحرك الواو والياء اذا كانا منصوبتين نحو لن يغزو ولن يرمى لخفة الفتحة عليهما وتقول فى التثنية يغزوان ويرميان ويخشيان وتقول فى جمع المذكر يغزون ويرمون ويخشون والاصل يغزوون ويرميون ويخشيون فاسكنت الواو والياء لوقوعهما فى لام الفعل واستثقال الضمة عليهما فاجتمع ساكنان الواو والياء وبعدهما واو الجمع فحذف ما كان قبل واو الجمع وقلبت ياء

يخشيون ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وضمت الميم من يرمون لتصح واو الجمع وتقول فى الواحدة المخاطبة تغزين والاصل تغزوين فاسكنت الزاى لاستثقال الضمة قبل كسرة الواو ونقلت كسرة الواو الى الزاى وحذفت الواو لسكونها وسكون الياء وتقول فى اسم الفاعل من الاجوف قائل وكائل وكان فى الماضى قال وكال فزيدت الالف لاسم الفاعل فاجتمع ألفان أحدهما ألف اسم الفاعل والآخر ألف مقلوبة من عين الفعل فقلبت الالف المقلوبة من عين الفعل همزة فصار قائل وكائل واسم الفاعل من الناقص منصوب فى حالة النصب نحو رأيت غاريا وراميا فلا يتغير وتقول فى الرفع والجر هذا غاز ورام ومررت بغاز ورام والاصل غازى ورامى فاسكنت الياء فيهما كما ذكرنا فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء وبقى التنوين ونقل التنوين الى ماقبلهما فصار غار ورام فاذا أدخلت الالف واللام فى حالة الرفع والجر سقط التنوين وتعود الياء ساكنة فتقول هذا الغازى والرامى ومررت بالغازى والرامى * وتقول فى مفعول الاجوف مقول والاصل مقوول ففعل به كما ذكرنا فى يقول * وتقول فى بناء اليائى مكيل والاصل مكيول فنقلت حركة الياء الى الكاف فحذفت الياء لاجتماع الساكنين وكسرت الكاف لتدل على الياء المحذوفة فلما انكسرت الكاف صارت واو المفعول ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار مكيل واذا اجتمع واوان الاولى ساكنة والثانية متحركة أدغمت الاولى فى الثانية نحو معزو والاصل مغزوو * واذا اجتمعت الواو والياء الاولى ساكنة والثانية متحركة قلبت الواو ياء وكسر ماقبل الاولى لتصح الياء وأدغمت الياء فى الياء نحو مرمى ومخشى والاصل مرموى ومخشوى. تقول فى أمر الغائب من الاجوف ليقل والاصل ليقول وتقول فى أمر الحاضر من الاجوف قل والاصل أقول فنقلت حركة الواو الى القاف وحذفت الواو لسكونها وسكون اللام ثم حذفت الهمزة لحركة القاف فصار قل وتقول فى التثنية قولا فعاد الواو لحركة اللام وتقول فى أمر الغائب من الناقص ليغزو ليرم وفى امر الحاضر اغزوارم بحذف الواو والياء لان جزم الناقص ووقفه سقوط لام فعله * وفى الناقص الواوى تقلب الواو ياء فى المستقبل والامر والنهى المجهولات لانهن فروع الماضى وفى الماضى المجهول تصير الواو ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها نحو غزى أصله غزو (وأما المعتل المثال) فتسقط فاء فعله فى المستقبل والامر والنهى المعروفات اذا كان فاؤه واوا من ثلاثة أبواب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر نحو وعد يعد وفعل يفعل بفتح العين فى الماضى والغابر نحو وهب يهب وفعل يفعل بكسر العين الماضى والغابر نحو ورث يرث وتقول فى الامر والنهى عد لا تعد وهب لا تهب ورث لا ترث وقد تسقط الواو من باب فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر من لفظين نحو وطئ يطأ ووسع يسع (وأما اللفيف المقرون) فحكم عين فعله كحكم الصحيح يعنى لا يتغير فى كل حال وحكم لام فعله كحكم لام الفعل الناقص نحو طوى يطوى (وأما اللفيف المفروق) فحكم فاء فعله كحكم فاء فعل المعتل وحكم لام فعله كحكم لام الفعل الناقص نحو وقى يقى وتقول فى الأمر ق فحذفت فاء فعله كالمعتل وحذفت لام فعله فى الجزم والوقف كالناقص فبقيت القاف مكسورة وزيدت الهاء عند الوقف فى الواحد المذكر نحو قه وتقول فى التثنية قيا وفى الجمع قوا وفى الواحدة المؤنثة قى وفى الجمع المؤنث المخاطب قين (وأما المضاعف) اذا كانت عين فعله ساكنة ولامه متحركة أو كانتا هما متحركتين فالادغام لازم نحو مد يمد والاصل مدد يمدد فنقلت حركة الدال الاولى فى المضارع الى الميم وبقيت الدال ساكنة فادغمت الدال الاولى فى الدال الثانية واذا كانت عين فعله متحركة ولامه ساكنة فالاظهار لازم نحو مددن ويمددن وان كانتا ساكنتين فحركت الثانية وأدغمت الاولى فيها نحو لم يمد والاصل لم يمدد فنقلت حركة الدال الاولى الى الميم فبقيتا ساكنتين فحركت الثانية وأدغمت الاولى فيها ثم فتحت الثانية لان الفتحة أخف الحركات ويجوز تحريكها بالضم اتباعا للعين والكسر كما يذكر فى أمر المضاعف لان الساكن اذا تحرك حرك بالكسر

(قوله فعل به كما ذكرنا) أى نقلت حركة الواو الى القاف فالتقى ساكنان أحدهما واو الاجوف والآخر واو المفعول فحذفت واو المفعول عند سيبويه لانها زائدة وهى أولى بالحذف وقال الاخفش حذفت الواو التى هى عين الكلمة لان واو المفعول علامة والعلامة لا تحذف لفوات المقصود بحذفها وأجيب عن ذلك بما يطول ذكره اهـ (قوله بحذف الواو والياء) أى فى أمر الغائب والحاضر اهـ

وتقول فى الامر من يفعل بضم العين مد بضم الدال ومد بفتح الدال ومد بكسر الدال والميم مضمومة فى الثلاث ويجوز امدد بالاظهار وتقول فى الامر من يفعل بكسر العين فر بالكسر وفر بالفتح والفاء مكسورة فيهما ويجوز افرر بالاظهار وتقول فى الامر من يفعل بفتح العين عض بالفتح وعض بالكسر والعين مفتوحة فيهما ويجوز اعضض بالاظهار وتقول فى الماضى من أفعل يفعل أحب يحب والاصل أحبب يحبب فنقلت حركة الباء الاولى الى الحاء وأدغمت الباء فى الباء وتقول فى الامر أحب بالفتح وأحب بالكسر وأحبب بالاظهار والادغام وكلما أدغمت حرفا فى حرف أدخلت بدله تشديدا (وأما المهموز) فان كانت الهمزة ساكنة يجوز تركها على حالها ويجوز قلبها فان كان ماقبلها مفتوحا قلبت ألفا وان كان مكسورا قلبت ياء وان كان مضموما قلبت واوا نحو يأكل ويؤمن وائذن وهو أمر من أذن يأذن وان كانت الهمزة متحركة فان كان ماقبلها حرفا متحركا لا تغير الهمزة كالصحيح نحو قرأ وان كان ماقبلها حرفا ساكنا يجوز تركها على حالها ويجوز نقل حركتها الى ماقبلها مثاله قوله تعالى وسل القرية والاصل واسأل القرية فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت الهمزة لسكونها وسكون اللام بعدها وقد قرئ باثبات الهمزة وتركها والامر من الاخذ والاكل والامر خذ وكل ومر على غير القياس وباقى تصريف المهموز على قياس الصحيح وكلما وجدت فعلا غير الصحيح فقسه على الصحيح فى جميع الوجوه التى ذكرناها فى باب الصحيح من التصريف فان اقتضى القياس ابدال حرف أو نقلا أو اسكانا فافعل والاصرف الفعل غير الصحيح كالصحيح وقد يكون فى بعض المواضع لا تتغير المعتلات فيه مع وجود المقتضى نحو عور واعتور وغير ذلك فبعضها لا يتغير لصحة البناء وبعضها لعلة أخرى والحمد لله على التمام

﴿ تم كتاب المقصود ويليه كتاب البناء ﴾

﴿ كتاب البناء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اعلم أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون بابا (ستة منها الثلاثى المجرد) (الباب الاول) فعل يفعل موزونه نصر ينصر وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا فى الماضى ومضموما فى المضارع وبناؤه للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو نصر زيد عمرا ومثال اللازم نحو خرج زيد * المتعدى هو ما يتجاوز فعل الفاعل الى المفعول به * واللازم هو مالم يتجاوز فعل الفاعل الى المفعول به بل وقع فى نفسه (الباب الثانى) فعل يفعل موزونه ضرب يضرب وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا فى الماضى ومكسورا فى المضارع وبناؤه أيضا للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو ضرب زيد عمرا ومثال اللازم نحو جلس زيد (الباب الثالث) فعل يفعل موزونه فتح يفتح وعلامته أن يكون عين فعله مفتوحا فى الماضى والمضارع بشرط أن يكون عين فعله أو لامه حرفا من حروف الحلق وهى ستة الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة وبناؤه أيضا للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو فتح زيد الباب ومثال اللازم نحو ذهب زيد (الباب الرابع) فعل يفعل موزونه علم يعلم وعلامته أن يكون عين فعله مكسورا فى الماضى ومفتوحا فى المضارع وبناؤه أيضا للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو علم زيد المسئلة ومثال اللازم نحو وجل زيد (الباب الخامس) فعل يفعل موزونه حسن يحسن وعلامته أن يكون عين فعله مضموما فى الماضى والمضارع وبناؤه لا يكون الا لازما نحو حسن زيد (الباب السادس) فعل يفعل موزونه حسب يحسب وعلامته أن يكون عين فعله مكسورا فى الماضى والمضارع وبناؤه أيضا للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو حسب زيد عمرا فاضلا ومثال اللازم نحو ورث زيد ﴿ واثنا عشر منها مازاد على

الثلاثي ✱ وهو ثلاثة أنواع (النوع الاول) وهو ما زيد فيه حرف واحد على الثلاثي (وهو ثلاثة أبواب ✱ الباب الاول) أفعل يفعل افعالا موزونه أكرم يكرم اكراما وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الهمزة في أوله وبناؤه للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدي نحو أكرم زيد عمرا ومثال اللازم نحو أصبح الرجل (الباب الثاني) فعل يفعل تفعيلا موزونه فرح يفرح تفريحا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة حرف واحد بين الفاء والعين من جنس عين فعله وبناؤه للتكثير وهو قد يكون في الفعل نحو طوف زيد الكعبة وقد يكون في الفاعل نحو موت الابل وقد يكون في المفعول نحو غلق زيد الباب (الباب الثالث) فاعل يفاعل مفاعلة وفعالا وفيعالا موزونه قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الالف بين الفاء والعين وبناؤه للمشاركة بين الاثنين غالبا وقد يكون للواحد مثال المشاركة بين الاثنين نحو قاتل زيد عمرا ومثال الواحد نحو قاتلهم الله (النوع الثاني) وهو ما زيد حرفان على الثلاثي وهو خمسة أبواب (الباب الاول) انفعل ينفعل انفعالا موزونه انكسر ينكسر انكسارا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة الهمزة والنون في أوله وبناؤه للمطاوعة ومعنى المطاوعة حصول أثر الشيء عن تعلق الفعل المتعدي نحو كسرت الزجاج فانكسر ذلك الزجاج فان انكسار الزجاج أثر حصل عن تعلق الكسر الذي هو الفعل المتعدي (الباب الثاني) افتعل يفتعل افتعالا موزونه اجتمع يجتمع اجتماعا وعلامته ان يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والتاء بين الفاء والعين وبناؤه أيضا للمطاوعة نحو جمعت الابل فاجتمع ذلك الابل (الباب الثالث) افعل يفعل افعلالا موزونه احمر يحمر احمرارا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة الهمزة في أوله وحرف آخر من جنس لام فعله في آخره وبناؤه لمبالغة اللازم وقيل للالوان والعيوب مثال الالوان نحو احمر زيد ومثال العيوب نحو اعور زيد (الباب الرابع) تفعل يتفعل تفعلا موزونه تكلم يتكلم تكلما وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء في أوله وحرف آخر من جنس عين فعله بين الفاء والعين وبناؤه للتكلف ومعنى التكلف تحصيل المطلوب شيأ بعد شيء نحو تعلمت العلم مسئلة بعد مسئلة (الباب الخامس) تفاعل يتفاعل تفاعلا موزونه تباعد يتباعد تباعدا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء في أوله والالف بين الفاء والعين وبناؤه للمشاركة بين الاثنين فصاعدا مثال المشاركة بين الاثنين نحو تباعد زيد وعمرو ومثال المشاركة فصاعدا نحو تصالح القوم (النوع الثالث) وهو ما زيد فيه ثلاثة أحرف على الثلاثي وهو أربعة أبواب (الباب الاول) استفعل يستفعل استفعالا موزونه استخرج يستخرج استخراجا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله وبناؤه للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدي نحو استخرج زيد المال ومثال اللازم نحو استحجر الطين وقيل لطلب الفعل نحو أستغفر الله أي أطلب المغفرة من الله تعالى (الباب الثاني) افعوعل يفعوعل افعيعالا موزونه اعشوشب يعشوشب اعشيشابا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله وحرف آخر من جنس عين فعله والواو بين العين واللام وبناؤه لمبالغة اللازم لانه يقال عشب الارض اذا ظهر نبت في وجه الارض في الجملة ويقال اعشوشب الارض اذا كثر نبات في وجه الارض (الباب الثالث) افعول يفعول افعوالا موزونه اجلوذ يجلوذ اجلواذا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والواوين بين العين واللام وبناؤه أيضا لمبالغة اللازم لانه يقال جلذ الابل اذا سار سيرا بسرعة في الجملة ويقال اجلوذ الابل اذا سار سيرا بزيادة سرعة (الباب الرابع) افعال يفعال افعيلالا موزونه احمار يحمار احميرارا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والالف بين العين واللام وحرف آخر من جنس لام فعله في آخره

و بناؤه أيضا لمبالغة اللازم لكن هذا الباب أبلغ من باب الافعلال لانه يقال حمر زيد اذا كان له حمرة فى الجملة و يقال احمر زيد اذا كان له حمرة مبالغة و يقال احمار زيد اذا كان له حمرة زيادة مبالغة ﴿ وواحد منها للرباعى المجرد ﴾ وهو باب واحد وزنه فعلل يفعلل فعللة وفعلالا موزونه دحرج يدحرج دحرجة ودحراجا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بان يكون جميع حروفه أصلية و بناؤه للتعدية غالبا وقد يكون لازما مثال المتعدى نحو دحرج زيد الحجر ومثال اللازم نحو دربج زيد ﴿ وستة منها الملحق دحرج ﴾ ويقال لهذه الستة الملحق بالرباعى (الباب الاول) فوعل يفوعل فوعلة وفيعالا موزونه حوقل يحوقل حوقلة وحيقالا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الواو بين الفاء والعين و بناؤه للازم نحو حوقل زيد اذا عجز عن الجماع (الباب الثانى) فعيل يفعيل فعيلة وفعيالا موزونه بيطر يبيطر بيطرة و بيطارا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الياء بين الفاء والعين و بناؤه للتعدية نحو بيطر زيد الفرس اذا شق رجل الدابة (الباب الثالث) فعول يفعول فعولة وفعوالا موزونه جهور يجهور جهورة وجهوارا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الواو بين العين واللام و بناؤه أيضا للتعدية نحو جهور زيد الشيء اذا أظهر الشيء (الباب الرابع) فعيل يفعيل فعيلة وفعيالا موزونه عثير يعثير عثيرة وعثيارا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الياء بين العين واللام و بناؤه للازم نحو عثير الرجل اذا زل قدمه (الباب الخامس) فعلل يفعلل فعللة وفعلالا موزونه جلبب يجلبب جلببة وجلبابا وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة حرف واحد من جنس لام فعله فى آخره و بناؤه للتعدية نحو جلبب الرجل الرجل اذا ألبسه الجلباب (الباب السادس) فعلى يفعلى فعلية وفعلاء موزونه سلقى يسلقى سلقية وسلقاء وعلامته أن يكون ماضيه على أربعة أحرف بزيادة الياء فى آخره و بناؤه للازم نحو سلقى الرجل اذا نام على قفاه و يقال لهذه الستة الملحق بالرباعى * ومعنى الالحاق اتحاد المصدرين أى الملحق والملحق به * (وثلاثة منها لما زاد على الرباعى المجرد) وهو على نوعين (النوع الاول) وهو ما زيد فيه حرف واحد على الرباعى (وهو باب واحد) وزنه تفعلل يتفعلل تفعللا موزونه تدحرج يتدحرج تدحرجا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله و بناؤه للطاوعة نحو دحرجت الحجر فتدحرج ذلك الحجر (النوع الثانى) وهو ما زيد فيه حرفان على الرباعى المجرد وهو بابان (الباب الاول) افعنلل يفعنلل افعنلالا موزونه احرنجم يحرنجم احرنجاما وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين العين واللام الاولى و بناؤه للطاوعة أيضا نحو حرجمت الابل فاحرنجم ذلك الابل (الباب الثانى) افعلل يفعلل افعلالا موزونه اقشعر يقشعر اقشعرارا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله وحرف آخر من جنس اللام الثانية و بناؤه لمبالغة اللازم لانه يقال قشعر جلد الرجل اذا انتشر شعر جلده فى الجملة و يقال اقشعر جلد الرجل اذا انتشر شعر جلده مبالغة (وخمسة منها الملحق تدحرج) (الباب الاول) تفعلل يتفعلل تفعللا موزونه تجلبب يتجلبب تجلببا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله وحرف آخر من جنس لام فعله فى آخره و بناؤه للازم نحو تجلبب زيد اذا لبس الجلباب (الباب الثانى) تفوعل يتفوعل تفوعلا موزونه تجورب يتجورب تجوربا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله والواو بين الفاء والعين و بناؤه للازم نحو تجورب الرجل اذا لبس الجورب (الباب الثالث) تفيعل يتفيعل تفيعلا موزونه تشيطن يتشيطن تشيطنا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله والياء بين الفاء والعين و بناؤه للازم نحو تشيطن زيد اذا فعل فعلا مكروها (الباب الرابع) تفعول يتفعول تفعولا موزونه ترهوك يترهوك ترهوكا وعلامته أن يكون ماضيه على

خمسة أحرف بزيادة التاء في أوله والواو بين العين واللام وبناؤه للازم نحو ترهوك زيد اذا تكبر في المشي

﴿الباب الخامس﴾ تفعلي يتفعلي تفعليا موزونه تسلقي يتسلقي تسلقيا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء في أوله والياء في آخره وبناؤه للازم نحو تسلقي زيد أي نام على قفاه * اعلم أن حقيقة الالحاق في هذه الملحقات انما يكون بزيادة غير التاء مثلا الالحاق في تجلبب انما هو بتكرار الباء والتاء انما دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت في تدحرج لان الالحاق لا يكون في أول الكلمة بل يكون في وسطها أو في آخرها على ما صرح به في شرح المفصل (واثنان منها الملحق احرنجم) (الباب الاول) افعنلل يفعنلل افعنلالا موزونه اقعنسس يقعنسس اقعنساسا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والنون بين العين واللام وحرف آخر من جنس لام فعله في آخره وبناؤه لمبالغة اللازم لانه يقال قعس الرجل اذا خرج صدره في الجملة ويقال اقعنسس الرجل اذا خرج صدره ودخل ظهره مبالغة (الباب الثاني) افعنلي يفعنلي افعنلاء موزونه اسلنقي يسلنقي اسلنقاء وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة في أوله والنون بين العين واللام والياء في آخره وبناؤه للازم نحو اسلنقي زيد اذا نام على قفاه * ثم اعلم أن الفعل المنحصر في هذه الابواب اما ثلاثي مجرد سالم نحو كرم واما ثلاثي مجرد غير سالم نحو وعد واما رباعي مجرد سالم نحو دحرج واما رباعي مجرد غير سالم نحو وسوس واما ثلاثي مزيد فيه سالم نحو أكرم واما ثلاثي مزيد فيه غير سالم نحو أوعد واما رباعي مزيد فيه سالم نحو تدحرج واما رباعي مزيد فيه غير سالم نحو توسوس ويقال لهذه الاقسام الاقسام الثمانية * ثم اعلم أن كل فعل اما صحيح وهو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف من حروف العلة وهي الواو والياء والالف والهمزة والتضعيف نحو نصر واما مثال وهو الذي يكون في مقابلة فائه حرف من حروف العلة نحو وعد ويسر واما أجوف وهو الذي يكون في مقابلة عينه حرف من حروف العلة نحو قال وكال واما ناقص وهو الذي يكون في مقابلة لامه حرف من حروف العلة نحو غزا ورمى واما لفيف وهو الذي يكون فيه حرفان من العلة وهو على قسمين الاول اللفيف المقرون وهو الذي يكون في مقابلة عينه ولامه حرفان من هذه الحروف نحو طوى وشوى والثاني اللفيف المفروق وهو الذي يكون في مقابلة فائه ولامه حرفان من هذه الحروف نحو وفى واما مضاعف وهو الذي يكون عينه ولامه من جنس واحد نحو مد أصله مدد حذفت حركة الدال الاولى ثم ادغمت في الدال الثانية (والادغام) ادخال أحد المتجانسين في الآخر وهو على ثلاثة أنواع * النوع الاول واجب وهو أن يكون الحرفان المتجانسان متحركين أو يكون الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا نحو مد يمد * النوع الثاني جائز وهو أن يكون الحرف الاول من المتجانسين متحركا والثاني ساكنا سكون عارض نحو لم يمد بحركة الدال أصله لم يمدد نقلت حركة الدال الاولى الى الميم لاجل الادغام ثم حركت الدال الثانية اما بالفتحة أو بالضمة أو بالكسرة لكون سكونها عارضا * والنوع الثالث ممتنع وهو أن يكون الاول من المتجانسين متحركا والثاني ساكنا بسكون أصلي نحو مددت واما مهموز وهو الذي يكون أحد حروفه الاصلية همزة نحو أخذ وسأل وقرأ فان كانت الهمزة في مقابلة الفاء يسمى مهموز الفاء وان كانت في مقابلة العين يسمى مهموز العين وان كانت في مقابلة اللام يسمى مهموز اللام وهذه الاقسام سبعة يجمعها هذا البيت

صحيحست ومثالست ومضاعف * لفيف وناقص ومهموز وأجوف

﴿ تم كتاب البناء ويليه الامثلة المختلفة ﴾

﴿ الامثلة المختلفة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نصر	ينصر	نصرا
فعل ماض مسند للمعلوم المفرد المذكر الغائب يدل على حدث فى زمن ماض	فعل مضارع مسند للمعلوم المفرد المذكر الغائب يدل على حدث فى زمن الحال والاستقبال	مصدر غير ميمى مفرد موضوع للدلالة على حدث مجرد
وهو ناصر	وذاك منصور	لم ينصر
اسم فاعل مفرد مذكر يدل على ذات وحدث يصلح للتكلم والمخاطب والغائب	اسم مفعول مذكر يدل على ذات وحدث يصلح للتكلم والمخاطب والغائب	فعل مضارع للنفى المطلق فى الزمن الماضى للمفرد المذكر الغائب
لما ينصر	ما ينصر	لا ينصر
فعل مضارع لاستغراق النفى فى الزمن الماضى الى زمن الحال للمفرد المذكر الغائب	فعل مضارع لنفى الحال مسند للمعلوم المفرد المذكر الغائب	فعل مضارع لنفى الاستقبال للمعلوم المفرد المذكر الغائب
لن ينصر	لينصر	لا ينصر
فعل مضارع لتأكيد النفى فى الاستقبال للمعلوم المفرد المذكر الغائب	فعل مضارع مجزوم بلام الامر للمعلوم المفرد الغائب	فعل مضارع مجزوم بلا الناهية للمعلوم المفرد الغائب
انصر	لا تنصر	منصر
فعل أمر للمفرد المذكر المخاطب لطلب الفعل فى المستقبل	فعل مضارع لنهى المخاطب عن الفعل فى المستقبل للمفرد المذكر	بفتح الميم مصدر ميمى يصلح للزمان والمكان
منصر	نصرة	نصرة
بكسر الميم اسم آلة مفرد كمقود ومحاب	بفتح النون مصدر للمرة كجلست جلسة	بكسر النون مصدر للنوع كجلست جلسة
نصير	نصرى	نصار
بضم النون اسم تصغير مفرد مذكر	بفتح النون اسم منسوب مفرد مذكر	اسم مبالغة من اسم الفاعل للتكثير
أنصر	ما أنصره	وأنصر به
بفتح الهمزة والصاد اسم تفضيل مفرد مذكر	فعل تعجب أول مفرد مذكر غائب	بفتح الهمزة وكسر الصاد فعل تعجب ثان مفرد مذكر غائب

﴿ الامثلة المطردة من الماضى المعلوم ﴾

نصر	نصرا	نصروا
ماض معلوم مفرد مذكر غائب	ماض معلوم مثنى مذكر غائب	ماض معلوم جمع مذكر غائب
نصرت	نصرتا	نصرن
ماض معلوم مفرد مؤنث	ماض معلوم مثنى مؤنث غائب	ماض معلوم جمع مؤنث غائب

نصرت

نصرتَ	نصرتما	نصرتم
فعل ماض معلوم مفرد	فعل ماض معلوم مثنى	فعل ماض معلوم جمع
مذكر مخاطب	مذكر مخاطب	مذكر مخاطب
نصرتِ	نصرتما	نصرتن
فعل ماض معلوم مفرد	فعل ماض معلوم مثنى	فعل ماض معلوم جمع
مؤنث مخاطب	مؤنث مخاطب	مؤنث مخاطب
نصرتُ		نصرنا
فعل ماض معلوم للمتكلم وحده		فعل ماض معلوم للمتكلم مع غيره

(الامثلة المطردة من الماضي المجهول)

نصر	نصرا	نصروا
فعل ماض مجهول مفرد	ماض مجهول مثنى	ماض مجهول جمع
مذكر غائب	مذكر غائب	مذكر غائب
نصرت	نصرتا	نصرن
ماض مبنى للمجهول مفرد	ماض مبنى للمجهول مثنى	ماض مبنى للمجهول جمع
مؤنث غائب	مؤنث غائب	مؤنث غائب
نصرتَ	نصرتما	نصرتم
ماض مبنى للمجهول المفرد	ماض مبنى للمجهول المثنى	ماض مبنى للمجهول جمع
المذكر المخاطب	المذكر المخاطب	مذكر مخاطب
نصرتِ	نصرتما	نصرتن
ماض مبنى للمجهول مفرد	ماض مبنى للمجهول مثنى	ماض مبنى للمجهول لجمع
مؤنث مخاطب	المؤنث المخاطب	الاناث المخاطبات
نصرتُ		نصرنا
ماض مبنى للمجهول للمفرد المتكلم وحده		ماض مبنى للمجهول للمتكلم مع غيره

﴿ الامثلة المطردة من المضارع المعلوم ﴾

ينصر	ينصران	ينصرون
فعل مضارع للمعلوم المفرد	فعل مضارع للمعلوم المثنى	فعل مضارع معلوم لجمع
المذكر الغائب	المذكر الغائب	الذكور الغائبين
تنصر	تنصران	ينصرن
مضارع معلوم مفرد مؤنث *	مضارع معلوم مثنى غائب	مضارع معلوم جمع مؤنث غائب
تنصر	تنصران	تنصرون
مضارع للمعلوم المفرد المذكر	مضارع معلوم مثنى المذكر	مضارع معلوم لجمع الذكور
المخاطب	المخاطب	المخاطبين
تنصرين	تنصران	تنصرن
مضارع معلوم للمفرد المؤنث	مضارع معلوم لمثنى المؤنث	مضارع معلوم لجمع الاناث
المخاطب	المخاطب	المخاطبات

أنصر	ننصر
فعل مضارع معلوم للمتكلم وحده	فعل مضارع معلوم للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من المضارع المجهول ﴾

ينصر	ينصران	ينصرون
بضم أوله وفتح ماقبل آخره فعل مضارع مجهول مفرد مذكر غائب	فعل مضارع مجهول مثنى مذكر غائب	فعل مضارع مجهول جمع مذكر غائب
تنصر		تنصران
مضارع مجهول للمفردة المؤنثة الغائبة		مضارع مجهول للمثنى المؤنث الغائب
	ينصرن	
	مضارع مجهول لجمع الاناث الغائبات	
تنصر	تنصران	تنصرون
مضارع مجهول للمفرد المذكر المخاطب	مضارع مجهول للمثنى المذكر المخاطب	مضارع مجهول لجمع الذكور المخاطبين
تنصرين	تنصران	تنصرن
مضارع مجهول للمفردة المؤنثة المخاطبة	مضارع مجهول للمثنى المؤنث المخاطب	مضارع مجهول لجمع الاناث المخاطبات
أنصر		ننصر
مضارع مجهول للمتكلم وحده		مضارع مجهول للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من المصدر غير الميمى ﴾

نصرا	نصران	نصرات
مصدر غير ميمى مفرد	مصدر غير ميمى مثنى	مصدر غير ميمى جمع

﴿ الامثلة المطردة من اسم الفاعل ﴾

ناصر	ناصران	ناصرون
اسم فاعل مفرد مذكر	اسم فاعل مثنى مذكر	اسم فاعل جمع مذكر مصحح
نصار	نصر	نصرة
بضم النون اسم فاعل جمع مذكر مكسر	بضم أوله وتشديد ثانيه اسم فاعل جمع مذكر مكسر	بفتح أوله وثانيه وثالثه اسم فاعل جمع مذكر مكسر
ناصرة	ناصرتان	ناصرات
اسم فاعل مفرد مؤنث	اسم فاعل مثنى مؤنث	اسم فاعل جمع مؤنث مصحح
	نواصر	
	اسم فاعل جمع مؤنث مكسر	

الامثلة المطردة من اسم المفعول

منصور	منصوران	منصورون
اسم مفعول مفرد مذكر	اسم مفعول مثنى مذكر	اسم مفعول جمع مذكر مصحح
منصورة	منصورتان	منصورات
اسم مفعول مفرد مؤنث	اسم مفعول مثنى مؤنث	اسم مفعول جمع مؤنث مصحح

مناصير

اسم مفعول جمع مذكر مكسر

الامثلة المطردة من المضارع المعلوم المنفى بلم نفيا مطلقا

لم ينصر	لم ينصرا	لم ينصروا
فعل مضارع نفى مطلق مفرد مذكر غائب مبنى للمعلوم	فعل مضارع نفى مطلق مثنى مذكر غائب معلوم	فعل مضارع نفى مطلق جمع مذكر غائب معلوم
لم تنصر	لم تنصرا	لم ينصرن
مضارع نفى مطلق معلوم مفرد مؤنث غائب	مضارع نفى مطلق معلوم مثنى مؤنث غائب	مضارع نفى مطلق معلوم جمع مؤنث غائب
لم تنصر	لم تنصرا	لم تنصروا
مضارع نفى مطلق معلوم مفرد مذكر مخاطب	مضارع نفى مطلق معلوم مثنى مذكر مخاطب	مضارع نفى مطلق معلوم جمع مذكر مخاطب
لم تنصرى	لم تنصرا	لم تنصرن
مضارع نفى مطلق معلوم مفرد مؤنث مخاطب	مضارع نفى مطلق معلوم مثنى مؤنث مخاطب	مضارع نفى مطلق معلوم جمع مؤنث مخاطب
لم أنصر		لم ننصر
مضارع نفى مطلق معلوم للمتكلم وحده		مضارع نفى مطلق معلوم للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه

الامثلة المطردة من مجهول المضارع المنفى نفيا مطلقا

لم ينصر	لم ينصرا	لم ينصروا
مضارع نفى مطلق مجهول مفرد مذكر غائب	مضارع نفى مطلق مجهول مثنى مذكر غائب	مضارع نفى مطلق مجهول جمع مذكر غائب
لم تنصر	لم تنصرا	لم ينصرن
مضارع نفى مطلق مجهول مفرد مؤنث غائب	مضارع نفى مطلق مجهول مثنى مؤنث غائب	مضارع نفى مطلق مجهول جمع مؤنث غائب
لم تنصر	لم تنصرا	لم تنصروا
مضارع نفى مطلق مجهول مفرد مذكر مخاطب	مضارع نفى مطلق مجهول مثنى مذكر مخاطب	مضارع نفى مطلق مجهول جمع مذكر مخاطب
لم تنصرى	لم تنصرا	لم تنصرن
مضارع نفى مطلق مجهول مفرد مؤنث مخاطب	مضارع نفى مطلق مجهول مثنى مؤنث مخاطب	مضارع نفى مطلق مجهول جمع مؤنث مخاطب

لم أنصر	لم ننصر
مضارع نفي مطلق مجهول متكلم وحده	مضارع نفي مطلق مجهول متكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من معلوم المضارع المنفي نفيا مستغرقا ﴾

لما ينصر	لما ينصرا	لما ينصروا
مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم
مفرد مذكر غائب	مثنى مذكر غائب	جمع مذكر غائب
لما تنصر	لما تنصرا	لما ينصرن
مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم
مفرد مؤنث غائب	مثنى مؤنث غائب	جمع مؤنث غائب
لما تنصر	لما تنصرا	لما تنصروا
مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم
مفرد مذكر مخاطب	مثنى مذكر مخاطب	جمع مذكر مخاطب
لما تنصري	لما تنصرا	لما تنصرن
مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم
مفرد مؤنث مخاطب	مثنى مؤنث مخاطب	جمع مؤنث مخاطب

لما أنصر	لما ننصر
مضارع نفي مستغرق معلوم	مضارع نفي مستغرق معلوم
متكلم وحده	متكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من مجهول المضارع المنفي نفيا مستغرقا ﴾

لما ينصر	لما ينصرا	لما ينصروا
مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول
مفرد مذكر غائب	مثنى مذكر غائب	جمع مذكر غائب
لما تنصر	لما تنصرا	لما ينصرن
مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول
مفرد مؤنث غائب	مثنى مؤنث غائب	جمع مؤنث غائب
لما تنصر	لما تنصرا	لما تنصروا
مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول
مفرد مذكر مخاطب	مثنى مذكر مخاطب	جمع مذكر مخاطب
لما تنصري	لما تنصرا	لما تنصرن
مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول
مفرد مؤنث مخاطب	مثنى مؤنث مخاطب	جمع مؤنث مخاطب

لما أنصر	لما ننصر
مضارع نفي مستغرق مجهول	مضارع نفي مستغرق مجهول
للمتكلم وحده	للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من المضارع المعلوم لنفي الحال ﴾

ماينصر مضارع نفي حال معلوم مفرد مذكر غائب	ماينصران مضارع نفي حال معلوم مثنى مذكر غائب	ماينصرون مضارع نفي حال معلوم جمع مذكر غائب
ماتنصر مضارع نفي حال معلوم مفرد مؤنث غائب	ماتنصران مضارع نفي حال معلوم مثنى مؤنث غائب	ماينصرن مضارع نفي حال معلوم جمع مؤنث غائب
ماتنصر مضارع نفي حال معلوم مفرد مذكر مخاطب	ماتنصران مضارع نفي حال معلوم مثنى مذكر مخاطب	ماتنصرون مضارع نفي حال معلوم جمع مذكر مخاطب
ماتنصرين مضارع نفي حال معلوم مفرد مؤنث مخاطب	ماتنصران مضارع نفي حال معلوم مثنى مؤنث مخاطب	ماتنصرن مضارع نفي حال معلوم جمع مؤنث مخاطب
ماأنصر مضارع نفي حال معلوم للمتكلم وحده		ماننصر مضارع نفي حال معلوم للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من مجهول المضارع لنفي الحال ﴾

ماينصر مضارع نفي حال مجهول مفرد مذكر غائب	ماينصران مضارع نفي حال مجهول مثنى مذكر غائب	ماينصرون مضارع نفي حال مجهول جمع مذكر غائب
ماتنصر مضارع نفي حال مجهول مفرد مؤنث غائب	ماتنصران مضارع نفي حال مجهول مثنى مؤنث غائب	ماينصرن مضارع نفي حال مجهول جمع مؤنث غائب
ماتنصر مضارع نفي حال مجهول مفرد مذكر مخاطب	ماتنصران مضارع نفي حال مجهول مثنى مذكر مخاطب	ماتنصرون مضارع نفي حال مجهول جمع مذكر مخاطب
ماتنصرين مضارع نفي حال مجهول مفرد مؤنث مخاطب	ماتنصران مضارع نفي حال مجهول مثنى مؤنث مخاطب	ماتنصرن مضارع نفي حال مجهول جمع مؤنث مخاطب
ماأنصر مضارع نفي حال مجهول للمتكلم وحده		ماننصر مضارع نفي حال مجهول للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من معلوم المضارع لنفي الاستقبال ﴾

لاينصر	لاينصران	لاينصرون
مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم
مفرد مذكر غائب	مثنى مذكر غائب	جمع مذكر غائب
لاتنصر	لاتنصران	لاينصرن
مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم
مفرد مؤنث غائب	مثنى مؤنث غائب	جمع مؤنث غائب
لاتنصر	لاتنصران	لاتنصرون
مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم
مفرد مذكر مخاطب	مثنى مذكر مخاطب	جمع مذكر مخاطب
لاتنصرين	لاتنصران	لاتنصرن
مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم	مضارع نفي استقبال معلوم
مفرد مؤنث مخاطب	مثنى مؤنث مخاطب	جمع مؤنث مخاطب
لاأنصر		لاننصر
مضارع نفي استقبال معلوم		مضارع نفي استقبال معلوم للمتكلم
للمتكلم وحده		مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من مجهول المضارع لنفي الاستقبال ﴾

لاينصر	لاينصران	لاينصرون
مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول
مفرد مذكر غائب	مثنى مذكر غائب	جمع مذكر غائب
لاتنصر	لاتنصران	لاينصرن
مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول
مفرد مؤنث غائب	مثنى مؤنث غائب	جمع مؤنث غائب
لاتنصر	لاتنصران	لاتنصرون
مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول
مفرد مذكر مخاطب	مثنى مذكر مخاطب	جمع مذكر مخاطب
لاتنصرين	لاتنصران	لاتنصرن
مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول	مضارع نفي استقبال مجهول
مفرد مؤنث مخاطب	مثنى مؤنث مخاطب	جمع مؤنث مخاطب
لاأنصر		لاننصر
مضارع نفي استقبال مجهول		مضارع نفي استقبال مجهول للمتكلم
للمتكلم وحده		مع الغير أو المعظم نفسه

(الامثلة المطردة من تأكيد نفي الاستقبال للمعلوم)

لن ينصر	لن ينصرا	لن ينصروا
مضارع تأكيد نفي استقبال	مضارع تأكيد نفي استقبال	مضارع تأكيد نفي استقبال
مفرد مذكر غائب	مثنى مذكر غائب	جمع مذكر غائب

لن

لن تنصر مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مفرد مؤنث غائب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مثنى مؤنث غائب	لن ينصرن مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم جمع مؤنث غائب
لن تنصر مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مفرد مذكر مخاطب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مثنى مذكر مخاطب	لن تنصروا مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم جمع مذكر مخاطب
لن تنصري مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مفرد مؤنث مخاطب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم مثنى مؤنث مخاطب	لن تنصرن مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم جمع مؤنث مخاطب
لن أنصر مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم للمتكلم وحده		لن ننصر مضارع تأكيد نفي استقبال معلوم للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

(الامثلة المطردة من مجهول تأكيد نفي الاستقبال)

لن ينصر مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مفرد مذكر غائب	لن ينصرا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مثنى مذكر غائب	لن ينصروا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول جمع مذكر غائب
لن تنصر مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مفرد مؤنث غائب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مثنى مؤنث غائب	لن ينصرن مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول جمع مؤنث غائب
لن تنصر مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مفرد مذكر مخاطب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول مثنى مذكر مخاطب	لن تنصروا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول جمع مذكر مخاطب
لن تنصري مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول للمفرد المؤنث المخاطب	لن تنصرا مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول للمثنى المؤنث المخاطب	لن تنصرن مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول للجمع المؤنث المخاطب
لن أنصر مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول للمتكلم وحده		لن ننصر مضارع تأكيد نفي استقبال مجهول للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

(الامثلة المطردة من معلوم أمر الغائب)

لينصر بكسر اللام وفتح الياء وضم الصاد مضارع مجزوم بلام الامر معلوم مفرد مذكر غائب	لينصرا مضارع مجزوم بلام الامر معلوم لمثنى المذكر الغائب	لينصروا مضارع مجزوم بلام الامر معلوم لجمع المذكر المخاطب

لتنصر مضارع مجزوم بلام الامر معلوم للفرد المؤنث الغائب	لتنصرا مضارع مجزوم بلام الامر معلوم لمثنى المؤنث الغائب	لينصرن مضارع مجزوم بلام الامر معلوم لجمع المؤنث الغائب

﴿ الامثلة المطردة من مجهول أمر الغائب ﴾

لينصر بضم الياء وفتح الصاد مضارع مجزوم بلام الامر مجهول للفرد المذكر الغائب	لينصرا مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لمثنى المذكر الغائب	لينصروا مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لجمع المذكر الغائب
لتنصر فعل مضارع مجزوم بلام الامر مبنى للمجهول المفرد المؤنث الغائب	لتنصرا فعل مضارع مجزوم بلام الامر مبنى للمجهول المثنى المؤنث الغائب	لينصرن مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لجمع المؤنث الغائب
لانصر مضارع مجزوم بلام الامر للمتكلم وحده		لننصر مضارع مجزوم بلام الامر للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من معلوم نهى الغائب ﴾

لاينصر بفتح الياء وضم الصاد مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم للفرد المذكر الغائب	لاينصرا مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم للمثنى المذكر الغائب	لاينصروا مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لجمع الذكور الغائبين
لاتنصر مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لمفرد المؤنث الغائب	لاتنصرا مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لمثنى المؤنث الغائب	لاينصرن مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لجمع المؤنث الغائب

(الامثلة المطردة من مجهول نهى الغائب)

لاينصر بضم أوله وفتح الصاد مضارع مجزوم بلا الناهية مبنى للمجهول المفرد المذكر الغائب	لاينصرا مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لمثنى المذكر الغائب	لاينصروا مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لجمع المذكر الغائب
لاتنصر مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لمفرد المؤنث الغائب	لاتنصرا مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لمثنى المؤنث الغائب	لاينصرن مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لجمع المؤنث الغائب
لاأنصر مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول للمتكلم وحده		لاننصر مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

(الامثلة المطردة من معلوم أمر الحاضر)

انصر	انصرا	انصروا
بضم الهمزة والصاد فعل أمر مبنى على السكون معلوم للفرد المذكر المخاطب	فعل أمر مبنى على حذف النون معلوم لمثنى المذكر المخاطب	فعل أمر مبنى على حذف النون لجمع الذكور المخاطبين
انصرى	انصرا	انصرن
فعل أمر مبنى على حذف النون معلوم للفرد المؤنث المخاطب	فعل أمر مبنى على حذف النون معلوم لمثنى المؤنث المخاطب	فعل أمر مبنى على السكون معلوم لجمع الاناث المخاطبات

﴿ الامثلة المطردة من مجهول أمر الحاضر ﴾

لتنصر	لتنصرا	لتنصروا
مضارع مجزوم بلام الامر مجهول للفرد المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لمثنى المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلام الامر مجهول جمع الذكور المخاطبين
لتنصرى	لتنصرا	لتنصرن
بكسر اللام وضم التاء وفتح الصاد مضارع مجزوم بلام الامر مجهول للفرد المؤنث المخاطب	مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لمثنى المؤنث المخاطب	مضارع مجزوم بلام الامر مجهول لجمع الاناث المخاطبات
لانصر		لننصر
مضارع مجزوم بلام الامر مجهول للمتكلم وحده		مضارع مجزوم بلام الامر مجهول للمتكلم مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من معلوم نهى الحاضر ﴾

لا تنصر	لا تنصرا	لا تنصروا
بفتح التاء وضم الصاد مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم للفرد المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لمثنى المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لجمع الذكور المخاطبين
لا تنصرى	لا تنصرا	لا تنصرن
مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم للفردة المؤنثة المخاطبة	مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لمثنى المؤنث المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية معلوم لجمع الاناث المخاطبات

﴿ الامثلة المطردة من مجهول نهى الحاضر ﴾

لا تنصر	لا تنصرا	لا تنصروا
بضم أوله وفتح ماقبل آخره مضارع مجزوم بلا الناهية مبنى للمجهول للفرد المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لمثنى المذكر المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لجمع المذكر المخاطب
لا تنصرى	لا تنصرا	لا تنصرن
مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول للفرد المؤنث المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لمثنى المؤنث المخاطب	مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول لجمع المؤنث المخاطب

لا أنصر	لا ننصر
مضارع مجزوم بلا الناهية	مضارع مجزوم بلا الناهية مجهول للمتكلم
مجهول للمتكلم وحده	مع الغير أو المعظم نفسه

﴿ الامثلة المطردة من اسم الزمان والمكان والمصدر الميمى ﴾

منصر	منصران	مناصر
بفتح الميم والصاد مصدر ميمى مفرد	مصدر ميمى مثنى يصلح	مصدر ميمى جمع يصلح
يصلح للزمان والمكان	للزمان والمكان	للزمان والمكان

﴿ الامثلة المطردة من اسم الآلة ﴾

منصر	منصران	مناصر
بكسر الميم وفتح الصاد اسم آلة مفرد	اسم آلة مثنى	بفتح الميم وكسر الصاد اسم آلة جمع

﴿ الامثلة المطردة من بناء المرة ﴾

نصرة	نصرتان	نصرات
بفتح النون والراء مصدر بناء للمرة مفرد	مصدر بناء للمرة مثنى	مصدر بناء للمرة جمع

﴿ الامثلة المطردة من بناء النوع ﴾

نصرة	نصرتان	نصرات
بكسر النون وسكون الصاد وفتح الراء مصدر	مصدر لبناء النوع	مصدر لبناء النوع
لبناء النوع مفرد	مثنى	مجموع

﴿ الامثلة المطردة من اسم التصغير ﴾

نصير	نصيران	نصيرون
بضم النون وفتح الصاد	اسم تصغير مثنى	اسم تصغير جمع
اسم تصغير مفرد مذكر	مذكر	مذكر

﴿ الامثلة المطردة من الاسم المنسوب ﴾

نصري	نصريان	نصريون
بفتح النون وسكون الصاد وكسر الراء	اسم منسوب مثنى	اسم منسوب جمع
وتشديد الياء اسم منسوب مفرد مذكر	مذكر	مذكر
نصرية	نصريتان	نصريات
اسم منسوب مفرد مؤنث	اسم منسوب مثنى مؤنث	اسم منسوب جمع مؤنث

﴿ الامثلة المطردة من مبالغة اسم الفاعل ﴾

نصار	نصاران	نصارون
بفتح النون وتشديد الصاد صيغة مبالغة	مبالغة محول عن اسم الفاعل	مبالغة محول عن اسم الفاعل
محول عن اسم الفاعل لقصد	للتكثير مثنى	لقصد التكثير جمع
التكثير مفرد مذكر	مذكر	المذكر
نصارة	نصارتان	نصارات
مبالغة محول عن اسم الفاعل لقصد	محول عن اسم الفاعل لقصد	مبالغة محول عن اسم الفاعل
التكثير مفرد مؤنث	المبالغة مثنى مؤنث	لقصد التكثير جمع مؤنث

(الامثلة المطردة من اسم التفضيل)

أنصر
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الصاد اسم تفضيل يدل على المشاركة وزيادة للفرد المذكر

أنصران
اسم تفضيل يدل على المشاركة وزيادة لمثنى المذكر

أنصرون
اسم تفضيل يقتضى المشاركة وزيادة لجمع المذكر

أناصر
اسم تفضيل يقتضى المشاركة والزيادة جمع مذكر مكسر

نصرى
بضم النون وسكون الصاد وفتح الراء اسم تفضيل يقتضى المشاركة وزيادة مفرد مؤنث

نصريان
اسم تفضيل يقتضى المشاركة وزيادة مثنى مؤنث

نصريات
اسم تفضيل يقتضى المشاركة وزيادة جمع مؤنث مصحح

نصر
بضم النون وفتح الصاد اسم تفضيل يقتضى المشاركة وزيادة جمع مؤنث مكسر

(الامثلة المطردة من فعل التعجب الاول)

ما أنصره
بفتح الهمزة والراء فعل تعجب أول مفرد مذكر غائب

ما أنصرهما
فعل تعجب أول مثنى مذكر غائب

ما أنصرهم
فعل تعجب أول جمع مذكر غائب

ما أنصرها
فعل تعجب أول مفرد مؤنث غائب

ما أنصرهما
فعل تعجب مثنى مؤنث غائب

ما أنصرهن
فعل تعجب أول جمع مؤنث غائب

ما أنصرك
بفتح الكاف فعل تعجب أول مفرد مذكر مخاطب

ما أنصركما
فعل تعجب أول مثنى مذكر مخاطب

ما أنصركم
فعل تعجب أول جمع مذكر مخاطب

ما أنصرك
بكسر الكاف فعل تعجب أول مفرد مؤنث مخاطب

ما أنصركما
فعل تعجب أول مثنى مؤنث مخاطب

ما أنصركن
فعل تعجب أول جمع مؤنث مخاطب

ما أنصرني
فعل تعجب أول متكلم وحده

ما أنصرنا
فعل تعجب أول متكلم مع الغير أو المعظم نفسه

(الامثلة المطردة من فعل التعجب الثاني)

أنصر به
بفتح الهمزة وكسر الصاد وسكون الراء فعل تعجب ثان مفرد مذكر غائب

أنصر بهما
فعل تعجب ثان مثنى مذكر غائب

أنصر بهم
فعل تعجب ثان جمع مذكر غائب

أنصر بها
فعل تعجب ثان مفرد مؤنث غائب

أنصر بهما
فعل تعجب ثان مثنى مؤنث غائب

أنصر بهن
فعل تعجب ثان جمع مؤنث غائب

أنصر بك
بفتح الكاف فعل تعجب ثان مفرد مذكر مخاطب

أنصر بكما
فعل تعجب ثان مثنى مذكر مخاطب

أنصر بكم
فعل تعجب ثان جمع مذكر مخاطب

أنصر بك
بكسر الكاف فعل تعجب
ثان مفرد مؤنث مخاطب

أنصر بكما
فعل تعجب ثان مثنى
مؤنث مخاطب

أنصر بكن
فعل تعجب ثان جمع
مؤنث مخاطب

أنصر بي
فعل تعجب ثان للمتكلم وحده

أنصر بنا
فعل تعجب ثان للمتكلم مع الغير

﴿ تمت الامثلة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي زين أذهان المبتدئين بالمثال والصلاة على نبيه الذي يجب له علينا الامتثال وعلى آله وأصحابه الموصوفين بأحسن الخصال وأنا أرجو بشفاعتهم الى الله الاتصال وبعد فجمعت هذه الاوراق للمبتدئين باستعانة القادر مع العدم رمني للناظرين (قوله نصر فعل ماض) وهو في اللغة السابق وفي الاصطلاح مادل على زمان قبل زمان اخبارك وانما قدم على المضارع من وجهين أحدهما أن زمان الماضي مقدم على زمان المستقبل فلذا قدم الدال على الزمان الماضي على الدال على الزمان المستقبل والثاني أن المضارع يكون زائدا على الماضي فالزائد فرع مار يد عليه فلذا قدم الماضي على المضارع (قوله ينصر فعل مضارع) وهو في اللغة المشابه وفي الاصطلاح ماشابه الاسم باحد حروف أتين وانما قدم على المصدر لانه عامل والعامل مقدم على المعمول وأما تقديم الماضي على المصدر فيعرف الجواب منه أي من جواب المضارع فان قيل لم اعتبر جهة أصالة الفعل وهو العمل ولم يعتبر جهة أصالة المصدر وهو أن يكون الفعل مشتقا منه قلنا انما اعتبر جهة أصالة الفعل لان أصالته في العمل متفق عليها أي بين البصريين والكوفيين بخلاف أصالة المصدر في الاشتقاق فانها مختلف فيها بينهما فيكون تقديم الفعل أولى من المصدر لان في المتفق عليه رجحانا فان قيل ما القرينة على أن يكون عمل الفعل معتبرا مع المثال ههنا قلنا ان القرينة ذكر المصدر منصوبا والا لا يذكر منصوبا لان القياس اذا لم يكن في الاسم عامل يكون ساكنا كما بين في موضعه (قوله نصرا مصدر) وهو في اللغة الموضع الذي تصدر عنه الابل وقيل المكان الذي تركب الابل فيه وتصدر عنه وفي الاصطلاح هو اسم الحدث الجاري على الفعل وعرف بعضهم المصدر بالاسم الذي اشتق منه الفعل وانما قدم على اسمي الفاعل والمفعول لانهما مشتقان من المضارع وبواسطته مشتقان من المصدر مع أنه لا يوجد فيهما أصالة أخرى كما وجد في الفعل فلذا قدم عليهما (قوله فهو ناصر) وهو اسم فاعل وهو ظاهر لغة وفي الاصطلاح هو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث وعرفه بعضهم بانه اسم اشتق لذات من فعل ويجري على فعله وهو أولى من الاول وانما قدم الفاعل على المفعول لان الفاعل لازم لكل فعل دون المفعول ولان الفاعل موجد للفعل غالبا والمفعول ما يقع عليه الفعل والايجاد قبل الوقوع ولان الفاعل مشتق من المعلوم والمفعول مشتق من المجهول والمعلوم مقدم على المجهول لكون المجهول بعد المعلوم فان قيل لم أتى بكلمة هو في اسم الفاعل وكلمة ذاك في اسم المفعول مع أنهما لادخل لهما في المثالية قلنا لئلا يلتبس اسم الفاعل باسم المفعول في المزيدات في الصورة فان قيل لا التباس في الثلاثي المجرد لان صيغتهما متغايرتان فيه قلنا حملا على المزيدات فان قيل ان الثلاثي المجرد أصل والمزيدات فرع والاصل لا يحمل على الفرع قلنا ان الحال كذلك لكن المزيدات كثيرة والثلاثي قليل والقليل تابع للكثير فان قيل لم لم يعكس الامر قلنا ان يؤتى بكلمة هو في اسم الفاعل أولى من المفعول لان بين الفاعل وكلمة هو مناسبة لان كلمة هو ضمير مرفوع والفاعل أيضا مرفوع بخلاف المفعول فاذا أعطى هو للفاعل تعين ذاك للمفعول ولان بين ذاك والمفعول مناسبة في الجملة في أن ذاك مشابه لكاف

أدعوك وهو منصوب حينئذ وجدت المناسبة في الجملة وسمعت عن بعض أساتيذي أنهم قالوا انما أتى بكلمة هو وذلك لئلا يلتبس اسم الفاعل باسم المفعول مع أنه ٣ في الثلاثي ولئلا يلتبس به في الصيغة المشتركة نحو فعيل وفعول مثل قتيل وصبور فانهما يشتركان بين المفعول والمصدر وبهذا الجواب يندفع مايقال من أن كلمة هو تكفي للفرق بينهما فلا حاجة الى كلمة ذلك فان قيل ما الفاء في فهو ناصر أجيب بانها تفريعية لان الماضي والمضارع أصل له وهو فرع لهما لان اسم الفاعل مشتق من المضارع والمضارع من الماضي والماضي من المصدر فيكون الكل أصلا له بعضه بالذات و بعضه بالواسطة فأتى بالفاء اشعارا للفرعية وسمعت عن أستاذنا علامة العصر وزمانه سلمه الله أنه قال انما أتى بكلمة هو لئلا يلزم عطف المفرد على الجملة وكذلك ذاك في قوله وذاك منصور وانما عطف بالفاء دون غيره اشعار اللفرعية والتعقيبية وهذا الجواب أولى بما ذكر أولا فتأمل * وانما قدم الفاعل والمفعول على سائر المشتقات من المكان والآلة وغيرهما لان الفاعل كالجزء من الفعل والمفعول مناسب له لانه يقع مقام الفاعل فان قيل ان الفاعل الذي هو مثل الجزء من الفعل هو الفاعل الاعم من وجه اسم الفاعل فلا يلزم من لزومه لزوم اسم الفاعل قلنا ان اطلاق الفاعل في اصطلاحهم يكفي في المناسبة (قوله لم ينصر فعل مضارع جحد مطلق) الجحد في اللغة الانكار وفي الاصطلاح نفي الكلام في الزمان الماضي مطلقا سواء استمر أولم يستمر وانما قدم على لما ينصر لان في لما ينصر زيادة في اللفظ والمعنى بالنسبة الى لم ينصر أما الزيادة فيه فلان أصل لما ينصر لم ينصر ثم زيدت ما لتدل على زيادة المعنى وهو الاستغراق الذي حصل من دخول ما فلذا قدم لان لما مركب ولم بسيط والبسيط يكون مقدما على المركب فان قيل ما الفرق بين لم ولما قلنا ان لم تقلب معنى المضارع الى الماضي وتنفيه ولما كذلك الا أن لما لاستغراق نفي الفعل في الزمان الماضي الى الحال فاذا قلت ندم آدم ولم ينفعه الندم أي عقيب الندم لم لزم الاستمرار الى وقت الاخبار واذا قلت ندم الشيطان ولما ينفعه الندم لزم استمرار عدم النفع من الماضي الى وقت الاخبار لان زيادة معناها بزيادة ما ولما يجوز حذف فعله نحو ندم زيد ولما أي لما ينفعه لان ما فيها زائدة فتناب مناب الفعل وقد جاء حذف الفعل في لم شاذا في ضرورة الشعر نحو * ان وصلت وان لم * أي لم تصل وانما قدم لم ينصر ولما ينصر على ما ينصر لانهما ينفيان الماضي وما ينصر ينفي الحال والماضي مقدم على الحال وانما قدم ما ينصر على لا ينصر لان ما ينصر ينفي الحال ولا ينصر ينفي الاستقبال والحال مقدم على الاستقبال فان قيل ان لا ينصر وان ينصر ينفيان الاستقبال معا فلم قدم لا ينصر على لن ينصر قلنا لان لن في الاصل لا أن فحذفت من لا أن ألف المصدرية وألف لا أيضا للتخفيف ثم وصل اللام الى النون فصار لن فيكون مركبا ولا يكون بسيطا والبسيط مقدم على المركب (قوله لينصر أمر غائب) وهو طلب الفعل من الغائب وانما قدم أمر الغائب على نهي الغائب لان مفهوم الامر وجودي ومفهوم النهي عدمي والوجودي أشرف من العدمي فان قيل فالمناسب أن يقدم أمر الغائب على نفي الحال والاستقبال لان لامه مناسب للم ولما في الجازمية قلت نعم لكن نفي الحال والاستقبال مناسب لجحد المطلق وجحد المستغرق في الاخبارية وأمر الغائب مخالف لهما لانه انشاء والاولى أن يذكر مع اخوانه في الانشائية (قوله انصر وهو أمر حاضر) الامر الحاضر طلب الفعل من المخاطب (قوله لا تنصر) نهي حاضر والنهي الحاضر طلب ترك الفعل من الحاضر وانما قدم أمر الحاضر على نهي الحاضر لما سبق في أمر الغائب فافهم فان قيل لم أخر أمر الحاضر عن أمر الغائب قلنا ان الحاضر مخاطب أخر عن الغائب في الصيغة فكما أخر سائر المخاطب عن الغائب في مطردة الماضي والمضارع كذلك أخر أمر المخاطب عن الغائب فان قيل لم أخر صيغة المخاطب عن صيغة الغائب في الماضي وغيره قلنا لان صيغة المخاطب

تكون بالزيادة دون الغائب تقول فى الغائب نصر وتقول فى المخاطب انصرت وما هو غير مزيد مقدم على المزيد (قوله منصر اسم زمان واسم مكان) أى صيغة مشتركة للزمان والمكان بل يكون للمصدر الميمى واسم المكان اسم مشتق من يفعل لمكان وقع عليه الفعل والزمان اسم مشتق من يفعل لزمان وقع فيه الفعل أى مشتقان من الفعل المضارع المعلوم (قوله منصر اسم آلة) وهو اسم مشتق من يفعل للآلة اعلم أن اسم الآلة مختص بالثلاثى المجرد لا يبنى من غيره اذ لا يمكن محافظة جميع حروف غيره فى مفعل وان اسم الآلة لا يجىء الا من الافعال المتعدية لان الآلة لا تكون للافعال اللازمة كما دل عليه تعريفها اذ لا مفعول للافعال اللازمة واذا لم يكن اسم الآلة الا للافعال المتعدية لم يجئ اسمها الا من الافعال المتعدية منه واعترض على هذا التعريف بانه يلزم منه الدور بيانه أن معرفة المحدود موقوفة على معرفة الحد ومعرفة الحد موقوفة على معرفة أجزائه ومن جملة أجزائه الآلة والجواب عنه أنه عرف الآلة الاصطلاحية بالآلة اللغوية فلا يلزم الدور وقد يجىء وزن اسم الآلة على مفعال نحو مقراض وعلى وزن مفعلة بكسر الميم نحو مكسحة وقد يجىء بضم الميم والعين نحو المسعط والمنخل المسعط الاناء الذى يجعل فيه السعوط وهو الدواء الذى يصب فى الانف والمنخل ما ينخل به الدقيق (قوله نصرة بفتح النون بناء المرة ونصرة بكسر النون بناء النوع) اعلم أن الفعل الذى يراد منه بناء المرة والنوع لا يخلو اما أن يكون ثلاثيا أو لا يكون فان كان ثلاثيا فلا يخلو اما أن يكون فى مصدره التاء أو لا فان لم يكن فى مصدره التاء وهو الثلاثى المجرد الذى لا تاء فيه فالمرة منه على فعلة بالفتح والنوع على فعلة بكسر الفاء وان كان فى مصدره التاء فبناء المرة والنوع على مصدره المستعمل والفارق بينهما القرينة كنشدة واحدة ونشدة لطيفة فالاول للمرة والثانى للنوع وأما البواقى وهى من المزيد فيه والرباعى المجرد والمزيد فيه فان كان فى مصدره التاء فالمرة والنوع على مصدره المستعمل والفارق القرينة أيضا نحو استقامة ودحرجة واحدة فى المرة أو حسنة وأما قولهم أتيته اتيانة ولقيته لقاءة فشاذ لان القياس أتيته أتية ولقيته لقية لانه ثلاثى ومصدره يكون اتيانا ولقاء * اعلم أن المرة والنوع ليسا بمشتقين عندهم لانه قال صاحب المراح وغيره المشتقات تسعة أشياء واعترض عليه بان يقال ان الجحد والنفى من المشتقات فلم يذكرا فاجاب الشارح أنهما داخلان فى النهى لان النفى يشبه النهى فى الصورة والجحد يشبهه فى المعنى ولذلك لم يذكرا فعلم من هذا انهما ليسا بمشتقين قال صاحب الرضى المفعول المطلق يكون للتأكيد وهو المصدر غير المبهم نحو ضربت ضربا ويكون للنوع والمرة وهو المصدر المحدود نحو ضربت ضربة فعلم منه أن بناء النوع والمرة مصدر مخصوص لكونهما نسبة (قوله نصير اسم تصغير) هو الذى ضم أوله وفتح ثانيه وألحقته ياء ساكنة ثالثة تقول فى الثلاثى فعيل وفى الرباعى فعيعل وهو يجىء من الثلاثى والمزيدات ويجوز أن يصغر جمع القلة اما على بنائه نحو أكيلب فى أكلب أو أجيمال فى اجمال وأما جمع الكثرة فيرد فى تصغيره الى الواحد اذا لم يوجد له جمع قلة ويجب ان يجمع بعد التصغير بالواو والنون أو بالالف والتاء على ما يقتضيه القياس ليصير جمع السلامة كالعوض من جمع الكثرة نحو شويعرون فى شعراء فانه رد الى شاعر ثم صغر على شويعر ثم جمع جمع القلة ان كان له جمع قلة نحو غليمة فى غلمان فانه رد الى غلمة ثم صغر (قوله نصرى اسم منسوب) وهو اسم لحق بآخره ياء مشددة للنسبة اليه (قوله أنصر أفعل تفضيل) وهو اسم مشتق من يفعل بتفضيل الموصوف بزيادة على غيره وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث يعنى لا يبدل صيغته كذا فى شرح العوامل (قوله ما أنصره وأنصر به فعلا التعجب) وهو ما وضع لانشاء التعجب وهو غير منصرف بمعنى أنه لا يكون له مضارع ولا أمر ولا نهى ولا تثنية ولا جمع كنعم وبئس وحبذا وعسى فلا تتغير صيغتهما بل بتغير ضميرهما قال بعضهم وانما بنى ما أحسنه لتضمنه معنى التعجب وبنى على الفتح للخفة فما مبتدأ وأحسن خبره أى أى

شيء من الاشياء متعجب من حسنه كذا في الرضي في قوله من أن ما مبتدأ نكرة بمعنى الشيء عند سيبويه والخليل وأصله شيء أحسن زيدا والجملة التي بعدها أعني الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع لانها خبره وما موصولة عند الاخفش والجملة التي بعدها صلتها وهي مع الصلة في محل الرفع بانها خبر مبتدا محذوف تقديره الذي أحسن زيدا أي جعله ذا حسن شيء عظيم وما استفهامية عند قوم فهي مبتدأ وما بعدها خبره تقديره أي شيء أحسن زيدا وبه في أفعل به فاعل أفعل عند سيبويه والباء زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا الا أنها لازمة ههنا لتدل على الانشاء وأصل أفعل بزيد أفعل زيد أفعل زيد بمعنى صار زيد ذا فعل فالهمزة للصيرورة فحول عن لفظ الفعل الى لفظ الامر وليس بامر لانه لا معنى للامر ههنا ولا فرق بين ما أفعل زيدا وبين أفعل بزيد وعند الاخفش مفعول به اذ هو المتعجب منه كما كان بعد ما أفعل فعلى هذا يكون أفعل أمرا ضميره ضمير المخاطب أي امر الكل واحد من مخاطب بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن فكأنه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه من جهة الحسن كل ما يمكن أن يكون في شخص هذا أصله ثم أجرى مجرى الامثال الآن فلم يغير عن لفظ الواحد أي لا يكون مثنى ولا مجموعا نحو يا رجل ويا رجلان ويا رجال أحسن بزيد تأمل

(الامثلة المطردة) نحو نصر نصرا نصروا الى آخره (مثال المضارع) ينصر ينصران ينصرون الى آخره (مثال اسم الفاعل) ناصر ناصران ناصرون نصار ونصر ونصرة ناصرة ناصرتان ناصرات ونواصر وفي اسم الفاعل جموع ستة أربعة لجمع المذكر أحدها مذكر سالم وهو ناصرون والثلاثة مذكر مكسر وهي نصار ونصر ونصرة واثنان لجمع المؤنث أحدهما مؤنث سالم وهو ناصرات والثاني مؤنث مكسر وهو نواصر والوزن في اسم الفاعل كثير لكني أذكر ان شاء الله تعالى ما يمكن ضبطه والقياس الغالب من فعل ضارب وشذ حريص من حرص وأشيب من شيب ومليك من ملك ومسكين من سكن ومسمل من سمل بين القوم اذا أصلح والعين من لعن كلها انفتح العين في الماضي ومن فعل الغالب منه حذر وأشر وضحك وعطشان مبالغة عطش كلها بكسر العين ومن فعل الغالب عظيم والقياس القليل سهل وملح وشجاع وحسن وقارع وأحق وجبان واعلم أن هذه الاوزان قد تكون للفاعل وقد تكون للصفة المشبهة وبعضهم لم يفرق بين اسم الفاعل والصفة والحق أن أكثر استعمال غير ضارب وفعيل للصفة المشبهة للفاعل في الاكثر وأبنية المبالغة من الثلاثي ضروب وفرار ومجرب ومطعان ومنطيق وخطيب وشذ دراك وحساس وجبار ورشاد من الارشاد ولئيم وسميع وبصير من أفعل وشذ مسهب وملقح وعفوف ونتوج وباقل ودارش وعاشب وماحل ولاح رثنى وحق (مثال اسم المفعول) نحو منصور الى آخره وفي اسم المفعول جموع ثلاثة جمع المذكر اثنان أحدهما مذكر سالم وهو منصورون والثاني مذكر مكسر وهو مناصير وجمع المؤنث واحد وهو منصورات ومثال الجحد المطلق لم ينصر الى آخره ومثال الجحد المستغرق لما ينصر الى آخره ومثال نفي الحال ما ينصر الى آخره ومثال نفي الاستقبال لا ينصر الى آخره ومثال تأكيد نفي الاستقبال لن ينصر الى آخره ومثال أمر الغائب لينصر الى آخره ومثال نهي الغائب لا ينصر الى آخره ومثال أمر الحاضر انصر الى آخره ومثال نهي الحاضر لا تنصر الى آخره واعلم أن مجهول أمر الحاضر يجيء باللام نحو لتنصر الى آخره وكذلك المتكلم معلوما أو مجهولا فتقول في المعلوم لانصر لننصر وفي مجهوله لانصر لننصر والحمد لله على الاتمام هذا آخر ما أوردنا فمن حفظه يكون عالما والله المستعان

(يقول راجي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر
محمد الزهري الغمراوي) .

بعد حمد من بيده تصاريف الشؤن والاحوال و بمقتضى حكمته الشافية تتقلب الامور في الحال والمآل
والصلاة والسلام على أشرف الامم وسيد سائر المخلوقات من عرب وعجم وعلى آله وأصحابه وكل
منتسب لجنابه فقد صار تمام طبع جملة رسائل صرفية اشتملت من زبدة هذا الفن على
المحاسن الذاتية وهي لائمة جهابذة أفاضل وأجلة أساتذة أماثل حرية بان يجد في
تحصيلها المجدون و يتنافس في اقتنائها المحصلون لما اشتملت عليه من
الفوائد المنيفة والمسائل النفيسة وذلك بمطبعة دار احياء الكتب
العربية بمصر المحروسه المحمية التي جمعت من المحاسن
مايفوق الحصر واعتنت بطبع الكتب الموافقة
لهذا العصر وكان تمام الطبع في شهر
محرم من سنة ١٣٤١ هجرية
على صاحبها أتم الصلاة
وأكمل التحية
آمين



﴿ فهرست كتاب مجموع الصرف ﴾

﴿ تمت ﴾

﴿ هذه تقريظات من بعض المحبين ﴾

﴿ مع مقدمات علم النحو وبعض فوائد للشيخ وأحد التلاميذ ﴾

﴿ قال بعض المحبين له رحمه الله تعالى ﴾

نزه الطرف فى محاسن شرح * بهج الناظرين حسن رواه
راق معنى ورق لفظا ولم لا * وفريد الأوان قد أملاه
لا تقل انه الصغير فكم من * حجر دق والعلا مثواه
انه منهل ولاعيب فيه * غير أن طاب كل من وافاه
هذبته أفكار حبر خبير * فى ذرى المجد والعلا مرقاه
تاج أهل الزمان رب المعانى * غوثنا القطب زاد ربى علاه

هو المحقق النحرير الحبر البحر الغزير التقى الأستاذ السيد أحمد دحلان جزاه الله تعالى بجميل الاحسان

(فائدة) الفاعل من قام به الفعل ولا يكون الامرفوعا نحو قام زيد والمفعول من وقع عليه الفعل ولا يكون الامنصوبا نحو ضربت زيدا ونائب الفاعل هو المفعول الذى أقيم مقام الفاعل بعد حذفه ولا يكون الامرفوعا نحو ضرب زيد أو يضرب عمرو والمضاف والمضاف اليه كل اسمين بينهما نسبة جزئية نحو غلام زيد فالغلام منسوب لزيد فيسمى الأول مضافا والثانى مضافا اليه والمضاف يكون اعرابه بحسب العوامل التى قبله والمضاف اليه لا يكون الامجرورا وظرف الزمان هو اسم الزمان الذى يقع فيه الحدث نحو صمت يوم الخميس وظرف المكان هو اسم المكان الذى يقع فيه الحدث نحو جلست أمام الشيخ وكل من ظرف الزمان والمكان لا يكون الامنصوبا والحال هو الاسم الذى يبين هيئة الذات وقت الفعل نحو جاء زيد راكبا ولا يكون الامنصوبا والتمييز هو الاسم المبين ما انبهم من الذوات نحو عندى رطل زيتا ولا يكون الامنصوبا والمفعول لاجله هو الاسم الذى فعل الفعل لاجله ولا يكون الامنصوبا نحو قمت اجلالا لزيد والمفعول معه هو الاسم المقترن بواو المعية وفعل الفعل معه نحو جاء الأمير والجيش أى مع الجيش ولا يكون الامنصوبا والله أعلم والمثنى مادل على اثنين بزيادة ألف ونون رفعا وياء ونون نصبا وجرا نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وجمع المذكر السالم مادل على جمع بواو ونون فى آخره فى حالة الرفع وياء ونون فى حالتى النصب والجر نحو جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين والفرق بين المثنى والجمع فى حالتى النصب والجر أن ياء المثنى مفتوح ماقبلها مكسور مابعدها وياء الجمع مكسور ماقبلها مفتوح مابعدها والمعرب ماتغير آخره بسبب اختلاف العوامل نحو زيد ورجل والمبنى مالزم حالة واحدة كأين وأمس وحيث وكم والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ مؤلفه

(فائده) ينبغى لكل شارع فى فن أن يتصوره ويعرفه قبل الشروع فيه ليكون على بصيرة فيه ويحصل التصور بمعرفة المبادى العشرة المنظومة فى قول بعضهم

ان مبادى كل فن عشره * الحد والموضوع ثم الثمره
وحكمه ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا

والآن نشرع فى فن النحو فنقول حده علم بقواعد يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الاعراب والبناء ومايتبعهما من شروط النواسخ وحذف العائد وموضوعه الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوالها وغايته وفائدته التحرز عن الخطأ والاستعانة على فهم كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه بشرف فائدته واستمداده من كلام العرب وفضله فوقانه على سائر العلوم بالنسبة والاعتبار ومسائله قواعده كقولك الفاعل مرفوع وواضعه أبو الأسود الدؤلى بأمر من الامام على كرم الله وجهه ونسبته

لباقى العلوم التباين واسمه علم النحو وعلم العربية وحكم الشارع فيه وجوبه الكفائى على أهل كل ناحية والعينى على قارئ التفسير والحديث وحكى فى سبب وضع أبى الأسود لهذا الفن أنه كان ليلة على سطح بيته وعنده بنته فرأت السماء ونجومها وحسن تلألؤ أنوارها مع وجود الظلمة فقالت يا أبت ما أحسن السماء بضم النون وكسر الهمزة فقال أى بنية نجومها وظن أنها أرادت أى شئ أحسن منها فقالت يا أبت ما أردت هذا انما أردت التعجب من حسنها فقال قولى ما أحسن السماء وافتحى فاك فلما أصبح غدا على سيدنا على كرم الله وجهه وقال يا أمير المؤمنين حدث فى أولادنا ما لم نعرفه وأخبره بالقصة فقال هذا بمخالطة العجم والعرب ثم أمره فاشترى صحفة وأملى عليه بعد أيام أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وجملة من باب التعجب وقال انح نحو هذا فلذلك سمى بعلم النحو ثم قال تتبعه يا أبا الأسود ورد عليه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل الناس فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود فجمعت منها أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فكان منها ان وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بل هى منها فزدها ثم سمع أبو الاسود رجلا يقرأ ان الله برىء من المشركين ورسوله بالجر فوضع باب العطف والنعت * واعلم أنه ورد فى الحث على تعلم العربية أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يسمع دعاء ملحون والعلماء لا يرون الصلاة خلف اللحنة ومن ذلك ما أخرجه المرهبى عن أبى جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا الكلام كى تعربوا القرآن وأخرج المرهبى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر عمر بقوم قد رموا رشقا فاخطؤا فقال ما أسوأ رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم أشد على من رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أصلح من لسانه وأخرج البيهقى عن عمر رضى الله عنه قال تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تعلمون القرآن وأخرج البيهقى أيضا ان ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم كانا يضربان أولادهما على اللحن وأخرج أبو طاهر عن الشعبى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لان أقرأ وأسقط أحب الى من أن أقرأ وألحن وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن شعبة أنه قال اذا كان المحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير وأخرج أيضا عن أبى الزناد عن أبيه أنه قال ما تزندق من تزندق بالمشرق الا جهلا بكلام العرب وأخرج أيضا عن ابن المبارك قال لا يقبل الرجل بنوع من العلوم ما لم يزين علمه بالعربية على أنه ترافع رجل وأخوه الى زياد فى ميراث فقال ان أبونا مات وان أخينا وثب على مال أبانا فأكله فقال زياد ان الذى أضعت من نفسك أضر عليك مما أضعت من مالك وأما القاضى فقال له لا رحم الله أباك ولا جبر عظم أخيك قم فى لعنة الله وحرسقر قال الجلال السيوطى فى شرح ألفيته وقد اتفق العلماء على أن النحو يحتاج اليه فى كل فن من فنون العلم لاسيما التفسير والحديث فانه لا يجوز لأحد أن يتكلم فى كتاب الله حتى يكون مليا بالعربية لأن القرآن عربى ولا تفهم مقاصده الا بمعرفة قواعد العربية وكذا الحديث قال ابن الصلاح ينبغى للمحدث أن لا يروى حديثه بقراءة لحان ثم روى عن أبى داود قال سمعت الاصمعى يقول ان أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل فى قول النبى صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لأنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه قال بعضهم

من فاته النحو فذاك الاخرس * وفهمه فى كل علم مفلس * وقدره بين الورى موضوع
وان يناظر فهو المقطوع * لا يهتدى لحكمة فى الذكر * وماله فى غامض من فكر

والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ شيخنا السيد عثمان شطا تلميذ المؤلف

شرح مختصر جدا على متن الآجرومية ينبغي قراءته للصبيان عند ابتدائهم التعلم في علم النحو قبل قراءة شرح الشيخ الكفراوي رحمه الله تعالى . للعلامة السيد احمد زيني دحلان نفعنا الله به في الدارين

آمين

وبهامشه المتن المذكور مع بعض فوائد للشيخ ولاحد تلاميذه

﴿ طبعة سابعة نمرة ٧ — ٢٣ ﴾

سنة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

(على نفقة اصحابها)

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بشارع خان جعفر بجوار سيدنا الحسين . أصحابها :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض) الكلام على البسملة شهير لايحتاج الى ذكره ولكن لايترك بالكلية تحصيلا للبركة فينبغي لكل شارع في فن أن يتكلم عليها بطرف يناسبه والشروع الآن في فن النحو فيتكلم عليها بما يلائمه فيقال الباء في بسم الله حرف جر إما أصلي أو زائد والفرق بينهما أن الاصلي هو الذي يفيد معنى في الكلام ويحتاج الى متعلق يتعلق به والزائد بعكسه وعلى الأول فالمتعلق اما أن يكون فعلا أو اسما عاما أو خاصا مقدما أو مؤخرا فالأقسام ثمانية والاولى منها أن يكون فعلا خاصا مؤخرا أما الأول فلان الأصل في العمل للافعال ولكثرة التصريح بالفعل وأما الثاني فلرعاية المقام لان كل شارع في فن يضمر ما كانت التسمية مبدأ له فالآكل يضمر آكل والمؤلف يضمر أؤلف وأما الثالث فللافادة الحصر لأن تقديم المعمول يفيد الحصر واسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه والرحمن الرحيم صفتان للفظ الجلالة وفيهما تسعة أوجه من الاعراب وهي جرهما ونصبهما ورفعهما وجر الاول مع رفع الثاني أو نصبه ورفع الاول مع نصب الثاني وبالعكس فهذه سبعة أوجه واحد منها يجوز عربية ويتعين قراءة وستة تجوز عربية لاقراءة وبقي اثنان ممتنعان وهما رفع الاول أو نصبه مع جر الثاني وانما امتنعا لان فيهما الاتباع بعد القطع والاتباع بعد القطع رجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه وهو ممنوع عند الاكثر وقال بعضهم لايمتنع ذلك وقد جمع بعضهم هذه التسعة بقوله

وجاز في الرحمن والرحيم * تسعة أوجه لدى الفهيم

جرهما انصبهما ارفعهما * فهذه ثلاثة فلتفهما

والرابع الرحمن والرحيم * والخامس العكس حوى الفهيم

والجر في الرحمن سادس أتى * في نصبك الرحيم فافهم يافتى

والرفع في الرحيم سابع وفا * والجر في الرحمن أيضا عرفا

والجر في الرحيم ثامن عرف * من بعد نصبك الرحمن فاعترف

والجر ثم الرفع تاسع أتم * أعداد أوجه فصلها اتوم

وثامن وتاسع قد ضعفا * وقول مع فيهما قد ضعفا

اه شيخنا السيد عثمان شطا (قوله ان قام زيد) أي فلا يسمى كلاما وانما يسمى كلما لأنه مركب من ثلاثة فعندهم كلام وكلمة وكلم فالأول هو ما أفاد والثاني القول المفرد والثالث ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولا يشترط فيه الافادة وقد ألغز بعضهم في قوله ان قام زيد فقال لنا كلام ان زاد نقص وان نقص زاد ونظم بعضهم ذلك فقال

رأيت كلاما ان تزده فقد نقص * كأنه بالنقص منه يزيد

(جوابه) جوابك في ان زاد قولك لم يفد * ومن نقص ان هذا الكلام مفيد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) يعني أن الكلام عند النحويين هو اللفظ الى آخره فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية كزيد فانه صوت اشتمل على الزاي والياء والدال فان لم يشتمل على بعض الحروف كصوت الطبل فلا يسمى لفظا فخرج باللفظ ما كان مفيدا ولم يكن لفظا كالاشارة والكتابة والعقد والنصب فلا تسمى كلاما عند النحاة والمركب ماتركب من كلمتين فأكثر كقام زيد وزيد قائم والمثال الأول فعل وفاعل وكل فاعل مرفوع والمثال الثاني مبتدأ وخبر وكل مبتدأ مرفوع بالابتداء وكل خبر مرفوع بالمبتدا وخرج بالمركب المفرد كزيد فلا يقال له كلام أيضا عند النحاة والمفيد ما أفاد فائدة يحسن السكوت من المتكلم والسامع عليها كقام زيد وزيد قائم فان كلا منهما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع وهي الاخبار بقيام زيد فان السامع اذا سمع ذلك لا ينتظر شيأ آخر يتوقف عليه تمام الكلام ويحسن أيضا سكوت المتكلم وخرج بالمفيد المركب غير المفيد نحو غلام زيد من غير اسناد شئ اليه وان قام زيد فان تمام الفائدة فيه يتوقف على ذكر جواب الشرط فلا يسمى كل من المثالين كلاما عند النحاة وقوله بالوضع فسره بعضهم بالقصد فخرج غير المقصود ككلام النائم والساهي فلا يسمى كلاما عند النحاة وبعضهم فسره بالوضع العربي فخرج كلام العجم كالترك والبربر فلا يسمى كلاما عند النحاة مثال ما اجتمع فيه القيود الاربعة قام زيد وزيد قائم فالمثال الأول فعل وفاعل والثاني مبتدأ وخبر وكل من المثالين لفظ مركب مفيد بالوضع فهو كلام (وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف) يعني أن أجزاء الكلام التي يتألف منها ثلاثة أقسام * الأول الاسم وهو كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن وضعا كزيد وأنا وهذا * الثاني الفعل وهو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن وضعا فان دلت تلك الكلمة على زمن ماض فهي الفعل الماضي نحو قام وان دلت على زمن يحتمل الحال والاستقبال فهي الفعل المضارع نحو يقوم وان دلت على طلب شئ في المستقبل فهي فعل الأمر نحو قم * الثالث الحرف وهو كلمة دلت على معنى في غيرها نحو الى وهل ولم وقوله (جاء لمعنى) يعني به أن الحرف لا يكون له دخل في تأليف الكلام الا اذا كان له معنى كهل ولم فان هل معناها الاستفهام ولم معناها النفي فان لم يكن له معنى لا يدخل في تركيب الكلام كحروف المباني نحو زاي زيد ويائه وداله فان كلا منها حرف مبني لا حرف معنى (فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض) يعني أن الاسم يتميز عن

الفعل

الفعل والحرف بالخفض نحو مررت بزيد وغلام زيد فزيد المجرور بالباء وغلام اسمان لوجود الخفض والتنوين نحو زيد ورجل فزيد ورجل كل منهما اسم لوجود التنوين فيه والتنوين نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطا ودخول الألف واللام نحو الرجل والغلام فكل منهما اسم لدخول أل عليهما وحروف الخفض نحو مررت بزيد ورجل فكل منهما اسم لدخول حرف الخفض وهي الباء عليهما ثم ذكر جملة من حروف الخفض فقال (وهي من والى) نحو سرت من البصرة الى الكوفة فكل من البصرة والكوفة اسم لدخول من على الأول والى على الثاني (وعن) نحو رميت السهم عن القوس فالقوس اسم لدخول عن عليه (وعلى) نحو ركبت على الفرس فالفرس اسم لدخول على عليه (وفي) نحو الماء في الكوز فالكوز اسم لدخول في عليه (ورب) نحو رب رجل كريم لقيته فرجل اسم لدخول رب عليه (والباء) نحو مررت بزيد فزيد اسم لدخول الباء عليه (والكاف) نحو زيد كالبدر فالبدر اسم لدخول الكاف عليه (واللام) نحو المال لزيد فزيد اسم لدخول اللام عليه (وحروف القسم) وهي من جملة حروف الخفض واستعملت في القسم (وهي الواو والباء والتاء) نحو والله وبالله وتالله فلفظ الجلالة اسم لدخول حروف القسم عليه (والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة) يعني أن الفعل يتميز عن الاسم والحرف بدخول قد عليه وتدخل على الماضي نحو قد قام زيد وعلى المضارع نحو قد يقوم زيد فكل من قام ويقوم فعل لدخول قد عليه والسين وسوف يختصان بالمضارع نحو سيقوم زيد وسوف يقوم زيد فيقوم فعل مضارع لدخول السين وسوف عليه وتاء التأنيث الساكنة تختص بالماضي نحو قامت هند فقام فعل ماض للحوق التاء عليه (والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل) يعني ان الحرف يتميز عن الاسم والفعل بان لا يقبل شيأ من علامات الاسم ولا شيأ من علامات الفعل كهل وفي ولم فانها لا تقبل شيأ من ذلك فعلامته عدم قبول العلامات التي للاسم والفعل قال العلامة الحريري في ملحة الاعراب

والحرف ما ليست له علامه * فقس على قولي تكن علامه

أي ما ليست له علامة موجودة بل علامته عدمية نظير ذلك الجيم والخاء والحاء فالجيم علامتها نقطة من أسفلها والخاء علامتها نقطة من أعلاها والحاء علامتها عدم وجود نقطة من أسفلها وأعلاها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الاعراب﴾

(الاعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا) يعني أن الاعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم بسبب دخول العوامل المختلفة وذلك نحو زيد فانه قبل دخول العوامل موقوف ليس معربا ولا مبنيا ولا مرفوعا ولا غيره فاذا دخل عليه العامل فان كان يطلب الرفع رفع نحو جاء زيد فانه فعل يطلب فاعلا والفاعل مرفوع فيكون زيد مرفوعا بجاء على انه فاعله وان كان العامل يطلب النصب نصب ما بعده نحو رأيت زيدا فان رأيت فعل والتاء فاعله وزيدا مفعوله والمفعول منصوب وان كان يطلب الجر جر ما بعده نحو الباء في نحو مررت بزيد فزيد مجرور بالباء فتغير الآخر من رفع الى نصب أو جر هو الاعراب وسببه دخول العوامل وقوله لفظا أو تقديرا يعني به أن الآخر يتغير لفظا كما رأيته في الأمثلة المذكورة أو تقديرا كما في الاسم الذي آخره ألف نحو الفتى أو ياء نحو القاضي فان الألف اللينة يتعذر تحريكها فيقدر فيها الاعراب للتعذر نحو جاء الفتى فالفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ورأيت الفتى فالفتى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ومررت بالفتى فالفتى مجرور بالباء بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ونحو جاء القاضي فالقاضي فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ومررت بالقاضي فالقاضي مجرور بالباء بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وأما في حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء للخفة نحو رأيت القاضي فالقاضي مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة فالفرق بين ما آخره ألف أو ياء ان ما آخره ألف يتعذر اظهار اعرابه رفعا ونصبا وجرا وما آخره ياء لا يتعذر

والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل

﴿باب الاعراب﴾

الاعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا

اه شيخنا السيد عثمان شطا (فائدة) من أحسن علامات الاسم صحة الاسناد اليه فكل كلمة صح الاسناد اليها فهي الاسم نحو رجل وجمل وجبل تقول جاء رجل ومشى جمل وارتفع جبل فكل واحد من رجل وجمل وجبل اسم لصحة الاسناد اليه وهذه العلامة يتعرف بها اسمية الضمائر نحو التاء من ضربت ونا من ضربنا فعلامة اسميتها صحة الاسناد اليهما وهكذا بقية الضمائر جعلوها نائبة عن الاسماء الظاهرة للاختصار فاذا أراد المتكلم أن يسند الضرب الى نفسه فحقه أن يقول ضرب فلان المتكلم ويذكر اسمه العلم كزيد فاختصر ذلك بقوله ضربت لأن مبنى كلام العرب على الاختصار فالتاء لصحة الاسناد اليها فهي فاعل ضرب وهكذا بقية الضمائر كضربت وضربنا وضربتما

ولكنه يستثقل رفعا وجرا (وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم) يعنى أن أقسام الاعراب أربعة رفع نحو يضرب زيد ونصب نحو لن أضرب عمرا وخفض نحو مررت بزيد وجزم نحو لم أضرب زيدا فزيد فى الأول مرفوع بيضرب على انه فاعله وأضرب فى الثانى فعل مضارع منصوب بلن وعمرا منصوب باضرب على انه مفعوله وزيد فى الثالث مجرور بالباء وأضرب فى الرابع فعل مضارع مجزوم بلم ولن تسمى حرف نفى ونصب واستقبال لانها تنفى الفعل وتنصبه ويصير مستقبلا ولم تسمى حرف نفى وجزم وقلب لانها تنفى الفعل وتجزمه وتقلب معناه فيصير ماضيا (فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها) يعنى ان الاسماء يدخلها الرفع نحو جاء زيد والنصب نحو رأيت زيدا والخفض نحو مررت بزيد ولا يدخلها الجزم (وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها) يعنى ان الافعال يدخلها الرفع نحو يضرب والنصب نحو لن أضرب والجزم نحو لم أضرب ولا يدخلها الخفض فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل ويختص الاسم بالخفض والفعل بالجزم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب معرفة علامات الاعراب ﴾

(للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون) يعنى ان الكلمة يعرف رفعها بواحد من أربع علامات إما الضمة نحو جاء زيد فزيد فاعل مرفوع بالضمة أو الواو نحو جاء أبوك وجاء الزيدون فابوك فاعل مرفوع بالواو والزيدون فاعل مرفوع بالواو أو الالف نحو جاء الزيدان فالزيدان فاعل مرفوع بالالف أو النون نحو يضربان فيضربان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (فاما الضمة فتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع فى الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ) يعنى أن الضمه تكون علامة للرفع فى هذه المواضع أى يعرف رفعها بوجود الضمة فيها لفظا أو تقديرا فالاسم المفرد نحو جاء زيد والفتى فزيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والفتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر وجمع التكسير وهو ما تغير عن بناء مفرده نحو جاء الرجال والاسارى فالرجال فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والاسارى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر وجمع المؤنث السالم وهو ما جمع بالف وتاء مزيدتين نحو جاءت الهندات فالهندات فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والفعل المضارع نحو يضرب زيد ويخشى عمرو ويرمى بكر فيضرب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ويخشى بالضمة المقدرة للتعذر ويرمى بالضمة المقدرة للثقل وقوله الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ احترازعما اذا اتصل به ألف الاثنين نحو يضربان وتضربان أو واو الجماعة نحو يضربون وتضربون أو ياء المؤنثة المخاطبة نحو تضربين فانه يرفع بثبوت النون كما سيأتى واحترز أيضا عما اذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة نحو ليسجنن وليكونا فانه يبنى على الفتح أو اتصلت به نون النسوة نحو والوالدات يرضعن فانه يبنى على السكون (وأما الواو فتكون علامة للرفع فى موضعين فى جمع المذكر السالم وفى الاسماء الخمسة وهى أبوك وأخوك وحموك وفوك وذومال) يعنى ان جمع المذكر السالم والاسماء الخمسة يعرف رفعها بوجود الواو فتكون مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة والمراد بجمع المذكر السالم اللفظ الدال على الجمعية بواو ونون فى آخره فى حالة الرفع وياء ونون فى حالتى النصب والجر نحو جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين فالزيدون فى قولك جاء الزيدون فاعل مرفوع بالواو والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد والاسماء الخمسة نحو جاء أبوك وأخوك وحموك وفوك وذومال فكل واحد منها فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة وكل من جمع المذكر السالم والاسماء الخمسة له شروط تطلب من المطولات (وأما الالف فتكون علامة للرفع فى تثنية الاسماء خاصة) المراد من تثنيه الاسماء المثنى والمراد منه ما دل على اثنين بالف ونون فى آخره فى حالة الرفع وياء ونون فى حالتى النصب والجر نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين فالزيدان فى قولك جاء الزيدان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الالف

وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها

﴿ باب معرفة علامات الاعراب ﴾

للرفع أربع علامات الضمة والواو والالف والنون فاما الضمة فتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع فى الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ وأما الواو فتكون علامة للرفع فى موضعين فى جمع المذكر السالم وفى الاسماء الخمسة وهى أبوك وأخوك وحموك وفوك وذومال وأما الالف فتكون علامة للرفع فى تثنية الاسماء خاصة

وضربتما وضربتم وضربتن اه مؤلفه

نيابة عن الضمة والفرق بين المثنى والجمع فى حالتى النصب والجر أن الياء التى فى المثنى مفتوح ماقبلها مكسور مابعدها وفى الجمع مكسور ماقبلها مفتوح مابعدها والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد فى كل من التثنية والجمع (وأما النون فتكون علامة للرفع فى الفعل المضارع اذا اتصل به ضمير تثنية) نحو يفعلان وتفعلان (أو ضمير جمع) نحو يفعلون وتفعلون (أو ضمير المؤنثة المخاطبة) نحو تفعلين هذه الأوزان تسمى الأفعال الخمسة وتكون النون التى فى آخرها علامة على رفعها فهى مرفوعة بثبوت النون نيابة عن الضمة فتقول الزيدان يضربان فيضربان مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وكذا أنتما تضربان والزيدون يضربون وأنتم تضربون وأنت تضربين فكل هذه الأمثلة مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون والألف فى الأول والثانى فاعل والواو فى الثالث والرابع فاعل والياء فى الخامس فاعل (وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون) علامات النصب خمسة واحدة منها أصلية وهى الفتحة نحو رأيت زيدا وأربعة نائبة عنها وهى الألف نحو رأيت أباك والكسرة نحو رأيت الهندات والياء نحو رأيت الزيدين والزيدين وحذف النون نحو لن يضربوا (فأما الفتحة فتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع فى الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شئ) يعنى إن هذه المواضع الثلاثة اذا نصبت تكون منصوبة بالفتحة فالاسم المفرد نحو رأيت زيدا فزيدا مفعول منصوب بالفتحة وجمع التكسير نحو رأيت الرجال والفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب نحو لن أضرب فاضرب فعل مضارع منصوب بلن (وأما الألف فتكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة نحو رأيت أباك وأخاك وماأشبه ذلك) يعنى ان الأسماء الخمسة تكون فى حالة النصب منصوبة بالألف نيابة عن الفتحة نحو رأيت أباك وأخاك وماأشبه ذلك وهى حماك وفاك وذامال فكلها منصوبة بالألف نيابة عن الفتحة (وأما الكسرة فتكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم) نحو خلق الله السموات واعرابه خلق فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والسموات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (وأما الياء فتكون علامة للنصب فى التثنية والجمع) نحو رأيت الزيدين والزيدين فالأول منصوب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الفتحة والثانى منصوب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الفتحة أيضا والنون عوض عن التنوين فيهما (وأما حذف النون فيكون علامة للنصب فى الأفعال التى رفعها بثبات النون) يعنى أن حذف النون يكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة فى الأفعال الخمسة نحو لن يفعلا ولن تفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلوا ولن تفعلى فكل واحد من هذه الأمثلة منصوب وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة والألف فاعل فى الأول والثانى والواو فاعل فى الثالث والرابع والياء فاعل فى الخامس (وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة) علامات الخفض ثلاثة واحدة منها أصلية وهى الكسرة نحو مررت بزيد واثنان نائبان عنها وهى الياء نحو مررت بأخيك والزيدين والزيدين والفتحة نحو مررت بابراهيم (فأما الكسرة فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم) فالاسم المفرد نحو مررت بزيد والفتى وجمع التكسير نحو مررت بالرجال والاسارى والهنود وجمع المؤنث السالم نحو مررت بالهندات والمنصرف معناه الذى يقبل الصرف والصرف هو التنوين وللاسماء التى تقبل التنوين أولا تقبله علامات تعرف بها تطلب من المطولات (وأما الياء فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الأسماء الخمسة والتثنية والجمع) يعنى أن هذه المواضع الثلاثة تكون الياء فيها علامة على الخفض نيابة عن الكسرة فالأسماء الخمسة نحو مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وذى مال فكلها مجرورة بالياء وعلامة الجر فيها الياء نيابة عن الكسرة والتثنية بمعنى المثنى نحو مررت بالزيدين فالزيدين مجرور بالياء وعلامة الجر فيه الياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الكسرة والنون عوض عن التنوين فى الاسم

علامة للرفع فى الفعل المضارع اذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون فأما الفتحة فتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع فى الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شئ وأما الألف فتكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة نحو رأيت أباك وأخاك وما أشبه ذلك وأما الكسرة فتكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم وأما الياء فتكون علامة للنصب فى التثنية والجمع وأما حذف النون فيكون علامة للنصب فى الأفعال التى رفعها بثبات النون وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة فأما الكسرة فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم وأما الياء فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الأسماء الخمسة والتثنية والجمع

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض فى الاسم الذى لا ينصرف والجزم علامتان السكون والحذف فأما السكون فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع الصحيح الآخر وأما الحذف فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع المعتل الآخر وفى الأفعال التى رفعها بثبات النون

﴿فصل﴾ المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذى يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذى (٨) لم يتصل بآخره شئ وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون

المفرد والجمع نحو مررت بالزيدين فالزيدين مجرور بالباء وعلامة جره الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد (وأما الفتحة فتكون علامة للخفض فى الاسم الذى لا ينصرف) يعنى أن الاسم الذى لا ينصرف انما يعرف خفضه اذا دخل عليه عامل الخفض بالفتحة فيكون مجرورا بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو مررت بأحمد وابراهيم فكل منهما مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف أى لا ينون لأن الصرف هو التنوين وللاسم الذى لا ينصرف أقسام كثيرة وله حدود وعلامات يعرف بها تطلب من المطولات فان المبتدئ يكفيه فى أول الأمر أن يتصوره اجمالا والله سبحانه وتعالى أعلم (وللجزم علامتان السكون والحذف) فالسكون علامة أصلية نحو لم يضرب زيد فيضرب فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والحذف ينوب عن السكون نحو لم يضربا ولم يخش زيد فيضربا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ويخش فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف (فأما السكون فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع الصحيح الآخر) المراد بالصحيح الآخر أن لا يكون فى آخره ألف أو واو أو ياء نحو يخشى ويدعو ويرمى مثال الصحيح الآخر يضرب فاذا دخل عليه جازم يكون مجزوما بالسكون نحو لم يضرب زيد (وأما الحذف فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع المعتل الآخر) نحو لم يخش زيد فيخش فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون والفتحة قبلها دليل عليها وزيد فاعل ولم يدع زيد فيدع فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الواو نيابة عن السكون والضمة قبلها دليل عليها وزيد فاعل مرفوع ولم يرم زيد فيرم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون والكسرة قبلها دليل عليها وزيد فاعل (وفى الأفعال التى رفعها بثبات النون) هى الأفعال الخمسة يعنى أن علامة الجزم فيها تكون حذف النون نحو لم يضربا ولم تضربا فانهما مجزومان بلم وعلامة جزمهما حذف النون والألف فاعل ولم يضربوا ولم تضربوا كذلك مجزومان وعلامة جزمهما حذف النون والواو فاعل ولم تضربى مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ هذا الفصل يذكر فيه جميع ماتقدم فى الباب السابق لكنه فى الباب السابق ذكره مفصلا والقصد ذكره هنا مجملا وهذه عادة المتقدمين يذكرون الكلام أولا مفصلا ثم يذكرونه مجملا تمرينا للمبتدى فيكون كالجمع عند الحساب (المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات) يعنى بذلك الضمة والفتحة والكسرة ويلحق بها السكون (وقسم يعرب بالحروف) يعنى بها الواو والألف والياء والنون ويلحق بها الحذف (فالذى يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد) كزيد (وجمع التكسير) كالرجال (وجمع المؤنث السالم) كالهندات (والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ) نحو يضرب (وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون) وسيأتى يستثنى من ذلك جمع المؤنث فى حالة النصب والاسم الذى لا ينصرف فى حالة الجر والفعل المضارع المعتل الآخر فى حالة الجزم فمثال الرفع لما ذكره يضرب زيد والرجال والمسلمات فيضرب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وزيد والرجال والمسلمات كل منها فاعل مرفوع بالضمة ومثال النصب لن أضرب زيدا والرجال فاضرب فعل مضارع منصوب بلن والفاعل مستتر تقديره أنا وزيدا

(قوله أقسام كثيرة) حاصل ذلك أن الاسم الذى لا ينصرف ما كان فيه علتان ترجع احداهما الى اللفظ والأخرى الى المعنى أو علة واحدة تقوم مقام العلتين فيمتنع الاسم من الصرف اذا كان فيه الوصفية والعدل كثلاث أو رباع أو الوصفية ووزن الفعل كأحمر وأخضر أو الوصفية وزيادة الألف والنون كسكران وغطفان أو العلمية والعدل كعمر أو العلمية ووزن الفعل كأحمد أو العلمية وزيادة الألف والنون كعثمان أو العلمية والعجمة كابراهيم أو العلمية والتركيب المزجى كبعلبك أو العلمية والتأنيث كفاطمة وزينب وطلحة فهذه تسعة أقسام ثلاثة مع الوصفية وستة مع العلمية والوصفية والعلمية ترجع كل منهما الى المعنى وأما العدل ووزن الفعل وزيادة الألف والنون والعجمة والتركيب والتأنيث فكل منها علة ترجع الى اللفظ وأما ما يمتنع من الصرف لوجود علة تقوم مقام العلتين فهما شيآن صيغة منتهى الجموع كمساجد ومصابيح وألف التأنيث الممدودة كصحراء والمقصورة كحبلى وقد نظم بعضهم هذه الأقسام بقوله عدل ووزن ونون قبلها ألف * كل مع الوصف صرف الاسم قد منعا وزد عليها مع التعريف عجمة أو * تركيب مزج أو التأنيث فاستمعا وامنع بجمع التناهى حسب أو * ألف التأنيث قصرا ومدا كيفما وقعا اه مؤلفه

وزيدا والرجال كل منهما مفعول منصوب بالفتحة ومثال الخفض مررت بزيد والرجال والمسلمات فكل منها مجرور بالياء وجره بالكسرة (وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة) نحو خلق الله السموات لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة والسموات مفعول منصوب بالكسرة (والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة) نحو مررت بأحمد (والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره) نحو لم يخش ولم يدع ولم يرم فالأول مجزوم بحذف الألف والثاني بحذف الواو والثالث بحذف الياء (والذي يعرب بالحروف) أعني الواو والألف والياء ويلحق بها النون (أربعة أنواع التثنية) يعني المثنى (وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة والافعال الخمسة وهي يفعلان) بالمثناة تحت (وتفعلان) بالمثناة فوق (ويفعلون) بالمثناة تحت (وتفعلون) بالمثناة فوق (وتفعلين) بالمثناة فوق لا غير (فأما التثنية فترفع بالألف) نحو جاء الزيدان (وتنصب وتخفض بالياء) نحو رأيت الزيدين ومررت بالزيدين (وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو) نحو جاء الزيدون (وينصب ويخفض بالياء) نحو رأيت الزيدين ومررت بالزيدين (وأما الاسماء الخمسة فترفع بالواو) نحو جاء أبوك (وتنصب بالألف) نحو رأيت أباك (وتخفض بالياء) نحو مررت بأبيك (وأما الافعال الخمسة فترفع بالنون) نحو يضربان وتضربان ويضربون وتضربون وتضربين (وتنصب وتجزم بحذفها) نحو لن يضربا ولم يضربا ولم تضربا ولن تضربا ولن يضربوا ولم يضربوا ولم تضربوا ولن تضربوا ولم تضربي ولن تضربي والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب الافعال ﴾

(الافعال ثلاثة ماض) وهو ما دل على حدث مضى وانقضى وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة نحو ضرب تقول فيه ضربت (ومضارع) وهو ما دل على حدث يقبل الحال والاستقبال وعلامته أن يقبل السين وسوف ولم نحو يضرب تقول فيه سيضرب وسوف يضرب ولم يضرب (وأمر) هو ما دل على حدث في المستقبل وعلامته أن يقبل ياء المؤنثة المخاطبة ويدل على الطلب نحو اضرب تقول فيه اضربي (نحو ضرب ويضرب واضرب) الأول مثال للماضي والثاني للمضارع والثالث للأمر (فالماضي مفتوح الآخر أبدا) يعني انه مبني على الفتح لفظا نحو ضرب أو تقديرا للتعذر نحو رمى ويقدر فيه الفتح أيضا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك نحو ضربت وضربنا ويكون ظهور الفتح متعذرا كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ويقدر فيه الفتح أيضا اذا اتصل به واو الضمير نحو ضربوا لأن الواو يناسبها ضم ما قبلها فضمة المناسبة منعت من ظهور الفتح فيقال مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة (والأمر مجزوم أبدا) يعني أنه مبني على السكون الشبيه بالجزم فان كان معتلا آخره بالألف أو الواو أو الياء يكون مبنيا على حذف حرف العلة وهي الألف أو الواو أو الياء نحو اخش وادع وارم وان كان مسندا الى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة يبنى على حذف النون نحو اضربا واضربوا واضربي والألف فاعل وكذا الواو والياء وان كان مسندا الى نون النسوة يبنى على السكون نحو اضربن يا نسوة وان اتصلت به نون التوكيد يبنى على الفتح نحو اضربن بالنون الخفيفة واضربن بالنون الثقيلة (والمضارع ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع يجمعها قولك أنيت) بشرط أن تكون الهمزة للمتكلم نحو أقوم والنون للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو نقوم والياء للغائب نحو يقوم والتاء للمخاطب نحو تقوم وللمؤنثة الغائبة نحو هند تقوم فخرجت الهمزة التي ليست للمتكلم نحو أكرم فانه ماض والنون التي ليست للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو نرجس زيد الدواء اذا جعل فيه النرجس فانه ماض والياء التي ليست للغائب نحو يرنأ زيد الشيب اذا خضبه باليرنا فانه ماض واليرنا هي الحناء وخرج التاء التي للمخاطب أو الغائبة تاء نحو تعلم زيد المسئلة فهو فعل ماض وأقوم ونقوم ويقوم وتقوم أفعال مضارعية لوجود

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع التثنية وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة والافعال الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء وأما الاسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما الافعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها

(باب الافعال)

الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر نحو ضرب ويضرب واضرب فالماضي مفتوح الآخر أبدا والأمر مجزوم أبدا والمضارع ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع يجمعها قولك أنيت

حرف الزيادة فى أولها أعنى الهمزة والنون والتاء والياء (وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم) ورافعه تجرده من الناصب والجازم وهو عامل معنوى لا لفظى فان دخل عليه عامل ناصب فانه ينصبه أو جازم فانه يجزمه (فالنواصب عشرة) أربعة منها تنصب بنفسها وستة منها يكون النصب معها بان مضمرة وجوبا أو جوازا (وهى أن ولن واذن وكى) هذه الاربعة تنصب بنفسها مثال أن يعجبنى أن تضرب فيعجبنى فعل مضارع وأن حرف مصدرى ونصب والفعل المضارع منصوب بها وسميت أن حرفا مصدريا لأنها تسبك ما بعدها بمصدر اذ التقدير يعجبنى ضربك ومثال لن قولك لن يقوم زيد فلن حرف نفى ونصب واستقبال لانها تصير معناه مستقبلا ومثال اذن قولك اذن أكرمك فى جواب من قال لك أزورك غدا فاذن حرف جواب وجزاء ونصب وأكرمك فعل مضارع منصوب باذن سميت حرف جواب لوقوعها فى الجواب وجزاء لأن ما بعدها جزاء لما قبلها ونصب لانها تنصب الفعل المضارع ولها شروط تطلب من المطولات ومثال كى جئت كى أقرأ اذا كانت اللام مقدرة قبلها أى لكى أقرأ فتكون كى مصدرية بمعنى أن وأقرأ فعل مضارع منصوب بها فان كانت كى بمعنى لام التعليل كان النصب بان مضمرة بعدها (ولام كى) هذه وما بعدها ليست ناصبة بنفسها بل النصب بان مضمرة بعدها جوازا فى لام كى ووجوبا فيما بعدها مثال لام كى جئت لاقرأ فاللام حرف جر للتعليل والفعل منصوب بان مضمرة جوازا بعدها وانما قيل لها لام كى لافادتها التعليل مثل كى ولانها قد تدخل على كى نحو جئت لكى أقرأ (ولام الجحود) أى النفى والنصب بان مضمرة وجوبا بعدها وضابطها أن يسبقها كان المنفية بما أو يكن المنفية بلم نحو وما كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم فيعذب ويغفر منصوبان بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود (وحتى) سواء كانت بمعنى الى نحو حتى يرجع الينا موسى أو بمعنى لام التعليل نحو قولك للكافر أسلم حتى تدخل الجنة أى لتدخل فيرجع وتدخل كل منهما منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى (والجواب بالفاء والواو) يعنى الفاء والواو الواقعتين فى الجواب وليست الفاء والواو ناصبتين بأنفسهما بل النصب بان مضمرة وجوبا بعدهما والمراد من وقوعهما فى الجواب وقوعهما فى المواضع التسعة المشهورة الأول منها الأمر نحو أقبل فاحسن اليك فاحسن منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء الواقعة فى جواب الأمر وان قلت وأحسن كانت الواو واو المعية فالنصب بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة بعد الأمر الثانى النهى نحو لا تضرب زيدا فيغضب أو ويغضب فيغضب فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد النهى والثالث الدعاء نحو رب وفقنى فأعمل صالحا أو وأعمل صالحا فأعمل منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد الدعاء والفرق بين الدعاء والأمر ان الأمر طلب من الأعلى الى الأدنى والدعاء طلب من الأدنى الى الأعلى والرابع الاستفهام نحو هل زيد فى الدار فاذهب اليه أو وأذهب اليه فاذهب منصوب بان مضمرة بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد الاستفهام الخامس العرض نحو ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا أو وتصيب خيرا فتصيب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد العرض السادس التحضيض نحو ألا أكرمت زيدا فيشكرك أو ويشكرك فيشكرك منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد التحضيض والفرق بين العرض والتحضيض أن العرض هو الطلب برفق ولين والتحضيض هو الطلب بحث وازعاج السابع التمنى نحو ليت لى مالا فأحج منه أو وأحج فأحج منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد التمنى الثامن الترجى نحو لعلى أراجع الشيخ فيفهمنى المسئلة أو ويفهمنى فيفهم منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد الترجى التاسع النفى نحو ما تأتينا فتحدثنا أو وتحدثنا فتحدث منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الفاء أو الواو الواقعتين بعد النفى (وأو) يعنى أن من النواصب للفعل المضارع أو لكن بان مضمرة وجوبا بعدها نحو لأقتلن الكافر أو يسلم أى الا أن يسلم فيسلم منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو التى بمعنى الا وقد تكون

وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم فالنواصب عشرة وهى أن ولن واذن وكى ولام كى ولام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو وأو

بمعنى الى نحو لألزمنك أو تقضيني حقي أي الى أن تقضيني حقي فتقضي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو التي بمعنى الى (والجوازم ثمانية عشر) قسم منها يجزم فعلا واحدا وقسم يجزم فعلين وبدأ بالقسم الأول فقال (وهي لم) نحو لم يضرب زيد فلم حرف نفي وجزم وقلب ويضرب فعل مضارع مجزوم بلم وزيد فاعل وسميت حرف نفي لأنها تنفي الفعل المضارع وجزم لأنها تجزمه وقلب لأنها تقلب معناه وتصيره ماضيا (ولما) وهي بمعنى لم حرف نفي وجزم وقلب نحو لما يذوقوا عذاب فيذوقوا فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل (وألم) هي لم الا أنها اقترنت بهمزة الاستفهام نحو ألم نشرح فالهمزة للاستفهام التقريري ولم حرف نفي وجزم وقلب ونشرح فعل مضارع مجزوم بلم (وألما) هي لما الا أنها اقترنت بهمزة الاستفهام نحو ألما أحسن اليك فالهمزة للاستفهام التقريري ولما حرف نفي وجزم وقلب وأحسن فعل مضارع مجزوم بلما (ولام الأمر) نحو لينفق ذو سعة فاللام لام الأمر وينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وسعة مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة (والدعاء) لام الدعاء هي لام الأمر الا أنها من الأدنى الى الأعلى فتسمى لام الدعاء تأدبا نحو ليقض علينا ربك فاللام لام الدعاء ويقض فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي الياء والكسرة قبلها دليل عليها (ولا في النهي) نحو لا تخف فلا ناهية وتخف فعل مضارع مجزوم بلا الناهية (والدعاء) لا الدعائية هي لا الناهية الا أنها من الأدنى الى الأعلى نحو ربنا لا تؤاخذنا فتؤاخذ فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية الى هنا انتهى الكلام على ما يجزم فعلا واحدا * ثم أخذ يتكلم على ما يجزم فعلين فقال (وان) وهي حرف يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه نحو ان يقم زيد يقم عمرو فيقم الأول مجزوم بان على أنه فعل الشرط والثاني مجزوم بها أيضا على أنه جوابه وجزاؤه (وما) نحو ما تفعل أفعل فما اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه فتفعل الأول مجزوم بها على أنه فعل الشرط والثاني أيضا مجزوم بها على أنه جوابه وجزاؤه (ومن) نحو من يقم أقم معه فمن اسم شرط جازم يجزم فعلين فيقم الأول مجزوم بها على أنه فعل الشرط والثاني أيضا مجزوم بها على أنه جوابه وجزاؤه (ومهما) نحو مهما تفعل أفعل فمهما اسم شرط جازم وتفعل الأول مجزوم بها على أنه فعل الشرط والثاني كذلك على أنه جوابه وجزاؤه (واذما) هي حرف مثل ان نحو اذما يقم زيد يقم عمرو واعرابه كاعراب مثال ان وقد تقدم (وأي) نحو أيا تضرب أضرب فأيا اسم شرط جازم وما بعده مجزوم به على أنه شرطه وجوابه وجزاؤه (ومتى) نحو متى تأكل آكل فمتى اسم شرط جازم وما بعده شرطه وجوابه وجزاؤه (وأيان) نحو أيان ما تعدل أعدل فأيان اسم شرط جازم وما زائدة وما بعده شرطه وجوابه وجزاؤه (وأين) نحو أينما تنزل أنزل فأين اسم شرط جازم وما زائدة وما بعده شرطه وجوابه وجزاؤه (وأنى) نحو أنى تستقم تربح فأنى اسم شرط جازم وما بعده شرطه وجوابه وجزاؤه (وحيثما) نحو حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فحيثما اسم شرط جازم وتستقم فعل الشرط ويقدر جوابه (وكيفما) الجزم بها قاله الكوفيون ومنعه البصريون مثاله كيفما تجلس أجلس فكيفما اسم شرط جازم وما بعده شرطه وجوابه وجزاؤه (واذا في الشعر خاصة) هذا زائد على الثمانية عشر وسمع الجزم باذا في الشعر لا في النثر ومما سمع قول الشاعر * واذا تصبك خصاصة فتحمل * فتصب فعل الشرط وجملة تحمل جوابه فالفاء رابطة للجواب وتحمل فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروي والله سبحانه وتعالى أعلم

* باب مرفوعات الأسماء *

(المرفوعات سبعة وهي الفاعل) نحو جاء زيد والفتى والقاضي وغلامي (والمفعول الذي لم يسم فاعله) نحو ضرب زيد ويضرب عمرو (والمبتدأ وخبره) نحو زيد والفتى والقاضي وغلامي قائمون (واسم كان وأخواتها) نحو كان زيد قائما (وخبر ان وأخواتها) نحو ان زيدا قائم (والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت) نحو جاء

والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولما وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء وان وما ومن ومهما واذ ما وأي ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما واذا في الشعر خاصة

* باب مرفوعات الأسماء *

المرفوعات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان وأخواتها وخبر ان وأخواتها والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت

زيد الفاضل (والعطف) نحو جاء زيد وعمرو (والتوكيد) نحو جاء زيد نفسه (والبدل) نحو جاء زيد أخوك وهذه كلها مذكورة هنا اجمالا على سبيل التعداد وسيذكر كل واحد منها فى باب مفصلة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب الفاعل ﴾

(الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله) نحو قام زيد يقوم عمرو (وهو على قسمين ظاهر) وهو ما دل على مسماه بلا قيد كزيد ورجل (ومضمر) وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب كأنا وأنت وهو (فالظاهر نحو قولك قام زيد) فقام فعل ماض مبنى على فتح ظاهر فى آخره وزيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (ويقوم زيد) فيقوم فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وزيد فاعل مرفوع بالضمة (وقام الزيدان) فقام فعل ماض والزيدان فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى (ويقوم الزيدان) فيقوم فعل مضارع والزيدان فاعل مرفوع بالألف (وقام الزيدون) فقام فعل ماض والزيدون فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم (ويقوم الزيدون) فيقوم فعل مضارع والزيدون فاعله (وقام الرجال) فالرجال جمع تكسير فاعل قام (ويقوم الرجال) فالرجال فاعل يقوم (وقامت هند) فقام فعل ماض والتاء علامة التأنيث وهند فاعل (وتقوم هند) فتقوم فعل مضارع وهند فاعله (وقامت الهندان) فقام فعل ماض والهندان فاعله (وتقوم الهندان) فتقوم فعل مضارع والهندان فاعله (وقامت الهندات) فقام فعل ماض والهندات فاعله وهو جمع مؤنث سالم (وتقوم الهندات) فتقوم فعل مضارع والهندات فاعله (وقامت الهنود) فقام فعل ماض والهنود فاعل وهو جمع هند جمع تكسير (وتقوم الهنود) فتقوم فعل مضارع والهنود فاعله (وقام أخوك) فقام فعل ماض وأخو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة والكاف مضاف اليه (ويقوم أخوك) فيقوم فعل مضارع وأخوك فاعله (وقام غلامى) فقام فعل ماض وغلامى فاعله مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وغلامى مضاف وياء المتكلم مضاف اليه مبنى على السكون فى محل جر (ويقوم غلامى) فيقوم فعل مضارع وغلامى فاعله (وما أشبه ذلك) وجملة ما ذكره عشرون مثالا عشرة مع الماضى وعشرة مع المضارع وكلها مع الظاهر ولما قدم الكلام على الظاهر أخذ يتكلم على المضمر وهو اثنا عشر ضميرا سبعة للحاضر وخمسة للغائب فقال (والمضمر نحو قولك ضربت) بفتح الضاد وضم التاء للمتكلم واعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع (وضربنا) بفتح الضاد وسكون الباء للمعظم نفسه أو المتكلم ومعه غيره واعرابه ضرب فعل ماض ونا فاعله مبنى على السكون فى محل رفع (وضربت بفتح) الضاد والتاء للمخاطب واعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع (وضربت) بفتح الضاد وكسر التاء للمخاطبة واعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع (وضربتما) بفتح الضاد وضم التاء للمثنى المذكر والمؤنث واعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير المخاطبين فاعل مبنى على الضم فى محل رفع والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية (وضربتم) بفتح الضاد وضم التاء لجمع الذكور المخاطبين واعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير المخاطبين فاعل مبنى على الضم فى محل رفع والميم علامة جمع الذكور (وضربتن) بفتح الضاد وضم التاء لجمع الاناث المخاطبات واعرابه ضرب فعل ماض والتاء فاعل مبنى على الضم فى محل رفع والنون علامة جمع الاناث المخاطبات وهذه كلها أمثلة الحاضر وأشار الى أمثلة الغائب بقوله (وضرب) أى من قولك مثلا زيد ضرب واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وضرب فعل ماض والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على زيد والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدا (وضربت) بسكون التاء للغائبة أى من قولك هند ضربت واعرابه هند مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وضرب فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود على هند والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدا (وضربا) للمثنى

والعطف والتوكيد والبدل

﴿ باب الفاعل ﴾

الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود وقام أخوك ويقوم أخوك وقام غلامى ويقوم غلامى وما أشبه ذلك والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا

الغائب المذكر من قولك مثلا الزيدان ضربا واعرابه الزيدان مبتدأ مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لانه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد وضرب فعل ماض والالف فاعل مبني على السكون في محل رفع والجملة خبر المبتدا وللمثنى الغائب المؤنث ضربتا تقول الهندان ضربتا واعرابه الهندان مبتدأ مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لانه مثنى وضرب فعل ماض والتاء علامة التأنيث وحركت لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة لمناسبة الالف والالف فاعل مبني على السكون في محل رفع والجملة خبر المبتدا (وضربوا) لجمع الذكور الغائبين من قولك مثلا الزيدون ضربوا واعرابه الزيدون مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لانه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد وضرب فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة والواو فاعل مبني على السكون في محل رفع والجملة خبر المبتدا (وضربن) لجمع الاناث الغائبات من قولك مثلا الهندات ضربن واعرابه الهندات مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وضرب فعل ماض والنون ضمير النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع والجملة خبر المبتدا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب المفعول الذي لم يسم فاعله ﴾

ويسمى نائب الفاعل (وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله) يعني أن المفعول الذي لم يسم فاعله المسمى أيضا نائب الفاعل هو المفعول الذي يقوم مقام فاعله في جميع أحكامه بعد حذف الفاعل لغرض من الاعراض كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا الاصل وخلق الله الانسان برفع لفظ الجلالة على الفاعلية ونصب الانسان على المفعولية فحذف الفاعل وهو لفظ الجلالة للعلم به فبقي الفعل محتاجا الى ما يسند اليه فأقيم المفعول به مقام الفاعل في الاسناد اليه فأعطي جميع أحكام الفاعل وصار المفعول مرفوعا بعد أن كان منصوبا فالتبست صورته بصورة الفاعل فاحتيج الى تمييز أحدهما عن الآخر بحيث اذا سمع لفظ الفعل يعلم أن ما بعده فاعل أو نائب عن الفاعل فبقي الفعل مع الفاعل على صورته الأصلية وغير مع نائبه ثم بين كيفية تغيير الفعل بقوله (فان كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره) نحو وخلق الانسان ضعيفا واعرابه خلق فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وان شئت قلت مبني للمجهول وهو بمعنى ما قبله والانسان نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وضعيفا حال من الانسان (وان كان) الفعل (مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره) نحو يضرب زيد بضم الأول وفتح الراء التي قبل آخره واعرابه يضرب فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وان شئت قلت مبني للمجهول وهو بمعنى ما قبله وزيد نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (وهو على قسمين ظاهر ومضمر) كما تقدم نظيره في الفاعل (فالظاهر نحو قولك ضرب) بضم أوله وكسر الراء التي قبل آخره (زيد) فاذا قلت ضرب زيد تقول في اعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وزيد نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (ويضرب) بضم أوله وفتح الراء التي قبل آخره (زيد) فاذا قلت يضرب زيد تقول في اعرابه يضرب فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وزيد نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (وأكرم عمرو) بضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره واعرابه أكرم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وعمرو نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (ويكرم عمرو) بضم أول الفعل وفتح الراء التي قبل آخره واعرابه يكرم فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وعمرو نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (والمضمر نحو قولك ضربت) بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء للمتكلم واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب الفاعل مبني على الضم في محل رفع (وضربنا) بضم الضاد وكسر الراء للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله ونا ضمير نائب عن الفاعل مبني على السكون في محل رفع (وضربت) بضم الضاد وكسر الراء وفتح التاء للمخاطب المذكر واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء ضمير المخاطب نائب الفاعل مبني على الفتح في محل رفع (وضربت) بضم الضاد وكسر الراء والتاء للمخاطبة المؤنثة واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء

وضربوا وضربن

﴿ باب المفعول الذي لم يسم فاعله ﴾

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله فان كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره وان كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك ضرب زيد ويضرب زيد وأكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت

ضميرالمخاطبة المؤنثة نائب الفاعل مبني على الكسر في محل رفع (وضربتما) بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء للمثنى المخاطب مذكرا أو مؤنثا واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضميرالمخاطبين نائب الفاعل مبني على الضم في محل رفع والميم حرف عماد والالف حرف دال على التثنية (وضربتم) بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء لجمع الذكور المخاطبين واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء ضميرالمخاطبين الذكور نائب الفاعل مبني على الضم في محل رفع والميم علامة الجمع (وضربتن) بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء ضمير النسوة المخاطبات واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء ضميرالنسوة المخاطبات نائب الفاعل مبني على الضم في محل رفع والنون علامة جمع النسوة والحاصل أن التاء في الجميع نائب الفاعل وما اتصل به حروف دالة على المعنى المراد من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث (وضرب) بضم الضاد وكسر الراء وفتح الباء للمذكر الغائب في نحو قولك زيد ضرب واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة وضرب فعل ماض مبني للمجهول نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو (وضربت) بضم الضاد وكسر الراء وفتح الباء وسكون التاء للغائبة المؤنثة في نحو قولك هند ضربت واعرابه هند مبتدأ مرفوع بالضمة وضرب فعل ماض مبني للمجهول والتاء علامة التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي (وضربا) بضم الضاد وكسر الراء وبعد الباء ألف للمثنى الغائب المذكر في نحو قولك الزيدان ضربا واعرابه الزيدان مبتدأ مرفوع بالالف وضرب فعل ماض مبني للمجهول والالف نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع وتقول في مثنى الغائب المؤنث ضربتا بزيادة تاء التأنيث (وضربوا) بضم الضاد وكسر الراء لجمع الذكور الغائبين في نحو قولك الزيدون ضربوا واعرابه الزيدون مبتدأ مرفوع بالواو وضرب فعل ماض مبني للمجهول مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بضمة المناسبة والواو ضمير جمع الذكور الغائبين في محل رفع نائب فاعل (وضربن) بضم الضاد وكسر الراء لجمع النسوة الغائبات في نحو قولك النسوة ضربن واعرابه النسوة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وضرب فعل ماض مبني للمجهول والنون ضمير جمع النسوة نائب الفاعل مبني على الفتح في محل رفع والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب المبتدا والخبر﴾

(المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية) يعني ان المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري أي المجرد عن العوامل اللفظية خرج بالاسم الفعل والحرف باعتبار معناهما فكل منهما لا يقع مبتدأ وخرج بالمرفوع المنصوب والمجرور بغير حرف زائد فكل منهما لا يقع مبتدأ وخرج بقوله العاري عن العوامل اللفظية ما اقترن به عامل لفظي كالفاعل ونائب الفاعل فلا يسمى كل منهما مبتدأ (والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه) يعني ان الخبر هو الاسم المرفوع المسند الى المبتدا (نحو قولك زيد قائم) هذا تمثيل للمبتدا والخبر المفردين فزيد اسم مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية فهو مبتدأ ورافعه الابتداء وهو عامل معنوي لا لفظي وقائم اسم مرفوع مسند الى المبتدأ فهو خبر عنه مرفوع ورافعه المبتدا (والزيدان قائمان) وهذا مثال للمبتدا والخبر المثنيين فالزيدان مبتدا مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى وقائمان خبر المبتدا مرفوع به وعلامة رفعه الالف لانه مثنى (والزيدون قائمون) وهذا مثال للمبتدا والخبر المجموعين جمع مذكر سالما فالزيدون مبتدأ مرفوع بالواو وقائمون خبره كذلك مرفوع بالواو لان كلا منهما جمع مذكر سالم (والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر) كما تقدم أن الفاعل ظاهر ومضمر (فالظاهر ما تقدم ذكره) يعني من قوله زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والظاهر هو ما دل لفظه على مسماه بلا قرينة نحو زيد فانه يدل على الذات الموضوع لها بلا قرينة والمضمر ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة نحو أنا وأنت وهو وهو ينقسم الى متصل ومنفصل فالمتصل هو ما يجب اتصاله بعامله ولا يقع بعد الا في الاختيار وتقدمت أمثلته في باب الفاعل في قوله ضربت وضربنا الى آخر ما تقدم والمنفصل ما يبتدأ به ويقع بعد الا في الاختيار وهو ما أشار اليه بقوله (والمضمر اثناعشر وهي أنا) الدال على المتكلم في نحو قوله أنا قائم فأنا ضمير رفع

وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن

(باب المبتدا والخبر)

المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه نحو قولك زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر اثناعشر وهي أنا

ونحن وأنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون وما أشبه ذلك والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وغير المفرد أربعة أشياء الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك

منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع وقائم خبره مرفوع بالضمة الظاهرة (ونحن) الدال على المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه فى نحو قولك نحن قائمون فنحن ضمير رفع منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ وقائمون خبره مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم (وأنت) بفتح التاء الدال على المخاطب فى نحو قولك أنت قائم فأن ضمير رفع منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ والتاء حرف خطاب وقائم خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة (وأنت) بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة فى نحو قولك أنت قائمة فأن ضمير رفع منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ والتاء حرف خطاب وقائمة خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة (وأنتما) للمثنى سواء كان مذكرا أو مؤنثا فى نحو قولك أنتما قائمان فأن ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع والتاء حرف خطاب والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية قائمان خبر المبتدا مرفوع بالألف لأنه مثنى (وأنتم) لجمع الذكور المخاطبين فى نحو قولك أنتم قائمون فان ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع والتاء حرف خطاب والميم علامة الجمع وقائمون خبر المبتدا مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (وأنتن) لجمع الاناث المخاطبات فى نحو قولك أنتن قائمات فان ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع والتاء حرف خطاب والنون علامة جمع النسوة وقائمات خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة (وهو) للمفرد الغائب فى نحو قولك هو قائم فهو ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع وقائم خبره مرفوع بالضمة الظاهرة (وهى) للمفردة الغائبة فى نحو قولك هى قائمة فهى ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع وقائمة خبره مرفوع بالضمة الظاهرة (وهما) للمثنى الغائب سواء كان مذكرا أو مؤنثا فى نحو قولك هما قائمان فهما ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع وقائمان خبره مرفوع بالألف لأنه مثنى (وهم) لجمع الذكور الغائبين فى نحو قولك هم قائمون فهم ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع وقائمون خبره مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (وهنّ) لجمع الاناث الغائبات فى نحو قولك هنّ قائمات فهنّ ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع وقائمات خبره مرفوع بالضمة الظاهرة ثم ان المصنف رحمه الله تعالى مثل لوقوع بعضها مبتدأ بقوله (نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون) وتقدم اعراب المثالين (وما أشبه ذلك) من الأمثلة السابقة (والخبر قسمان مفرد وغير مفرد) والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها ولو كان مثنى أو مجموعا والمراد بغير المفرد الجملة أو شبهها والجملة الكلام المركب من فعل وفاعل نحو قام زيد ومن مبتدا وخبر نحو زيد قائم والمركب من فعل وفاعل يسمى جملة فعلية والمركب من مبتدا وخبر يسمى جملة اسمية وشبه الجملة الظرف والجار والمجرور كما سيذكره (فالمفرد نحو زيد قائم) فزيد مبتدأ وخبره قائم (والزيدان قائمان) فالزيدان مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى وقائمان خبره مرفوع أيضا بالألف لأنه مثنى (والزيدون قائمون) فالزيدون مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وقائمون خبره مرفوع أيضا بالواو لأنه جمع مذكر سالم فالخبر فى هذه الأمثلة مفرد لأنه ليس جملة ولا شبهها (وغير المفرد أربعة أشياء) لأن شبه الجملة شيآن الظرف والجار والمجرور والجملة شيآن الجملة الاسمية والجملة الفعلية وقد أشار الى بيان ذلك بقوله (الجار والمجرور والظرف) فكل منهما يسمى شبه جملة (والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره) فكل منهما يسمى جملة (نحو قولك زيد فى الدار) هذا مثال للخبر اذا كان جارا ومجرورا واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وفى الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر (وزيد عندك) هذا مثال للخبر اذا كان ظرفا واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وعند ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدا والتقدير كائن أو استقر عندك وعند مضاف والكاف مضاف اليه مبنى على الفتح فى محل جر وفى الحقيقة الخبر هو المتعلق المحذوف وانما كان الجار والمجرور والظرف شبيهين بالجملة لأن من قدر المحذوف فعلا نحو استقر كان من قبيل الاخبار بالجملة وان قدره اسما مفردا نحو كائن كان من قبيل الاخبار بالمفرد فكأنهما أخذا طرفا من المفرد وطرفا من الجملة فاذا كانا شبيهين بالجملة وشبيهين بالمفرد فحذف ذلك فى كلامهم من باب الاكتفاء مثل سرابيل تقيكم الحر

أى والبرد (وزيد قام أبوه) هذا مثال للخبر اذا كان جملة فعلية واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وقام فعل ماض وأبو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وأبو مضاف والهاء مضاف اليه مبنى على الضم فى محل جر والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدا (وزيد جاريته ذاهبة) هذا مثال للخبر اذا كان جملة اسمية واعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وجاريته مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة وجارية مضاف والهاء مضاف اليه مبنى على الضم فى محل جر وذاهبة خبر المبتدا الثانى مرفوع بالضمة الظاهرة والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدا الاول والرابط بينهما الهاء من جاريته والله أعلم

﴿ باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر ﴾

هذا الباب منعقد للعوامل الداخلة على المبتدا والخبر فتغيرهما وتنسخ حكمهما السابق ولهذا تسمى بالنواسخ (وهى كان وأخواتها) نحو كان زيد قائما (وان وأخواتها) نحو ان زيدا قائم (وظن وأخواتها) نحو ظننت زيدا قائما (فاما كان وأخواتها فانها ترفع الاسم) الذى كان مبتدأ ويسمى بعد دخولها اسمها (وتنصب الخبر) وهو الذى كان خبرا للمبتدا ويسمى بعد دخولها خبرها (وهى) أى كان وأخواتها (كان) نحو وكان الله غفورا رحيما واعرابه كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ولفظ الجلالة اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وغفورا خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ورحيما خبر بعد خبر منصوب بالفتحة الظاهرة وسميت هذه الافعال ناقصة لانها لا تكتفى بالمرفوع بل لا يتم معناها الا بالمنصوب (وأمسى) نحو أمسى زيد سليما واعرابه أمسى فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وغنيا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وأصبح) نحو أصبح البرد شديدا واعرابه أصبح فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر والبرد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وشديدا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وأضحى) نحو أضحى الفقيه ورعا واعرابه أضحى فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر الفقيه اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وورعا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وظل) نحو ظل زيد صائما واعرابه ظل فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وصائما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وبات) نحو بات زيد ساهرا واعرابه بات فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وساهرا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وصار) نحو صار السعر رخيصا واعرابه صار فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر السعر اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ورخيصا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (وليس) نحو ليس زيد قائما واعرابه ليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر زيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وقائما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (ومازال) نحو مازال زيد عالما واعرابه ما نافية وزال فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وعالما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة (ومانفك) نحو ماانفك عمرو جالسا (ومافتئ) نحو مافتئ بكر محسنا (ومابرح) نحو مابرح محمد كريما واعراب الجميع مثل اعراب مازال زيد عالما (ومادام) نحو لا أصحبك مادام زيد مترددا اليك واعراب مادام ما مصدرية ظرفية ودام فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ومترددا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة واليك جار ومجرور متعلق بمترددا وسميت ما هذه ظرفية لنيابتها عن ظرف وهو ومصدرية لأنها تسبك ما بعدها بمصدر اذ التقدير مدة دوام زيد مترددا اليك (وماتصرف منها) يعنى أن ماتصرف من هذه الافعال يعمل عمل ماضيها من كونه يرفع الاسم وينصب الخبر (نحو كان ويكون وكن) فالاول ماض والثانى مضارع والثالث أمر وكلها ترفع الاسم وتنصب الخبر (وأصبح ويصبح وأصبح) مثل الاول ماض ومضارع وأمر (تقول) فى عمل الماضى (كان زيد قائما) وتقدم اعرابه وتقول فى عمل المضارع يكون زيد قائما واعرابه يكون فعل مضارع ناقص من متصرفات كان الناقصة يرفع الاسم وينصب

وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة (باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر) وهى كان وأخواتها وان وأخواتها وظن وأخواتها فاما كان وأخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهى كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس ومازال ومانفك ومافتئ ومابرح ومادام وماتصرف منها نحو كان ويكون وكن وأصبح ويصبح وأصبح تقول كان زيد قائما

وليس عمرو شاخصا وما أشبه ذلك وأما ان وأخواتها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي ان وأن ولكن وكأن وليت ولعل تقول ان زيدا قائم وليت عمرا شاخص ومعنى ان وأن للتوكيد ولكن للاستدراك وكأن للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع وأما ظننت وأخواتها فانها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت تقول ظننت زيدا منطلقا وخلت الهلال لائحا وما أشبه ذلك

﴿ باب النعت ﴾

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره

الخبر وزيد اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وقائما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة وتقول في عمل الأمر كن قائما واعرابه كن فعل أمر ناقص من متصرفات كان الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت وقائما خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة وقس الباقي مما يتصرف (وليس عمرو شاخصا) واعرابه ليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر عمرو اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة وشاخصا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة وليس لا تستعمل الا بصيغة الماضي ليس لها مضارع ولا أمر ولا مصدر ولهذا ذهب بعضهم الى أنها حرف نفي وليست فعلا لكن مذهب الجمهور أنها فعل ماض لأنها تقبل تاء التأنيث الساكنة نحو ليست هند جالسة وقوله (وما أشبه ذلك) يعني أن ما كان مشبها لهذه الأمثلة فهو مثلها في العمل والاعراب فقسه عليه ولا حاجة الى الاطالة بكثرة الأمثلة (وأما ان وأخواتها فانها تنصب الاسم) وهو الذي كان مبتدأ (وترفع الخبر) الذي كان مرفوعا بالمبتدا (وهي ان وأن ولكن وكأن وليت ولعل تقول ان زيدا قائم) واعرابه ان حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وزيدا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وقائم خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة وتقول في عمل أن المفتوحة بلغني أن زيدا منطلق واعرابه بلغ فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به مبني على السكون في محل نصب وأن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وزيدا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ومنطلق خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل بلغ والتقدير بلغني انطلاق زيد وتقول في عمل لكن قام القوم لكن عمرا جالس واعرابه قام القوم فعل وفاعل ولكن حرف استدراك ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وعمرا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وجالس خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة وتقول في عمل كأن كأن زيدا أسد واعرابه كأن حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وزيدا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وأسد خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة (و) تقول في عمل ليت (ليت عمرا شاخص) واعرابه ليت حرف تمن ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وعمرا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وشاخص خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة وتقول في عمل لعل لعل الحبيب قادم واعرابه لعل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والحبيب اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وقادم خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة (ومعنى ان وأن للتوكيد) أي توكيد النسبة أعني قيام زيد مثلا في قولك ان زيدا قائم فيرتفع الكذب واحتمال المجاز (ولكن للاستدراك) وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه (وكأن للتشبيه) وهو مشاركة أمر لأمر في معنى بينهما (وليت للتمني) وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر (ولعل للترجي والتوقع) فالترجي طلب الأمر المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والتوقع الاشفاق أي الخوف من المكروه نحو لعل زيدا هالك (وأما ظننت وأخواتها فانها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهي ظننت) نحو ظننت زيدا قائما واعرابه ظننت فعل وفاعل وزيدا مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة وقائما مفعول ثان منصوب بالفتحة (وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت تقول ظننت زيدا منطلقا) واعرابه كما تقدم (وخلت الهلال لائحا وما أشبه ذلك) يعني أن ما أشبه المثالين من بقية الأمثلة يقاس على هذين المثالين نحو زعمت بكرا صديقا وحسبت الحبيب قادما ورأيت الصدق منجيا وعلمت الجود محبوبا ووجدت العلم نافعا واتخذت بكرا صديقا وجعلت الطين ابريقا واعرابها كما تقدم ومثال سمع سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فسمعت فعل وفاعل والنبي مفعول أول ويقول فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا والجملة في محل نصب مفعول ثان والراجح ان سمع في نحو هذا المثال تتعدى لمفعول واحد والجملة التي بعدها حال والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب النعت ﴾

(النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره) يعني يتبع منعوته في رفعه ان كان مرفوعا

تقول قام زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل والمعرفة خمسة أشياء الاسم المضمر نحو أنا وأنت والاسم العلم نحو زيد ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذى فيه الألف واللام نحو الرجل والغلام وما أضيف الى واحد من هذه الأربعة والنكرة كل اسم شائع فى جنسه لا يختص به واحد دون آخر وتقريبه كل ماصلح دخول الألف واللام عليه نحو الرجل والغلام

﴿ باب العطف ﴾

وحروف العطف عشرة وهى الواو والفاء وثم وأو وأم واما وبل ولا ولكن وحتى فى بعض المواضع فان عطفت بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت تقول قام زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو

وفى نصبه ان كان منصوبا وفى خفضه ان كان مخفوضا وفى تعريفه ان كان معرفة وفى تنكيره ان كان نكرة وذلك فى النعت الحقيقى وهو الرافع لضمير المنعوت (تقول قام زيد العاقل) واعرابه قام فعل ماض وزيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والعاقل نعت لزيد ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو تابع للمنعوت فى الرفع والتعريف (ورأيت زيدا العاقل) واعرابه رأيت فعل وفاعل وزيدا مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والعاقل نعت لزيد منصوب أيضا بالفتحة الظاهرة فقد تبعه فى نصبه وتعريفه (ومررت بزيد العاقل) واعرابه مررت فعل وفاعل وبزيد الباء حرف جر وزيد مجرور بالباء والعاقل نعت له مجرور بالكسرة الظاهرة فقد تبعه فى خفضه وتعريفه وتقول فى التنكير جاء رجل عاقل ورأيت رجلا عاقلا ومررت برجل عاقل واعرابه كالذى قبله فقد تبع منعوته فى الاعراب والتنكير ولما كان النعت تارة يكون معرفة وتارة يكون نكرة ذكر المصنف أقسام المعرفة والنكرة فقال (والمعرفة خمسة أشياء) المعرفة مادل على معين والذى ذكره المصنف خمسة أشياء الأول منها (الاسم المضمر) وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب (نحو أنا) للمتكلم ونحن للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه (وأنت) للمخاطب وأنت للمخاطبة وأنتما للمخاطبين وأنتم لجمع الذكور المخاطبين وأنتن لجمع الاناث المخاطبات وهو للغائب وهى للغائبة وهما للغائبين وهم للغائبين وهن للغائبات (و) الثانى من أقسام المعرفة (الاسم العلم نحو زيد ومكة) الأول علم لمن يعقل والثانى علم لما لا يعقل (و) الثالث من أقسام المعرفة (الاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء) وهذا الاسم يشمل جميع أسماء الاشارة والأسماء الموصولة نحو الذى والتى والذين ويحصل التعيين فى أسماء الاشارة بالاشارة الحسية وفى الأسماء الموصولة بالصلة نحو جاء الذى قام أبوه (و) الرابع من أقسام المعرفة (الاسم الذى فيه الألف واللام نحو الرجل والغلام و) الخامس من أقسام المعرفة (ما أضيف الى واحد من هذه الأربعة) نحو غلامى وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذى قام أبوه وغلام الرجل (والنكرة كل اسم شائع فى جنسه لا يختص به واحد دون آخر) يعنى أن النكرة هى الاسم الموضوع لفرد غير معين نحو رجل وغلام فلا يختص به واحد دون آخر (وتقريبه كل ماصلح دخول الألف واللام عليه نحو الرجل والغلام) يعنى أن الرجل والغلام قبل دخول الألف واللام عليهما نكرتان لأن رجلا يصدق على كل رجل وكذلك غلام فلما دخلت عليهما الألف واللام تعرفا فقبول دخول الألف واللام علامة التنكير والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب العطف ﴾

المراد به عطف النسق وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتية (وحروف العطف عشرة وهى الواو) نحو جاء زيد وعمرو فجاء فعل ماض وزيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وعمرو والواو حرف عطف وعمرو معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة فالمعطوف يتبع المعطوف عليه فى اعرابه سواء كان رفعا أو غيره (والفاء) نحو جاء زيد فعمرو فعمرو معطوف على زيد مرفوع بالضمة الظاهرة (وثم) نحو جاء زيد ثم عمرو (وأو) نحو جاء زيد أو عمرو (وأم) نحو أجاء زيد أم عمرو (واما) نحو فاما منا بعد واما فداء فقوله فداء معطوف على منا والعاطف الواو والداخلة على اما واما أتى بها للدلالة على التقسيم والتخيير والمصنف جرى على ان اما هى العاطفة وهو ضعيف والراجح أن العاطف الواو (وبل) نحو ماجاء زيد بل عمرو (ولا) نحو جاء زيد لا عمرو (ولكن) نحو ماجاء زيد لكن عمرو (وحتى فى بعض المواضع) وذلك البعض هو ما كان مابعدها بعضا مما قبلها نحو أكلت السمكة حتى رأسها فحتى حرف عطف ورأس معطوف على السمكة منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف اليه واعراب بقية الأمثلة ظاهر (فان عطفت بها على مرفوع رفعت) كما تقدم (أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت تقول قام زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو) والاعراب ظاهر ومثال العطف فى الافعال زيد يقوم ويقعد ولن يقوم ويقعد ولم يقم ويقعد فالأول مرفوع والثانى منصوب والثالث مجزوم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب

﴿ باب التوكيد ﴾

وهو التابع الرافع للاحتمال فاذا قلت جاء زيد يحتمل أن يكون الكلام على تقدير مضاف والتقدير جاء كتاب زيد أو رسوله فاذا قلت جاء زيد نفسه ارتفع الاحتمال واذا قلت جاء القوم يحتمل أن الذى جاء بعضهم فاذا قلت جاء القوم كلهم ارتفع الاحتمال (التوكيد تابع للمؤكد فى رفعه) نحو جاء زيد نفسه فزيد فاعل ونفسه توكيد له وتوكيد المرفوع مرفوع (ونصبه) نحو رأيت زيدا نفسه فزيدا مفعوله ونفسه توكيد له وتوكيد المنصوب منصوب (وخفضه) نحو مررت بزيد نفسه فزيد مجرور بالباء ونفسه توكيد له وتوكيد المجرور مجرور (وتعريفه) كما رأيت فى الأمثلة ولم يقل وتنكيره لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرة وأجاز ذلك الكوفيون نحو صمت شهرا كله فجعلوا كله توكيدا لشهرا ولم يوجبوا مطابقته فى التنكير (ويكون بألفاظ معلومة وهى النفس) بمعنى الذات نحو جاء زيد نفسه (والعين) بمعنى الذات أيضا نحو جاء زيد عينه (وكل) نحو جاء القوم كلهم فالقوم فاعل وكل توكيد للقوم والهاء مضاف اليه والميم علامة الجمع (وأجمع) نحو جاء القوم أجمع فأجمع توكيد للقوم مرفوع بالضمة الظاهرة (وتوابع أجمع وهى أكتع وأبتع وأبصع) يؤتى بها فى التوكيد تابعة لأجمع نحو جاء القوم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون واعرابه جاء فعل ماض والقوم فاعل مرفوع بالضمة وأجمعون تأكيد للقوم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد وأكتعون تأكيد ثان وأبتعون ثالث وأبصعون رابع واعرابها كاعراب ماقبلها وأتى بها لزيادة التوكيد والمبالغة فيه وكلها بمعنى أجمعون لأن أكتع مأخوذ من قولهم تكتع الجلد اذا اجتمع وأبتع من البتع وهو طول العنق والقوم اذا كانوا مجتمعين طالت عنقهم فجعلوه كناية عن الاجتماع وأبصع مأخوذ من البصع وهو العرق المجتمع فيكون بمعنى أجمع ولما كانت هذه الألفاظ الثلاثة لا يؤتى بها غالبا الا بعد أجمع سميت توابع أجمع (تقول قام زيد نفسه) فزيد فاعل ونفس توكيد له والهاء مضاف اليه (ورأيت القوم كلهم) فالقوم مفعول به لرأيت وكل تأكيد للقوم والهاء مضاف اليه والميم علامة الجمع (ومررت بالقوم أجمعين) فالقوم مجرور بالباء وأجمعين تأكيد للقوم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب البدل ﴾

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو جاء زيد أخوك فزيد فاعل وأخوك بدل من زيد بدل كل من كل ويسمى البدل المطابق لأن المراد من الثانى هو الأول بعينه (اذا أبدل اسم من اسم) نحو جاء زيد أخوك (أو فعل من فعل) نحو ان تصل تسجد لله يرحمك (تبعه فى جميع اعرابه) رفعا ونصبا وخفضا وجزما (وهو أربعة أقسام بدل الشئ من الشئ) ويقال له بدل الكل من الكل والبدل المطابق وهو ما كان الثانى فيه عين الأول نحو جاء زيد أخوك (وبدل البعض من الكل) وهو ما كان الثانى فيه بعضا من الأول نحو أكلت الرغيف ثلثه (وبدل الاشتمال) هو ما كان الثانى فيه بينه وبين الأول ارتباط بغير الكلية والجزئية نحو نفعنى زيد علمه (وبدل الغلط) وهو ماذكر فيه الأول غلطا ثم ذكر الثانى لازالة ذلك الغلط نحو ركبت زيدا الفرس وقد مثل المصنف رحمه الله تعالى للاقسام الاربعة بقوله (نحو قولك قام زيد أخوك) فزيد فاعل وأخوك بدل منه بدل كل من كل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة والكاف مضاف اليه (وأكلت الرغيف ثلثه) فالرغيف مفعول به لأكلت وثلث بدل منه بدل بعض من كل والهاء مضاف اليه مبنى على الضم فى محل جر (ونفعنى زيد علمه) واعرابه نفع فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب وزيد فاعل نفع مرفوع بالضمة الظاهرة وعلم بدل اشتمال من زيد والهاء مضاف اليه مبنى على الضم فى محل جر (ورأيت زيدا الفرس) فزيدا مفعول به لرأيت والفرس بدل غلط أى بدل عن اللفظ الذى ذكر غلطا وهو المراد بقوله (أردت أن تقول الفرس فغلطت فابدلت زيدا منه) المراد من قوله فابدلت الابدال

﴿ باب التوكيد ﴾

التوكيد تابع للمؤكد فى رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ويكون بألفاظ معلومة وهى النفس والعين وكل وأجمع وتوابع أجمع وهى أكتع وأبتع وأبصع تقول قام زيد نفسه ورأيت القوم كلهم ومررت بالقوم أجمعين

﴿ باب البدل ﴾

اذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه فى جميع اعرابه وهو أربعة أقسام بدل الشئ من الشئ وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط نحو قولك قام زيد أخوك وأكلت الرغيف ثلثه ونفعنى زيد علمه ورأيت زيدا الفرس أردت أن تقول الفرس فغلطت فابدلت زيدا

اللغوى وهو التعويض والمعنى عوضت زيدا عن الفرس الذى كان حق التركيب الاتيان به بدون لفظ زيد فلا ينافى أن البدل فى الاصطلاح فى هذا التركيب هو الفرس لا زيد فلا اعتراض على المصنف بان البدل هو الفرس لا زيد فكيف يقول فابدلت زيدا منه وحاصل الجواب أن مراده الابدال اللغوى لا الاصطلاحى والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب منصوبات الأسماء ﴾

(المنصوبات خمسة عشر وهى المفعول به) نحو ضربت زيدا فزيدا مفعول به منصوب (والمصدر) نحو ضربت ضربا فضربا مصدر منصوب ويعبر عنه بالمفعول المطلق (وظرف الزمان) نحو صمت اليوم فصمت فعل وفاعل واليوم منصوب على الظرفية الزمانية (وظرف المكان) نحو جلست أمام الكعبة فجلست فعل وفاعل وأمام منصوب على الظرفية المكانية والكعبة مضاف اليه (والحال) نحو جاء زيد راكبا فجاء زيد فعل وفاعل وراكبا حال من زيد منصوب بجاء (والتمييز) نحو وفجرنا الأرض عيونا ففجرنا فعل وفاعل والأرض مفعول به وعيونا تمييز منصوب بفجرنا (والمستثنى) نحو قام القوم الا زيدا فالقوم فاعل قام والا أداة استثناء وزيدا منصوب على الاستثناء بالا (واسم لا) نحو لا غلام رجل حاضر فلا نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر وغلام اسمها منصوب بالفتحة ورجل مضاف اليه وحاضر خبرها مرفوع بالضمة (والمنادى) نحو يا غلام زيد فيا حرف نداء وغلام منادى منصوب بالفتحة لأنه منادى مضاف وزيد مضاف اليه (وخبر كان وأخواتها) نحو كان زيد قائما فكان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وزيد اسمها مرفوع وقائما خبرها منصوب (واسم ان وأخواتها) نحو ان زيدا قائم فان حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وزيدا اسمها منصوب وقائم خبرها مرفوع (والمفعول من أجله) نحو قام زيد اجلالا لعمرو فقام زيد فعل وفاعل واجلالا مفعول لأجله منصوب بقام لعمرو جار ومجرور متعلق باجلالا (والمفعول معه) نحو سرت والنيل فسرت فعل وفاعل والنيل الواو واو المعية والنيل مفعول معه منصوب بسرت (والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النعت) نحو رأيت زيدا العاقل (والعطف) نحو رأيت زيدا وعمرا (والتوكيد) نحو رأيت زيدا نفسه (والبدل) نحو رأيت زيدا أخاك واعراب الأمثلة ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب المفعول به ﴾

لما ذكر المنصوبات اجمالا شرع يذكرها تفصيلا ولم يذكر فى التفصيل خبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها والتوابع لتقدم ذكرها فى المرفوعات وبدأ بذكر المفعول به وهو فى اللغة من وقع عليه الفعل سواء كان الفعل حسيا كضربت زيدا أو معنويا كتعلمت المسئلة فان الضرب حسى والتعلم معنوى وفى اصطلاح النحاة ما ذكره بقوله (وهو الاسم المنصوب الذى يقع به الفعل) يعنى أن المفعول به فى اصطلاح النحاة هو الاسم الذى يقع عليه فعل الفاعل (نحو ضربت زيدا وركبت الفرس) فزيدا مفعول به لضربت والفرس مفعول به لركبت ومثل بمثالين للاشارة الى انه لا فرق فى المفعول به بين كونه عاقلا كزيد أو غير عاقل كالفرس (وهو على قسمين ظاهر ومضمر) كما أن الفاعل أيضا ظاهر ومضمر (فالظاهر ما تقدم ذكره) وهو زيد والفرس المتقدمان فى المثالين السابقين (والمضمر قسمان متصل) وهو الذى لا يبدأ به ولا يقع بعد الا فى الاختيار نحو الكاف من رأيتك اذ لا يصح أن يقال ما رأيت الاك وقد يقع مثل ذلك فى غير الاختيار وهو ضرورة الشعر (ومنفصل) وهو الذى يقع فى ابتداء الكلام نحو اياك نعبد ويقع بعد الا فى الاختيار نحو ما نعبد الا اياك (فالمتصل اثنا عشر نحو قولك ضربنى) واعرابه ضرب فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب (وضربنا) بفتح الباء فنا ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به (وضربك) بفتح الكاف فالكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به (وضربك) بكسر الكاف ضمير المخاطبة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به (وضربكما) فالكاف ضمير المخاطبين مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية (وضربكم) فالكاف

﴿ باب منصوبات الأسماء ﴾

المنصوبات خمسة عشر وهى المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى وخبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها والمفعول من أجله والمفعول معه والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل

﴿ باب المفعول به ﴾

وهو الاسم المنصوب الذى يقع به الفعل نحو ضربت زيدا وركبت الفرس وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان متصل ومنفصل فالمتصل اثنا عشر نحو قولك ضربنى وضربنا وضربك وضربك وضربكما وضربكم

ضمير جمع الذكور المخاطبين مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع (وضربكن) فالكاف ضمير جمع الاناث المخاطبات مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والنون علامة جمع النسوة (وضربه) فالهاء ضمير المذكر الغائب مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به (وضربها) فالهاء ضمير المؤنثة الغائبة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به (وضربهما) فالهاء ضمير المثنى الغائبين مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية (وضربهم) فالهاء ضمير جمع الذكور الغائبين مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع (وضربهن) فالهاء ضمير جمع الاناث الغائبات مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والنون علامة جمع النسوة (والمنفصل اثناعشر نحو قولك اياى) فاذا قلت ما أكرمت الااياى تقول فى اعرابه ما نافية وأكرمت فعل وفاعل والأداة حصر وان شئت قلت الاحرف لايجاب النفى أو الأداة استثناء ملغاة لاعمل لها وايا ضمير نصب منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لأكرمت والياء الأخيرة حرف دال على المتكلم (وايانا) للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه (واياكَ) بفتح الكاف للمخاطب (واياكِ) بكسر الكاف للمخاطبة (واياكما) للمخاطبين (واياكم) لجمع الذكور المخاطبين (واياكن) لجمع الاناث المخاطبات فايا فى الجميع هى الضمير وكلها يقال فيها ضمير نصب منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به والياء فى الأول حرف دال على المتكلم ونا فى الثانى حرف دال على المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه والكاف فيما بعده للمخاطب أو المخاطبة أو المخاطبين أو المخاطبين أو المخاطبات والميم فى اياكما حرف عماد والألف حرف دال على التثنية والميم فى اياكم حرف دال على جمع المخاطبين والنون فى اياكن حرف دال على جمع النسوة المخاطبات (واياه) للمفرد المذكر الغائب والهاء حرف دال على الغيبة (واياها) للمفردة الغائبة (واياهما) للمثنى الغائبين (واياهم) لجمع الذكور الغائبين (واياهن) لجمع الاناث الغائبات والله سبحانه وتعالى أعلم

باب المصدر

وسمى المفعول المطلق (وهو الاسم المنصوب الذى يجىء ثالثا فى تصريف الفعل نحو قولك ضرب يضرب ضربا) يعنى أن المصدر هو الاسم أى اسم الحدث الذى يجىء ثالثا فى تصريف الفعل أى تغييره من صيغة الى صيغة أخرى نحو ضرب يضرب ضربا فقد تغير من صيغة الماضى الى صيغة المضارع الى صيغة المصدر وجاء الماضى أولا والمضارع ثانيا والمصدر ثالثا فاذا قلت ضرب زيد ضربا فزيد فاعل وضربا مفعول مطلق منصوب بضرب وان شئت قلت منصوب على المصدر بضرب (وهو قسمان لفظى ومعنوى فان وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظى نحو قولك قتلته قتلا وان وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوى نحو جلست قعودا وقمت وقوفا) فان الجلوس والقعود بمعنى واحد كما أن القيام والوقوف بمعنى واحد فكل من قعودا ووقوفا منصوب على المصدرية بالفعل الذى قبله ويكفى اتفاقهما فى المعنى وان اختلفا فى اللفظ وقيل يقدر لهما فعل موافق فى اللفظ فيقال فى الأول جلست وقعدت قعودا وقمت ووقفت وقوفا وذلك تكلف لا حاجة اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ظرف الزمان وظرف المكان

(ظرف الزمان) فى اصطلاح النحاة (هو اسم الزمان) الذى يقع الحدث فيه (المنصوب بتقدير فى) فاذا قلت صمت يوم الخميس كان التقدير صمت فى يوم الخميس فاليوم وقع الصوم فيه (نحو اليوم) فى نحو قولك صمت اليوم فاليوم منصوب على الظرفية الزمانية بصمت ومثله صمت يوم الجمعة أو يوم الخميس (والليلة) نحو اعتكفت الليلة أو ليلة أو ليلة الجمعة فالكل منصوب على الظرفية الزمانية بالفعل الذى قبله (وغدوة) نحو أزورك غدوة فأزورك فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والكاف ضمير المخاطب مفعول به مبنى على الفتح فى محل نصب وغدوة منصوب على الظرفية الزمانية بأزور (وبكرة) نحو أزورك بكرة (وسحرا) نحو أجيئك سحرا (وغدا) نحو أجيئك غدا (وعتمة) نحو أجيئك عتمة (وصباحا) نحو أجيئك صباحا (ومساء) نحو

وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن والمنفصل اثنا عشر نحو قولك اياى وايانا واياكَ واياكِ واياكما واياكم واياكن واياه واياها واياهما واياهم واياهن .

(باب المصدر)

وهو الاسم المنصوب الذى يجىء ثالثا فى تصريف الفعل نحو قولك ضرب يضرب ضربا وهو قسمان لفظى ومعنوى فان وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظى نحو قولك قتلته قتلا وان وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوى نحو جلست قعودا وقمت وقوفا

(باب ظرف الزمان وظرف المكان)

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير فى نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء

أجيئك مساء والاعراب ظاهر مما قبله (وأبدا) نحو لا أكلم زيدا أبدا واعرابه لا نافية وأكلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنا وأبدا منصوب على الظرفية الزمانية والأبد الزمن المستقبل الذى لا نهاية له (وأمدا) نحو لا أكلم زيدا أمدا والأمد الزمن المستقبل (وحينا) تقول قرأت حينا فقرأت فعل وفاعل وحينا منصوب على الظرفية الزمانية والحين الزمان المبهم (وما أشبه ذلك) نحو وقت وساعة وضحوة (وظرف المكان هو اسم المكان) الذى يقع فيه الحدث (المنصوب بتقدير فى نحو أمام) تقول جلست أمام الشيخ فجلست فعل وفاعل وأمام منصوب على الظرفية المكانية بجلست والشيخ مضاف اليه (وخلف) نحو جلست خلفه (وقدام) بمعنى الامام (ووراء) بمعنى الخلف (وفوق) نحو جلست فوق السطح ففوق منصوب على الظرفية المكانية والسطح مضاف اليه (وتحت) نحو جلست تحت السقف فتحت منصوب على الظرفية المكانية والسقف مضاف اليه (وعند) بمعنى المكان القريب نحو جلست عند زيد فعند منصوب على الظرفية المكانية وزيد مضاف اليه (ومع) بمعنى مكان الاجتماع والمصاحبة نحو ركبت مع زيد فمع منصوب على الظرفية المكانية وزيد مضاف اليه (وازاء) بمعنى مقابل نحو جلست ازاء زيد فازاء منصوب على الظرفية المكانية وزيد مضاف اليه (وحذاء) بمعنى المكان القريب نحو جلست حذاء زيد فحذاء منصوب على الظرفية المكانية وزيد مضاف اليه (وتلقاء) بمعنى مقابل نحو جلست تلقاء زيد فتلقاء منصوب على الظرفية المكانية وزيد مضاف اليه (وهنا) اسم اشارة للمكان القريب فهو ظرف مكان نحو جلست هنا فهنا مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية (وثم) اسم اشارة للمكان البعيد فهو ظرف مكان نحو جلست ثم فثم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية (وما أشبه ذلك) من أسماء المكان المبهمة نحو يمين وشمال وبريد وفرسخ وميل والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الحال)

(الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيآت) يعنى أن الحال هو الاسم المنصوب المفسر لهيئة صاحبه عند حصول معنى عامله فهو وصف فى المعنى لصاحبه قيد لعامله (نحو جاء زيد راكبا) فزيد فاعل جاء وراكبا حال منه حصل بها بيان هيئته عند المجيء فهى حال من الفاعل وناصبه الفعل المذكور قبله وقد تأتى الحال من المفعول كما ذكره بقوله (وركبت الفرس مسرجا) فالفرس مفعول ركبت ومسرجا حال من الفرس فهى حال من المفعول وناصبها الفعل المذكور قبله (ولقيت عبد الله راكبا) فعبد الله مفعول لقيت وراكبا يحتمل أن يكون حالا من التاء وهى الفاعل أو من عبد الله وهو المفعول (وما أشبه ذلك) من أمثلة الحال وقد تكون الحال جملة نحو جاء زيد والشمس طالعة فالواو واو الحال والشمس طالعة مبتدأ وخبر والجملة فى محل نصب حال من زيد وهى فى قوة قولك جاء زيد مقارنا طلوع الشمس (ولا يكون الحال الا نكرة) يعنى ان الحال لا تكون الا نكرة كما فى الأمثلة السابقة وقد تأتى معرفة فتؤول بنكرة نحو ادخلوا الأول فالأول أى مرتبين واجتهد وحدك أى منفردا (ولا يكون الا بعد تمام الكلام) كما فى الأمثلة السابقة وقد يجب تقديم الحال اذا كان لها صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو كيف جاء زيد واعرابه كيف اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحال من زيد وجاء زيد فعل وفاعل (ولا يكون صاحبها الا معرفة) كما فى الأمثلة السابقة وقد تأتى من النكرة سماعا ومنه الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى وراءه رجال قياما فقياما حال من رجال وهو نكرة وهو يحفظ ولا يقاس عليه وقد يكون صاحبها نكرة قياسا بمسوغ من المسوغات المذكورة فى المطولات والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التمييز)

(التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات) وناصبه ما قبله من فعل أو عدد أو مقدار كما سيظهر من الأمثلة وقد يكون مبينا لما خفى من النسب كما سيتضح بالأمثلة أيضا نحو قولك (تصبب زيد عرقا) فتصبب فعل ماض وزيد فاعل وعرقا تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة بالفعل قبله وهو مبين لما انبهم من النسبة فان نسبة

وأبدا وأمدا وحينا وما أشبه ذلك وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير فى نحو أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وازاء وحذاء وتلقاء وهنا وثم وما أشبه ذلك

(باب الحال)

الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيآت نحو جاء زيد راكبا وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما أشبه ذلك ولا يكون الحال الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها الا معرفة

(باب التمييز)

التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك تصبب زيد عرقا

لتصب ب الى زيد تحتمل أن تكون من جهة العرق أو غيره كذا قوله (وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا) كل من التمييزين فيهما مبين لما انبهم من النسبة وكل من التركيبين فعل وفاعل وشحما في الأول تمييز وكذا نفسا في الثاني (واشتريت عشرين غلاما) اشتريت فعل وفاعل وعشرين مفعول به منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وغلاما تمييز لعشرين لابهامها لصلاحيتها لكل معدود وناصب التمييز عشرين (وملكت تسعين نعجة) ملكت فعل وفاعل وتسعين مفعول به منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر ونعجة تمييز لتسعين منصوب به كما تقدم في عشرين (وزيد أكرم منك أبا) زيد مبتدأ وأكرم خبره ومنك جار ومجرور متعلق بأكرم وأبا تمييز منصوب بأكرم محول عن المبتدا والأصل أبو زيد أكرم منك فحول التركيب وقيل زيد أكرم منك فحصل ابهام في نسبة الأكرمية اليه من أي جهة فجيء بالتمييز لبيان ذلك الابهام ومثله قوله (وأجل منك وجها) فأجل معطوف على أكرم الواقع خبرا عن زيد والمعطوف على الخبر خبر والتقدير زيد أجل منك وجها فزيد مبتدأ وأجل خبره ومنك جار ومجرور متعلق بأجل ووجها تمييز محول عن المبتدا الابهام نسبة الاجلية اليه والأصل وجه زيد أجل منك ففعل به ما تقدم (ولا يكون الا نكرة) يعني أن التمييز كالحال لا يكون الا نكرة كما تقدم في الامثلة وأما قوله * وطبت النفس يا قيس عن عمرو * فأل فيه زائدة (ولا يكون الا بعد تمام الكلام) كما تقدم في الامثلة أيضا وقد يتقدم اذا كان عامله متصرفا كقوله * وشيبا رأسي اشتعلا * فشيبا تمييز مقدم على عامله وهو اشتعل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الاستثناء﴾

هو الاخراج بالا أو احدى أخواتها (وحروف الاستثناء ثمانية وهي الا) نحو قام القوم الا زيدا فقام القوم فعل وفاعل والأداة استثناء وزيدا منصوب بالا على الاستثناء (وغير) نحو قام القوم غير زيد فغير منصوب على الاستثناء وزيد مضاف اليه (وسوى وسوى وسواء) نحو قام القوم سوى زيد فسوى منصوب على الاستثناء بفتحة مقدرة على الالف للتعذر وزيد مضاف اليه (وخلا وعدا وحاشا) نحو قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا وحاشا بكرا فخلا فعل ماض وفاعله ضمير يعود على القائم المفهوم من قام القوم وزيدا منصوب على المفعولية بخلا وهو استثناء في المعنى اذ المعنى جاوز القائم زيدا أي خالفه فهو بمنزلة قام القوم الا زيدا ومثله عدا عمرا وحاشا بكرا (فالمستثنى بالا ينصب اذا كان الكلام تاما موجبا) التام هو الذي ذكر فيه المستثنى والمستثنى منه والموجب هو المثبت أي الذي لم يدخله نفي ولا نهي ولا استفهام (نحو قام القوم الا زيدا) فقام القوم فعل وفاعل والأداة استثناء وزيدا منصوب على الاستثناء بالا (وخرج الناس الا عمرا) هو مثله في الاعراب وكل من المثالين تام موجب يجب فيه نصب المستثنى فان كان المستثنى من جنس المستثنى منه يسمى الاستثناء متصلا كالمثالين وان كان من غير جنسه يسمى منقطعا نحو قام القوم الا حمارا (وان كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء) يعني أن الكلام التام اذا تقدمه نفي ومثله شبه النفي كالنهي والاستفهام جاز في المستثنى النصب على الاستثناء والاتباع على البدلية وهو المختار فالنفي (نحو ما قام القوم الا زيد) بالرفع بدل من القوم بدل بعض من كل والعائد مقدر أي منهم (وزيدا) بالنصب على الاستثناء ومثال النهي لا يقم أحد الا زيد والا زيدا ومثال الاستفهام هل قام القوم الا زيد والا زيدا ومحل جواز الأمرين اذا كان الاستثناء متصلا فان كان منقطعا وجب النصب وان تقدمه نفي أو شبهه نحو ما قام القوم الا حمارا ولا يجوز الاحمار بالرفع هذا مذهب جمهور العرب وأجاز بنو تميم فيه الابدال أيضا (وان كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل) يعني اذا كان الكلام ناقصا بعدم ذكر المستثنى منه كان المستثنى على حسب العوامل التي قبله (نحو ما قام الا زيد) فما نافية وقام فعل يطلب فاعلا والأداة استثناء ملغاة لا عمل لها لان ما قبلها يطلب ما بعدها وزيد فاعل (وما ضربت الا زيدا) فزيدا مفعول ضربت والا ملغاة لا عمل لها (وما مررت الا بزيد) فزيد مجرور بالباء والا ملغاة لا عمل لها والجار والمجرور متعلق بمررت (والمستثنى بغير وسوى وسوى وسواء مجرور لا غير) يعني أن المستثنى بهذه

وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة وزيد أكرم منك أبا وأجل منك وجها ولا يكون الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام

﴿باب الاستثناء﴾

وحروف الاستثناء ثمانية وهي الا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا فالمستثنى بالا ينصب اذا كان الكلام تاما موجبا نحو قام القوم الا زيدا وخرج الناس الا عمرا وان كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو ما قام القوم الا زيد وزيدا وان كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد والمستثنى بغير وسوى وسوى وسواء مجرور لا غير

والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدا وزيد وعدا عمرا او عمرو وحاشا زيدا او زيد

﴿ باب لا ﴾

اعلم أن لا تنصب النكرات بغير تنوين اذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو لا رجل في الدار فان لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا امرأة فان تكررت جاز اعمالها والغاؤها فان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة وان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة

﴿ باب المنادى ﴾

المنادى خمسة أنواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف فاما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو يا زيد ويا رجل والثلاثة الباقية منصوبة لا غير

الأدوات الأربعة يجب جره باضافتها اليه وأما هي فلها حكم المستثنى بالا السابق من وجوب النصب مع التمام والايجاب نحو قام القوم غير زيد وأرجحية الاتباع مع التمام والنفي في المتصل نحو ماقام القوم غير زيد برفع غير على البدلية ونصبها على الاستثناء ووجوب النصب في المنقطع عند غير تميم نحو ماقام القوم غير حمار ومن الاجراء على حسب العوامل في الناقص نحو ماقام غير زيد ومارأيت غير زيد ومامررت بغير زيد وهكذا حكم سوى وسوى وسواء في الجميع (والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدا) بنصب زيدا على أن خلا فعل ماض وفاعلها مستتر يعود على القائم المفهوم من قام القوم وزيدا مفعول به (وزيد) بالجر على أن خلا حرف جر (وعدا عمرا او عمرو وحاشا زيدا او زيد) بالنصب والجر في المثالين نظير الأول والحاصل أن المستثنى بهذه الكلمات الثلاث يجوز نصبه بها على تقديرها أفعالا وجره على تقديرها حروفا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب لا ﴾

(اعلم أن لا تنصب النكرات بغير تنوين اذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا) يعني أن لا النافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر مثل ان لكنها تختص بالنكرات فلا تعمل في معرفة ويشترط أن تباشر النكرة ولا تتكرر فان دخلت على ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فانه يبنى على الفتح (نحو لا رجل في الدار) فلا نافية للجنس تعمل عمل ان تنصب الاسم وترفع الخبر ورجل اسمها مبني على الفتح في محل نصب وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر وان دخلت على مضاف أو شبيه بالمضاف فانها تنصبه ولا يبنى نحو لا غلام سفر حاضر ولا طالعا جبلا موجود واعراب المثال الأول لا نافية للجنس وغلام اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وسفر مضاف اليه وحاضر خبرها واعراب المثال الثاني لا نافية للجنس وطالعا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وجبلا منصوب بطالعا على أنه مفعوله لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل وموجود خبرها والشبيه بالمضاف هو ماتعلق به أي اتصل به شيء من تمام معناه مرفوعا كان نحو لا قبيحا فعله ممدوح ففعله مرفوع بقبيحا على أنه فاعله أو منصوبا نحو لا طالعا جبلا حاضر أو مجرورا بحرف جر نحو لا خيرا من زيد عندنا فمن زيد جار ومجرور متعلق بخيرا (فان لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا امرأة) فلا نافية للجنس ملغاة لا عمل لها وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر وامرأة معطوف على رجل (فان تكررت جاز اعمالها والغاؤها) يعني اذا دخلت على نكرة وباشرتها وتكررت لا جاز اعمالها عمل ان والغاؤها فيكون مابعدها مبتدأ وخبرا (فان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة) بفتح رجل وامرأة على اعمال لا وجعل كل منهما اسما لها (وان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة) برفع رجل وامرأة على الغائها وجعل مابعدها مبتدأ وفي هذين المثالين أوجه كثيرة مذكورة في المطولات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب المنادى ﴾

(المنادى خمسة أنواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف) يعني أن المنادى ينقسم الى خمسة أقسام المفرد العلم والمراد منه ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف نحو زيد وعمرو والنكرة المقصودة نحو رجل وامرأة اذا أريد بهما معين والنكرة غير المقصودة نحو رجل اذا أريد به رجل غير معين كقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي والمضاف كغلام زيد والمشبه بالمضاف كيا طالعا جبلا (فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو يا زيد ويا رجل) فيا حرف نداء وزيد منادى مبني على الضم في محل نصب ومثله يا رجل والمثنى يبنى على الالف وجمع المذكر السالم يبنى على الواو نحو يا زيدان ويا زيدون والحاصل أن كلا يبنى على مايرفع به (والثلاثة الباقية منصوبة لا غير) نحو يا رجلا خذ بيدي ويا غلام زيد ويا طالعا جبلا فكل منها منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وزيد مضاف لغلام وجبلا مفعول لطالعا والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب

أجله)
وهو الاسم المنصوب الذى يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل نحو قام زيد اجلالا لعمرو وقصدتك ابتغاء معروفك
(باب المفعول معه)
وهو الاسم الذى يذكر لبيان من فعل معه الفعل نحو جاء الأمير والجيش واستوى الماء والخشبة وأما خبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها فقد تقدم ذكرهما فى المرفوعات وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك
(باب مخفوضات الأسماء)
المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة وتابع للمخفوض فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن والى وعن وعلى وفى ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهى الواو والباء والتاء و بمذ ومنذ وأما ما يخفض بالاضافة فنحو قولك غلام زيد وهو على قسمين ما يقدر باللام نحو غلام زيد وما يقدر بمن نحو ثوب خز و باب ساج وخاتم حديد وما أشبه ذلك

﴿ باب المفعول من أجله ﴾

(وهو الاسم الذى يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل نحو قام زيد اجلالا لعمرو) فقام زيد فعل وفاعل اجلالا منصوب على أنه مفعول لأجله لأنه ذكر لبيان علة وقوع القيام (وقصدتك ابتغاء معروفك) فقصدتك فعل وفاعل ومفعول به وابتغاء مفعول لأجله ومعروف مضاف والكاف مضاف اليه وللمفعول لأجله شروط تطلب من المطولات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب المفعول معه ﴾

(وهو الاسم المنصوب الذى يذكر لبيان من فعل معه الفعل) يعنى أن المفعول معه هو الاسم المنصوب الذى يذكر لبيان الذات التى فعل الفعل بمصاحبتها و يشترط له أن يقع بعد واو مفيدة للمعية نصا (نحو جاء الأمير والجيش) فجاء الأمير فعل وفاعل والجيش الواو واو المعية والجيش منصوب على أنه مفعول معه وناصبه الفعل المذكور قبله (واستوى الماء والخشبة) واعرابه كالذى قبل والاستواء معناه الارتفاع والمعنى ارتفع الماء حتى حاذى الخشبة والخشبة مقياس يعرف بها قدر ارتفاع الماء (وأما خبر كان وأخواتها) نحو كان زيد قائما (واسم ان وأخواتها) نحو ان زيدا قائم (فقد تقدم ذكرهما فى المرفوعات) ولا حاجة الى اعادة ذلك هنا (وكذلك التوابع) وهى النعت نحو رأيت زيدا العالم والعطف نحو رأيت زيدا وعمرا والتوكيد نحو رأيت زيدا نفسه والبدل نحو رأيت زيدا أخاك (فقد تقدمت هناك) فلا حاجة الى اعادتها هنا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ باب مخفوضات الأسماء ﴾

(المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحرف) نحو مررت بزيد (ومخفوض بالاضافة) نحو جاء غلام زيد (وتابع للمخفوض) نحو مررت بزيد العالم وبزيد وعمرو وبزيد نفسه وبزيد أخيك وكلامه يوهم أن التابع مخفوض بالتبعية والصحيح أنه مخفوض بما جر المتبوع الا البدل فعلى نية تكرار العامل فلم يخرج الخفض عن الخفض بالحرف أو بالمضاف (فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن والى) نحو سرت من البصرة الى الكوفة (وعن) نحو رميت السهم عن القوس (وعلى) نحو ركبت على الفرس (وفى) نحو الماء فى الكوز (ورب) نحو رب رجل كريم لقيته (والباء) نحو مررت بزيد (والكاف) نحو زيد كالبدر (واللام) نحو المال لزيد (وحروف القسم وهى الواو والباء والتاء) نحو والله وبالله وتالله (و بمذ ومنذ) نحو ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة فما نافية ورأيته فعل وفاعل ومفعول ومذ ومنذ حرف جر و يوم مجرور بمذ ومنذ والجمعة مضاف اليه (وأما ما يخفض بالاضافة فنحو قولك غلام زيد) فاذا قلت مثلا جاء غلام زيد فجاء فعل ماض وغلام فاعل وزيد مضاف اليه وهو مجرور بالمضاف وهو غلام وكلامه يوهم أنه مجرور بالاضافة وهذا قول ضعيف والصحيح انه مجرور بالمضاف (وهو على قسمين) يعنى أن الاضافة تنقسم الى قسمين تارة تكون على معنى اللام وتارة تكون على معنى من وأشار اليهما بقوله (ما يقدر باللام نحو غلام زيد) أى غلام لزيد (وما يقدر بمن نحو ثوب خز و باب ساج وخاتم حديد) أى ثوب من خز و باب من ساج وخاتم من حديد (وما أشبه ذلك) من أمثلة القسمين وضابط الاضافة التى تكون على معنى من أن يكون المضاف اليه جنسا للمضاف فتكون من لبيان الجنس وبقى قسم ثالث تكون الاضافة فيه على معنى فى وهو أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو تربص أربعة أشهر أى تربص فى أربعة أشهر فاذا لم يكن المضاف اليه جنسا للمضاف ولا ظرفا له فهى على معنى اللام كما قال ابن مالك

والثانى اجرر وانو من أو فى اذا ۞ لم يصلح الا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال مؤلف هذا الشرح رحمه الله تعالى * هذا آخر مايسره الله تعالى على متن الآجرومية للامام الصنهاجي رحمه الله تعالى بقلم الفقير كثير الذنوب والآثام خادم طلبة العلم بالمسجد الطائفي والمسجد الحرام المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولسائر المسلمين آمين كتبت ذلك مع زمن يسير في الطائف عند مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان وقت فراغه في ربيع الاول سنة احدى وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله تعالى أن ينفع به كل طالب غير حاسد وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم بجاه النبي وآله وصحبه الكرام وكذلك أسأل كل من وقف على ذلك أو انتفع به أن يستر مافيه من الخلل وأن ينبه على ماوقع فيه بالرد الصريح بعد التأمل فيه فانه قل أن يخلو مؤلف عن هفوة أو ينجو مصنف من عثرة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يهدينا سبل السلام والله ولي التوفيق يهدي من يشاء الى أقوم طريق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

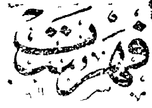
(قوله الصنهاجي) نسبة الى صنهاجة وهي قبيلة بالمغرب وكان من أهل فاس وهو أبو عبد الله محمد بن محمد ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس ببلاد المغرب حكي أنه ألف هذا المتن تجاه البيت الشريف وحكي أيضا أنه لما ألفه ألقاه في البحر وقال ان كان خالصا لوجه الله تعالى فلا يبل وكان الأمر كذلك اه من حاشية الحامدي على الكفراوي

﴿ يقول راجي غفران المساوي ﴾

رئيس لجنة التصحيح محمد الزهري الغمراوي

بعد حمد من نور الأكوان بنصب الأدلة على وحدانيته ورفع المتبصرين بكتبه الخافضين لها جناح الانقياد الى مقر رحمانيته والصلاة والتسليم على انسان عين الكمال ومعدن الأسرار وصفوة العالم وبهجة الجمال سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين فقد تم بحمده تعالى طبع شرح الأستاذ الفاضل والملاذ الكامل السيد أحمد بن زيني دحلان لازالت تصب على جدثه سحائب الرضوان على متن الآجرومية في علم العربية وكان تمام طبعه وتحقيق وضعه بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمحروسة مصر الغرا مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بتلك المطبعة في شهر صفر سنة ١٣٤١ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين





﴿ شرح الآجرومية للسيد أحمد بن زيني دحلان ﴾

تمت